مملكة البحرين
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

صِفَةُ الصَّفْوَة

تصنيف

الإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد
الشهير بابن الجوزي الحنبلي البغدادي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

حققه وقدم له وعلق عليه
أ.د. عامر حسن صبري التميمي

المجلد الثامن

اسم الكتـاب: صفة الصفوة.
اسم المؤلـف: أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي.
اسم المـحقق: أ. د. عامر حسن صبري التميمي.
المقطـــع: 24x17 سم.
عدد المجلدات: عشر مجلدات.
عدد صفحات المجلد الثامن: 532.

سـنة الطـبع: 1446هـ - 2024م.

رقم الناشر الدولي: 978-99958-2-364-1
رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة: 381/ د.ع/ 2024
رقم حقوق الملكية الفكرية: أ/ 119/ 1862/ 2024

جميع الحقوق محفوظة
للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الطبعة الأولىٰ
1446هـ - 2024م

ص.ب: 75222
مملكة البحرين

الموقع الإلكتروني: www.almajles.gov.bh

لا يُسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين أو الاسترجاع، دون إذن خطي من المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية.

صِفَةُ الصَّفْوَة

بسم الله الرحمن الرحيم

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ بَيْتِ المَقْدِسِ

٧٧١ - إِدْرِيسُ بنُ أَبي خَوْلَةَ الأَنْطَاكِيُّ[١]

٤٣٦٤ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ السَّاجِيُّ[٢]، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ وَاصِلٍ، عَنْ سَهْلِ بنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

مَرِضَ رَجُلٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَرَضًا مُشْكِلًا، فَكَانَ النَّاسُ إِذَا رَأَوْهُ قَالُوا: بِهِ جِنَّةٌ، فَأُكْثِرَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا عَظُمَ كَلَامُ مَنْ تَكَلَّمَ فِي أَمْرِهِ، قَالُوا لَهُ: نُعَالِجُكَ، فَقَالَ لَهُمْ: يَا قَوْمُ، اعْلَمُوا أَنَّ / لِي طَبِيبًا، [١١١٩أ/٤]
إِنْ سَأَلْتُهُ دَاوَىٰ كُلَّ عَلِيلٍ، لَكِنِّي أَنَا لَا أَسْأَلُهُ أَنْ يُدَاوِيَنِي، فَقِيلَ لَهُ: وَلِمَ ذَاكَ؟ وَأَنْتَ تَحْتَاجُ إِلَىٰ الدَّوَاءِ؟! فَقَالَ: أَخْشَىٰ إِنْ بَرِئْتُ مِنْ هَذِهِ العِلَّةِ طَغَيْتُ.

---

(١) ذكره ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٣/ ١٣٣٤، وقال: (من العباد المذكورين، وكان يكون ببيت المقدس، حكىٰ عنه سهل بن عبدالله التستري...).

(٢) هو: أبو القاسم عبيدالله بن لؤلؤ بن جعفر الساجي البغدادي، روىٰ عن عمر بن واصل صاحب سهل بن عبدالله التستري بالبصرة، وروىٰ له الخطيب في تاريخ بغداد ١٢/ ٧٨، وقال: (هذا الحديث موضوع من عمل القُصَّاص، وضعه عمر بن واصل، أو وضع عليه).

فَقِيـلَ لَـهُ: فَإنَّ لَنا مَجْنُونًا، فَاسْـأَلْ طَبِيبَـكَ هَـذَا أَنْ يُدَاوِيَهُ، قَالَ: نَعَـمْ، إِيْتُونِي به، فَأَتَوْهُ بِرَجُلٍ فِي عُنُقِهِ غُلٌّ عَظِيمٌ، ويَدَاهُ مَشْـدُودَةٌ إِلَىٰ عُنُقِهِ فِي قَيْدٍ ثَقِيلٍ، قَد اسْـتَمْكَنَتْ مِنْهُ العِلَّةُ، فَقَالَ لَهُمْ خَلُّونِي مَعَـهُ: فَعَمَدَ جُهَّالُ القَوْمِ إِلَىٰ يَدِهِ فَحَلُّوهَا، وأَدْخَلُوهُ مَعَهُ فِي البَيْتِ الَّذِي كَانَ فِيه، وأَغْلَقُوا عَلَيْهِ البَاب، وَهُمْ يَظُنُّونَ أَنْ سَـيُفْضِي إِليهِ بِمَكْرُوهٍ، فَلَمَّا كَانَ بعدَ سَاعةٍ، صَاحُوا بِهِ فَأَجَابَهُمْ، وخَرَجَ إِليهِم، وكَلَّمَهُـم بِكَلَامٍ عَاقِلٍ، وَهُو يَبْكِي بُكَاءً شَـدِيدًا، فَقَالُوا لَهُ: خَبِّرْنَا بِقِصَّتِـكَ ومَا كَانَ؟ فَقَـالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ هَذَا الرَّجُـلِ وأَنا عَلَىٰ مَا قَـدْ عَلِمْتُمْ مِنْ عِلَّتِي، لَا أَعْقِلُ شَـيْئًا كَمَا رَأَيْتُمُونِـي، فَقَرَّبَنِي منهُ وأَدْنَانِـي، وجَعَـلَ يَـدَهُ عَلَـىٰ صَـدْرِي، والأُخْرَىٰ عَلَىٰ رَأْسِـي، فَأَحْسَسْـتُ بِطَعْمِ البُرْءِ يَدُبُّ فِي جِسْـمِي، حَتَّىٰ زَالَ مَا بِي، فَقَالُوا لَهُ: ادْخُلْ مَعَنَا إِليهِ فَسَـلْهُ يَدْعُو اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَنا، فَدَخَلَ مَعَ القَوْمِ إِليهِ، فَلَمْ يَجِدُوهُ فِي البَيْتِ، وسَـتَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُمْ، فَمَنْ عَقَلَ مِنْهُمْ عَظُمَتْ نَدَامَتُهُ، وكَثُرَ أَسَفُهُ.

قَالَ سَـهْلٌ: وهَذَا الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِ الـمَقْدِسِ، يُقَـالُ لَهُ: إِدْرِيسُ بنُ أَبِي خَوْلَةَ الأَنْطَاكِيُّ(١).

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمـذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسـرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ورواه الضياء المقدسي في مسموعاته بمرو (٢٩٦)، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٣/ ١٣٣٤ بإسنادهما إلىٰ ابن جهضم به.

٧٧٢- عَبْدُالعَزِيزِ المَقْدِسيُّ[١]

٤٣٦٥- أَخْبرَنَا عَبْدُالخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا مُحمَّدُ بنُ القَاسِمِ الفَارِسيُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو الحَسَنِ الفَارِسيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو بَكْرِ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالعَزِيزِ المَقْدِسيَّ يَقُولُ -وكَانَ مِنَ الأَبْدَالِ-:

لَمَّا بَلَغْتُ الحُلُمَ أَخَذْتُ عَلَىٰ نَفْسِي أَنْ أُرَوِّضَهَا وأَمْنَعَهَا مِنَ الآثَامِ، واسْتَوْفَقْتُ اللهَ تَعَالَىٰ / فَوَفَّقَنِي، واسْتَعَنْتُ بِهِ فأَعَانَنِي، [١١٩ب/٤] **ولَقَدْ حَاسَبْتُ نَفْسِي مِنْ يَوْمِ بُلُوغِي إِلىٰ يَوْمِي هَذا، فإِذَا زَلَّتِي لَا تُجَاوِزُ سِتَّةً وثَلَاثِينَ زَلَّةً، ولَقَدِ اسْتَغْفَرْتُ اللهَ عَزَّ وجَلَّ، لِكُلِّ زَلَّةٍ مِئةَ أَلْفِ مَرَّةٍ، وصَلَّيْتُ لِكُلِّ زَلَّةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ، خَتَمْتُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنْهَا خَتْمَةً، وإِنِّي مَعَ ذَلِكَ غَيْرُ آمِنٍ سَطْوَةَ رَبِّي عَزَّ وجَلَّ أَنْ يَأْخُذَنِي بِهَا، وأَنَا عَلَىٰ خَطَرِ قَبُولِ التَّوْبَةِ**[٢].

---

(١) لم أجد له ذكرًا.

(٢) في إسناده من لم أجد له ترجمة، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

وابن شاذان هو: محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان، أبو بكر الرازي المذكِّر، كان جوالًا كثير الأسفار، وروىٰ حكايات الصوفية، وسمع منه أبو نعيم الأصبهاني، وأبو عبدالرحمن السلمي وغيرهما، توفي سنة (٣٧٩)، ينظر: تاريخ بغداد ٣/ ٤٩٥.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنَ العُبَّادِ المَقْدِسِيِّينَ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاءَ

٧٧٣ - عُبَّادٌ ثَلَاثَةٌ

٤٣٦٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرِ بنُ سُفْيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ بَشَّارٍ الْمُجَاشِعِيُّ، وَكَانَ مِنَ الْعَابِدِينَ قَالَ:

لَقِيتُ عُبَّادًا ثَلَاثَةً بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقُلْتُ لِأَحَدِهِمْ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: أَلْقِ نَفْسَكَ مَعَ الْقَدَرِ حَيْثُ أَلْقَاكَ، فَهُوَ أَحْرَىٰ أَنْ يَفْرَغَ قَلْبُكَ، وَيَقِلَّ هَمُّكَ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْخَطَ ذَلِكَ، فَيَحِلَّ بِكَ السَّخَطُ، وَأَنْتَ عَنْهُ فِي غَفْلَةٍ لَا تَشْعُرُ بِهِ.

فَقُلْتُ لِلْآخَرِ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: مَا أَنَا بِمُسْتَوْصٍ فَأُوصِيكَ، قُلْتُ: عَلَيَّ ذَاكَ، عَسَىٰ اللهُ أَنْ يَنْفَعَ بِوَصِيَّتِكَ، قَالَ: أَمَّا إِذْ أَبَيْتَ إِلَّا الْوَصِيَّةَ

فَاحْفَظْ عَنِّي: الْتَمِسْ رِضْوَانَهُ فِي تَرْكِ مَنَاهِيهِ، فَهُوَ أَوْصَلُ لَكَ إِلَىٰ الزُّلْفَىٰ لَدَيْهِ.

قَالَ: فَقُلْتُ لِلْآخَرِ: أَوْصِنِي، فَبَكَىٰ، وَاسْتَحَرَّ سَفْحًا لِلدُّمُوعِ، ثُمَّ قَالَ: أَيْ أَخِي، لَا تَبْتَغِ فِي أَمْرِكَ تَدْبِيرًا غَيْرَ تَدْبِيرِهِ فَتَهْلِكَ فِيمَنْ هَلَكَ، وَتَضِلَّ فِيمَنْ ضَلَّ[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (٧٢) عن محمد ابن الحسين البرجلاني عن عمار بن عثمان الحلبي به، ورواه من طريق ابن أبي الدنيا: أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٣٣.

وروه عن المصنف: ابن المبرد الحنبلي في صب الخمول علىٰ من وصل أذاه إلىٰ الصالحين من أولياء الله ص١٧٣.

وبشر بن بشار ذكره أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٣٢، فقال: (ومنهم بشر بن بشار المجاشعي، كان من السائحين، مذكور في طبقة القائمين)، ثم روىٰ من طريقه الخبر المذكور.

٧٧٤ - عُبَّادٌ سَبْعَةٌ

٤٣٦٧ - أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالعَزِيزِ بنَ اللَّبَّانِ المُقْرِئَ يَقُولُ: / سَمِعْتُ أَبَا القَاسِمِ عَبْدَالعَزِيزِ بنَ الحَسَنِ ابنِ سُلَيْمَانَ الصُّوفِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ مُحَمَّدٍ الصُّوفِيَّ يَقُولُ: قَالَ لي أُسْتَاذِي أَبو عَبْدِاللهِ بنُ أَبي شَيْبَةَ: [١١٢٠/أ٤]

كُنْتُ بِبَيْتِ المَقْدِسِ، وكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَبِيتَ فِي المَسْجِدِ، ومَا كُنْتُ أَتْرُكُ، فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الأَيَّامِ بَصُرْتُ فِي الرُّوَاقِ بِحُصُرٍ قَائِمَةٍ، فَلَمَّا أَنْ صَلَّيْتُ العَتَمَةَ وَرَاءَ الإِمَامِ أَتَيْتُ الحُصُرَ، فَاخْتَبَأْتُ وَرَاءَهَا، وانْصَرَفَ النَّاسُ والقُوَّامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَىٰ الصَّحْنِ، فَلَمَّا سَمِعْتُ غَلْقَ الأَبْوَابِ، وَقَعَتْ عَيْنِي عَلَىٰ المِحْرَابِ، فَنَظَرْتُ إليه وقَد انْشَقَّ، ودَخَلَ مِنْهُ رَجُلٌ وثَانِي وثَالِثٌ إِلَىٰ أَنْ تَمَّ سَبْعَةٌ، واصْطَفَّ القَوْمُ، وزَالَ عَقْلِي، فَلَمْ أَزَلْ وَاقِفًا فِي مَوْضِعِي شَاخِصًا زَائِلَ العَقْلِ إِلَىٰ أَن انْفَجَرَ الصُّبْحُ، فَخَرَجَ القَوْمُ عَلَىٰ الطَّرِيقِ الَّذِي دَخَلُوا(١).

---

(١) في إسناده من لم أقف علىٰ حاله، فشيخ ابن باكويه ومن فوقه لم أعرفهم، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في كتابه أخبار الصوفية وحكاياتهم، ولم يصل إلينا فيما نعلم، ورواه من طريق ابن باكويه: المصنف في فضائل بيت المقدس ص١٣٤.

٧٧٥ - عَابِدٌ آخَرُ

٤٣٦٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، وعَلِيُّ بنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، وطِرَادٌ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَينُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَدَقَةُ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ كِلَابَ بْنَ جُرَيٍّ، قَالَ:

رَأَيْتُ شَابًّا بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ قَدْ عَمِشَ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فَتَى كَمْ تَكُونُ الْعَيْنُ سَلِيمَةً عَلَى هَذَا الْبُكَاءِ؟ قَالَ: فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: كَمْ شَاءَ رَبِّي فَلْتَكُنْ، وَإِذَا شَاءَ سَيِّدِي فَلْتَذْهَبْ، فَلَيْسَتْ أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْ بَدَنِي، إِنَّمَا أَبْكِي رَجَاءَ السُّرُورِ وَالْفَرَحِ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَهُوَ وَاللهِ شَقَاءُ الدَّهْرِ، وَحُزْنُ الْأَبَدِ، وَالْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ أَخَافُهُ فَأَحْذَرُهُ عَلَى نَفْسِي، وَأَنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ غَفْلَتِي عَنْ نَفْسِي، وَتَقْصِيرِي عن حَظِّي، ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ[(١)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (١٩٤)، وفي كتاب محاسبة النفس (١٢٨) عن محمد بن الحسين البرجلاني به.

وصدقة بن بكر هو السعدي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/ ٤٣٦، وقال: (صدقة بن بكر روى عن كلاب بن جري ومعاذ بن زياد التميمي، روى عنه محمد بن الحسين البرجلاني، سمعت أبي يقول ذلك)، وروايته في مثل هذا الخبر مقبولة.

٧٧٦ - عَابِدٌ آخَرُ

٤٣٦٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الأَزْدِيُّ(١)، قَالَ: حَدَّثَنِي / عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ أَبُو عُتْبَةَ الْخَوَّاصُ، قَالَ: [١٢٠ب/٤]

رَأَيْتُ شَيْخًا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَأَنَّهُ قَدِ احْتَرَقَ بِالنَّارِ، عَلَيْهِ مَدْرَعَةٌ سَوْدَاءُ، وَعِمَامَتُهُ سَوْدَاءُ، طَوِيلُ الصَّمْتِ، كَرِيهُ الْمَنْظَرِ، كَثِيرُ الشَّعْرِ، شَدِيدُ الْكَآبَةِ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، لَوْ غَيَّرْتَ لِبَاسَكَ هَذَا، فَقَدْ عَلِمْتَ مَا فِي الْبَيَاضِ، فَبَكَىٰ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا أَشْبَهُ بِلِبَاسِ أَهْلِ الْمُصِيبَةِ، فَإِنَّمَا أَنَا وَأَنْتَ فِي الدُّنْيَا فِي حِدَادٍ، وَكَأَنِّي بِي وَبِكَ قَدْ دُعِينَا، قَالَ: فَمَا تَمَّ كَلَامُهُ حَتَّىٰ غُشِيَ عَلَيْهِ(٢).

---

(١) هو: الأردني، جاء ذكره في بعض الكتب، ومنها تهذيب الكمال ٢٤/ ١٣٤.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن (٥٣) عن محمد بن الحسين البرجلاني به، ورواه من طريقه: الدولابي في الكنىٰ ٢/ ٧١٤.

وعباد بن عباد الرملي الأرسوفي، أَبُو عتبة الخواص، فارسي الأصل، قال ابن حبان في الثقات ٨/ ٤٣٥: (من أهل الشام، من العباد الخُشن، شهد الأوزاعي وغيره، روىٰ عنه أهل الشام الرقائق)، روىٰ حديثه أبو داود.

٧٧٧ - عَابِدٌ آخَرُ

٤٣٧٠ - أَخبَرَنا عَبْدُ الوَهَّابِ، قَالَ: أَخبَرَنا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِ الجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو سَعِيدٍ مُوسَىٰ بنُ هِلَالٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُدْرِكٍ عُثْمَانُ بنُ وَكِيعٍ العَبْدِيُّ، قَالَ:

جَاءَ رَجُلٌ إلىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ، فَمَدَّ كِسَاءَهُ في نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَكَانَ فِيه في اللَّيْلِ والنَّهارِ، طُعَيْمُهُ خَلْفَ ذَاكَ الكِسَاءِ الَّذِي قَدْ مَدَّهُ، قَالَ: فَيَبِيتُ لَيْلَهُ أَجْمَعَ يُصَلِّي، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ مَدَّ بِصَوْتٍ لَهُ: عِنْدَ الصَّبَاحِ يُغْبَطُ القَوْمُ السُّرَىٰ(١)**، قَالَ: وكَانَ يُقَالُ لَهُ: أَلَا تَرْفِقُ بِنَفْسِكَ، فَيَقُولُ: إنَّما هِي نَفْسِي، أُبَادِرُهَا أَنْ تَخْرُجَ**(٢).

---

(١) قوله: (السرىٰ) هو السير ليلا، وهو مثل يضرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه من طريقه المصنف في كتاب قيام الليل (١٩٨).

وأبو مدرك عثمان بن وكيع تابعي، روىٰ عنه عبدالرحمن بن مهدي كما في كتاب الكنىٰ للدولابي ٣/ ٩٩٧، وقال أبو حاتم كما في الجرح والتعديل ٦/ ١٧١: (لا أعرفه)، وموسىٰ بن هلال العبدي البصري، شيخ الإمام أحمد وغيره، وقال ابن عدي في الكامل ٩/ ٥٥٥: (أرجو أنه لا بأس به).

٧٧٨ - عَابِدٌ آخَرُ

٤٣٧١- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مِقْسَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْرَافِيلَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ، يَقُولُ:

نَظَرْتُ إِلَىٰ رَجُلٍ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَدِ اسْتَفْرَغَهُ الْوَلَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا الَّذِي أَثَارَ مِنْكَ مَا أَرَىٰ؟، قَالَ: ذَهَبَ الزُّهَّادُ وَالْعُبَّادُ بِصَفْوِ الْإِخْلَاصِ، وَبَقِيتُ فِي كَدَرِ الِانْتِقَاصِ، فَهَلْ مِنْ دَلِيلٍ مُرْشِدٍ أَوْ حَكِيمٍ مُوقِظٍ؟[1].

(١) في إسناده إسرافيل لم أعرفه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٦٨ عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقرئ العطار البغدادي عن أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري البغدادي الفقيه الحنبلي العابد به.

٧٧٩ - عَابِدٌ آخرُ

٤٣٧٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أُخْبِرْتُ عَنْ عُمَرَ بْنِ رَفُيْلٍ،/ وَقَدْ [٤/١٢١] لَقِيتُهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ الْهَاشِمِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ سَمْنُونَ يَقُولُ:

كُنْتُ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فِي بَرْدٍ شَدِيدٍ، وَعَلَيَّ جُبَّةٌ وَكِسَاءٌ، وَأَنَا أَجِدُ الْبَرْدَ وَالثَّلْجَ يَسْقُطُ، فَرَأَيْتُ شَابًّا عَلَيْهِ خِرْقَتَانِ فِي الصَّحْنِ يَمْشِي، فَقُلْتُ: يَا حَبِيبِي، لَوِ اسْتَتَرْتَ بِبَعْضِ هَذِهِ الْأَرْوِقَةِ، فَتكِنَّكَ مِنَ الْبَرْدِ، فَقَالَ: يَا أَخِي سَمْنُونُ:

وَيَحْسُنُ ظَنِّي أَنَّنِي فِي فِنَائِهِ
وَهَلْ أَحَدٌ فِي كِنِّهِ يَجِدُ الْقَرَّا؟![١]

---

(١) إسناده منقطع، وأبو القاسم الهاشمي لم أعرفه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٣١١ قال: (أُخبرت عن عمر بن رفيل، وقد لقيته بجرجوايا)، ورواه من طريقه: ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٥٢.

ورواه أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص ١٩٦ بإسناده إلىٰ عمر بن رفيل به.

٧٨٠- ومِنْ عُقَلَاءِ المَجَانِينِ بِبَيْتِ المَقْدِسِ

بَلَغَنَا عَنْ أَبي الجَوَّالِ الـمَغْرِبِيِّ قَالَ: كُنْتُ بِبَيْتِ الـمَقْدِسِ جَالِسًا مَعَ رَجُلٍ صَالِحٍ، وإذَا قَدْ طَلَعَ عَلَيْنَا شَابٌّ، والصِّبْيَانُ حَوْلَهُ يَقْذِفُونَهُ بالحِجَارةِ، ويَقُولُونَ: مَجْنُونٌ، فَدَخَلَ الـمَسْجِدَ وَهُو يُنَادِي: اللَّهُمَّ، أَرِحْنِي مِنْ هَذِه الدَّارِ، فَقُلْتُ لَهُ: هَذَا كَلَامُ حَكِيمٍ، فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَـذِه الحِكْمَةُ؟ فَقَالَ: مَنْ أَخْلَصَ له في الخِدْمَةِ أَوْرَثَهُ طَرَائِفَ الحِكْمَةِ، وأَيَّدَهُ بأَسْبَابِ العِصْمَةِ، ولَيْسَ بي جُنُونٌ وَوَلَقٌ، بل قَلَقٌ وفَرَقٌ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ:

هَجَرْتُ الكَرَىٰ في حُبِّ مَنْ جَادَ بالنِّعَمِ
وعِفْتُ الكَرَىٰ شَوْقًا إليهِ فَلَمْ أَنَمْ

ومَوَّهْتُ دَهْرِي بالجُنُونِ عَنِ الـوَرَىٰ
لأَكْتُمَ مَا بي مِنْ هَوَاهُ فَمَا انْكَتَمْ

فَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّوْقَ والحُبَّ بَائِحًا
كَشَفْتُ قِنَاعِي ثُمَّ قُلْتُ نَعَمْ نَعَمْ

فَإِنْ قِيلَ مَجْنُونٌ فَقَدْ جَنَّنِي الـهَوَىٰ
وإنْ قِيلَ مِسْقَامٌ فَمَا بي مِنْ سَقَمْ

وحَقِّ الهَوَىٰ والحُبِّ والعَهْـــدِ بَيْنَنـــا
وحُرْمَةِ رُوْحِ الأَنْسِ في حِنْدِسِ الظُّلَـــمْ
لَقَدْ لَامَنِي الوَاشُـــونَ فِيكَ جَهالـــةً
فَقُلْتُ لِطَرْفِي أَفْصِحِ العُذْرَ فَاحْتَشَـــمْ
فَعَاتَبَهُـــم طَـــرْفِي بِغَيْـــرِ تَكَلُّـــمِ
وأَخْبَرَهُم أَنَّ الهَـــوَىٰ يُورِثُ السَّقَـــمْ
فَبِالْحِلْـــمِ يا ذَا الـمَـــنِّ لَا تُعَذِّبْنِـــي
وقَرِّبْ مَزَارِي مِنْكَ يَا بَارِئَ النَّسَـــمْ / [١٢١ب/٤]

فَقُلْتُ لَهُ: أَحْسَنْتَ، لَقَدْ غَلِطَ مَنْ سَمَّاكَ مَجْنُونًا، فَنَظَرَ إِلَيَّ وَبَكَىٰ، وقَالَ: أَوَلَا تَسْأَلُنِي عَنِ القَوْمِ كَيْفَ وَصَلُوا فَاتَّصَلُوا؟ قُلْتُ: بَلَىٰ أَخْبِرْنِي.

فَقَالَ: طَهَّرُوا لَهُ الأَخْلَاقَ، ورَضُوا مِنْهُ بِيَسِيرِ الأَرْزَاقِ، وهَامُوا مِنْ مَحَبَّتِهِ في الآفَـاقِ، وائْتَزَرُوا بالصِّدْقِ، وارْتَدُّوا بالإِشْـفَاقِ، وبَاعُـوا العَاجِلَ الفَانِي بالآجِـلِ البَاقِـي، ورَكَضُـوا في مَيْدَانِ السِّـبَاقِ، وشَـمَّرُوا تَشْـمِيرَ الجَهَابِذَةِ الحُذَّاقِ، حَتَّىٰ اتَّصَلُوا بالوَاحِدِ الرَّزَّاقِ، فَشَـرَّدَهُمْ في الشَّوَاهِقِ، وغَيَّبَهُمْ عَنِ الخَلَائِـقِ، لَا تُؤْوِيهِمْ دَارٌ، وَلَا يُقِرُّهُمْ قَـرَارٌ، فالنَّظَرُ إِليهِمْ اعْتِبَارٌ، ومَحَبَّتُهُم افْتِخَـارٌ، وَهُمْ صَفْـوَةُ الأَبْرَارِ، ورُهْبَـانٌ أَخْيَارٌ، مَدَحَهُم الجَبَّـارُ، وَوَصَفَهُم

النَّبِيُّ الـمُخْتَارُ، إنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا، وإنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وإنْ مَاتُوا لَمْ يُشْهَدُوا.

ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

كُنْ مِنْ جَمِيعِ الخَلْقِ مُسْتَوحِشًا ... مِنَ الوَرَىٰ تَسْرِي إلىٰ الحَقِّ
واصْبِرْ فَبِالْصَّبْرِ تَنَالُ المُنَىٰ ... وارْضَ بِمَا يَجْرِي مِنَ الرِّزْقِ
واحْذَرْ مِنَ النُّطْقِ وآفَاتِهِ ... فآفَةُ المُؤْمِنِ في النُّطْقِ
وَجِدَّ في السَّيْرِ مُمِرًّا كَمَا ... شَمَّرَ أَهْلُ السَّبْقِ لِلْسَّبْقِ
أُوْلِئكَ الصَّفْوَةُ مِمَّنْ سَمَا ... وخِيرَةُ اللهِ مِنَ الخَلْقِ

قَالَ: فأُنْسِيتُ الدُّنيا عِندَ حَدِيثِهِ، ثُمَّ وَلَّىٰ هَارِبًا، فأَنَا مُتَأَسِّفٌ عَلَيْهِ.

ذِكْرُ المُصْطَفَياتِ مِنْ عَابِدَاتِ بَيْتِ المَقْدِسِ

٧٨١- طَافِيَةُ

٤٣٧٣- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَنْبَأنا جَعْفَرُ بـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ:/ [١٢٢أ/٤] حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ مَنْصُورِ بنِ صُقَيْرٍ، قَـالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بنُ سَـعِيدٍ الجَزَرِيُّ، عَنْ عَطَاءٍ الخُرَاسَـانيِّ، قَالَ:

كَانَتِ امْـرَأَةٌ عَابِدَةٌ يُقَالُ لَهَا طَافِيَةُ، تَأْتِي بَيْـتَ المَقْدِسِ تَتَعَبَّدُ فِيه، وكَانَ وَهْبُ بنُ مُنَبِّهٍ يَقُولُ: يَا طَافِيَةُ، مَا أَشَدَّ العَمَلِ عَلَيْكِ، فَتَقُولُ: مَا أَجِدْنِي أَجِدُ شَيْئًا أَشَدَّ عَليَّ مِنْ طُولِ الفِكْرَةِ، قَالَ: وكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَـتْ: إِنِّي إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي عَظَمَةِ اللهِ عَزَّ وَجَـلَّ وأَمْرِ الآخِرَةِ طَاشَ عَقْلِي، وأَظْلَمَ عَلَيَّ بَصَرِي، فَاسْـتَرْخَتْ لِذَلِكَ مَفَاصِلِي، فَقَالَ لَهَا وَهْـبُ بنُ مُنَبِّـه: إِذَا أَنْتِ وَجَدْتِ ذَاكَ فَافْزَعِي إِلَـى قِرَاءَةِ القُرْآنِ فِي المُصْحَفِ[١].

(١) في إسـناده مـن لم أجد له ترجمـة،رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مـن كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.=

٧٨٢- لُبَابَةُ

٤٣٧٤- وبالإسْنَادِ، قَالَ أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ: وَحدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ إدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي [أَحْمَدُ] بنُ رَوْحٍ(١)، قَالَ: قَالَتْ لُبَابَةُ الـمُتَعَبِّدَةُ في بَيْتِ الـمَقْدِسِ:

إنِّي لأَسْتَحِي مِنْهُ أَنْ يَرَانِي مُشْتَغِلَةٌ بِغَيْرِهِ(٢).

٤٣٧٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو عَبْدِالرَّحمَنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ سَعِيدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رَوْحٍ، قَالَ: قَالَتْ لُبَابَةُ الـمُتَعَبِّدَةُ:

مَازِلْتُ مُجْتَهِدَةً في العِبَادَةِ حتَّىٰ صِرْتُ اسْتَرْوِحُ بِهَا، وإذَا تَعِبْتُ مِنْ

=شيخ ابن أبي الدنيا وشيخه لم أعرفهما.

(١) جاء ما بين المعقوفتين في الأصل وفي نسخ المجموعة الأولىٰ: (محمد) وهو خطأ، وهو: أبو يحيىٰ أحمد بن محمد بن روح أحد شيوخ الصوفية بالشام، ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣/ ٢٥٩.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه أبو عبدالرحمن السلمي في ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ص٣٢، و٥٢ بإسناده إلىٰ ابن أبي الحواري به.

لِقَاءِ الخَلْقِ آنَسَنِي بِذِكْرِه، وإذَا أَعْيَانِي الخَلْقُ رَوَّحْنِي التَّفَرُّغُ لِعِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، والقِيَامِ إلىٰ خَدْمَتِهِ.

وقَالَ لَها رَجُلٌ: هُو ذَا أُرِيدُ الحَجَّ، فَمَاذَا أَدْعُو بالمَوْسِمِ؟

فَقَالَتْ: سَلِ اللهَ تَعَالَىٰ شَيْئينِ: أَنْ يَرْضَىٰ عَلَيكَ، ويَبْلِّغَكَ مَنْزِلَ الرَّاضِينَ عَنْهُ، وأَنْ يَجْعَلَ ذِكْرَكَ فِيمَا بينَ أَوْلِيائِهِ(١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه السلمي في ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ص٣٢ عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي عن أبي الفضل العباس بن حمزة بن عبدالله النيسابوري الواعظ به.

وقوله: (وأن يجعل ذكرك...) كذا في جميع الأصول، وفي كتاب السلمي: (يُخمل)، وهو المناسب للسياق.

ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنَ المَجْهُولَاتِ الأَسْمَاءِ مِنْهُنَّ:

٧٨٣- عَابِدَةٌ

٤٣٧٦- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبِي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ / عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ السَّايِحِ، قَالَ: [١٢٢ب/٤]

رَأَيْتُ عَجُوزًا فِي بَيْتِ المَقْدِسِ، تَقُولُ: حَجَجْتُ مَاشِيَةً اثْنَتَي عَشَرَةَ حَجَّةً مَا رَكِبتُ فِيهَا، أَشْتَرِي كُلَّ سَنَةٍ بِأَرْبَعَةِ دَرَاهِمَ سَقَطًا، فَيَكُونُ ذَلِكَ زَادِي فِي ذَهَابِي ومُنْصَرَفِي.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: فِي بَيْتِ المَقْدِسِ مِثْلُكِ مِنَ المُتَعَبِّدَاتِ؟! فَذَكَرَتْ نِسْوَةً يَفْعَلْنَ مِثْلَ مَا تَفْعَلُ، قَالَتْ: فَإِذَا رَجَعْنَا حَمَلْنَا مَغَازِلَنَا إِلَىٰ المَسْجِدِ، فَلَا نَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا لِحَدَثٍ أَو لِحَاجَةٍ.

قُلْتُ: وكَمْ بَقِيَ اليَوْمَ مِنْ هَذِه الصِّفَةِ، قَالَتْ: نَحْوٌ مِنْ عَشَرَةٍ، قُلْتُ: فَمَنْ أَعْبَدَكُنَّ؟ قَالَتْ: امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا نَرَاهَا تُكَلِّمُ أَحَدًا، إِنَّمَا هِي في الصَّلَاةِ قَائِمةً، ورَاكِعةً، وسَاجِدةً، يأْتِيهَا أَهْلُهَا بِمَا يُصْلِحُهَا(١).

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر، وشيخه: محمد بن يحيىٰ هو: ابن عبدالكريم بن نافع الأزدي، أبو عبدالله ابن أبي حاتم البصري، نزيل بغداد، شيخ الترمذي وابن ماجه وغيرهما.

وجعفر بن أبي جعفر وشيخه أبو جعفر السايح ذكرهما ابن ماكولا في الإكمال ٤/ ٥٦١، فقال: (وأما السايح بياء معجمة باثنتين من تحتها فهو أبو جعفر السايح، روىٰ عنه جعفر بن أبي جعفر الرازي حكاية غير مسندة)، وذكرهما أيضا السمعاني في الأنساب ٧/ ٤٠، فقال: (السايح-بفتح السين المهملة، وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الحاء المهملة- هذه النسبة، إلىٰ السياحة والتجوال في البلاد وكثرة السفر، والمشهور بهذه النسبة أبو جعفر السايح أحد الزهاد، روىٰ عنه جعفر بن أبىٰ جعفر الرازيّ)، وكذا جاء ذكرهما مع الراوي عن جعفر الرازي وهو محمد بن يحيىٰ الأزدي في: كتاب الأولياء لابن أبي الدنيا (١٠١)، وتعظيم قدر الصلاة لمحمد بن نصر المروزي ٢/ ٨٣٥، وحلية الأولياء ٦/ ٢١٧، وشعب الإيمان للبيهقي ٢/ ١٩٨، وتاريخ دمشق لابن عساكر ١٢/ ٤٨، وهذا الذكر يدل علىٰ أنهما معروفان، وروايتهما في مثل هذه الأخبار مقبول.

٧٨٤- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٣٧٧- أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَلِـيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا [المُبَـارَكُ] بنُ عَبْدِالجبَّارِ الصَّيْرَفِـيُّ(١)، عَنْ أَبي إِسْـحَاقَ البَرْمَكِيِّ(٢)، عَنْ أَبي بَكْرِ بنِ سَـلْمٍ الخُتَّلِـيِّ، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَمْرِو بنِ مَسْـعَدَةَ البَيْرُوتيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَـا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَغْـدَادِيُّ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ أَبي سُـلَيْمَانَ الدَّارَانيِّ، قَالَ: حَدَّثَني سَعِيدُ الإفْرِيقِيُّ، قَالَ:

كُنْتُ بِبَيْتِ المَقْدِسِ مَعَ أَصْحَابٍ لي في المَسْـجِدِ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ عَلَيْهَا دِرْعُ شَـعْرٍ وخِمَارُ صُوفٍ، وَإذَا هِي تَقُولُ: إلهِي وسَيِّدِي، مَا أَضْيَقَ الطَّرِيقَ عَلَىٰ مَـنْ لَم تَكُنْ دَلِيلَهُ، وأَوْحَشَ خُلْوَةً مَنْ لَم تَكُنْ أَنِيسَهُ.

فَقُلْـتُ: يَا جَارِيَةُ، مَـا قَطَعُ الخَلْقِ عَنِ اللهِ عَـزَّ وَجَلَّ؟ قَالَتْ: حُبُّ

---

(١) مـا بيـن المعقوفتين جاء في الأصل وفي بقية نسـخ المجموعة الأولـىٰ: (أحمد) وهو خطأ، وهو: الإمام ابن الطيوري وقد مرَّ كثيرًا.

(٢) البرمكي هو: أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البغدادي الحنبلي، الإمام المفتي، بقية المسـندين، توفي سنة (٤٤٥)، وشيخه أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم ابن راشـد الختلـي البغدادي، الرجل الصالح الثقة، توفي سـنة (٣٦٥)، وشـيخه: أبو الحـارث محمـد بن عمـرو بن مسـعدة البيروتي، ويعـرف بابن فروة، حدَّث بدمشـق وببغداد سنة (٣٠٥)، وشيخه: محمد بن علي البغدادي لم أعرفه.

الدُّنيـا، إِلَّا أَنَّ للهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا أَسْـقَاهُمْ مِنْ حُبِّه شَـرْبَةً، فَوَلِهَتْ قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يُحِبُّوا مَعَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرَهُ.

ثُمَّ قَالَتْ:

تَزَوَّدْ قَرِينًا مِنْ فِعَالِكَ إِنَّمـــــا
قَرِينُ الفَتَىٰ فِي القَبْرِ مَا كَانَ يَعْمَلُ

أَلَا إِنَّما الإِنْسَانُ ضَيْفٌ لأَهْلِـــهِ
يُقِيـمُ قَلِيلًا عِنْدَهُم ثُمَّ يَرْحَـلُ(١)

---

(١) إسناده منقطع، ولم أجد الخبر في موضع آخر.
وسعيد الإفريقي لم أعرفه.

* * *

ملحوظة: جاء هنا في نسخة بغداد العتيقة التي رمزت لها بحرف (ب١) وهي المنسوخة في حياة المؤلف ما نصه: (آخر الجزء من الأصل لابن الجوزي، يتلوه إن شاء الله تعالىٰ عابدة أخرىٰ، أخبرنا المحمدان، والحمد لله، وصلواته علىٰ سيدنا محمد النبي وآله أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وفرغ منه الفقير إلىٰ رحمة الله محمود بن أبي السعادات بن أبي القاسم بن عبدالباقي المقرئ البغدادي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، في يوم الجمعة سادس شهر شوال من سنة ست وستين وخمس مائة)، ثم كتب في أعلىٰ الورقة بعدها: (الجزء الخمسون من كتاب صفة الصفوة، تأليف الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو (كذا) الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن علي بن الجوزي، نفعه الله بالعلم وإيانا، آمين رب العالمين) فيه من عابدات بيت المقدس امرأتان، وفيه من أهل جبله [ثم ذكر رجلين]، وفيه من أهل الثغور والعواصم [ثم ذكرهم] فقد حوىٰ هذا الجزء ستة عشر رجلا وامرأتين).

٧٨٥ - عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ / [١٢٣/أ/٤]

٤٣٧٨- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبِي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَنْبَأَنا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ السَّايِحِ، قَالَ:

رَأَيْتُ امْرَأَةً فِي بَيْتِ المَقْدِسِ فِي مُتَعَبَّدٍ لَها، عَلَيْهَا مَدْرَعَةٌ مِنْ شَعْرٍ، وخِمَارٍ مِنْ شَعْرٍ، وسِوَارٍ مِنْ حَدِيدٍ، وكَانَ لَهَا سِلْسِلَةٌ تُعَلِّقُ نَفْسَهَا بِهَا بِاللَّيْلِ، فَقُلْتُ لَهَا: مُنْذُ مَتَىٰ أَخَذْتِ فِيمَا أَنْتِ فِيهِ؟ قَالَتْ: مُنْذُ ثَمَانِينَ سَنَةً.

قَالَ: ورَأَيْتُ نِسْوَةً كَثِيرةً عَلَيْهِنَّ مَدَارِعُ صُوْفٍ، وخُمُرٍ مُعْتَكِفَاتٍ فِي المَسْجِدِ، لَا يَتَكَلَّمْنَ بالنَّهَارِ(١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر، وتقدم هذا الإسناد آنفا.

٧٨٦ - عَابِدةٌ أُخْرَىٰ

٤٣٧٩- أَخبرَنا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبارَكِ الأَنْماطِيُّ، وعَبْدُاللهِ بنُ عليٍّ المُقرِئُ، قَالَا: أَخبرَنا حَمْزَةُ بنُ مُحمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ الزُّبيرِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا أبو القَاسِمِ عَبْدُالرَّحمَنِ بنُ عُبَيْدِاللهِ الحَرْبِيُّ، قَالَ: حدَّثنا مُحَمَّدٌ، وهُو أبو بَكْرٍ مُحمَّدُ بنُ الحَسَنِ النَّقَّاشُ، قالَ: حدَّثنا أبو سَعِيدٍ مُحمَّدُ بنُ العبَّاسِ بنِ الوَلِيدِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حدَّثنَا أَحْمَدُ ابنُ عاصِمٍ الرُّصافِيُّ، قالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ الرَّجَّانيُّ، قالَ:

خَرَجْتُ مِنْ بَيْتِ المَقْدِسِ أُرِيدُ بَعْضَ القُرَىٰ في حَاجَةٍ، فَلَقِيَتْني عَجُوزٌ، عَلَيْهَا جُبَّةُ صُوفٍ، وخِمَارُ صُوفٍ، فَسَلَّمتُ، فَرَدَّتْ عَلَيَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا فَتَىٰ، مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ، قَالَتْ: وأَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: إِلىٰ بَعْضِ القُرَىٰ فِي حَاجَةٍ، قَالَتْ: كمْ بَيْنَكَ وبينَ أَهْلِكَ ومَنْزِلكَ؟ قُلْتُ: ثَمَانيةَ عَشَرَ مِيلًا، قَالَتْ: ثَمانِيةَ عَشَرَ مِيلًا فِي حَاجَةٍ إِنَّ هَذِهِ لَحاجةٌ مُهِمَّةٌ، قُلْتُ: أَجَلْ، قَالَتْ: فَمَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ: عُثْمَانُ، قَالَتْ يَا عُثْمانُ، أَلَا سَأَلْتَ صَاحِبَ القَرْيَةِ، أَنْ يُوجِّه إِلَيكَ بِحَاجَتِكَ وَلَا تَتَعَنَّىٰ، قَالَ: وَلَمْ أَعْلَمِ الذِي أَرادَتْ.

قُلْتُ: يَا عَجُوزُ لَيْسَ بَيْنِي وبينَ صَاحِبِ القَرْيَةِ مَعْرِفَةٌ، قَالَتْ: يَا عُثْمَانُ، مَا الَّذِي أَوْحَشَ بَيْنَكَ وبينَ مَعْرِفَتِهِ وقَطَعَ بَيْنَكَ وبينَ الاتِّصَالِ بِهِ؟ فَعَرَفْتُ الَّذِي أَرَادتْ فَبَكَيْتُ، فقَالتْ: / مِنْ أَيِّ شَيءٍ [١٢٣ب/٤] تَبْكِي؟ مِنْ شَيءٍ كُنْتَ فَعَلْتَهُ ونَسِيتَهُ، أَو مِنْ شَيءٍ أُنْسِيتَهُ وذَكَرْتَهُ، قُلْتُ: لَا بَلْ مِنْ شَيءٍ كُنْتُ أُنْسِيتُهُ وذَكَرْتُهُ.

قَالَتْ: يَا عُثْمَانُ، احْمَدِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي لم يَتْرُكْكَ فِي حَيْرَتِكَ، أَتُحِبُّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَأَصْدُقْنِي، قُلْتُ: إِي واللهِ، إِنِّي لَأُحِبُّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.

قَالَتْ: فَمَا الَّذِي أَفَادَكَ مِنْ طَرَائِفِ حِكْمَتِهِ إِذْ أَوْصَلَكَ إِلَىٰ مَحَبَّتِهِ؟ قَالَ: فَبَقِيتُ لَا أَدْرِي مَا أَقُولُ، قَالَتْ: يَا عُثْمَانُ، لَعَلَّكَ مِمَّنْ يُحِبُّ أَنْ يَكْتُمَ المَحَبَّةَ، قَالَ: فَبَقِيتُ بينَ يَدَيْهَا لَا أَدْرِي مَا أَقُولُ، فَقَالَتْ: يَأْبَىٰ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُدَنِّسَ طَرَائِفَ حِكْمَتِهِ، وخَفِيَّ مَعْرِفَتِهِ، ومَكْنُونَ مَحَبَّتِهِ مُمَارَسَةُ قُلُوبِ البَطَّالِينَ.

قُلْتُ: رَحِمَكِ اللهُ، لَو دَعَوْتِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَشْغَلَنِي بشيءٍ مِنْ مَحَبَّتِهِ، فَنَفَضَتْ يَدَيْهَا فِي وَجْهِي، فَأَعَدْتُ القَوْلَ أَقْتَضِي الدُّعَاءَ(١)، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَاللهِ، امْضِ لِحَاجَتِكَ، فَقَدْ عَلِمَ المَحْبُوبُ مَا نَاجَاهُ

---

(١) قوله: (أقتضي الدعاء) يعني أرتجي وأطلب الدعاء.

الضَّمِيرُ مِنْ أَجْلِكَ، ثُمَّ وَلَّتْ، وقَالَتْ: لَوْلَا خَوْفُ السَّـلَبِ لَبُحْتُ بالعَجَبِ، ثُمَّ قَالَتْ: أَوَّهْ مِنْ شَـوْقٍ لَا يَبْرأُ إِلَّا بكَ[١]، ومِنْ حَنِينٍ لَا يَسْـكُنُ إِلَّا إليكَ، فأَيْنَ لِوَجْهِي الحياءُ مِنْكَ، وأَيْنَ لِعَقْلِي الرُّجُوعُ إليكَ.

قَالَ عُثْمَانُ: فَوَاللهِ، مَا ذَكَرْتُ ذَلِكَ إِلَّا بَكَيْتُ وغُشِيَ عَلَيَّ[٢].

---

(١) قولها: (أوه) -بفتح الهمزة، وتشدي الواو المفتوحة، وسكون الهاء، وقد تسكن الواو وتكسر الهاء- هي كلمة تقال عند التوجع والشكوىٰ.

(٢) إسـناده صحيح، رواه محمد بن الحسـن بن زياد النقاش في كتاب من كتبه، ورواه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٢/ ٩٦٢ بإسـناده إلىٰ أحمد بن عاصم الرصافي به، وفي إسناده ابن جهضم الصوفي، صاحب كتاب الأسرار وهو ضعيف.

وحمزة بن محمد بن الحسين، وقيل: ابن الحسن هو: أبو القاسم الزبيري، له ترجمة في تاريخ الإسلام ١٠/ ٦٢٧، وشيخه هو: عبدالرحمن بن عبيدالله بن عبدالله بن محمد، أبو القاسـم البغـدادي الحربي الحرفي، المتوفىٰ سـنة (٤٢٣)، وهـو صاحب الأمالي والفوائـد وغيرهـا المطبوعة، وشـيخه هو: أبو بكر محمد بن الحسـن بـن محمد بن زياد، أبو بكر النقاش البغدادي، العلامة المفسـر، المتوفىٰ سنة (٣٥١)، وهو صاحب مصنفات شـهيرة، وشـيخه: محمد بن العبـاس بن الوليد، أبو سـعيد المري الخياط، نزيـل جرجان، روىٰ عنه الأئمة: ابن حبان، وابن عدي، والإسـماعيلي وغيرهـم، وله ترجمة في تاريخ دمشق٥٣/ ٣٠٦، وشيخه أحمد بن عاصم الرصافي، ذكره ابن العديم في بغية الطلب ٢/ ٩٦٢، وقال: (من رصافة هشـام بن عبدالملك من عمل قنسـرين، حكىٰ عن عثمان بن عبدالله العابد...).

ذِكْرُ الْمُصْطَفَينَ مِنْ أَهْلِ جَبلَةَ[١]

٧٨٧ - مَالِكُ بنُ القَاسِمِ الجَبَلِيُّ[٢]

٤٣٨٠- أَخْبَرَنَا أبو بكر مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو سَعْدٍ عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أبي مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ الْقَاسِمِ الخَوَّاصُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالْعَزِيزِ الأَهْوَازِيُّ، قَالَ: قَالَ لِي سَهْلُ بْنُ عَبْدِاللهِ:

مُخَالَطَةُ الْوَلِيِّ لِلنَّاسِ ذُلٌّ، وَتَفَرُّدُهُ عِزٌّ، قَلَّ مَا رَأَيْتُ وَلِيًّا لِلَّهِ إِلَّا مُنْفَرِدًا، إِنَّ عَبْدَاللهِ بْنَ صَالِحٍ كَانَ رَجُلا لَهُ سَابِقَةٌ جَلِيلَةٌ، وَمَوْهِبَةٌ جَزِيلَةٌ، وَكَانَ يَفِرُّ مِنَ النَّاسِ مِنْ بَلَدٍ إِلَىٰ بَلَدٍ حَتَّىٰ أَتَىٰ مَكَّةَ، فَطَالَ مُقَامُهُ بِهَا، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ طَالَ مُقَامُكَ بِهَا.

فَقَالَ لِي: لِمَ لَا أُقِيمُ بِهَا، وَلَمْ أَرَ بَلَدًا تَنْزِلُ فِيهَا الرَّحْمَةُ وَالْبَرَكَةُ / [٤/١٢٤أ]
أَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْبَلَدِ؟ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ فِيهِ مُقِيمًا، وَالْمَلَائِكَةُ تَغْدُو فِيهِ

---

(١) جبلة -بفتح الجيم والباء المنقوطة بواحدة، وفي آخرها اللام- وهي مدينة تقع اليوم في جنوب محافظة اللاذقية في شمال غرب سوريا، تطل على البحر الأبيض المتوسط، ينظر: الأنساب للسمعاني ٣/ ١٩٢، وموقع ويكيبيديا.

(٢) مالك بن القاسم الجبلي لم أجد له ترجمة.

وَتَـرُوحُ، وَإِنِّي أَرَىٰ فِيهِ أَعَاجِيبَ كَثِيرَةً، وَأَرَىٰ الْمَلائِكَةَ يَطُوفُونَ بِهِ عَلَىٰ صُوَرٍ شَتَّىٰ لَا يَقْطَعُونَ ذَلِكَ، فَلَوْ قُلْتُ: كُلَّ مَا رَأَيْتُ لَصَغُرَتْ عَنْهُ عُقُولُ قَوْمٍ لَيْسُوا بِمُوقِنِينَ.

فَقُلْتُ لَهُ: أَسْـأَلُكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: مَا مِنْ وَلِيٍّ لِلَّـهِ تَعَالَىٰ صَحَّتْ وِلايَتُهُ إِلَّا وَهُـوَ يَحْضُرُ فِي هَذَا الْبَلَدِ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ، لَا يَتَأَخَّرُ عَنْهُ، فَمُقَامِي هَا هُنَا لِأَجْلِ مَنْ أَرَاهُ مِنْهُمْ.

وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلا يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ الْقَاسِـمِ، جَبَلِيٌّ، قَدْ جَاءَ وَيَدُهُ غَمِـرَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ قَرِيبُ عَهْدٍ بِالأَكْلِ؟ فَقَالَ لِي: اسْـتَغْفِرِ اللهَ، فَإِنَّنِي مُنْذُ أُسْبُوعٍ لَمْ آكُلْ، وَلَكِنْ أَطْعَمْتُ وَالِدَتِي وَأَسْرَعْتُ لأَلْحَقَ صَلاةَ الْفَجْرِ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ سَـبْعُ مِئَةِ فَرْسَخٍ، فَهَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ بِذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرَانِي مُؤْمِنًا مُوقِنًا(١).

(١) شيخ ابن باكويه ومن فوقه لم أجد لهما ترجمة، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في كتابه أخبار الصوفية وحكاياتهم، ولم يصل إلينا فيما نعلم، ورواه من طريق ابن باكويه: المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ٣٣٢ بهذا الإسناد، ورواه من طريق المصنف: أبو زكريا السراج في فهرسته ص٣٢٤.

٧٨٨ - إبْرَاهِيمُ الجَبَلِيُّ (١)

٤٣٨١- أَخبَرَنَا هِبةُ اللهِ بنُ أَحْمَدَ الحَرِيرِيُّ، قالَ: أَنبَأَنا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ ابنِ الفَتْحِ، قالَ: حَدَّثَنا أَبو سَابِقٍ مُبادِرُ بنُ عُبَيْدِاللهِ الرَّقِّيُّ (٢)، قالَ: سَمِعْتُ أَبا الأَزْهرِ عَبْدَالواحِدِ بنَ مُحَمَّدِ بنِ أَبَانَ الفارِسِيَّ، يَقُولُ:

لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ الْجَبَلِيَّ بِمَكَّةَ بَعْدَ رُجُوعِهِ إِلَىٰ وَطَنِهِ، وَتَزْوِيجِهِ بِابْنَةِ عَمِّهِ، وَكَانَ قَدْ قَطَعَ الْبَادِيَةَ حَافِيًا، فَحَدَّثَنِي أَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ إِلَىٰ بَلَدِهِ وَتَزَوَّجَ شُغِفَ بِابْنَةِ عَمِّهِ شَغَفًا شَدِيدًا، حَتَّىٰ مَا كَانَ يُفَارِقُهَا لَحْظَةً، قَالَ: فَتَفَكَّرْتُ لَيْلَةً فِي كَثْرَةِ مَيْلِي إِلَيْهَا، وَشَغَفِي بِهَا، فَقُلْتُ: مَا يَحْسُنُ بِي أَنْ أَرِدَ الْقِيَامَةَ وَفِي قَلْبِي هَـٰذِهِ! فَتَطَهَّرْتُ وَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَقُلْتُ: سَيِّدِي رُدَّ قَلْبِي إِلَىٰ مَا هُوَ أَوْلَىٰ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَخَذَتْهَا الْحُمَّىٰ، وَتُوُفِّيَتْ يَوْمَ الثَّالِثِ، وَنَوَيْتُ الْخُرُوجَ حَافِيًا مِنْ وَقْتِي إِلَىٰ مَكَّةَ (٣).

---

(١) إبراهيم الجبلي لم أجده في موضع آخر، ولم يذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، ولا ابن النديم في بغية الطلب في تاريخ حلب.

(٢) مبادر بن عبيدالله أبو سابق الرقي، قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٥/ ٣٧٢: (صاحب أبي سعد الماليني، صحبه في الغربة وسافر معه.. سمعت منه حديثا واحدا عن أبي عبدالرحمن السلمي النيسابوري، وكان صدوقا)، توفي سنة (٤٤٠).

(٣) في إسناده أبو الأزهر لم أعرفه، ورواه المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ١٥٥ بهذا الإسناد.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ أَهْلِ العَوَاصِمِ والثُّغُورِ

٧٨٩- أَبو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ(١)

واسْمُهُ: عَبْدُالرَّحمَنِ [بنُ عَمْرٍو](٢)، والأَوْزَاعُ بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ،/ كَذلِكَ [١٢٤ب/٤] ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ(٣).

وقَالَ البُخَارِيُّ في تَارِيخِهِ: الأَوْزَاعُ: قَرْيَةٌ بِدِمَشْقَ إذَا خَرَجْتَ مِنْ بَابِ الفَرَادِيسِ(٤).

وُلِدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وثَمَانِينَ، وسَكَنَ بَيْرُوتَ، وَبِهَا مَاتَ.

٤٣٨٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ:

---

(١) حديث الإمام الأوزاعي في دواوين الإسلام، وقال ابن حبان في الثقات ٧/ ٦٣: (كان من فقهاء الشام وقرائهم وزهادهم ومرابطيهم)، وقال في مشاهير علماء الأمصار ص٢٨٥: (أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وورعاً وحفظاً وفضلاً وعبادةً وضبطاً مع زهادة).

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من النسخ الأخرىٰ.

(٣) الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ٧/ ٤٨٨، وقال: (وهو من أنفسهم).

(٤) التاريخ الكبير للبخاري ٦/ (٧٠٣٦)، وقال ياقوت في معجم البلدان ١/ ٢٨٠: (الأوزاع -بالفتح، ثم السكون، وزاي، وعين مهملة- قرية علىٰ باب دمشق من جهة باب الفراديس، وهو في الأصل اسم قبيلة من اليمن سميت القرية باسمهم لسكناهم بها فيما أحسب...)، وباب الفراديس من أبواب دمشق القديمة في الجهة الشمالية للسور.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ صَالِحٍ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ(١)، قَالَ:

كَتَبَ الْأَوْزَاعِيُّ إِلَىٰ أَخٍ لَهُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ أُحِيطَ بِكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ يُسَارُ بِكَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَاحْذَرِ اللهَ وَالْمُقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَنْ يَكُونَ آخِرَ عَهْدِكَ بِهِ وَالسَّلَامُ(٢).

٤٣٨٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ

---

(١) غنية -بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية- وهو يحيىٰ بن عبدالملك ابن حميد بن أبي غنية الخزاعي أبو زكريا الكوفي، شيخ الإمام أحمد وإسحاق وابن المديني وابن معين وغيرهم.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٤٠ عن أبي علي محمد بن أحمد ابن الحسن بن إسحاق الصواف البغدادي به.

ورواه المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٣٤٧، وفي كتاب المقلق (٩٥)، وفي ذم الهوىٰ ص ٦٦٩ عن أبي علي الصواف به.

ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٥١٤)، والخطيب البغدادي في كتاب اقتضاء العلم العمل ص ١٠٤ بإسنادهما إلىٰ أبي علي بشر بن موسىٰ بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي به، ورواه من طريق الخطيب: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٢٠٧.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (٤٤١)، وفي كتاب كلام الليالي والأيام (٣٩) بإسناده إلىٰ أبي الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٢٠٧.

ابْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ الْأَوْزَاعِيَّ، يقول:

لَيْسَ سَاعَةٌ مِنْ سَاعَاتِ الدُّنْيَا إِلَّا وَهِيَ مَعْرُوضَةٌ عَلَىٰ الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمًا فَيَوْمًا، وَسَاعَةً فَسَاعَةً، وَلَا تَمُرُّ بِهِ سَاعَةٌ لَمْ يَذْكُرِ اللهَ تَعَالَىٰ فِيهَا إِلَّا تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَيْهَا حَسَرَاتٌ، فَكَيْفَ إِذَا مَرَّتْ بِهِ سَاعَةٌ مَعَ سَاعَةٍ، وَيَوْمٌ إِلَىٰ يَوْمٍ(١).

٤٣٨٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ثَابِتُ بْنُ بُنْدَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ البَرْقَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ النَّضْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ مُبَشِّرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عُمَيْرٍ الرَّمْلِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ:

النَّاسُ عِنْدَنَا أَهْلُ العِلْمِ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٤٢ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن العابد، يعرف بابن متويه الأصبهاني به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٨/ ١٩٦.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي حاتم في التفسير ١١/ ٣١٠ عن أبيه به.

ومحمد بن النضر هو: محمد بن علي بن النضر أبو بكر الديباجي البغدادي، ينظر: تاريخ بغداد ٤/ ١٥٦، وتاريخ الإسلام ٨/ ٧٧٠، وأبو عمير هو: عيسىٰ بن محمد الرملي، يقال له ابن النحاس، شيخ أصحاب السنن إلا الترمذي، وضمرة هو: ابن ربيعة. الفلسطيني، أبو عبدالله الرملي.

٤٣٨٥- أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بنُ أَبِـي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَـيْنِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَـنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ شَـاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْـرٍ النَّجَّادُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِـيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: سَـمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ كَاتِبَ اللَّيْثِ يَذْكُرُ عَنِ الْهِقْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، أَنَّهُ وَعَظَ فَقَالَ فِي مَوْعِظَتِهِ:

أَيُّهَـا النَّاسُ، تَقَوَّوْا بِهَذِهِ النِّعَمِ الَّتِـي أَصْبَحْتُمْ فِيهَا عَلَىٰ الْهَرَبِ مِنْ نَـارِ اللهِ الْمُوقَدَةِ، الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَىٰ الْأَفْئِدَةِ، فَإِنَّكُمْ فِي دَارِ الثَّوَاءُ فِيهَا قَلِيلٌ، وَأَنْتُمْ فِيهَا مُؤَجَّلُونَ خَلَائِفُ مِنْ بَعْدِ القُرُونِ / الَّذِينَ اسْتَقْبَلُوا [٤/١٢٥أ] مِـنَ الدُّنْيَـا أُنُفَهَا وَزَهْرَتَهَا، فَهُـمْ كَانُوا أَطْوَلَ مِنْكُـمْ أَعْمَارًا، وَأَمَدَّ أَجْسَـامًا، وَأَعْظَمَ آثَارًا، فَخَدُّوا الْجِبَـالَ، وَجَابُوا الصُّخُورَ، وَنَقَّبُوا الْبِلَادَ، مُؤَيَّدِينَ بِبَطْشٍ شَـدِيدٍ، وَأَجْسَـامٍ كَالْعِمَادِ، فَمَا لَبِثَتِ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِـي أَنْ طَـوَتْ مُدَدَهُمْ، وَعَفَـتْ آثَارَهُمْ، وَأَخْـوَتْ مَنَازِلَهُمْ، وَأَنْسَـتْ ذِكْرَهُمْ، فَمَا تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ، وَلَا تَسْـمَعُ لَهُمْ رِكْزًا، كَانُوا بِلَهْوِ الْأَمَلِ آمِنِينَ، لِبَيَاتِ قَوْمٍ غَافِلِينَ، أَوْ لِصَبَاحِ قَوْمٍ نَادِمِينَ.

ثُمَّ إِنَّكُمْ قَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِي نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ بَيَاتًا مِنْ عُقُوبَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَصْبَحَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ، وَأَصْبَحَ الْبَاقُونَ يَنْظُرُونَ فِي آثَارِ نِقْمَةٍ، وَزَوَالِ نِعْمَةٍ، وَمَسَاكِنَ خَاوِيَةٍ، فِيهَا آيَاتٌ لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، وَعِبْرَةٌ لِمَنْ يَخْشَىٰ، وَأَصْبَحْتُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ فِي أَجَلٍ

مَنْقُوصٍ، وَدُنْيَا مَقْبُوضَةٍ، فِي زَمَانٍ قَدْ وَلَّىٰ عَفْوُهُ، وَذَهَبَ رَجَاؤُهُ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا حُمَةُ شَرٍّ(١)، وَصُبَابَةُ كَدَرٍ(٢)، وَأَهَاوِيلُ عِبَرٍ(٣)، وَعُقُوبَاتُ غِيَرٍ، وَأَرْسَالُ فِتَنٍ،(٤) وَتَتَابُعُ زَلَازِلَ، وَرُذَالَةُ خَلَفٍ، بِهِمْ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، فَلَا تَكُونُوا أَشْبَاهًا لِمَنْ خَدَعَهُ الْأَمَلُ، وَغَرَّ بِطُولِ الْأَجَلِ، وَتَبَلَّغَ بِالْأَمَانِيِّ، نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنَا وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ وَعَىٰ نُذُرَهُ فَانْتَهَىٰ، وَعَقَلَ سُرَاهُ فَمَهَّدَ لِنَفْسِهِ(٥).

٤٣٨٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَارِثِ الْمَرْهِبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: قَالَ لِي الْأَوْزَاعِيُّ:

---

(١) قوله: (حمة) -بضم الحاء، وتخفيف الميم المفتوحة- هو ما يلدغ من أبرة الزنبور أو العقرب ونحو ذلك.

(٢) قوله: (صبابة) أي بقية.

(٣) قوله: (أهاويل) جمع أهوال.

(٤) قوله: (أرسال) هم الجماعات، مفردها: رسل، بفتح الراء والسين.

(٥) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الشكر (٣٠) عن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي الحافظ به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٢٠٨، والمصنف في التبصرة ص ٢١٨ بهذا الإسناد.

يَا أَبَا سَعِيدٍ، كُنَّا نَمْزَحُ وَنَضْحَكُ، وَأَمَّا إِذْ صِرْنَا يُقْتَدَىٰ بِنَا مَا أَرَىٰ يَسَعُنَا التَّبَسُّمُ(١).

٤٣٨٧- قَالَ ابنُ حَبِيبٍ: وَحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْوَلِيدِ، قَالَ:

رَأَيْتُ الْأَوْزَاعِيَّ كَأَنَّهُ أَعْمَىٰ مِنَ الْخُشُوعِ(٢).

٤٣٨٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ عِرْقٍ الْحِمْصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصَفًّى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

[١٢٥ب/٤] كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّىٰ يَذْكُرَ اللهَ، فَإِنْ / كَلَّمَهُ أَحَدٌ أَجَابَهُ(٣).

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٤٣ عن أحمد بن علي بن الحارث المرهبي عن محمد بن علي بن حبيب الطرائفي الرقي به.

وسليمان بن عمر بن خالد هو: الأقطع القرشي العامري الرقي، ذكره الذهبي في تاريخ الإسلام ٥/ ١١٤٨.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٤٣ عن سليمان بن أحمد الطبراني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ١٩٦.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٤٣ عن أحمد بن علي بن الحارث المرهبي عن محمد بن علي بن حبيب الطرائفي الرقي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ١٩٦.

ومحمد بن مصفىٰ هو: ابن بهلول القرشي، أبو عبدالله الحمصي، شيخ أصحاب=

٤٣٨٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، قَالَ:

بَلَغَنِي أَنَّ نَصْرَانِيًّا أَهْدَىٰ إِلَىٰ الْأَوْزَاعِيِّ جَرَّةَ عَسَلٍ، وَقَالَ: يَا أَبَا عَمْرٍو، تَكْتُبُ لِي إِلَىٰ وَالِي بَعْلَبَكَّ، فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ رَدَدْتُ الْجَرَّةَ وَكَتَبْتُ لَكَ وَإِلَّا قَبِلْتُ الْجَرَّةَ وَلَمْ أَكْتُبْ لَكَ، قَالَ: فَرَدَّ الْجَرَّةَ وَكَتَبَ لَهُ فَوَضَعَ عَنْهُ ثَلَاثِينَ دِينَارًا(١).

٤٣٩٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ [العَقَدِيُّ](٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الزِّيَادِيِّ،

=السنن إلا الترمذي، وشيخه أبو الزرقاء عبدالملك بن محمد الحميري البرسمي الصنعاني.

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٤٣ عن أبي يعقوب إسحاق ابن أحمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف الهسنجاني الأصبهاني عن إبراهيم بن يوسف بن خالد الرازي الهسنجاني الحافظ به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ١٩٨.

(٢) جاء في الأصل وفي نسخة (ب٢) و(أ٢): العنبري، وفي بقية النسخ: (العبدي)، وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبته كما في مصادر ترجمته، وهو: بشر بن معاذ العقدي، أبو سهل البصري الضرير، شيخ أصحاب الكتب الأربعة سوى الترمذي، وشيخه أبو عمر حماد بن واقد العيشي الصفار البصري.

عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، قَالَ:

الْعَافِيَةُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ: تِسْعَةٌ مِنْهَا صَمْتٌ، وَجُزْءٌ مِنْهَا الْهَرَبُ مِنَ النَّاسِ(١).

٤٣٩١- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابنُ أَحْمَدَ القَطَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الخُزَاعِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ أَبي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: قَالَ الأَوْزَاعِيُّ:

مَنْ أَطَالَ قِيَامَ اللَّيْلِ هُوِّنَ عَلَيْهِ مَوْقِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(٢).

---

(١) في إسناده أبو أيوب الزيادي لم أعرفه، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والانفراد (٣٧) عن بشر بن معاذ العقدي به.

(٢) إسناده ضعيف جدًا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، وقد عزاه إليه نجم الدين الغزي في حسن التنبه لما ورد في التشبه ٢/ ١٨٩، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ١٩٥، وفي الخبر أيضا عبدالله بن محمد الخزاعي، وهو متهم بالكذب كما في معجم الضعفاء ص ٢٢٧.

ورواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل كما في مختصره للمقريزي ص ٦٦.

وقد رواه الأوزاعي أيضا من قول شيخه حسان بن عطية، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٧٠، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٣/ ٤٤١، وإسناده صحيح.

ومروان بن محمد هو: ابن حسان الأسدي الدمشقي الطاطري التاجر، روىٰ له مسلم وغيره.

قَالَ أَحْمَدُ: قَالَ لي مَرْوَانُ: مَا أَحْسَبُ الأَوْزَاعِيَّ أَخَذَهُ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا﴾ إِلَىٰ قَوْلِهِ: ﴿يَوۡمٗا ثَقِيلٗا﴾ [الإنسان٢٦- ٢٧].

٤٣٩٢- أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ:

مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ كَفَاهُ الْيَسِيرُ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ مَنْطِقَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ[1].

٤٣٩٣- أَخبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَلْمٍ الْقَايِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عُرْوَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ مُوسَىٰ الْقَطَّانَ،/ يُحَدِّثُ أَنَّ الْأَوْزَاعِيَّ، [٤/١٢٦أ]
قَالَ:

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٤٣ عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق بن جعفر بن إسحاق الأصبهاني ويعرف بالقصار عن أبي العباس محمد بن إسحاق الثقفي به .

والحسن بن عبدالعزيز هو: أبو الحسن المصري نزيل بغداد، وعمرو بن أبي سلمة هو: أبو حفص التنيسي الدمشقي.

رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ لِي يَا عَبْدَالرَّحْمَنِ: أَنْتَ الَّذِي تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَىٰ عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قُلْتُ: بِفَضْلِكَ يَا رَبِّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ أَمِتْنِي عَلَىٰ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: وَعَلَىٰ السُّنَّةِ (١).

٤٣٩٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَيَانُ بْنُ الْحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُعَافَىٰ بْنَ عِمْرَانَ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ:

كَانَ يُقَالُ يَأْتِي عَلَىٰ النَّاسِ زَمَانٌ أَقَلُّ شَيْءٍ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَخٌ مُؤْنِسٌ، أَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلَالٍ، أَوْ عَمَلٌ فِي سُنَّةٍ (٢).

٤٣٩٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٤٢ عن محمد بن منصور الهروي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ١٩٣، والمصنف في المنتظم ٨/ ١٩٧، وفي تلبيس إبليس ص ١٠.

وعبدالله بن عروة هو: أبو محمد الهروي، له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٩٤، وشيخه: يوسف بن موسىٰ بن راشد القطان، وهو شيخ البخاري وأصحاب السنن سوىٰ ابن ماجه.

(٢) إسناده صحيح، رواه عبدالله بن أحمد في الزهد (٩٦٤) عن بيان بن الحكم عن أبي جعفر محمد بن حاتم بن سليمان الزمي به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٣٥٥.

أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ عُبَيْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحمَنِ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحمَنِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ الذَّهَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عُلَيٍّ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، قَالَ:

كَانَ السَّلَفُ إِذَا صَدَعَ الْفَجْرُ أَوْ قَبْلَهُ شَيْئًا، كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ، مُقْبِلِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ، حَتَّىٰ لَوْ أَنَّ حَمِيمًا لِأَحَدِهِمْ غَابَ عَنْهُ حِينًا، ثُمَّ قَدِمَ مَا الْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّىٰ يَكُونَ قَرِيبًا مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ، ثُمَّ يَقُومُ بَعْضٌ إِلَىٰ بَعْضٍ فَيَتَحَلَّقُونَ، فَأَوَّلُ مَا يُفِيضُونَ فِيهِ أَمْرُ مَعَادِهِمْ وَمَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَتَحَلَّقُونَ إِلَىٰ الْفِقْهِ وَالْقُرْآنِ (١).

* * *

(١) إسناده ضعيف جدًا، فيه أبو سعيد مسلمة بن علي بن خلف الخشني الشامي الدمشقي وهو متروك الحديث، روىٰ له ابن ماجه، رواه أبو الفضل الزهري في حديثه (٥٤٨) عن عبدالرحمن بن الحسن الذهبي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ١٨٤.

وعثمان بن صالح هو: أبو يحيىٰ السهمي المقرئ المصري.

ويغني عن هذا الإسناد ما رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ١٨٥ بإسناده إلىٰ الوليد بن مسلم، قال: (رأيت الأوزاعي يبيت في مصلاه يذكر الله حتىٰ تطلع الشمس، ويخبرنا عن السلف أن ذلك كان هديهم، وإذا طلعت الشمس قام بعضهم إلىٰ بعض، فأفاضوا في ذكر الله، والتفقه في دينه).

أَسْـنَدَ الأَوْزَاعِيُّ عَنْ: مُحَمَّدِ بنِ عَلِيِّ بنِ الحُسَـيْنِ، ويَحْيَىٰ بنِ أَبي كَثِيرٍ، والزُّهْرِيِّ، ومُحَمَّدِ بنِ الـمُنْكَدِرِ، وأَبي الزُّبَيْرِ وغَيْرِهِمْ.

وتُوفِّي بِبَيْرُوتٍ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ ومِئَةٍ، في خِلَافَةِ أَبي جعْفرٍ، وَهُو ابنُ سَبْعِينَ سَنَةً، كَذَلِكَ قَالَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ[١].

وقَالَ عَلِيُّ بنُ الـمَدِينيِّ: تُوفِّي الأَوْزَاعِيُّ سَنَةَ إِحْدَىٰ وَخَمْسِينَ ومِئَةٍ.

٤٣٩٦- أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَهْلِ بنُ سَعْدُويه، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الفَضْلِ القُرَشِيُّ / قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ مَرْدُوْيـه، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَـنُ بنُ سَـعِيدٍ الـمُقْرِئُ، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّـدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ عَبْدِالسَّـلَامِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّـدُ بنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ، عَنْ يَزِيدَ بنِ مَذْكُورٍ، قَالَ: [١٢٦ب/٤]

رَأَيْـتُ الأَوْزَاعِيَّ فِي مَنَامِـي، فَقُلْتُ: يا أَبَا عَمْـرٍو، دُلَّنِي عَلَىٰ أَمْرٍ أَتَقَـرَّبُ بِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَـىٰ؟ فَقَالَ لِي: مَا رَأَيتُ هُنَاكَ أَرْفَعَ مِنْ دَرَجَةِ العِلْمِ، فقلت: ثم مَنْ بَعْدَهَا؟ قال: دَرَجَةَ المَحْزُوْنِيْنَ[٢].

(١) الطبقات الكبرىٰ لابن سعد ٧/ ٤٨٨.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه أبو بكر محمد بن يزيد الأسلمي المستملي الطرسوسي، وهو متروك الحديث كما في لسان الميزان ٧/ ٥٨٦، وشيخه إسحاق بن محمد الضبي لم أقف علىٰ حاله، رواه أبو بكر بن مردويه في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٧٢ بإسناده إلىٰ أبي بكر محمد بن يزيد الأسلمي المستملي به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن (٩٥) عن أبي جعفر محمد بن يزيد الخراز الأدمي البغدادي عن يزيد بن مذكور أبي يوسف الهمداني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٥/ ٢٢٨ و٢٢٩، وهذا إسناد صحيح.

٧٩٠- أَبو إِسْحَاق الفَزَارِيُّ(١)

واسْمُهُ: إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ.

كَانَ صَاحِبَ سُنَّةٍ، وغَزْوٍ.

٤٣٩٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاق، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا أُسَامَةَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، يَقُولُ:

رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْمَنَامِ وَإِلَىٰ جَنْبِهِ فُرْجَةٌ، فَذَهَبْتُ لِأَجْلِسَ فِيهَا، فَقَالَ: هَذَا مَجْلِسُ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ.

فَقُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: كَانَ فُضَيْلٌ رَجُلَ نَفْسِهِ، وَكَانَ أَبُو إِسْحَاقَ رَجُلَ عَامَّةٍ(٢).

---

(١) أبو إسحاق الفزاري من رواة الكتب الستة وغيرهم، وقال ابن حبان في الثقات ٦/ ٢٣: (كان من الفقهاء العباد) وقال في كتابه مشاهير علماء الأمصار ص٢٨٩: (كان من الفقهاء والعباد والحفاظ والزهاد ممن عني بالعلم، ولزم الورع والحلم ورابط بالثغر إلىٰ أن مات) وقد وصلنا من كتبه كتاب (السير) وهو مطبوع.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٥٤ عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق بن جعفر بن إسحاق الأصبهاني ويعرف بالقصار عن أبي العباس محمد بن إسحاق الثقفي السراج به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ١٣٣.

٤٣٩٨- أَخْبَرَنَا أَبو البَرَكَاتِ بنُ عَلِيٍّ البَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخبرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ زُهَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ هَارُونَ أَبو نَشِيطٍ، قَالَ: قَالَ أَبو صَالِحٍ -يَعْنِي الفَرَّاءَ-:

لَقِيتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ فَعَزَّانِي بِأَبِي إِسْحَاقَ، وَقَالَ: لَرُبَّمَا اشْتَقْتُ إِلَىٰ الْمِصِّيصَةِ مَا بِي فَضْلُ الرِّبَاطِ إِلَّا أَرَىٰ أَبَا إِسْحَاقَ(١).

٤٣٩٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخبرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخبرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو العَبَّاسِ الطَّهْرَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نَشِيطٍ مُحَمَّدُ بنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو صَالِحٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الفَزَارِيَّ يَقُولُ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١/ ٧٢ عن أحمد بن عبيد بن الفضل بن سهل بن بيري الواسطي عن أبي عبدالله محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني الواسطي عن أحمد بن زهير أبي خيثمة به.

ورواه ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/ ٢٥٥ عن صاحب له كان معه بالبصرة يقال له محمد بن هارون أبو نشيط عن أبي صالح محبوب بن موسىٰ الفراء الأنطاكي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ١٢٥.

والمصيصة -بكسر الميم والصاد المشددة، وياء ساكنة، وصاد أخرىٰ- وهي مدينة كانت من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس، وتقع اليوم في جنوب تركيا، بالقرب من مدينة أضنة، ينظر: معجم ما استعجم ٤/ ١٢٣٥، واللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٢٢١، وضبطها ياقوت الحموي في معجم البلدان ٥/ ١٤٤ بفتح الميم.

إِنَّ مِـنَ النَّاسِ مَنْ يُحْسِـنُ عَلَيْهِ الثَّنَاءُ، وَمَا يُسَـاوِي عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ(١).

٤٤٠٠- قَـالَ ابنُ حَيَّـانَ :/ وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ مَنْـدَه، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّـدُ بنُ الوَلِيدِ القُرَشِـيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بـنُ فَضَّالٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عبَّادُ الغَنَوِيُّ، عَنْ أَبي إِسْحَاقَ الفَزارِيِّ، قَالَ: [١٢٧أ/ ٤]

مَـنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ، فَإِنْ كَانَتْ نِعْمَةً كَانَ لَهَا كِفَاءً، وَإِنْ كَانَتْ مُصِيبَةً كَانَتْ لَهَا عَزَاءً(٢).

٤٤٠١- أَخبَرَنَـا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنا حَمْدٌ، قَـالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْـنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْـحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو يَحْيَىٰ، قَالَ: سَمِعْتُ عُبَيْدًا يَقُولُ:

---

(١) إسـناد صحيـح، رواه أبو نعيـم في حلية الأوليـاء ٨/ ٢٥٥ عن أبي محمـد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني به.

ورواه ابـن أبي خيثمة في التاريخ الكبير ٣/ ٢٥٥ عن أبي نشـيط محمد بن هارون عن أبـي صالح محبوب بن موسـىٰ الفـراء الأنطاكي به، ورواه من طريقه: ابن عسـاكر في تاريخ دمشق ٧/ ١٢٤.

وأبـو العباس هو: عبدالرحمن بن محمد بن حماد الطهراني، قال أبو يعلىٰ الخليلي في الإرشاد ٢/ ٦٧٤: (سمع بندارا، وأبا موسىٰ، وشيوخ العراق، والري، ثقة).

(٢) في إسناده من لم أجد له ترجمة، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٥٥ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني به.

ومحمد بن الوليد هو: ابن عبدالحميد أبو عبدالله القرشـي ثم البسـري البصري، نزيل بغداد، ينظر: تاريخ بغداد ٤/ ٥٢٩، ومحمد بن فضال وشيخه لم أجد لهما ترجمة.

لَمَّا مَاتَ أَبو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ بَكَىٰ عَطاءٌ، ثُمَّ قالَ: مَا دَخَلَ عَلَىٰ الإِسْلَامِ مِنْ مَوْتِ أَحَدٍ مَا دَخَلَ عَلَيْهِم مِنْ مَوْتِ أَبي إِسْحَاقَ(١).

* * *

أَسْنَدَ الفَزَارِيُّ عَنْ: عَبْدِالمَلِكِ بنِ عُمَيْرٍ، وإِسْمَاعِيلَ بنِ أَبي خَالِدٍ، وعَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، والأَعْمَشِ، وهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ في خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنَ التَّابِعِينَ.

وحَدَّثَ عَنِ الفَزَارِيِّ: سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، والأَوْزَاعِيِّ.

وتُوفِّي بالمِصِّيْصَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وثَمَانِينَ ومِئَةٍ، وقِيلَ: خَمْسٍ وثَمَانِينَ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٥٤ عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق بن جعفر بن إسحاق الأصبهاني ويعرف بالقصار عن أبي العباس محمد بن إسحاق الثقفي السراج به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧/ ١٣٢.

وأبو يحيىٰ هو: محمد بن عبدالرحيم العدوي البغدادي المعروف بصاعقة، وشيخه: عبيد بن جناد الكلابي الرقي، نزيل حلب وقاضيها، من موالي بني جعفر بن كلاب، وعطاء هو: ابن مسلم الخفاف، أبو مخلد الكوفي، نزيل حلب، روىٰ له النسائي وغيره.

٧٩١- عِيسَىٰ بنُ يُونُسَ
ابنِ أَبي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ(١)

مِـنْ هَمْدَانَ(٢)، يُكْنَىٰ أَبا عَمْرٍو، وَهُو مِنَ الكُوفَةِ، تَحَوَّلَ إِلىٰ الثَّغْرِ، فَنَزَلَ الحَدَثَ(٣).

٤٤٠٢- أَخبَرَنَـا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَـالَ: أَنْبَأَنا أَبو بَكْـرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِـتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ سُـلَيْمَانَ بنِ عَلِيٍّ الـمُقْرِئُ، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بـنِ مُحَمَّدِ بنِ فَارِسٍ البَـزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا عَلِيُّ بنُ الحَسَـنِ النَّدِيـمُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَـيْنُ بنُ عَمْرٍو الثَّقَفِـيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ سَـعِيدٍ الكِنْدِيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنا عُمَرُ

---

(١) عيسىٰ بن يونس كوفي سكن الشام، روىٰ حديثه أصحاب الكتب الستة، وقال ابن حبان في الثقات ٧/ ٢٢٨: (كان متقناً، وهو أخو إسرائيل بن يونس).

(٢) همدان -بفتح الهاء، وسكون الميم، وفتح الدال المهملة، وبعد الألف نون- قبيلة تنسب إلىٰ همدان، واسمه أوسلة بن مالك بن زيد من مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٣٩١.

(٣) الحدث- بالتحريك، وآخره ثاء مثلثة- مدينة من مدن الثغور آنذاك بالقرب من حلب، وتعرف بالحدث الحمراء لحمرة أرضها، وهي التي عناها المتنبي في قوله:

هل الحدَثُ الحمْراءُ تعرِفُ لونَها   وتعلمُ أيُّ السّاقيينِ الغمائمُ
سقَتْها الغمامُ الغُرُّ قبل نُزولِه   فلما دنا منها سقتْها الجماجِمُ

وينظر: معجم البلدان ٢/ ٢٢٧، وبغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ١/ ٢٣٩، وجواهر الأدب لأحمد الهاشمي ٢/ ٢٥٧.

ابنُ أَبِي الرُّطَيْلِ، عَنْ أَبِي بِلَالٍ الأَشْعَرِيِّ، عَنْ جَعْفَر بنِ يَحْيَىٰ بنِ خَالِدٍ، قَالَ:

مَا رَأَيْنَا فِي القُرَّاءِ مِثْلَ عِيسَىٰ بنِ يُونُسَ، أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ، فَأَتَانَا بِالرَّقَّةِ، فَاعْتَلَّ قَبلَ أَنْ يَرْجِعَ.

فَقُلْتُ: يَا أَبَا عَمْرٍو، قَدْ أُمِرَ لَكَ بِعَشْرَةِ آلَافٍ، فَقَالَ: هِيَ، فَقُلْتُ: هِيَ خَمْسُونَ أَلْفًا، قَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا، فَقُلْتُ: لِمَ؟ أَمَا وَاللهِ، لأُهَنِّيَنَّكَهَا، هِيَ وَاللهِ مِئَةُ أَلْفٍ، قَالَ: لَا وَاللهِ، لَا يَتَحَدَّثُ أَهْلُ العِلْمِ أَنِّي أَكَلْتُ لِلسُّنَّةِ ثَمَنًا،/ أَلَا كَانَ هَذَا قَبلَ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَيَّ، فَأَمَّا عَلَىٰ الحَدِيْثِ فَلَا وَاللهِ، وَلَا شَرْبَةَ مَاءٍ، وَلَا هَلِيْلَجَةً(١). [١٢٧ب/٤]

٤٤٠٣- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَبِي الفَوَارِسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرِ بنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِالخَالِقِ،

---

(١) في إسناده من لم أجد له ترجمة، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٤٧٢ عن أبي بكر أحمد بن سليمان بن علي المقرئ الواسطي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٤٢، والمزي في تهذيب الكمال ٢٣/ ٧٤.

وعبدالله بن سعيد هو: ابن حصين الكندي، أبو سعيد الأشج الكوفي، شيخ أصحاب الكتب الستة وغيرهم، وشيخه عمر، ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٤٤٦، فقال: (عمر بن أبي الرطيل، من أهل الكوفة يروي عن عبدالرحمن بن عبدالملك بن أبجر والكوفيين، روىٰ عنه محمد بن سليمان، وهو عمر بن عبدالله بن سليمان بن أبي الرطيل).

والإهليلج، والهليلج، مفردة إهليلجة- بكسر الالف، وفتح اللام، وقد تكسر، وقد تحذف الهمزة - شجر ينبت في الهند والصين، ثمره علىٰ هيئة حب الصنوبر الكبار.

قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الـمَرُّوذِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنِ حَنْبَلٍ، وَذَكَرَ وَرَعَ عِيسَىٰ بنِ يُونُس، قَالَ: قَدِمَ فَأُمِرَ لَهُ بِمَائَةِ أَلْفٍ -أَوَ قَالَ بِمَالٍ- فَلَمْ يَقْبَلْ، وَتَدْرِي ابْن كَمْ كَانَ عِيسَىٰ؟! أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ حَدَثَ السِّنّ(١).

٤٤٠٤- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَحْفُوظُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الجَازِرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا الـمُعَافَىٰ بنُ زَكَرِيَّا، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ الأَنْبَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبي، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بنُ عَبْدِالرَّحمَنِ بنِ مَسْرُوقٍ الكِنْدِيُّ، قال: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ الـمُنْذِرِ، قَالَ:

حَجَّ الرَّشِيدُ، فَدَخَلَ الكُوفَةَ، فَرَكِبَ الأَمِينُ والـمَأْمُونُ إلىٰ عِيسَىٰ ابنِ يُونُسَ فَحَدَّثَهُمَا، فَأَمَرَ لَهُ الـمَأْمُونُ بِعَشَرَةِ آلافِ دِرْهَمٍ، فَأَبَىٰ أَنْ يَقْبَلَهَا، فَظَنَّ أَنَّهُ اسْتَقَلَّهَا، فَأَمَرَ لَهُ بِعِشْرِينَ أَلْفًا، فَقَالَ عِيسَىٰ: لَا واللهِ، وَلَا إِهْلِيلَجَةً وَلَا شَرْبَةَ مَاءٍ عَلَىٰ حَدِيثِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ولَو مَلأْتَ لي هَذَا الـمَسْجِدَ ذَهَبًا إلىٰ السَّقْفِ(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي في كتاب الورع (٢٤) عن أحمد بن حنبل به.

وأبو بكر الخياط هو: محمد بن علي بن محمد المقرئ، وشيخه: أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ.

(٢) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع=

٤٤٠٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُدَّانيُّ، قَالَ:

قَالَ ابنُ المُبَارَكِ لِرَجُلٍ: اكْتُبْ نَفَسَ هَذَا الشَّيْخِ -يَعْنِي عِيْسَىٰ بنَ يُونُسَ-[١].

❊ ❊ ❊

رأَىٰ عِيْسَىٰ بنُ يُونُسَ جَدَّهُ أَبا إِسْحَاقَ، إِلَّا أَنَّهُ لم يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا.

وسَمِعَ مِنْ: إِسْمَاعِيلَ بنِ أَبي خَالِدٍ، وهِشَامِ بنِ عُرْوَةَ، والأَعْمَشِ وخَلْقٍ كَثِيرٍ.

وتُوفِّي بالحَدَثِ مِنْ أَرْضِ الثَّغْرِ، في شَعْبَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وثَمَانِينَ، وقِيلَ: ثَمَانٍ وثَمَانِينَ ومِئَةٍ، وقِيلَ: إِحْدَىٰ وتِسْعِينَ.

=(٨٤٧) بإسناده إلىٰ أبي الفرج المعافىٰ بن زكريا بن يحيىٰ الجريري به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٤١.

والأنباري هو: العلامة محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي صاحب المصنفات الشهيرة، وموسىٰ بن عبدالرحمن هو: موسىٰ بن عبدالرحمن بن سعيد بن مسروق بن معدان بن المرزبان الكندي المسروقي أبو عيسىٰ الكوفي شيخ أصحاب السنن سوىٰ أبي داود، ومحمد بن المنذر هو الكندي، كان جارا لعبدالله بن إدريس الأودي.

(١) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٤٧٢ عن أبي محمد الحسن بن علي الجوهري عن أبي عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز البغدادي عن عبدالرحمن ابن محمد بن عبيدالله به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٣٧.

وأحمد بن سعد هو: ابن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري، والحداني هو: القاسم بن الفضل بن معدان، أبو المغيرة البصري.

٧٩٢- يُوسُفُ بنُ أَسْبَاطٍ(١)

مِنْ قَرْيةٍ يُقَالُ لها: شِيحٌ(٢).

٤٤٠٦- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ / نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عُمَرَ الْهَجَرِيُّ بِالْأُبُلَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: قَالَ لِي يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: [١١٢٨/٤]

عَجِبْتُ كَيْفَ تَنَامُ عَيْنٌ مَعَ الْمَخَافَةِ، أَوْ يَغْفُلُ قَلْبٌ مَعَ الْيَقِينِ بِالْمُحَاسَبَةِ، مَنْ عَرَفَ وُجُوبَ حَقِّ اللهِ عَلَىٰ عِبَادِهِ لَمْ تَسْتَحِلَّ عَيْنَاهُ أَبَدًا إِلَّا بِإِعْطَاءِ الْمَجْهُودِ مِنْ نَفْسِهِ، خَلَقَ اللهُ تَعَالَىٰ الْقُلُوبَ مَسَاكِنَ لِلذِّكْرِ، فَصَارَتْ لِلشَّهَوَاتِ، الشَّهَوَاتُ مَفْسَدَةٌ لِلْقُلُوبِ، وَتَلَفٌ لِلْأَمْوَالِ، وَإِخْلَاقٌ لِلْوُجُوهِ، وَلَا تَمْحُو الشَّهَوَاتِ مِنَ الْقُلُوبِ إِلَّا

---

(١) هو: يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الكوفي، نزل في قرية شيح وهو بين حلب وأنطاكيا، وليس له رواية في الكتب الستة، وقال ابن حبان في الثقات ٧/ ٦٣٨: (كان من خيار أهل زمانه، من عباد الشام وقرائهم، كان ممن لا يأكل إلا الحلال المحض، فإن لم يجده استف التراب).

(٢) الشِّيْحِي -بكسر الشين المعجمة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين وفي آخرها حاء مهملة مكسورة- هذه النسبة إلىٰ شيحة، وهي قرية من قرىٰ حلب، ويقال لها: شيح الحديد، وتقع اليوم في أقصىٰ الجانب الغربي لمنطقة عفرين علىٰ الحدود التركية، ينظر: الأنساب للسمعاني ٨/ ٢٠٩، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين الدمشقي ٥/ ٣٦، وموقع ويكيبيديا.

خَوْفٌ مُزْعِجٌ، أَوْ شَوْقٌ مُقْلِقٌ(١).

٤٤٠٧- أَخْبَرَنَا المُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُهَاجِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شُعَيبُ بْنُ حَرْبٍ، سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ، يَقُولُ:

الزُّهْدُ فِي الرِّيَاسَةِ أَشَدُّ مِنَ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا(٢).

٤٤٠٨- أَخْبَرَنَا المُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٣٨ عن أبيه عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني به.

عمر بن عبدالله بن عمر الهجري شيخ أبو بكر الإسماعيلي، ذكره في معجمه ٢/ ٧٢٢، وشيخه عبدالله بن خبيق هو: ابن سابق الأنطاكي الزاهد، كان صاحب يوسف بن أسباط، وتوفي في حدود سنة (٢٦٠) وستأتي ترجمته برقم (٨٠٣).

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٣٨ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن أبي بكر موسىٰ بن سعيد بن النعمان الثغري الطرسوسي المعروف بالدنداني به.

ورواه الدينوري في المجالسة ١/ ٣٩٦ بإسناده إلىٰ شعيب بن حرب عن يوسف بن أسباط به.

ورواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١/ ٨٦ بإسناده إلىٰ يوسف بن أسباط قال: سمعت سفيان الثوري يقول: فذكره.

ومحمد بن مهاجر بن أبي مسلم الأنصاري الشامي من رواة مسلم وأصحاب السنن، وشيخه شيعب بن حرب المدائني البغدادي نزيل مكة روىٰ له البخاري وغيره.

حَدَّثنَا عَبْدُاللهِ بنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُوسَىٰ بْنُ طَرِيفٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ، يَقُولُ:

لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً مَا حَاكَ فِي صَدْرِي شَيْءٌ إِلَّا تَرَكْتُهُ(١).

٤٤٠٩- قَالَ ابنُ خُبَيْقٍ: وقَالَ [ابنُ] بَشَّارٍ(٢): قَالَ لِي يُوسُفُ بنُ أَسْبَاطٍ: **تَعَلَّمُوا صِحَّةَ الْعَمَلِ مِنْ سَقَمِهِ، فَإِنِّي تَعَلَّمْتُهُ فِي اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً**(٣).

٤٤١٠- قَالَ ابنُ خُبَيْقٍ: وقَالَ يُوسُفُ: **خَرَجْتُ مِنْ شِيحٍ رَاجِلًا، حَتَّىٰ أَتَيْتُ الْمِصِّيصَةَ، وَجِرَابِي عَلَىٰ عُنُقِي، فَقَامَ ذَا مِنْ حَانُوتِهِ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، وَذَا يُسَلِّمُ عَلَيَّ، فَطَرَحْتُ جِرَابِي، وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، فَأَحْدَقُوا بِي، وَاطَّلَعَ رَجُلٌ فِي وَجْهِي، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَمْ بَقَاءُ قَلْبِي عَلَىٰ هَذَا؟ فَأَخَذْتُ جِرَابِي، وَرَجَعْتُ بِعَرَقِي وَعِنَانِي إِلَىٰ شِيحٍ، فَمَا رَجَعَ إِلَيَّ قَلْبِي إِلَىٰ سَنَتَيْنِ**(٤).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٤٤ عن أبيه عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن ابن أبي الحسن الأصبهاني يعرف بابن متويه به.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن نسخ المجموعة الأولىٰ سوىٰ نسختي: (ب٢) و(ح٣) فقد جاء فيهما ما أثبته، وهو: إبراهيم بن بشار بن محمد، أبو إسحاق الخراساني الصوفي، خادم إبراهيم بن أدهم، له ترجمة في: تاريخ بغداد ٦/ ٤٥.

(٣) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٦٩ عن أبيه به.

(٤) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٤٤ عن أبيه به.=

٤٤١١- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْأَرْغِيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ :/ [١٢٨ب/٤]

إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُعَذِّبَ اللهُ النَّاسَ بِذُنُوبِ الْعُلَمَاءِ(١).

٤٤١٢- وقَالَ: **الْأَشْيَاءُ ثَلَاثَةٌ: حَلَالٌ بَيِّنٌ، وَحَرَامٌ بَيِّنٌ، وَشُبُهَاتٌ بَيْنَ ذَلِكَ، فَالْمُؤْمِنُ إِذَا لَمْ يَجِدِ الْحَلَالَ تَنَاوَلَ مِنَ الشُّبُهَاتِ مَا يُقِيمُهُ**(٢).

٤٤١٣- قَالَ ابنُ خُبَيْقٍ: وَسَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ أَسْبَاطٍ يَقُولُ: **كَانَ يُقَالُ: اعْمَلْ عَمَلَ رَجُلٍ لَا يُنَجِّيهِ إِلَّا عَمَلُهُ، وَتَوَكَّلْ تَوَكُّلَ رَجُلٍ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ**(٣).

=وقوله: (بعرقي) وهو الزِّنبيل.

وقوله: (عناني) أي فرسي الذلول، لأنه يلجم ويركب.

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٣٩ عن أبي يعلىٰ الحسين بن محمد بن الحسين الزبيري النيسابوري به.

ومحمد بن المسيب هو: ابن إسحاق بن عبدالله النيسابوري الأرغياني الإسفنجي الحافظ الجوال الزاهد.

(٢) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٣٩ عن أبي يعلىٰ الحسين ابن محمد بن الحسين الزبيري النيسابوري به.

(٣) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٣٩ عن أبي يعلىٰ الزبيري النيسابوري عن محمد بن المسيب عن عبدالله بن خبيق عن وهيب بن الهذيل عن يوسف بن أسباط به، فأضاف (وهيب بن الهذيل)، وكذا جاء أيضا في جزء أبي الحسين الكلابي (٣٥)، ووهيب هذا لم أعرفه.

٤٤١٤- وسَمِعْتُ يُوسُفَ يَقُولُ: لِي أَرْبَعُونَ سَنَةً مَا مَلَكْت قَمِيصَيْنِ[(١)].

٤٤١٥- وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا يَقْبَلُ اللهُ عَمَلًا فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ رِيَاءٍ[(٢)].

٤٤١٦- وكَانَ يُوسُفُ يَقُولُ: اللهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسِي، وَلَا تَقْطَعْ رَجَاءَكَ مِنْ قَلْبِي[(٣)].

٤٤١٧- قَالَ ابنُ خُبَيْقٍ: وقَالَ أَبو جَعْفَرٍ الحَذَّاءُ[(٤)]: كَتَبْتُ إِلَىٰ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ أُشَاوِرُهُ فِي التَّحْوِيلِ إِلَىٰ الْحِجَازِ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: أَمَّا مَا ذَكَرْت مِنْ تَحْوِيلِكِ إِلَىٰ الْحِجَازِ فَلْيَكُنْ هَمُّكَ خَيْرَكَ، وَمَا أَرَىٰ مَوْضِعِك إِلَّا أَضْبَطَ لِلْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ، وَمَا أَحْسَبُ أَحَدًا يَفِرُّ مِنْ شَرٍّ إِلَّا وَقَعَ فِي أَشَرٍّ مِنْهُ، وَإِنَّمَا يَطِيبُ الْمَوْضِعُ بِأَهْلِهِ، فَقَدْ ذَهَبَ مَنْ يُؤْنَسُ بِهِ وَيُسْتَرَاحُ إِلَيْهِ، وَإِذا عَلِمَ اللهُ مِنْكَ الصِّدْقَ رَجَوْتُ أَنْ لَا يُضَيِّعَ لَكَ، وَإِنْ كَانَ الصِّدْقُ قَدْ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ[(٥)].

---

(١) إسناده صحيح كسابقه، ولم أجده في حلية الأولياء، وذكره القشيري في الرسالة ص ٥٨٠.

(٢) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٤٠ عن أبي يعلىٰ الحسين ابن محمد بن الحسين الزبيري النيسابوري به.

(٣) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٤٠ عن أبي يعلىٰ الحسين ابن محمد بن الحسين الزبيري النيسابوري به.

(٤) أبو جعفر الحذاء هو: محمد بن عبدالله الأنباري، سمع فضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة وآخرين، وروىٰ عنه: أحمد بن حنبل، وحنبل بن إسحاق وغيرهما، وكان ثقة، ينظر: تاريخ بغداد ٣/ ٤١٤.

(٥) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٤٢ عن أبي يعلىٰ=

٤٤١٨- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ رِزْقِ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ خُبيْقٍ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ الْمَرْعَشِيُّ(١):

كَتَبَ إِلَيَّ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَىٰ اللهِ، وَالْعَمَلِ بِمَا عَلَّمَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمُرَاقَبَةِ حَيْثُ لَا يَرَاكَ أَحَدٌ إِلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَالِاسْتِعْدَادِ لِمَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ حِيلَةٌ، وَلَا تَنْفَعُ النَّدَامَةُ عِنْدَ نُزُولِهِ، فَاحْسِرْ عَنْ رَأْسِكَ قِنَاعَ الْغَافِلِينَ، وَانْتَبِهْ مِنْ رَقْدَةِ الْمَوْتَىٰ، وَشَمِّرْ لِلسِّبَاقِ غدا، فَإِنَّ الدُّنْيَا مَيْدَانُ الْمُسَابِقِينَ، وَلَا تَغْتَرَّ بِمَنْ أَظْهَرَ النُّسُكَ، وَتَشَاغَلَ بِالْوَصْفِ، وَتَرَكَ الْعَمَلَ بِالْمَوْصُوفِ.

وَاعْلَمْ يَا أَخِي، أَنَّهُ لَا بُدَّ لِي وَلَكَ مِنَ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَسْأَلُنَا فيه / عَنِ الدَّقِيقِ الْخَفِيِّ، وَعَنِ الْجَلِيلِ الْجَافِي، وَلَسْتُ [١٢٩أ/٤] آمَنُ أَنْ يَسْأَلَنِي وَإِيَّاكَ عَنْ وَسَاوِسِ الصُّدُورِ، وَلَحَظَاتِ الْعُيُونِ، وَإِصْغَاءِ الْأَسْمَاعِ، وَمَا عَسَىٰ أَنْ يَعْجِزَ مِثْلِي عَنْ صفته.

=الزبيري النيسابوري به.

(١) هو: حذيفة بن قتادة المرعشي، من أهل مرعش، كان أحد العباد المذكورين، صحب سفيان الثوري وروىٰ عنه، روىٰ عنه يوسف بن أسباط وغيره، واشتغل بالعبادة عن الرواية، توفي سنة (٢٠٧)، وستأتي ترجمته برقم (٧٩٥)، ومرعش مدينة في بلاد الشام كانت من مدن الثغور، تقع اليوم جنوب تركيا.

وَاعْلَمْ أَنَّهُ مِمَّا وُصِفَ بِهِ مُنَافِقُوا هَذِهِ الْأُمَّةِ أَنَّهُمْ خَالَطُوا أَهْلَ الدُّنْيَا بِأَبْدَانِهِمْ، فَطَابَقُوهُمْ عَلَيْهَا بِأَهْوَائِهِمْ، وَخَضَعُوا لِمَا طَمِعُوا مِنْ نَائِلِهِمْ، وَدَاهَنَ بَعْضُهُمْ فِي الْقَوْلِ والفِعْلِ فأَشَرَ وبَطِرَ قَوْلُهُمْ، ومُرَّ خَبِيثُ فِعْلِهِمْ، تَرَكُوا بَاطِلَ الْعَمَلِ بِالتَّصْحِيحِ، فَحَرَمَهُمُ اللهُ تعالىٰ بِذَلِكَ الثَّمَنَ الرَّبِيحَ.

وَاعْلَمْ يَا أَخِي، أَنَّهُ لَا يُجْزِئُ مِنَ الْعَمَلِ الْقَوْلُ، وَلَا مِنَ الْبَذْلِ الْعِدَّةُ، وَلَا مِنَ التَّوَقِّي التَّلَاوُمُ، وَقَدْ صِرْنَا فِي زَمَانٍ هَذِهِ صِفَةُ أَهْلِهِ، فَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ، فَقَدْ تَعَرَّضَ للمَقْتِ، وَصُدَّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ، وَفَّقَنَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِيَّاكَ لِمَا يُحِبُّ ويَرْضَىٰ(١).

٤٤١٩- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ جَابِرٍ [الطَّرَسُوسِيُّ](٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ خُبَيْقٍ قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ يَقُولُ:

---

(١) إسناده حسن بالمتابعة، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الزهد (٣٩٢)، والدينوري في المجالسة ٤/ ٢٣٢، وأبو الفتوح الطائي في كتاب الأربعين ص ١٩٧ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن خبيق به.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٤١ بإسناده إلىٰ يوسف بن أسباط به.

(٢) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (الطوسي) وهو خطأ، وهو: عبدالله بن جابر أبو محمد الطرسوسي، له ترجمة في تاريخ الإسلام ٦/ ٧٦٥.

يُرْزَقُ الصَّادِقُ ثَلَاثَ خِصَالٍ: الْحَلَاوَةَ، وَالْمَلَاحَةَ، وَالْمَهَابَةَ(١).

٤٤٢٠- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُسَيَّبَ بْنَ وَاضِحٍ يَقُولُ:

قَدِمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ فَاسْتَأْذَنَ عَلَىٰ يُوسُفَ، فَلَمْ يَأْذَنْ لَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ لم تَأْذَنْ لَهُ؟ قَالَ: إِنِّي إِنْ أَذِنْتُ لَهُ أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ بِحَقِّهِ وَلَا أَفِي بِهِ(٢).

٤٤٢١- قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وحدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ:

إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ قَدْ أَشِرَ وَبَطِرَ فَلَا تَعِظْهُ، فَلَيْسَ لِلْعِظَةِ فِيهِ مَوْضِعٌ(٣).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٧٠ عن أبي زرعة محمد بن إبراهيم بن عبدالله الإستراباذي عن أبي محمد عبدالله بن جابر بن عبدالله الطرسوسي البزاز به.

ورواه الدينوري في المجالسة ٥/ ٦٢، ومحمد بن إسحاق بن منده في كتاب الأمالي (٣١١)، والبيهقي في شعب الإيمان ٦/ ٥١٧ بإسنادهم إلىٰ عبدالله بن خبيق به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٧١ و٢٣٩ عن أبي محمد عبدالله ابن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن عبدان بن أحمد المروزي الحافظ به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٤٢ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن أبي إسحاق إبراهيم ابن محمد بن الحسين القطان العابد النيسابوري به.=

٤٤٢٢- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَرْقَسَانِيُّ(١)، قَالَ:

أُتِيَ يُوسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ بِبَاكُورَةِ ثَمَرَةٍ، فَقَبَّلَهَا ثُمَّ وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تُخْلَقْ لِيُنْظَرَ إِلَيْهَا، وَإِنَّمَا خُلِقَتْ لِيُنْظَرَ بِهَا / إِلَى الْآخِرَةِ(٢). [١٢٩ب/٤]

٤٤٢٣- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالْوَهَّابِ بْنَ الْحَكَمِ الْوَرَّاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُثَنَّىٰ بْنَ جَامِعٍ(٣)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْحَذَّاءَ،

=ورواه البيهقي في الزهد الكبير (٣١٠) بإسناده إلىٰ أبي الشيخ بن حيان به.

(١) هو: محمد بن مصعب بن صدقة القرقساني، نزيل بغداد، شيخ الإمام أحمد وغيره، والقرقسائي -بفتح القافين بينهما راء ساكنة، وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعد الألف نون، وقد تحذف ويجعل عوضها ياء- وهي نسبة إلىٰ مدينة علىٰ الفرات، بالقرب من الرقة، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ٣/ ٢٧.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٤٠ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن إسحاق بن إبراهيم ابن أبي حسان الأنماطي به.

(٣) جاء في الحلية: قال أبو الحسن عبدالوهاب بن الحكم الوراق البغدادي: (سمعت المثنىٰ بن جامع، وهو من الثقات) والمثنىٰ هو أبو الحسن الأنباري له ترجمة في تاريخ بغداد ١٥/ ٢٢٤، وأبو جعفر الحذاء هو: محمد بن عبدالله الأنباري، سمع فضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة وآخرين، وروىٰ عنه: أحمد بن حنبل، وحنبل=

سَأَلْتُ شُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ، فَقَالَ:

مَا أُقَدِّمُ عَلَيْهِ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الْبِرُّ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي طَلَبِ الْحَلَالِ، وَسَائِرُ الْبِرِّ فِي جُزْءٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ أَخَذَ يُوسُفُ التِّسْعَةَ، وَشَرَكَ النَّاسَ فِي الْعَاشِرِ[(١)].

٤٤٢٤- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ: ابنُ عَبْدِالمَلِكِ، وابنُ نَاصِرٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ خَيْرُونَ، قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ أَبِي عَلِيِّ بنِ شَاذَانَ، أَخْبَرَكُمْ أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ الأَدَمِيُّ القَارِئُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عُبَيْدِ بنِ نَاصِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي تَمِيمُ بْنُ سَلْمٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِيُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ: مَا غَايَةُ الزُّهْدِ؟ قَالَ: لَا تَفْرَحْ بِمَا أَقْبَلَ، وَلَا تَأْسَفْ عَلَىٰ مَا أَدْبَرَ، قُلْتُ: فَمَا غَايَةُ التَّوَاضُعِ؟ قَالَ: أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ، فَلَا تَلْقَىٰ أَحَدًا إِلَّا رَأَيْتَ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ[(٢)].

٤٤٢٥- أَخْبَرَنَا أبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ:

=ابن إسحاق وغيرهما، وكان ثقة، ينظر: تاريخ بغداد ٣/ ٤١٤.

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٤٣ عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق بن جعفر بن إسحاق الأصبهاني ويعرف بالقصار عن أبي العباس محمد بن إسحاق الثقفي به.

(٢) إسناده صحيح، رواه الدينوري في المجالسة ٤/ ٢٩٦، وأبو الشيخ في كتاب العوالي (٤٥)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٣٨، والضياء المقدسي في المنتقىٰ من مسموعاته بمرو (٢٥٣) بإسناده إلىٰ تميم بن سلم به.

أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنا بَكْرَانُ بنُ أَحْمَدَ الجَبَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ بنِ إبْرَاهِيمَ الأَرْدَبِيلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَمْرٍو(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ خُبَيْقٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ لِي يُوسُفُ بنُ أَسْبَاطٍ:

خَرَجْتُ سَحَراً لأُؤذِّنَ، فإذَا عَلَيَّ لَيْلٌ(٢)، فَقَعَدْتُ، فَإذَا أَسْوَدُ مُقْبِلٌ وفي يَدِهِ حَجَرٌ يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَنِي، وَوَرَاءَهُ شَيءٌ أَبْيَضُ بِيَدِهِ حَجَرٌ يُرِيدُ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنِّي، فَصَرَفَهُ، فَقُلْتُ: هَذَانِ شَيْطَانَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُرِيَانِي أَنِّي رَجُلٌ صَالِحٌ، فَقُلْتُ: كِلاكُمَا شَيْطَانَانِ، فَطَارَا(٣).

❋ ❋ ❋

أَدْرَكَ يُوسُفُ بنُ أَسْبَاطٍ: حَبِيبَ بنَ حَسَّانَ، ومُحِلَّ بنَ خَلِيفَةَ، والسَّرِيَّ ابنَ إسْمَاعِيلَ، وعَائِذَ بنَ شُرَيْحٍ(٤)، والثَّوْرِيَّ في آخَرِينَ.

---

(١) هو: أبو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار الأزدي البرذعي الحافظ الثقة، توفي سنة (٢٩٢)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٤/ ٧٨.

(٢) قوله: (علي ليل) أي ما زال الليل مستمرا، لم يحن موعد أذان الفجر.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ولم أجده في موضع آخر.

(٤) حبيب بن حسان هو: حبيب بن أبي الأشرس الكوفي له ترجمة في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٣/ ٩٨، ومحل بن خليفة هو الطائي الكوفي، روىٰ حديثه البخاري وغيره، والسري بن إسماعيل الهمداني الكوفي، روىٰ حديثه ابن ماجه، وعائذ بن شريح الحضرمي له ترجمة في تاريخ الإسلام ٤/ ٩٢.

وقَالَتْ زَوْجَتُهُ: كَانَ يَقُولُ: أَشْتَهِي مِنْ رَبِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ، قُلْتُ: ومَا هُنَّ؟ قَالَ: أَشْتَهِي أَنْ أَمُوتَ حِينَ أَمُوتُ ولَيْسَ فِي مُلْكِي دِرْهَمٌ، وَلَا يَكُونُ عَلَيَّ دَيْنٌ، وَلَا عَلَىٰ عَظْمِي لَحْمٌ، قَالَتْ: فَأُعْطِيَ ذَلِكَ / كُلَّهُ، ولَقَدْ قَالَ لِي فِي مَرَضِهِ: أَبَقِيَ عِنْدَكِ نَفَقَةٌ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَاذَا تَرَيْنَ؟ قُلْتُ: أُخْرِجُ هَذِهِ الخَابِيَةَ لِلْبَيْعِ(١)، فَقَالَ: يَعْلَمُ النَّاسُ بِحَالِنَا، ويَقُولُونَ: مَا بَاعُوهَا إِلَّا وَثَمَّ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَخْرَجَ شَيْئًا كَانَ أَهْدَاهُ إِلَيهِ بَعْضُ إِخْوَانِهِ فَبَاعَهُ بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ، وقَالَ: اعْزِلِي مِنْهَا دِرْهَمًا لِحَنُوطِي وأَنْفِقِي مَا فِيهَا، فَمَاتَ ومَا بَقِيَ غَيْرُ الدِّرْهَمِ. [١٣٠أ/٤]

تُوفِّي يُوسُفُ بنُ أَسْبَاطٍ قَبْلَ المِئَتَيْنِ بِسَنَةٍ.

---

(١) قوله: (الخابية) هي الجؤنة التي يوضع فيها العطور ونحوها، وتطلق أيضا علىٰ الجرة التي يوضع فيها الماء أو الزرع.

٧٩٣- مَخْلَدُ بنُ الحُسَيْنِ(١)

يُكْنَى أَبَا مُحَمَّدٍ، كَانَ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ، فَتَحَوَّلَ فَنَزَلَ الْمِصِّيصَةَ.

٤٤٢٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْحَذَّاءُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ [سُلَيمَانَ](٢)، قَالَ مَخْلَدُ ابْنُ الْحُسَيْنِ:

مَا تَكَلَّمْتُ بِكَلِمَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَعْتَذِرَ مِنْهَا مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً(٣).

٤٤٢٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الدَّعَّاءُ(٤)، قَالَ:

---

(١) مخلد بن الحسين الأزدي المهلبي نزيل المصيصة، روى حديثه مسلم في مقدمة صحيحه والنسائي، وقال ابن حبان في الثقات ٩/ ١٨٥: (كان من العباد الخشن ممن لا يأكل إلا الحلال المحض).

(٢) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (عبدالله) وهو خطأ، وعبد بن سليمان المروزي نزل المصيصة، روى عنه أبو داود.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٦٦ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني به.

(٤) هو: أبو جعفر محمد بن بشير بن مروان بن عطاء الكندي البغدادي الواعظ يعرف=

ذُكِرَ [عِنْدَ] مَخْلَدِ بْنِ الْحُسَيْنِ أَخْلَاقُ الصَّالِحِينَ[(١)]، فَقَالَ:

لَا تَعْرِضَنَّ لِذِكْرِنَا فِي ذِكْرِهِمْ
لَيْسَ الصَّحِيحُ إِذَا مَشَىٰ كَالْمُقْعَدِ[(٢)].

٤٤٢٨- قَالَ ابنُ إِسْحَاقَ: وحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبي الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثنا سُنَيْدُ بنُ دَاوُدَ[(٣)]، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ:

مَا نَدَبَ اللهُ تعالىٰ الْعِبَادَ إِلَىٰ شَيْءٍ إِلَّا اعْتَرَضَ فِيهِ إِبْلِيسُ بِأَمْرَيْنِ، مَا يُبَالِي بِأَيِّهِمَا ظَفِرَ: إِمَّا غُلُوًّا فِيهِ، وَإِمَّا تَقْصِيرًا عَنْهُ[(٤)].

* * *

أَسْنَدَ مَخْلَدٌ عَنْ: هِشَامِ بنِ حَسَّانَ.

وتُوفِّي بالمِصِّيصَةِ سَنَةَ إِحْدَىٰ وتِسْعِينَ ومِئَةٍ.

=بالدَّعَّاء، ولم يكن قويا في الحديث، وروىٰ عنه ابن أبي الدنيا وغيره، وتوفي سنة (٢٣٦)، ينظر: تاريخ بغداد ٢/ ٤٥٤.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ (ب١)، و(ب٢)، و(ظ٣)، و(ك٢)، و(أ٢)، وجاء في الأصل: (عبدالله بن مخلد بن الحسين)، وكذا في نسخة (ك٣)، و(ط) وهو خطأ، وجاء في حاشية نسخة (ك٣): (لعله ذكر عند مخلد بن الحسين)، وجاء في نسخة (ح٣): (قال ذكر عند (صح) مخلد بن الحسين)، وكل ذلك يدل علىٰ أن الخطأ وقع في أصل المؤلف.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٦٦ عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق بن جعفر بن إسحاق الأصبهاني ويعرف بالقصار عن أبي العباس محمد بن إسحاق الثقفي به.

(٣) هو: سنيد بن داود المصيصي أبو علي المحتسب، واسمه الحسين وسنيد لقب، وهو صدوق في حديثه، روىٰ له ابن ماجه.

(٤) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٦٦ عن أبي إسحاق إبراهيم ابن عبدالله بن إسحاق بن جعفر بن إسحاق الأصبهاني ويعرف بالقصار عن أبي العباس محمد بن إسحاق الثقفي به، ورواه من طريقه: ابن الجوزي في تلبيس إبليس ص٣١.

٧٩٤ - عَلِيُّ بنُ بَكَّارٍ البَصْرِيُّ(١)

يُكْنَىٰ أَبا الحَسَنِ.

سَكَنَ الـمِصِّيصَةَ مُرَابِطًا، وكَانَ فَقِيهًا.

٤٤٢٩- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ رَوْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنِ خُبَيْقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَىٰ بْنَ طَرِيفٍ، يَقُولُ:

كَانَتِ الْجَارِيَةُ تَفْرُشُ / لِعَلِيِّ بْنِ بَكَّارٍ فَيَلْمَسُهُ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: وَاللهِ [١٣٠ب/٤] **إِنَّكَ لَطَيِّبٌ، وَاللهِ إِنَّكَ لَبَارِدٌ، وَاللهِ لَا عَلَوْتُكَ اللَّيْلَةَ، وَكَانَ يُصَلِّي الْغَدَاةَ بِوَضُوءِ الْعَتَمَةِ**(٢).

٤٤٣٠- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ

---

(١) روىٰ حديثه النسائي حديثًا واحداً.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣١٨ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن أبي الطيب أحمد بن روح الشعراني الأصبهاني به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ١٠/ ٧٩.

ابْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ [أَبَا الْحَسَنِ بْنَ أَبِي الْوَرْدِ[١]]، يَقُولُ:

قَالَ رَجُلٌ: أَتَيْنَا عَلِيَّ بْنَ بَكَّارٍ، فَقُلْنَا لَهُ: حُذَيْفَةُ الْمَرْعَشِيُّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، فَقَالَ: عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، إِنِّي لَأَعْرِفُهُ يَأْكُلُ الْحَلَالَ مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَلَأَنْ أَلْقَى الشَّيْطَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ، قُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ أَتَصَنَّعَ لَهُ فَأَتَزَيَّنَ لِغَيْرِ اللهِ فَأَسْقُطَ مِنْ عَيْنِ اللهِ[٢].

٤٤٣١- أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورِ بْنُ خَيْرُونَ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ ابْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ رِزْقَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ الْخُلْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُسْلِمٍ[٣]، قَالَ:

بَكَى عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ حَتَّى عَمِيَ، وَكَانَ قَدْ أَثَّرَتِ الدُّمُوعُ عَلَى خَدَّيْهِ[٤].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخ المجموعة الأولى، وهو: أبو الحسن محمد بن محمد بن عيسى المعروف بحبش بن أبي الورد الزاهد البغدادي، ينظر: تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٠.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣١٨ عن أبي عمرو عثمان بن محمد بن القاسم بن يحيى بن زكريا الأدمي العثماني عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالله البغدادي يعرف بالقبطي عن أبي الحسن علي بن سهل بن قادم به، وحذيفة هو: ابن قتادة المرعشي ستأتي ترجمته (٧٩٥).

(٣) هو: أبو يعقوب يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي، نزيل أنطاكية، شيخ النسائي وغيره.

(٤) إسناده صحيح، ولم أجده مسندا في موضع آخر.

٤٤٣٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ عُمَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ مُحَمَّدٍ الفَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المَرْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ المُنْذِرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَامِرٍ الأَنْطَاكِيُّ(١)، قَالَ: حَدَّثَني فَيْضُ بنُ إِسْحَاقَ، قَالَ:

جِئْتُ إِلىٰ عَلِيِّ بنِ بَكَّارٍ وأَنَا أُرِيدُ الخُرُوجَ، فَقُلْتُ: أَوْصِني؟ فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ، والْزَمْ بَيْتَكَ، وَأَمْسِكْ لِسَانَكَ، واتْرُكْ مُخَالَطَةَ النَّاسِ، تَنْزِلُ عَلَيْكَ الحِكْمَةُ مِنْ فَوْقِكَ(٢).

٤٤٣٣- أَخْبَرَنَا المُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ [يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو] حَاتِمٍ(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَني يَحْيَىٰ بنُ زَكَرِيَّا، قَالَ:

---

(١) هو: أبو عمر محمد بن عامر الأنطاكي، نزيل الرملة، يقال: إن أصله بغدادي، ويقال مصيصي، شيخ النسائي وغيره، وشيخه أبو يزيد فيض بن إسحاق الرقي خادم الفضيل ابن عياض.

(٢) إسناده صحيح، ولم أجده في موضع آخر.

وابن عمير هو: أبو عبدالله محمد بن علي بن عمير بن محمد الهروي العميري.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن نسخ: (ح٣)، و(ك٢)، (أ٢)، و(ك٣)، و(ط)، واستدركته من بقية النسخ.

كُنَّا عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ بَكَّارٍ، فَمَرَّتْ سَحَابَةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: اسْكُتْ أَمَا تَخْشَىٰ أَنْ يَكُونَ فِيهَا حِجَارَةٌ[(١)].

٤٤٣٤- أَخْبَرَنَا سَعْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ البَزَّازُ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الطُّرَيْثِيثِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِبَةُ اللهِ بنُ / الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسْنُونَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ مَسْرُوقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو إِبْرَاهِيمَ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو عَبْدِاللهِ، قال: [٤/١٣١أ]

خَرَجَ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، وَعَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ يَحْتَطِبَانِ، فَأَبْطَأَ عَلِيُّ بْنُ بَكَّارٍ عَلَىٰ أَبِي إِسْحَاقَ، فَدَارَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي الْجَبَلِ خَلْفَهُ، فَجَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ مُتَرَبِّعٌ وَفِي حِجْرِهِ رَأْسُ سَبُعٍ وَهُوَ نَائِمٌ يَذُبُّ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو إِسْحَاقَ: مَا قُعُودُكَ هَا هُنَا؟ فَقَالَ: لَجَأَ إِلَيَّ فَرَحِمْتُهُ، فَأَنَا أَنْتَظِرُهُ لِيَنْتَبِهَ فَأَلْحَقَكَ[(٢)].

***

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٧ عن أبي بكر محمد بن جعفر ابن يوسف المكتب عن أبي بكر عبدالله بن محمد بن يعقوب بن مهران الأصبهاني عن أبي حاتم الرازي الحافظ به.

ويحيىٰ بن زكريا هو: ابن أبي زائدة الهمداني الوادعي مولاهم أبو سعيد الكوفي الحافظ.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي=

وقَدْ بَلَغَنا عَنْ عَلِيِّ بنِ بَكَّارٍ أَنَّهُ طُعِنَ في بَعْضِ مَغَازِيه، فَخَرَجَتْ أَمْعَاؤُهُ عَلَىٰ قَرْبُوسِ سَرْجِهِ، فَرَدَّهَا إلىٰ بَطْنِهِ وشَدَّهَا بالعِمَامَةِ، وقَاتَلَ حَتَّىٰ قتَلَ ثَلاثَةَ عَشَرَ عِلْجًا.

أَسْنَدَ عَلِيُّ بنُ بَكَّارٍ عَنْ: هِشَامِ بنِ حَسَّانَ، وأَبي إسْحَاقَ الفَزَارِيِّ، وأَبي خَلْدَةَ[1] في آخَرِينَ.

وصَحِبَ إبْرَاهِيمَ بنَ أَدْهَمَ.

وتُوفِّي بالمِصِّيْصَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وتِسْعِينَ ومِئَةٍ.

=اللالكائي في كتاب كرامات الأولياء (١٥٢) عن أبي نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي عن جعفر بن محمد بن نصير الخلدي الزاهد.

وأبو عبدالله هو: محمد بن عبدالرحمن بن سهم الأنطاكي، شيخ الإمام مسلم وغيره، وأبو إبراهيم هو: أحمد بن سعد بن إبراهيم بن سعد الزهري، المحدث الثقة الزاهد، له ترجمة في تاريخ الإسلام ٦/ ٤٨٢.

(١) أبو خلدة هو: خالد بن دينار التميمي السعدي البصري الخياط، روىٰ حديثه البخاري وغيره.

٧٩٥- حُذَيْفَةُ بنُ قَتَادَةَ المَرْعَشِيُّ(١)

٤٤٣٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو يَعْلَىٰ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْأَرْغِيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ:

إِنْ لَـمْ تَخْـشَ أَنْ يُعَذِّبَكَ اللهُ عَـزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ أَفْضَـلِ عَمَلِكَ فَأَنْتَ هَالِكٌ.

٤٤٣٦- وقَالَ لي حُذَيْفَةُ: **لَوْ نَزَلَ عَلَيَّ مَلَكٌ مِنَ السَّمَاءِ يُخْبِرُنِي أَنِّي لَا أَرَىٰ النَّارَ بِعَيْنَيَّ، وَأَنِّي أَصِيرُ إِلَىٰ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنِّي أَقِفُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي تَعَالَىٰ يُسَائِلُنِي، ثُمَّ أَصِيرُ إِلَىٰ الْجَنَّةِ، لَقُلْتُ: لَا أُرِيدُ الْجَنَّةَ، وَلَا أَقِفُ ذَلِكَ الْمَوْقِفَ.**

وَلَـوْ جَاءَنِي، رَجُـلٌ فَقَالَ لِي: وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ، مَا عَمَلُكَ عَمَـلُ مَنْ يُؤْمِـنُ بِيَوْمِ الْحِسَـابِ، لَقُلْتُ لَـهُ: يَا هَـذَا، لَا تُكَفِّرْ عَنْ

---

(١) حذيفة بن قتادة ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٢١٥ فقال: (من العباد... ممن لا يأكل إلا الحلال المحض)، وله ترجمة في بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ٥/ ٢١٤٥.

يَمِينِكَ؛ فَإِنَّكَ لم تَحْنَثْ(١).

٤٤٣٧- وسَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ: إنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ كَلَامِكُمْ إذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي خَمْسِينَ مَرَّةً(٢).

٤٤٣٨- قَالَ ابنُ خُبَيْقٍ: وقَالَ لي حُذَيْفَةُ: إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ [أَشْيَاءَ](٣): عَيْنَاكَ، وَلِسَانُكَ، وَهَوَاكَ، / وَقَلْبُكَ، فَانْظُرْ عَيْنَيْكَ لَا تَنْظُرْ بِهِمَا إِلَىٰ مَا لَا [١٣١ب/٤] يَحِلُّ لَكَ، وَانْظُرْ لِسَانَكَ لَا تَقُلْ بِهِ شَيْئًا يَعْلَمُ اللهُ خِلَافَهُ مِنْ قَلْبِكَ، وَانْظُرْ قَلْبَكَ لَا يَكُنْ فِيهِ غِلٌّ وَلَا دَغَلٌ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَانْظُرْ هَوَاكَ لَا تَهْوَىٰ شَيْئًا، فَمَا لَمْ يَكُنْ فِيكَ هَذِهِ الْأَرْبَعُ الخِصَالُ فالرَّمَادُ عَلَىٰ رَأْسِكَ(٤).

٤٤٣٩- قَالَ ابنُ خُبَيْقٍ: وَحَدَّثَنِي مُوسَىٰ بنُ الـمُعَلَّىٰ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ: يَا مُوسَىٰ، ثَلَاثُ خِصَالٍ إِنْ كُنَّ فِيكَ لَمْ يَنْزِلْ مِنَ السَّمَاءِ خَيْرٌ إِلَّا كَانَ لَكَ فِيهِ نَصِيبٌ: يَكُونُ عَمَلُكَ لِلَّهِ، وَتُحِبُّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَهَذِهِ الْكِسْرَةُ تَحَرَّ فِيهَا مَا قَدَرْتَ(٥).

(١) إسناد الأقوال الثلاث صحيحة، رواها أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٦٨ بإسناد واحد عن أبي يعلىٰ الحسين بن محمد الزبيري به.
(٢) إسناده صحيح كسابقه، ولم أجده في حلية الأولياء.
(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من بقية النسخ.
(٤) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٧٠ عن أبي يعلىٰ الحسين بن محمد الزبيري به.
(٥) في إسناده موسىٰ بن المعلىٰ لم أعرفه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٧٠ عن=

٤٤٤٠- قَالَ ابنُ خُبيْقٍ: وَحَدَّثَنِي أَبُو الْفَيْضِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عِيسَىٰ الرَّقِّيِّ، قَالَ: قَالَ لِي حُذَيْفَةُ: **هَلْ لَكَ أَنْ أَجْمَعَ لَكَ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِي حَرْفَيْنِ؟ قُلْتُ: وَمَنْ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: مُدَارَاةُ الْخُبْزِ مِنْ حِلِّهِ، وَإِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ حَسْبُكَ**(١).

٤٤٤١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مِقْسَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالْكَرِيمِ الْفَزَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ أَسْبَاطٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيَّ يَقُولُ: **لَوْ أَصَبْتُ مَنْ يُبْغِضُنِي عَلَىٰ حَقِيقَةٍ فِي اللهِ لَأَوْجَبْتُ عَلَىٰ نَفْسِي حُبَّهُ**(٢).

٤٤٤٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

=أبي يعلىٰ الحسين بن محمد الزبيري به.

ويريد بالكسرة: الطعام أو الخبز، أي فليكن طعامك حلالا، وابعد جوفك من الوقوع في الحرام.

(١) في إسناده عبدالله بن عيسىٰ الرقي لم أعرفه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٦٩ عن أبي يعلىٰ الحسين بن محمد الزبيري به.

وأبو الفيض هو: ذو النون بن إبراهيم المصري الزاهد، وستأتي ترجمته برقم (٨٣٨).

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٦٨ عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن مقسم العطار البغدادي عن أبي طلحة أحمد بن محمد بن عبدالكريم الفزاري الوشاء المعروف بالوساوسي البغدادي به.

أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ ابْنُ أَسْبَاطٍ، قَالَ: قَالَ لِي حُذَيْفَةُ الْمَرْعَشِيُّ:

مَا أُصِيبَ أَحَدٌ بِمُصِيبَةٍ أَعْظَمَ مِنْ قَسَاوَةِ قَلْبِهِ(١).

٤٤٤٣- قَالَ يُوسُفُ، وَقَالَ حُذَيْفَةُ: **كَانَ يُقَالُ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ جَلَسَ وَحْدَهُ فَانْظُرُوا لِأَيِّ شَيْءٍ جَلَسَ، فَإِنْ كَانَ جَلَسَ لِيُجْلَسَ إِلَيْهِ فَلَا تَجْلِسُوا إِلَيْهِ**(٢).

٤٤٤٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالصَّمَدِ/ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَبَّادَانِيُّ، [٤/١٣٢أ] عَنْ بِشْرِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: سَمِعْتُ الْمُعَافَىٰ بْنَ عِمْرَانَ، يَقُولُ:

كَانَ عَشَرَةٌ مِمَّنْ مَضَىٰ مِنَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَنْظُرُونَ فِي الْحَلَالِ النَّظَرَ الشَّدِيدَ لَا يُدْخِلُونَ بُطُونَهُمْ إِلَّا مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْحَلَالِ، وَإِلَّا اسْتَفُّوا التُّرَابَ، مِنْهُم: حُذَيْفَةُ الْمَرْعَشِيُّ(٣).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٦٩ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن أبي بكر محمد بن أحمد بن الوليد بن يزيد بن نصر بن عبدالله الثقفي الأصبهاني به.

(٢) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٦٩ عن أبي محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري أبي الشيخ الأصبهاني به.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٧١ عن أبيه عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني عن أبي بكر عبدالله بن محمد بن يعقوب بن=

٤٤٤٥- أَخْبَرَنَـا عَبْدُالوَهَّـابِ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَـالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، قَـالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُـفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ ابـنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِـيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَحْبُوبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْفَيْضُ بنُ إِسْحَاقَ، قَالَ:

ذُكِرَ عِنْدَ حُذَيْفَةَ الْمَرْعَشِيِّ الْوَحْدَةُ وَمَا يُكْرَهُ مِنهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا يُكْرَهُ ذَلِكَ لِلْجَاهِلِ، فَأَمَّا عَالِمٌ يَعْرِفُ مَا يَأْتِي فَلَا.

وقَـالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ أَفْضَلَ مِنْ لُزُومِكَ بَيْتَكَ، وَلَوْ كَانَتْ لَكَ حِيلَةٌ لِهَذِهِ الْفَرَائِضِ لَكَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَحْتَالَ لَهَا[١].

٤٤٤٦- أَخْبَرَنَـا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَـدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا

=مهران الأصبهاني عن أبي حاتم الرازي الحافظ به.

ورواه أبـو بكـر أحمد بـن محمد المـرُّوذي في كتاب الورع (٣٦) عـن عبدالصمد بن محمـد بن مقاتل العبـاداني به، ورواه من طريقه: البيهقي في شـعب الإيمان ٧/ ٥٠٨، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٣/ ٢٤٦.

ورواه ابـن منـده في كتـاب الأمالـي (٢٧٦)، والخطيـب البغـدادي في تاريـخ بغـداد ١٦/ ٥٦١ بإسناده إلىٰ بشـر بن الحارث الحـافي به، ورواه من طريـق الخطيب: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٨/ ٣٩٣.

وذكر بشـر الحافي العشـرة فقال: (إبراهيم بن أدهم، وسـليمان الخـواص، وعلي بن الفضيل، ويمان أبو معاوية الأسـود، ويوسـف بن أسـباط، ووهيب بـن الورد، وداود الطائي، وحذيفة المرعشي).

(١) إسـناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والانفراد (١٦٥) عن الحسـن بن محبـوب الأنطاكي عن أبي يزيد الفيض بن إسـحاق الرقي بـه، ورواه من طريقه: ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٥/ ٢١٤٦.

عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ ابنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُسَيَّبِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ ابنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: قَالَ حُذَيْفَةُ المَرْعَشِيُّ:

إِيَّاكُمْ وَهَدَايَا الْفُجَّارِ وَالسُّفَهَاءِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ قَبِلْتُمُوهَا ظَنُّوا أَنَّكُمْ قَدْ رَضِيتُمْ فِعْلَهُمْ(١).

٤٤٤٧- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا طَاهِرُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا [مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ] العَسْكَرِيُّ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ الجُنَيْدِ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ القَاسِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ، قَالَ:

---

(١) إسناده حسن بالمتابعة، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ورواه عنه: المصنف في المنتظم ١٠/ ١٦٢ بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١٢/ ٣٩ بإسناده إلىٰ عبدالله بن خبيق به.

وذكره نجم الدين الغزي في حسن التنبه لما ورد في التشبه ٦/ ٣٥٣، وقال: (وروىٰ أبو الحسن بن جهضم في بهجة الأسرار عن حذيفة المرعشي) فذكره.

(٢) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (أحمد بن محمد)، وهو خطأ، وهو: أبو بكر محمد ابن أحمد بن هارون العسكري البغدادي الفقيه، قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/ ٢٤١: (وحدَّث عن إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد تصانيفه في الزهد)، ومن كتبه التي رواها عنه كتاب المحبة وهو مطبوع، توفي سنة (٣٢٥).

كَتَبَ حُذَيْفَةُ إِلَىٰ يُوسُفَ بنِ أَسْبَاطٍ: يَا أَخِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ مَحَاسِنِنَا أَضَرَّ عَلَيْكَ فِي الْقِيَامَةِ مِنْ مَسَاوِئِنَا(١).

٤٤٤٨- قَالَ: وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَيْضًا: لَا، حتَّىٰ تَكُونَ فِي مَوْضِعٍ إِذَا جِئْتَ إِلَىٰ الْبَقَّالِ فَقُلْتَ: أَعْطِنِي مَطْهَرَتَك، قَالَ: هَاتِ كِسَاءَكَ(٢).

٤٤٤٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ(٣)، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو طَلْحَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا / عَبْدُاللهِ بنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: [١٣٢ب/٤]

قُلْتُ لِحُذَيْفَةَ: أَوْصِنِي؟ قَالَ: انْظُرْ خُبْزَكَ مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُهُ، ولَاتُجَالِسْ مَنْ يُرَخِّصُ لكَ ويُعْطِيك.

ثُمَّ قَالَ: إِنْ أَطَعْتَ اللهَ فِي السِّرِّ أَصْلَحَ قَلْبَكَ شِئْتَ أَو أَبَيْتَ(٤).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن الجنيد في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا.
رواه البيهقي في شعب الإيمان ٩/ ٢٢٤ عن أبي الحسين علي بن محمد بن بشران به.
والحسن بن القاسم بغدادي، كان جار أحمد بن حنبل، ينظر: تاريخ بغداد ٨/ ٤١٨.

(٢) إسناده صحيح كسابقه.

(٣) عبيدالله بن عبدالرحمن هو أبو الفضل الزهري، وأبو طلحة هو: أحمد بن محمد بن عبدالكريم الفزاري الوشاء المعروف بالوساوسي البغدادي، وابن أبي الدرداء ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ١٩، وقال: (حماد بن أبي الدرداء، ويقال محمد ابن أبي الدرداء الأنصاري، يعد في الكوفيين، سمع الشعبي، سمع منه وكيع قوله) ثم نقل عن أحمد وابن معين وأبي حاتم توثيقهم له.

(٤) إسناده صحيح، ولم أجده في موضع آخر.

٤٤٥٠- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو يَعْقُوبَ الْخَرَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الفُوطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَشِّيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي نَبْهَانُ بْنُ الْمُغَلِّسِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي حُذَيْفَةُ بْنُ قَتَادَةَ الْمَرْعَشِيُّ، قَالَ:

كُنْتُ فِي الْمَرْكَبِ فَكُسِرَ بِنَا، فَوَقَعْتُ أَنَا وَامْرَأَةٌ عَلَىٰ لَوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ الْمَرْكَبِ، فَمَكَثْنَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: أَنَا عَطْشَىٰ، فَسَأَلْتُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَسْقِينَا، فَنَزَلَتْ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ سِلْسِلَةٌ فِيهَا كُوزٌ مُعَلَّقٌ فِيهِ مَاءٌ فَشَرِبَتْ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي إِلَىٰ السِّلْسِلَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا جَالِسًا فِي الْهَوَاءِ مُتَرَبِّعًا، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنَ الإِنْسِ، قُلْتُ: مَا الَّذِي بَلَّغَكَ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ؟ قَالَ: آثَرْتُ مُرَادَ اللهِ عَلَىٰ هَوَايَ فَأَجْلَسَنِي كَمَا تَرَانِي[١].

❊ ❊ ❊

لَا نَحْفَظُ لِحُذَيْفَةَ مُسْنَدًا، وَكَانَ مَشْغُولًا بِالرِّعَايَةِ عَنِ الرِّوَايَةِ، وَقَدْ صَحِبَ الثَّوْرِيَّ، وَتُوفِّي سنة سَبْعٍ وَمِئَتَيْنِ.

(١) في إسناده من لم أجد له ترجمة، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في كتابه أخبار الصوفية وحكاياتهم، ولم يصل إلينا هذا الكتاب فيما نعلم، ورواه من طريقه: المصنف في ذم الهوىٰ ص٢٢ بهذا الإسناد.

شيخ ابن باكويه إلىٰ الراوي عن حذيفة لم أجد لهم ترجمة.

٧٩٦- أَبو مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدُ(١)

واسْمُهُ اليَمانُ، نَزَلَ طَرَسُوسَ.

٤٤٥١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ [الْحَسَنِ](٢)، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ وَدِيعٍ، يَقُولُ: قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدُ:

إِخْوَانِي كُلُّهُمْ خَيْرٌ مِنِّي، قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا أَبَا مُعَاوِيَةَ، قَالَ: كُلُّهُمْ يَرَىٰ الْفَضْلَ لِي عَلَىٰ نَفْسِهِ، وَمَنْ فَضَّلَنِي عَلَىٰ نَفْسِهِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي(٣).

---

(١) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٩/ ٧٨ فقال: (من كبار أولياء الله) وله ترجمة موسعة في تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٧/ ٢٤٠.

(٢) جاء في الأصل، وفي بقية النسخ: (الحسين)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو: أبو إسحاق ابن متويه الأصبهاني الإمام الحافظ، توفي سنة (٣٠٢)، ينظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٤٧.

(٣) إسناده حسن، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٧٢ عن أبي محمد عبدالله بن محمد ابن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ١٨ بإسناده إلىٰ أحمد بن أبي الحواري به، ورواه المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص١٩٢ عن محمد بن عبدالباقي به.=

٤٤٥٢- قَالَ إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ فُضَيْلٍ العَكِّيُّ، قَالَ:

غَزَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدُ/ فَحَصَرَ الْمُسْلِمُونَ حِصْنًا، فِيهِ عِلْجٌ لَا يَرْمِي بِحَجَرٍ وَلَا نُشَّابٍ إِلَّا أَصَابَ، فَشَكَوْا إِلَىٰ أَبِي مُعَاوِيَةَ، فَقَرَأَ: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ﴾ [الأنفال: ١٧]، ثُمَّ قَالَ: اسْتُرُونِي مِنْهُ، فَلَمَّا وَقَفَ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ بِإِذْنِ اللهِ، قَالُوا: الْمَذَاكِيرَ، قَالَ: أَيْ رَبِّ، سَمِعْتَ مَا سَأَلُونِي فَأَعْطِنِي مَا سَأَلُونِي، بِسْمِ اللهِ، ثُمَّ رَمَىٰ، فَمَرَّ السَّهْمُ حَتَّىٰ إِذَا قَرُبَ مِنَ الحَائِطِ ارْتَفَعَ حَتَّىٰ أَخَذَ لِلْعِلْجِ مَذَاكِيرَهُ، فَوَقَعَ، فَقَالَ: شَأْنُكُمْ بِهِ[١]. [٤/١٣٣أ]

٤٤٥٣- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي صَادِقٍ الحِيْرِيُّ، وعَبْدُالغَفَّارِ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيْرَوِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ ابنُ بَاكَوَيْهِ الشِّيْرَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ إِسْمَاعِيلَ الأَرْجَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ بنِ زَيْدِ بنِ

=وأحمد بن وديع هو: أحمد بن معاوية بن وديع المذحجي أحد العباد من أهل دمشق، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٧٦، وقال: (روىٰ عن الحر بن وسيم العابد، روىٰ عنه محمد بن وهب بن عطية الدمشقي، وأحمد بن أبي الحواري، والقاسم بن عثمان الجوعي، وروىٰ هو عن أبي معاوية الأسود والوليد بن مسلم)، وذكر ترجمته ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ١٧.

(١) إسناده حسن، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٧١ بالإسناد السابق.

وأحمد بن فضيل هو: أبو الحسن العكي المكي، شيخ الدُّولابي، وقد روىٰ عنه في كتاب الكنىٰ ٢/ ٤٤٥.

مُسْلِمٍ الرَّامَهُرْمُزِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدَ وَهُو عَلَىٰ سُورِ طَرَسُوسٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَبْكِي، ويَقُولُ: أَلَا مَنْ كَانَتِ الدُّنيا مِنْ أَكْبَرِ هَمِّه طَالَ في القِيَامَةِ غَدًا هَمُّهُ، ومَنْ خَافَ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ ضَاقَ فِي الدُّنيا ذَرْعُهُ، ومَنْ خَافَ الوَعِيدَ لَهِيَ مِنَ الدُّنيا عَمَّا يُرِيدُ.

يا مِسْكِينُ، إنْ كُنْتَ تُرِيدُ لِنَفْسِكَ الجَزِيلَ فَأَطِلْ سَهْرَكَ باللَّيْلِ إلَّا القَلِيلُ، إِقْبَلْ مِنَ اللَّبِيبِ النَّاصِحِ إذَا أَتَاكَ بأَمْرٍ وَاضِحٍ، لَا تَهْتَمَنَّ بأَرْزَاقِ مَنْ تَخَلَّفَ فَلَسْتَ أَرْزَاقُهُمْ تُكَلَّفُ، وَطِّنْ نَفْسَكَ لِلْمَقَالِ إذَا وَقَفْتَ بينَ يَدَي رَبِّ العِزَّةِ للسُّؤَالِ، قَدِّمْ صَالِحَ الأَعْمَالِ، ودَعْ عَنْكَ كَثْرَةَ الأَشْغَالِ، بَادِرْ ثُمَّ بَادِرْ قَبْلَ نُزُولِ مَا تُحَاذِرُ إذا بَلَغَ رُوحُكَ التَّرَاقِي، وانْقَطَعَ عَنْكَ مَنْ أَحْبَبتَ أَنْ تُلَاقِي، كأَنِّي بِهَا وقَدْ بَلَغَتِ الحُلْقُومُ وأَنْتَ في سَكَرَاتِ المَوْتِ مَغْمُومٌ، وقد انْقَطَعَتْ حَاجَتُكَ إلىٰ أَهْلِكَ وأَنْتَ تَرَاهُمْ حَوْلَكَ، وبَقِيتَ مُرْتَهنًا بِعَمَلِكَ، الصَّبْرُ مَلَاكُ الأَمْرِ، وفِيه أَعْظَمُ الأَجْرِ، فَاجْعَلْ ذِكْرَ اللهِ مِنْ جُلِّ شَأْنِكَ، وامْلِكْ فِيما سِوَىٰ ذَلِكَ لِسَانَكَ.

ثُمَّ بَكَىٰ أَبو مُعَاوِيَةَ بُكَاءً / شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: أُوَّهْ مِنْ يَوْمٍ يَتَغَيَّرُ فيه لَوْنِي، ويَتَلَجْلَجُ فيه لِسَانِي، ويَجِفُّ فيه رِيْقِي، ويَقِلُّ فِيهِ زَادِي، [١٣٣ب/٤]

فَقِيلَ لَهُ: يا أَبا مُعاوِيةَ، مِنْ قالَ هَذا الكَلامُ؟ فَقالَ: لِحَكِيمٍ(١).

٤٤٥٤- أَخْبَرَنَا أبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ المَروَرُّوذيُّ(٢)، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ سُلَيْمانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو حَمْزَةَ نُصَيرُ بنُ الفَرَجِ الأَسْلَمِيُّ -وكَانَ خَدَمًا لأَبي مُعاويةَ الأَسْوَدِ- قَالَ:

كَانَ أَبو مُعاوِيةَ قَدْ ذَهَبَ بَصَرُهُ، فَكَانَ إذَا أَرَادَ أَنْ يَقرأَ فَتَّشَ المُصْحَفَ وفَتَحَهُ، فَيَرُدُّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، فَإِذَا أَطْبَقَ المُصْحَفَ ذَهَبَ بَصَرُهُ(٣).

---

(١) في إسناده من لم أقف على ترجمته، ولم أجد الخبر مسندا في موضع آخر، ويظن أنه في كتاب أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم.

والخبر رواه المصنف أيضا في تنوير الغبش ص ١٩٣ عن أبي بكر بن حبيب العامري به.

(٢) المَروَرُّوذي -بفتح الميم والواو الأولى وضم الراء الثانية المشددة آخره معجمة- منسوب إلى مرو الروذ أشهر مدن خراسان، ومحمد بن أحمد هو: ابن حمدان أبو الطيب المروروذي ثم الرسعني الوراق، وهو متهم بالكذب، ينظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٣٩٢.

(٣) إسناده متروك، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم.

ورواه اللالكائي في كرامات الأولياء ص ٢٧٣، والحسن بن محمد الخلال في كرامات الأولياء (٣٧) بإسنادهما إلى أبي بكر عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني به، ورواه المصنف في المنتظم ٨/ ١٩٦ عن أبي بكر بن حبيب العامري به.

٤٤٥٥- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِلَالُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ المِصْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بنَ السَّكَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُؤَذِّنَ غَزَّةَ، قَالَ: حُدِّثْتُ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَةِ، قَالَ:

قَدِمْتُ طَرَسُوسَ، فَدَخَلْتُ عَلَىٰ أَبِي مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدِ وَهُوَ مَكْفُوفُ الْبَصَرِ، وَفِي مَنْزِلِهِ مُصْحَفٌ مُعَلَّقٌ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللهُ مُصْحَفٌ وَأَنْتَ لَا تُبْصِرُ، قَالَ: تَكْتُمُ عَلَيَّ يَا أَخِي حَتَّىٰ أَمُوتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: إِنِّي إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فُتِحَ لِي بَصَرِي[(١)].

٤٤٥٦- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَبِي الفَوَارِسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ المُزَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ المُسَيَّبِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ خُبَيْقٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

اسْتَطَالَ رَجُلٌ عَلَىٰ أَبِي مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَهْ، فَقَالَ أَبو

(١) في إسناده من لم يسم، رواه اللالكائي في كرامات الأولياء ص٢٧٢ بإسناده إلىٰ علي بن أحمد المصري به، ورواه من طريقه: قوام السنة في سير السلف الصالحين ٤/ ١٢٥٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ٢٤٣.

ورواه المصنف في تنوير الغبش ص١٩٤ عن أحمد بن ظفر به، ورواه من طريقه: ابن العديم في بغية الطلب ١٠/ ٤٤٥٤.

مُعَاوِيَةَ: دَعْهُ يَشْتَفِي، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرِ لِي الذَّنْبَ الَّذِي سَلَّطْتَ عَلَيَّ به هَذَا(١).

٤٤٥٧- أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بنِ مَعْبَدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَىٰ المَغَازِلِيُّ، قَالَ:

كُنْتُ أَسْمَعُ أَبَا مُعَاوِيَةَ الْأَسْوَدَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَسْتَقِي الْمَاءَ يَقُولُ: مَا ضَرَّهُمْ مَا أَصَابَهُمْ فِي الدُّنْيَا جَبَرَ اللهُ لَهُمْ كُلَّ مُصِيبَةٍ بِالْجَنَّةِ. / (٢) [١٣٤/أ٤]

أَخبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَّافُ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ الحَمَّامِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عَلِيٍّ

---

(١) إسناده صحيح، رواه المصنف في تنوير الغبش ص١٩٤ عن محمد بن ناصر السلامي عن ابن البناء عن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس البغدادي به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب العقوبات (٨٧) بإسناده إلىٰ أبي معاوية مختصرا، ووقع فيه: (معاوية) وهو خطأ.

والمزكي هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ النيسابوري، وهو صاحب الأجزاء المزكيات، وشيخه هو: أبو عبدالله محمد بن المسيب الأرغياني.

(٢) في إسناده أبو موسىٰ المغازلي لم أعرفه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٧٣ عن أبي جعفر أحمد بن جعفر بن معبد السمسار الأصبهاني عن أبي جعفر أحمد بن مهدي ابن رستم الأصبهاني العابد به.

ولعله أبو عبدالرحمن المغازلي أحد الزهاد، ونقلت عنه بعض الأقوال في الزهد، روىٰ بعضها ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٢٨٠)، وفي كتاب الجوع (٢٢٠).

الخُطَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ فَهْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بنَ مَعِينٍ، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبا مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدَ وَهُو يَتَلَقَّطُ الخِرَقَ مِنَ المَزَابِلِ فَيُلَفِّقُهَا ويَغْسِلَهَا، فَقِيلَ لَهُ: يا أَبَا مُعَاوِيَةَ، إِنَّكَ تُكْسَىٰ، فَقَالَ: مَا ضَرَّهُمْ مَا أَصَابَهُمْ فِي الدُّنْيَا، جَبَرَ اللهُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ كُلَّ مُصِيبَةٍ.

قَالَ أَبو عَلِيٍّ: فَرَأَيْتُ يَحْيَىٰ يَبْكِي(١).

***

لانَعْرِفُ لأَبي مُعَاوِيَةَ مُسْنَدًا.

---

(١) إسناده صحيح، رواه يحيىٰ بن معين كما في سؤالات ابن الجنيد (٨١)، ورواه من طريقه: الدينوري في المجالسة ١/ ٣٩٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ٢٤٢، وابن جماعة في المشيخة ١/ ٣٧٣.

ورواه المصنف في المنتظم ١٠/ ، وفي تنوير الغبش ص١٩٥- ١٩٦عن محمد بن ناصر به.

والخطبي هو: أبو محمد إسماعيل بن محمد بن علي الخطبي، قال الذهبي في تاريخ الإسلام ٧/ ٧٦٢: (وكان عالما إخباريا محدِّثا يرتجل الخطب).

٧٩٧- سُلَيْمَانُ الخَوَّاصُ[(١)]

٤٤٥٨- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَـا أَبُو الْحَسَـنِ بْنُ أَبَانَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْـنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هَاشِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَضَاءُ بْنُ عِيسَىٰ، قَالَ:

مَرَّ سُلَيْمَانُ الْخَوَّاصُ بِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ، قَدْ أَضَافُوهُ وَأَكْرَمُوهُ، فَقَالَ: نِعْمَ الشَّيْءُ هَذَا يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنْ لَمْ يَكُنْ تَكْرِمَةً عَلَىٰ دِينٍ[(٢)].

---

(١) سليمان ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٢٧٧ فقال: (من عباد الثغر وكان لا يأكل إلا الحلال المحض، فإن وجده وإلا استفَّ الرمل، من أقران إبراهيم بن أدهم، حكاياته في تعبده أشهر من أن يحتاج إلىٰ الإغراق في ذكره...)، وله ترجمة في تاريخ دمشق لابن عساكر ٧٢/ ٢٤٤.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٧٦ عن أبيه عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللبناني به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص والنية (١٦) عن أبي هاشم زياد بن أيوب دلويه به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/ ٢٥٠ بإسناده إلىٰ أحمد بن أبي الحواري به.

٤٤٥٩- أَخْبَرَنَا الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا العُشَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَخِي مِيمِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ وَدِيعٍ، قَالَ:

قَالَ سُلَيْمَانُ الخَوَّاصُ: مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فَهِيَ نَصِيحَةٌ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَىٰ رُؤُوسِ النَّاسِ فَإِنَّمَا وَبَّخَهُ (١).

٤٤٦٠- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابنُ أَبِي صَادِقٍ الحِيْرِيُّ، وعَبْدُالغَفَّارِ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيرَوِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْهِ الشِّيْرَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ ابنِ سَعِيدٍ الأُرْمَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَهْلٍ الكِرْمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَىٰ المَرُّوذِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ يَزِيدَ بنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ:

دَخَلَ سَعِيدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ عَلَىٰ سُلَيْمَانَ الخَوَّاصِ، فَقَالَ لَهُ: أَرَاكَ فِي ظُلْمَةٍ؟ قَالَ: ظُلْمَةُ القَبْرِ أَشَدُّ مِنْ هَذَا، قَالَ: أَرَاكَ وَحْدَكَ؟ قَالَ: إِنَّ

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (٦١) عن أبي يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان الأنماطي به.

ورواه أبو طاهر المخلص في المخلصيات (٢١٢٠) بإسناده إلىٰ ابن أبي الحواري به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/ ٢٥١.

(فائدة: وقع في كتاب ابن أبي الدنيا في شيخه (عون بن إبراهيم)، وهو خطأ).

لِلصَّاحِبِ عَلَىٰ الصَّاحِبِ حقًّا، فَخِفْتُ أَنْ لَا أَقُومَ بِحَقِّ صَاحِبِي.

قَالَ: فأَخْرَجَ سَعِيدٌ صُرَّةً فِيهَا شَيءٌ، فَقَالَ لَهُ: تُنْفِقُ هَذَا وأَنا أَحْلِفُ لكَ/ بينَ يَدَي اللهِ تَعَالَىٰ أَنَّهُ حَلَالٌ، قَالَ: لَا حَاجَةَ لي فِيهَا، فَقَالَ [١٣٤ب/٤] لَهُ: رَحِمَكَ اللهِ، مَا تَرَىٰ مَا النَّاسُ فيه دَعْوَةً، قَالَ: فَصَرَخَ سُلَيْمَانُ صَرْخَةً، ثُمَّ قَالَ: مَالَكَ يا سَعِيدُ، فَتَنْتَنِي بالدُّنيا وتَفْتِنِّي بالدِّينِ، مَالي والدُّعَاءُ، مَنْ أَنَا؟!

فَخَرَجَ سَعِيدٌ فأَخْبَرَ بِمَا كَانَ الأَوْزَاعِيَّ، فَقَالَ الأَوْزَاعِيُّ: دَعُوا سُلَيْمَانَ، لَو كَانَ سُلَيْمَانُ مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ مَثَلًا[١].

***

لَا نَعْلَمُ لِسُلَيْمَانَ مُسْنَدًا، كَانَ مَشْغُولًا بالعِبَادَةِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/ ٢٤٨ عن أبي سعد علي بن عبدالله بن أبي صادق الحيري به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والانفراد (٥٦)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٧٧ بإسنادهما إلىٰ سعيد بن عبدالعزيز التنوخي به، ورواه من طريق أبي نعيم: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/ ٢٤٤.

ورواه المصنف في المنتظم ٨/ ٢٤٣ عن أبي بكر العامري به.

ومحمد بن سلام هو: البيكندي، شيخ البخاري، ويزيد بن سعيد هو: ابن ذي عصوان العنسي، ويقال السكسكي الداراني، ذكره ابن حبان في الثقات ٧/ ٦٢٤، وقال: (ربما أخطأ).

٧٩٨- سَلْمُ بنُ مَيْمُونَ الخَوَّاصُ(١)

مِنْ أَهْلِ طَبَرِيَّةَ، وبِهَا مَاتَ.

٤٤٦١- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْـدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ هَارُونَ بْنِ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَـنُ بْنُ شَـاذَانَ النَّيْسَـابُورِيُّ، قَالَ: سَـمِعْتُ مُؤَمَّلَ ابْنَ إِهَابٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ مَسْلَمَةَ، يَقُولُ:

رَأَيْـتُ فِي الْمَنَـامِ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَـتْ، وَكَأَنَّ مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَقُمِ السَّابِقُونَ، فَقَامَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، ثُمَّ نَادَىٰ الثَّانِيَةَ: أَلَا لِيَقُمِ السَّابِقُونَ، فَقَـامَ سَـلْمُ الْخَوَّاصُ، ثُمَّ نَـادَىٰ الثَّالِثَـةَ: أَلَا لِيَقُمِ السَّـابِقُونَ، فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ(٢).

---

(١) سلم بن ميمون رازي الأصل سكن الرملة، قال ابن حبان في كتاب المجروحين ١/ ٤٣٨: (من عباد أهل الشام، ممن غلب عليه الصلاح حتىٰ غفل عن حفظ الحديث وإتقانه...).

(٢) إسـناده صحيـح، رواه أبو نعيم في حليـة الأولياء ٨/ ٢٧٧ عن أبـي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني به.

ورواه أبو القاسـم البغوي في الجعديات (١٨٧٠) بإسناده إلىٰ أبي مؤمل بن إسماعيل به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/ ٢٥١.

ومؤمل بن إيهاب هو: ابن عبدالعزيز الرملي، روىٰ عنه أبو داود والنسائي وغيرهما، وشيخه إسماعيل بن مسلمة بن قعنب الحارثي المصري، وهو ثقة زاهد، روىٰ حديثه ابن ماجه.

٤٤٦٢- أَخْبَرَنَا المُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ، قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، قال: حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، قال: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابْنُ ثَعْلَبَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمًا الْخَوَّاصَ، يَقُولُ:

كُنْتُ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَلَا أَجِدُ لَهُ حَلَاوَةً، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: اقْرَئِيهِ كَأَنَّكِ سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَجَاءَتْ حَلَاوَةٌ قَلِيلَةٌ، ثُمَّ قُلْتُ لِنَفْسِي: اقْرَئِيهِ كَأَنَّكِ سَمِعْتِيهِ مِنْ جِبْرِيلَ يُخْبِرُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: فَازْدَادَتِ الْحَلَاوَةُ، ثُمَّ قُلْتُ: اقْرَئِيهِ كَأَنَّكِ سَمِعْتِيهِ منهُ حِينَ يَتَكَلَّمُ بِهِ، فَجَاءَتِ الْحَلَاوَةُ كُلُّهَا(١).

٤٤٦٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الصُّورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ أَحْمَدَ الهَمَذَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مَطَرٍ، قَالَ: حَدَّثنا قَاسِمُ الجُوعِيُّ، قَالَ:

جِئْتُ سَلْمًا / الْخَوَّاصَ، فَقَدَّمَ إِلَيَّ نِصْفَ بِطِّيخَةٍ وَنِصْفَ رَغِيفٍ، [١٣٥/أ/٤]

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٧٩ عن إسحاق بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن يوسف الهسنجابي عن أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن خالد الرازي الهسنجاني به.

وأحمد بن ثعلبة ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٤٤، فقال: (أحمد بن ثعلبة الدمشقي، روىٰ عن أبي معاوية الأسود، روىٰ عنه أحمد بن أبي الحواري).

وقَـالَ لي: كُلْ يَا قَاسِـم، نَزَلْتُ عَلَىٰ أَخٍ لِي فَقَـدَّمَ لِي نِصْفَ خِيارَةٍ وَنِصْفَ رَغِيفٍ، وَقَال: كُلْ يَا سَلْم، فَإِنَّ الْحَلاَلَ لَا يَحْتَمِلُ السَّرَفَ، وَمَنْ دَرَىٰ مِنْ أَيْنَ يَكْسِبُ دَرَىٰ كَيْفَ يُنْفِقُ(١).

* * *

أَسْنَدَ سَلْمٌ عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ، وابنِ عُيَيْنَةَ وأَقْرَانِهِمَا.

(١) إسناده حسن بالمتابعة، رواه أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي الطيوري في الطيوريـات (١١٣٤) عن أبي عبدالله محمد بن علي بن عبدالله الصوري الحافظ عن أبي الفضل صالح بن أحمد بن حمدان الهمذاني به.

ورواه أبـو نعيـم في حلية الأوليـاء ٩/ ٣٢٣ بإسـناده إلىٰ أحمد بن أبـي الحواري عن القاسم الجوعي به.

وابن مطر هو: محمد بن أحمد بن محمد بن مطر الفزاري، له ترجمة في تاريخ دمشق لابن عسـاكر ٥١/ ١٠٣، وإبراهيم بن محمد بن يعقوب الهمذاني له ترجمة كذلك في تاريخ دمشق ٧/ ٢١٥.

٧٩٩- أبو عُبَيْدَةَ الخَوَّاصُ [١]

واسْمُهُ عَبَّادُ بنُ عَبَّادٍ، وقَد اشْتُهِرَ بأَبي عُبَيْدَة، وإنَّما هُو: أَبو عُتْبَةَ، كَذلِك ذَكَرَهُ البُخارِيُّ وغَيْرُهُ [٢].

٤٤٦٤- أَخْبَرَنا الـمُحَمَّدانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنا حَمْدُ ابـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَبْـدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبُو مُحَمَّدِ ابْـنُ حَيَّانَ، قَـالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَـالَ: حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ أَبِـي أَيُّوب، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الْغَزِّيُّ، قَالَ: سَـمِعْتُ أَبَا مُوسَىٰ الصُّورِيَّ يَقُولُ:

كَتَبَ عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ الْخَوَّاصُ إِلَىٰ إِخْوَانِهِ يَعِظُهُمْ: إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ قَدْ رَقَّ فِيهِ الْوَرَعُ، وَقَلَّ فِيهِ الْخُشُـوعُ، وَحَمَلَ الْعِلْمَ مُفْسِدُوهُ، فَأَحَبُّوا أَنْ يُعْرَفُـوا بِحَمْلِهِ، وَكَرِهُوا أَنْ يُعْرَفُوا بِإِضَاعَةِ الْعَمَلِ بِه فَنَطَقُوا فِيهِ بِالْهَوَىٰ، لِيُزَيِّنُوا مَا دَخَلُوا فِيهِ مِنَ الْخَطَأ، فَذُنُوبُهُمْ ذُنُوبٌ لَا يُسْتَغْفَرُ مِنْهَـا، وَتَقْصِيرُهُمْ تَقْصِيرٌ لَا يُعْرَفُ بِـهِ، أَحَبُّوا الدُّنْيَا وَكَرِهُوا مَنْزِلَةَ

---

(١) أبو عبيدة الخواص الأرسـوفي من أهل فارس سـكن الشام روىٰ حديثه أبو داود، قال ابن حبان في الثقات ٨/ ٤٣٥: (من العباد الخشن...).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٧/ (٩٦١٦)، وروىٰ حديثه أبو داود في السنن.

أَهْلِهَا، فَشَارِكُوهُمْ فِي الْعَيْشِ، وَزَايِلُوهُمْ بِالْقَوْلِ(١).

٤٤٦٥- قَالَ ابنُ حيَّانَ: وحَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ بِشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عُبَيْدِاللهِ العَسْقَلانيُّ، قَالَ:

رَأَيْتُ أَبا عُبَيْدَةَ السَّاحِليَّ لَمْ يَضْحَكْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَا تَضْحَكُ؟ فَقَالَ: كَيْفَ أَضْحَكُ أَنَا وفي أَيْدِي الْمُشْرِكينَ مِنَ الْمُسْلِمينَ أَحَدٌ(٢).

٤٤٦٦- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَني أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَني يَحْيَىٰ أَبو زَكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ مَاهَانَ الجُوَيْنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالأَعْلَىٰ بنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ:

(١) في إسناده أبو موسىٰ الصوري لم أعرفه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٨٢ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن محمد بن يحيىٰ بن منده به، ورواه من طريقه: المزي في تهذيب الكمال ١٤/ ١٣٦.
وإبراهيم بن أبي أيوب هو: ابن عيسىٰ أبو إسحاق الطحاوي المصري شيخ الطبراني وغيره، وشيخه هو: محمد بن عمرو بن الحجاج الغزي الزاهد، وستأتي ترجمته برقم (٨٤٠).

(٢) في إسناده أبو عبيدالله العسقلاني لم أعرفه، كما أن الخبر لم أجده في حلية الأولياء، ولم أجده في موضع آخر. وشيخ أبي محمد بن حيان الأصبهاني هو: إبراهيم بن محمد ابن الحارث بن ميمون، أبو إسحاق الأصبهاني المعروف بابن نائلة، ينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٩١٣، وشيخه: علي بن بشر بن عبيدالله بن عبدالله بن أبي مريم الأموي الأصبهاني، ينظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٨٨٦.

رَأَيْتُ أَبا عُبَيْدَةَ الخَوَّاصَ عَلَىٰ سُرَّتِهِ خِرْقَةٌ، وعَلَىٰ رَقَبَتِهِ خِرْقَةٌ، وهو يَمْشِي في طَرِيقِ البَصْرَةِ، وَهُو يَقُولُ:/ وَاشَوْقَاهُ إِلىٰ مَنْ يَرَانِي وَلَا أَرَاهُ (١). [١٣٥ب/٤]

٤٤٦٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بنُ بَحْرٍ الأَسَدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَبي الحَوَارِيِّ يَقُولُ:

دَخَلَ عَبَّادٌ الْخَوَّاصُ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ بْنِ صَالِحٍ (٢) -وَهُوَ أَمِيرُ فِلَسْطِينَ- فَقَالَ له: يَا شَيْخُ عِظْنِي، فَقَالَ: بِمَ أَعِظُكَ أَصْلَحَكَ اللهُ؟ بَلَغَنِي أَنَّ أَعْمَالَ الْأَحْيَاءِ تُعْرَضُ عَلَىٰ أَقَارِبِهِمْ مِنَ الْمَوْتَىٰ،

---

(١) في إسناده من لم أقف علىٰ ترجمته، رواه المصنف في المنتظم ٨/ ٢٥٩ عن أبي بكر العامري به.

ورواه أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي في كتاب المحبة لله سبحانه (٢٥٨) عن أبي حفص عمرو بن محمد بن الحكم النسائي عن أحمد بن أبي الحواري عن زكريا بن يحيىٰ بن العلاء الدمشقي عن أبي عبيدة الخواص به.

ومحمد بن ماهان الجويني جاء ذكره في تلخيص تاريخ نيسابور للحاكم تأليف الخليفة النيسابوري (١١٢٩)، ولم أجده في موضع آخر.

(٢) هو: إبراهيم بن صالح بن علي بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي أمير دمشق والأردن من قبل المهدي ومن بعده، توفي سنة (١٧٠)، ينظر: تاريخ الإسلام ٤/ ٥٥٧.

فَانْظُرْ مَا يُعْرَضُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ عَمَلِكَ، فَبَكَىٰ حَتَّىٰ سَالَتِ الدُّمُوعُ عَلَىٰ لِحْيَتِهِ(١).

٤٤٦٨- أَخْبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الفَوَارِسِ، قَالَ: حَدَّثَنا خَالِدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الحَسَنِ، عَنْ بِشْرِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ:

رَأَيْتُ عَلَىٰ جِبَالِ عَرَفَةَ رَجُلًا قَدْ وَلَعَ بِهِ الوَلَهُ وهُو يَقُولُ:

سُبْحَانَ مَنْ لَوْ سَجَدْنَا بِالْعُيُونِ لَهُ
عَلَىٰ شَبَا الشَّوْكِ وَالْمُحَمَّىٰ مِنَ الْإِبَرِ
لَمْ نَبْلُغِ الْعُشْرَ مِنْ مِعْشَارِ نِعْمَتِهِ
وَلَا الْعَشِيْرَ وَلَا عُشْرًا مِنَ الْعُشْرِ
هُوَ الرَّفِيعُ فَلَا الْأَبْصَارُ تُدْرِكُهُ
سُبْحَانَهُ مِنْ مَلِيكٍ نَافِذِ الْقَدَرِ

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٢١ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن عمر بن بحر الأسدي الصوفي به.

ورواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه كما في تاريخ دمشق ٦/ ٤٤٦.

سُبْحَانَ مَنْ هُوَ أُنْسِي إِذْ خَلَوْتُ بِـــهِ
فِي جَوْفِ لَيْلِي وَفِي الظَّلْمَاءِ وَفِي السَّحَرِ
أَنْتَ الْحَبِيبُ وَأَنْتَ الْحِبُّ يَا أَمَلِـــي
مَنْ لِي سِوَاكَ وَمَنْ أَرْجُوهُ يَا ذُخْـرِي

ثُمَّ أَنْشَدَ أَيْضًا:

كَمْ قَدْ زَلَلْتُ فَلَمْ أَذْكُرْكَ فِي زَلَلِـــي
وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي فِي الْغَيْبِ تَذْكُرُنِـــي
كَمْ أَكْشِفُ السِّتْرَ جَهْلًا عِنْدَ مَعْصِيَتِي
وأَنْتَ تَلْطُفُ بِي حَقًّا وتَسْتُرُنِــــي
لَأَبْكِيَنَّ بِدَمْعِ الْعَيْنِ مِنْ أَسَـــفٍ
لَأَبْكِيَنَّ بُكَـــاءَ الْوَالِهِ الْحَـــزِنِ

قَالَ: ثُمَّ غَاصَ فِي خِلالَ النَّاسِ فَلَمْ أَرَهْ، فَسَأَلْتُ عنهُ، فَقِيلَ لِي: هَذَا أبو عُبَيْدَةَ الخَوَّاصُ، مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ إِلَىٰ السَّمَاءِ حَيَاءً مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(١).

(١) في إسناده خالد بن محمد لم أعرفه، وشيخه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق المروزي شيخ الترمذي والنسائي وغيرهما، رواه المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ٢٥٩ عن محمد بن ناصر به.

[٤/٢٣٦أ] ٤٤٦٩- أَخْبَرَنَا سَلْمَانُ بنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ / بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَالِبٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ البَيْضَاوِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ حَيُّويه، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بنُ فَضَالَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ الْخَوَّاصَ بَعْدَمَا كَبِرَ وَهُوَ آخِذٌ بِلِحْيَتِهِ يَبْكِي وَيَقُولُ: قَدْ كَبِرْتُ فَأَعْتِقْنِي[(١)].

* * *

أَسْنَدَ عَبَّادٌ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، وأَبي بَكْرِ بنِ أَبي مَرْيَمَ وغَيْرِهِمَا.

(١) في إسناده عقبة بن فضالة لم أجد له ترجمة، وإنما وجدت له بعض الروايات، ولم يرو عنه سوى ابن عائشة، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٢٨٢) عن محمد بن الحسين البرجلاني عن أبي عبدالرحمن عبيدالله بن محمد بن حفص التيمي، وهو ابن عائشة البصري به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٨/ ٢٥٩ بهذا الإسناد.

ورواه أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي في كتاب المحبة لله سبحانه (٨٥) عن البرجلاني به بنحوه.

وابن حيويه هو: أبو عمر محمد بن العباس بن حيويه، وعمر بن سعد هو: ابن عبدالرحمن أبو بكر القراطيسي البغدادي، ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٣/ ٨٦، وقال: (وكان ثقة).

٨٠٠ - أَبو يُوسُفَ الغَسُوليُّ(١)

٤٤٧٠- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخُلْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جُنَيْدٌ، قَالَ:

سَمِعْتُ سَرِيًّا يَذْكُرُ: أَنَّ أَبا يُوسُفَ الغَسُوليَّ كَانَ يَلْزَمُ الثَّغْرَ ويَغْزُو، وكَانَ إذَا غَزَا مَعَ النَّاسِ، ودَخَلُوا بِلَادَ الرُّومِ أَكَلَ أَصْحَابُهُ مِنْ ذَبَائِحِ الرُّومِ، ومِنْ فَوَاكِهِهِمْ، وكَانَ أَبو يُوسُفَ لَا يَأْكُلُ، فَيُقَالُ له: يا أَبا يُوسُفَ، تَشُكُّ أَنَّهُ حَلَالٌ؟! فَيَقُولُ: هُو حَلَالٌ، فَيُقَالُ لَهُ: فَكُلْ مِنَ الحَلَالِ، فَيَقُولُ: إنَّما الزُّهْدُ في الحَلَالِ(٢).

(١) الغسولي -بفتح الغين، وضم السين- نسبة إلىٰ الغسولة، وهي قرية من قرىٰ دمشق، ينظر: لب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي ص١٨٦، وأبو يوسف الغسولي كان من العباد، من أقران إبراهيم بن أدهم والسري، وله ترجمة في بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ١٠/ ٤٦٥٩.

(٢) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ولكن الخبر صحيح، فقد رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١١٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٧/ ٥١٧، وفي كتاب الزهد الكبير (٩٤٩) بإسنادهما إلىٰ الخلدي به، ورواه من طريق البيهقي: ابن العديم في بغية الطلب ١٠/ ٤٦٥٩.

٤٤٧١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا عَبْدُالقَادِرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابنُ أَحْمَدَ بنِ أَبي الفَوَارِسِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالخَالِقِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ المَرُّوذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ حَرَميَّ بنَ يُونُسَ(١)، يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبا يُوسُفَ الغَسُوليَّ يَقُولُ: أَنا أَتَفَقَّهُ في مَطْعَمِي مِنْ سِتِّين سَنةً(٢).

٤٤٧٢- قَالَ المَرُّوذِيُّ: وسَمِعْتُ بَعْضَ المَشْيخَةِ يَقُولُ: **سَمِعْتُ أَبَا يُوسُفَ الْغَسُولِيَّ يَقُولُ إِنَّهُ لَيَكْفِينِي فِي السَّنَةِ اثْنَا عَشَرَ دِرْهَمًا، فِي كُلِّ شَهرٍ دِرْهَمٌ، وَمَا يَحْمِلُنِي عَلَىٰ الْعَمَلِ إِلَّا أَلْسِنَةُ هَؤُلَاءِ الْقُرَّاءِ، يَقُولُونَ: أَبُو يُوسُفَ مِنْ أَيْنَ يَأْكُلُ؟!(٣).**

٤٤٧٣- قَالَ المَرُّوذِيُّ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللهِ أَحْمَدَ بنَ حَنْبلٍ يَقُولُ: **أَبُو يُوسُفَ الْغَسُولِيُّ قَدْ خَلَّفَ ابْنَ إِدْرِيسَ، يَعْنِي فِي الْوَرَعِ(٤).**

---

(١) هو: إبراهيم بن يونس بن محمد البغدادي المؤدب، لقبه حرمي، نزيل طرسوس، روىٰ عنه النسائي وغيره.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي في كتاب الورع (٣٣) عن حرمي بن يونس به، ورواه عنه: الخلال في كتاب الحث علىٰ التجارة والصناعة والعمل (٣٣).

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي في كتاب الورع (٣٤) عن حرمي بن يونس به، ورواه عنه: الخلال في كتاب الحث علىٰ التجارة والصناعة والعمل (٣٤).

(٤) إسناده صحيح، رواه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي في كتاب الورع=

٨٠١ - أَحْمَدُ بنُ عَاصِمٍ الأَنْطَاكِيُّ(١)

يُكْنَىٰ أَبا عَلِيٍّ، ويُقَالُ: أَبا عَبْدِاللهِ.

مِنْ مُتَقَدِّمي [مَشَايِخِ] الثُّغُورِ(٢)، وكَانَ يُقَالُ لَهُ: جَاسُوسَ / القُلُوبِ. [١٣٦ب/٤]

٤٤٧٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبي الْحَوَارِيِّ، قَالَ:

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ الأَنْطَاكِيُّ، قَالَ: إِذَا صَارَتِ الْمُعَامَلَةُ إِلَىٰ الْقَلْبِ اسْتَرَاحَتِ الْجَوَارِحُ(٣).

=(٣١) عن حرمي بن يونس به.

وابن إدريس هو: عبدالله بن إدريس بن يزيد الأودي الكوفي، من رواة الكتب الستة.

(١) أحمد بن عاصم قال عنه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٢/ ٨٤٨: (الزاهد الحكيم صاحب المواعظ من كبار المشايخ وزهادهم وأولي الحكمة واللسان)، وله ترجمة واسعة في تاريخ دمشق لابن عساكر وقد سقط من الطبعة، واستوعبها ابن منظور في مختصره ٣/ ١٢٧.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وتم استدراكه من بعض النسخ ومنها (ظ٣)، و(ب١) و(ب٢).

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٨١ عن إسحاق بن أحمد بن علي ابن إبراهيم بن يوسف الهسنجابي الأصبهاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن يوسف بن=

٤٤٧٥- قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: هَاهْ غَنِيمَةٌ بَارِدَةٌ، أَصْلِحْ فِيمَا بَقِيَ يُغْفَرْ لَكَ مَا مَضَىٰ(١).

٤٤٧٦- وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا أَغْبِطُ أَحَدًا إِلَّا مَنْ عَرَفَ مَوْلَاهُ، وَأَشْتَهِي أَنْ لَا أَمُوتَ حَتَّىٰ أَعْرِفَهُ، مَعْرِفَةَ الْعَارِفِينَ الَّذِينَ يَسْتَحْيُونَهُ لَا مَعْرِفَةَ التَّصْدِيقِ(٢).

٤٤٧٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: [سَمِعْتُ خَالِي عُثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ](٣):

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَاصِمٍ: أَنْفَعُ الْيَقِينِ مَا عَظَّمَ فِي عَيْنِكَ مَا بِهِ قَدْ أَيْقَنْتَ، وأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَىٰ مَا فَاتَ، وَأَلْزَمَكَ الْفِكْرَ فِي بَقِيَّةِ عُمُرِكَ وَخَاتِمَةِ أَمْرِكَ، وَأَنْفَعُ الصِّدْقِ أَنْ تُقِرَّ لِلَّهِ بِعُيُوبِ نَفْسِكَ، وَأَنْفَعُ الْحَيَاءِ أَنْ تَسْتَحِيَّ أَنْ تَسْأَلَهُ مَا تُحِبُّ، وَتَأْتِيَ مَا يَكْرَهُ، وَأَنْفَعُ الصَّبْرِ مَا قَوَّاكَ عَلَىٰ خِلَافِ

=خالد الرازي الهسنجاني الأصبهاني الحافظ به.

ورواه ابن عبدالهادي بن المبرد في كتاب صب الخمول ص١٦٦ بإسناده إلىٰ ابن الجوزي به.

(١) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٨١ عن إسحاق بن أحمد الهسنجابي الأصبهاني به.

(٢) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٨٢ عن إسحاق بن أحمد الهسنجابي الأصبهاني به، ورواه ابن عبدالهادي في كتابه المذكور.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن نسخة (ط)، واستدركته من بقية النسخ الأخرىٰ، وعثمان بن محمد بن يوسف لم أعرفه، وكذا أباه.

هَوَاكَ، وَأَفْضَلُ الْجِهَادِ مُجَاهَدَتُكَ نَفْسَكَ لِتَرُدَّهَا إِلَىٰ قَبُولِ الْحَقِّ، وَأَوْجَبُ الْأَعْدَاءِ مُجَاهَدَةً أَقْرَبُهِمْ مِنْكَ دُنُوًّا، وَأَخْفَاهُمْ عَنْكَ شَخْصًا، وَأَعْظَمِهِمْ لَكَ عَدَاوَةً، وَهُوَ إِبْلِيسُ.

قُلْتُ: فَمَا تَرَىٰ فِي الْأُنْسِ بِالنَّاسِ؟ قَالَ: إِنْ وَجَدْتَ عَاقِلًا مَأْمُونًا فَأْنَسْ بِهِ، وَاهْرُبْ مِنْ سَائِرِهِمْ كَهَرَبِكَ مِنَ السِّبَاعِ.

قُلْتُ: فَمَا أَفْضَلُ مَا أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ؟ قَالَ: تَرْكُ مَعَاصِيهِ الْبَاطِنَةِ.

قُلْتُ: فَمَا بَالُ الْبَاطِنَةِ أَوْلَىٰ مِنَ الظَّاهِرَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّكَ [إذا](١) اجْتَنَبْتَ الْبَاطِنَةَ بَطَلَتِ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ.

قُلْتُ: فَمَا أَضَرُّ الطَّاعَاتِ لِي؟ قَالَ: مَا نَسِيتَ بِهَا مَسَاوِئَكَ، وَجَعَلْتَهَا نُصْبَ عَيْنَيْكَ إِدْلَالًا بِهَا، وَأَمْنًا.

قَالَ: وَسِمْعْتُه يَقُولُ: اسْتَكْثِرْ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِنَفْسِكَ قَلِيلَ الرِّزْقِ تَخَلُّصًا/ إِلَىٰ الشُّكْرِ، وَاسْتَقْلِلْ مِنْ نَفْسِكَ لِلَّهِ كَثِيرَ الطَّاعَةِ إِزْرَاءً [١٣٧أ/ ٤]
عَلَىٰ النَّفْسِ، وَتَعَرُّضًا لِلْعَفْوِ، وَاسْتَجْلِبْ شِدَّةَ التَّيَقُّظِ بِشِدَّةِ الْخَوْفِ، وَادْفَعْ عَظِيمَ الْحِرْصِ بِإِيثَارِ الْقَنَاعَةِ، وَاقْطَعْ أَسْبَابَ الطَّمَعِ بِصِحَّةِ اليَأْسِ، وَسُدَّ سُبُلَ الْعُجْبِ بِمَعْرِفَةِ النَّفْسِ، وَاطْلُبْ رَاحَةَ الْبَدَنِ بِإِجْمَامِ الْقَلْبِ، وَتَخَلَّصْ إِلَىٰ إِجْمَامِ الْقَلْبِ بِقِلَّةِ

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن نسخة (ط)، واستدركته من بقية النسخ الأخرىٰ.

الْخُلَطَاءِ، وَتَعَرَّضْ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِدَوَامِ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ، وَبَادِرْ بِانْتِهَازِ الْبُغْيَةِ عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ، وَأُحْذِرُكَ سَوْفَ[1].

* * *

قُلْتُ: لأَحْمَدَ بنِ عَاصِمٍ كَلَامٌ كَثِيرٌ، انْتَخَبْنَا مِنْهُ مَا ذَكَرْنَا، وَلَا نَعْلَمُ له مُسْنَدًا.

(١) في إسناده من لم أعرفه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٨٧ عن أبيه أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني به، ورواه ابن عبدالهادي في كتابه المذكور بإسناده إلىٰ ابن الجوزي.

٨٠٢ - أَبو عَبْدِاللهِ النِّبَاجِيُّ(١)

واسْمُهُ سَعِيدُ بنُ بُرَيدٍ.

٤٤٧٨- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالسَّلَامِ الصُّوفِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ بْنَ عُبَيْدٍ الْبَغْدَادِيَّ، يَقُولُ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْوَرْدِ:

قَالَ أَبُو عَبْدِاللهِ النِّبَاجِيُّ: مَنْ خَطَرَتِ الدُّنْيَا بِبَالِهِ لِغَيْرِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ اللهِ حُجِبَ عَنِ اللهِ(٢).

---

(١) النباجي -بكسر النون وفتح الباء الموحدة وفي آخرها الجيم- هذه النسبة إلىٰ النباج، وهي قرية من بادية البصرة، ينظر: الإكمال لابن ماكولا ٧/ ٣٧٢، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ٣/ ٢٩٤، وأبو عبدالله النباجي قال عنه ابن العديم في تاريخ حلب ٩/ ٤٢٨١: (كن من أقران ذي النون المصري، وله كلام حسن في الرقائق والحقائق، وكان كثير العبادة وساح...).

(٢) في إسناده أحمد بن عبيد أبو العباس البغدادي لم أعرفه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣١٣ عن أبي القاسم عبدالسلام بن محمد بن أبي موسىٰ المخرمي الصوفي به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ١٦، وابن العديم في بغية الطلب ٩/ ٤٢٨٦ بإسنادهما إلىٰ عبدالسلام بن محمد عن أبي علي الروذباري عن أبي العباس بن عبيدالله عن ابن أبي الورد به، كذا جاء في اسم أبي العباس ففي تاريخ دمشق: (بن أبي عبيدالله)، وفي بغية الطلب: (بن عبدالله)، ولم أعرفه، وأما ابن أبي الورد فهو: أبو الحسن محمد بن محمد بن عيسىٰ بن أبي الورد، كان من جِلَّة المشايخ وكبارهم، له ترجمة في حلية الأولياء ١٠/ ٣١٥، وفي تاريخ الإسلام ٦/ ٤٢١.

٤٤٧٩- وقَالَ ابنُ أَبي الوَرْدِ: صَلَّىٰ أَبُو عَبْدِاللهِ النَّبَاجِيُّ يَوْمًا بِأَهْلِ طَرَسُوسَ، فَصِيحَ النَّفِيرَ فَلَمْ يُخَفِّفِ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا فَرَغُوا قَالُوا لَهُ: أَنْتَ جَاسُوسٌ، قَالَ: وَلِمَ؟، قَالُوا: صِيحَ النَّفِيرَ وَأَنْتَ فِي الصَّلَاةِ فَلَمْ تُخَفِّفْ، قَالَ: مَا حَسِبْتُ أَنَّ أَحَدًا يَكُونُ فِي الصَّلَاةِ فَيَقَعُ فِي سَمْعِهِ غَيْرُ مَا يُخَاطِبُهُ اللهُ[١].

٤٤٨٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ أَحْمَدَ بنِ طَلْحَةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مَحْمُودُ بنُ عُمَرَ العُكْبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابنُ أَبي رَوْحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ:

عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ النَّبَاجِيِّ، قَالَ: قَالَ لي قَائِلٌ في مَنَامِي: أَوَيَحْسُنُ بِالحُرِّ المُرِيدِ أَنْ يَتَذَلَّلَ لِلْعَبِيدِ، وَهُوَ وَاجِدٌ عِنْدَ مَوْلَاهُ كُلَّ مَا يُرِيدُ؟![٢].

---

(١) إسناده كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣١٧، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ٢٢.

(٢) إسناده صحيح، رواه حمزة السهمي في تاريخ جرجان ص١٩٦، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ١٤ بإسنادهما إلىٰ ابن أبي الدنيا عن أبي علي الحسين بن عبدالرحمن الجرجرائي به، ورواه الخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٣٢٧ بإسناده إلىٰ أبي عبدالله النباجي به، ورواه من طريقه: ابن العديم في بغية الطلب ٩/ ٤٢٨٧.

٤٤٨١- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَلِيٍّ البَرْذَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ،/ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ أَبي الحَوَارِيِّ: [١٣٧ب/٤]

عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ النِّبَاجِيِّ، قَالَ: إِنَّ فِي خَلْقِ اللهِ خَلْقًا يَسْتَحْيُونَ مِنَ الصَّبْرِ، لَوْ يَعْلَمُونَ مَوَاقِعَ أَقْدَارِهِ تَلَقَّفُوهَا تَلَقُّفًا(١).

٤٤٨٢- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ ابنِ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ النِّبَاجِيَّ، يَقُولُ: اطْلُبُوا النَّظَرَ فِي الرِّضَا عَنِ اللهِ(٢)**، وَتَسَاءَلُوا عَنْهُ بَيْنَكُمْ، فَإِنَّكُمْ إِنْ ظَفِرْتُمْ مِنْهُ بِشَيْءٍ عَلَوْتُم بِهِ الْأَعْمَالَ كُلَّهَا**(٣).

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه (٣٦) عن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي الرازي به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢١/ ١٧، وابن العديم في بغية الطلب ٩/ ٤٢٨٨ بإسنادهما إلىٰ أحمد بن أبي الحواري به.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣١٢ بإسناده إلىٰ أبي عبدالله النباجي به.

(٢) قوله: (اطلبوا) كذا في الأصل، وفي بعض النسخ، وجاء في نسخ أخرىٰ: (أطيلوا).

(٣) في إسناده أحمد بن محمد بن بكر لم أعرفه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣١٤=

٤٤٨٣- قَالَ: وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَا تَسْتَكْثِرُوا الجنَّةَ لِلْمُؤْمِنِ، فَإِنَّهُ قَدْ وَافَىٰ بِأَعْظَمِ قَدْرًا عِنْدَهُ مِنَ الجنَّةِ، مَعْرِفةُ اللهِ، والإِيْمَانُ بِهِ(١).

٤٤٨٤- وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: الَّذِي جَعَلَ اللهُ الْمَعْرِفَةَ عِنْدَهُ يَتَنَعَّمُ مَعَ اللهِ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ(٢).

٤٤٨٥- أَخبَرَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بنِ عُمَيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُـو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَرْوَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْذِرِ شَكَّرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بْنُ أَبي مُوسَىٰ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُبَيْدِاللهِ الإمَامُ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ النَّبَاجِيَّ يَقُولُ: إِذَا كَانَ عِنْدَكَ مَا أَعْطَىٰ اللهُ نُوحًا، وإِبْرَاهِيمَ، ومُوسَىٰ، وعِيْسَىٰ، ومُحَمَّدًا ﷺ لَا تَرَاهُ شَيْئًا، وإِنَّما تُرِيدُ مَا أَعْطَىٰ اللهُ نَمْرُودَ، وفِرْعَونَ، وهَامَانَ، فَمَتَىٰ تُفْلِحُ؟!(٣).

***

=عن أبيه عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني ابن متويه به.

(١) إسناده كسابقه، ولم أجده في حلية الأولياء.

(٢) إسناده كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣١٤.

(٣) في إسناده شيخ محمد بن المنذر بن سعيد الهروي وشيخ شيخه لم أجدهما، ولم أجد الخبر في موضع آخر. ومحمد بن المنذر الملقب شكّر كان من حفاظ الحديث في خراسان، توفي سنة (٣٠٢)، وله كتب ومنها (الجواهر)، وكتاب (العجائب)، ولم=

لَا يُعْرَفُ للنِّبَاجِيِّ مُسْنَدًا، وإنَّما كَانَ مَشْغُولًا بالزُّهْدِ والتَّعَبُّدِ، وَقَدْ حَكَىٰ عَنِ الثَّوْرِيِّ، والفُضَيْلِ وغَيْرِهِما.

=تصل مؤلفاته فيما نعلم، ورواه ابن عبدالهادي ابن المبرد في كتابه صب الخمول ص١٦٣ بإسناده إلىٰ ابن الجوزي به.

***

ملحوظة: جاء هنا في النسخة الأولىٰ من نسخة بغداد، والتي رمزنا لها (ب١) وهي نسخة عتيقة كتبت في حياة مؤلفها: (آخر الجزء، يتلوه إن شاء الله تعالىٰ: عبدالله ابن خبيق، والحمد لله وصلواته علىٰ سيدنا محمد وآله، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وفرغ منه في بكرة يوم الجمعة عشرين من شهر رمضان المبارك من سنة ست وستين وخمس مئة).

ثم كتب في أعلىٰ الورقة بعدها: (الجزء الحادي والخمسين (كذا) من كتاب صفة الصفوة، تأليف الشيخ الإمام جمال الدين أبو (كذا) الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي، أبقاه الله ونفعه بالعلم وإيانا، آمين رب العالمين).

ثم ذكر من في هذا الجزء أيضا، وهم بقية عباد أهل الشام، ثم من عبادهم وعابداتهم المجهولين، وفيه من أهل مصر، ثم قال: (فقد حوىٰ هذا الجزء اثنين وعشرين رجلا، وثلاث عشرة امرأة).

٨٠٣ - عَبْدُاللهِ بنُ خُبَيْقِ بنِ سَابِقٍ(١)

أَبو مُحَمَّدٍ، سَكَنَ الكُوفَةَ، ثُمَّ سَكَنَ أَنْطَاكِيَّةَ، واسْتَفَادَ مِنْ يُوسُفَ بنِ أَسْبَاطٍ.

٤٤٨٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَىٰ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ الْأَرْغِيَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
[٤/١٣٨أ] عَبْدُاللهِ بْنُ خُبَيْقٍ،/ قَالَ:

أَنْتَ لَا تُطِيعُ مَنْ يُحْسِنُ إِليكَ، فَكَيْفَ تُحْسِنُ إِلَىٰ مَنْ يُسِيءُ إِليكَ؟(٢).

٤٤٨٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْهَجَرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ خُبَيْقٍ يَقُولُ:

---

(١) خبيق، بالضم وفتح الموحدة ثم ياء وقاف، ينظر: إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٣٩٨، قال الذهبي في تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٢: (عبدالله بن خبيق الأنطاكي الزاهد صاحب يوسف بن أسباط، له كلام حسن في التصوف والمعاملة...) توفي سنة (٢٦٠).

(٢) إسناده صحيح، ولم أجده في حلية الأولياء، كما لم أجده في موضع آخر، وشيخ أبي نعيم: الحسين بن محمد بن الحسين أبو يعلىٰ القرشي الزبيري النيسابوري، له ترجمة في تاريخ الإسلام ٨/ ٤٠٠.

لَا تَغْتَمَّ إِلَّا مِنْ شَيْءٍ يَضُرُّكَ [غَدًا](١)، وَلَا تَفْرَحْ بِشَيْءٍ لَا يَسُرُّكَ غَدًا، وَأَنْفَعُ الْخَوْفِ مَا حَجَزَكَ عَنِ الْمَعَاصِي، وَأَطَالَ مِنْكَ الْحُزْنَ عَلَىٰ مَا فَاتَكَ، وَأَلْزَمَكَ الْفِكْرَةَ فِي بَقِيَّةِ عُمُرِكَ(٢).

* * *

أَسْنَدَ ابنُ خُبَيْقٍ عَنْ يُوسُفَ بنِ أَسْبَاطٍ وغَيْرِهِ.

(١) ما بين المعقوفتين من بقية النسخ، وسقط من الأصل.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٦٩ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن عثمان الواسطي عن أبي حفص عمر بن عبدالله بن عمر الهجري به، ورواه من طريقه: الخطيب البغدادي في المجلس الثالث من مجالسه الأربعة، وهو مخطوط منشور بالمكتبة الشاملة.

ورواه أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص١٤٥ بإسناده إلىٰ عمر بن عبدالله الهجري به.

٨٠٤- أَبو الحَارِثِ الأَوْلَاسِيُّ(١)

واسْمُهُ فَيْضُ بنُ الخَضِرِ، كَانَ شَابًّا يُغَنِّي فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ.

وقَالَ: بَيْنَا أَنَا فِي غَفْلَتِي، رَأَيْتُ عَلِيلًا مَطْرُوحًا عَلَىٰ قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، فَدَنَوْتُ منهُ، فَقُلْتُ: هَلْ تَشْتَهِي شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، رُمَّانًا، فَجِئْتُهُ بِرُمَّانٍ، فَلَمَّا وَضَعْتُهُ بينَ يَدَيْهِ رَفَعَ بَصَرَهُ إليَّ، وقَالَ: تَابَ اللهُ عَلَيْكَ، فَمَا أَمْسَيْتُ حَتَّىٰ تَغَيَّرَ قَلْبِي عَمَّا كُنْتُ فيهِ.

وخَرَجْتُ إلىٰ الحَجِّ، [فَبَيْنَا] أَنَا أَسِيرُ باللَّيْلِ إذَا بِقَوْمٍ يَشْرَبُونَ، فَلَمَّا رَأَوْنِي ذَهِلُوا، فَأَجْلَسُونِي، وعَرَضُوا عَلَيَّ الطَّعَامَ والشَّرَابَ، فَقُلْتُ: أَحْتَاجُ إلىٰ البَوْلِ، فَذَهَبْتُ، فَوَقَعْتُ فِي غَابَةٍ، فَإِذَا سَبُعٌ، فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ ومِمَّا ذَا خَرَجْتُ، فَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّ هَذا السَّبُعِ، فَوَلَّىٰ السَّبُعُ، ودَخَلْتُ مَكَّةَ، فَلَقِيتُ بِهَا مَنِ انْتَفَعْتُ بِهِ، مِنْهُمْ إبراهيمُ بنُ سَعْدٍ العَلَوِيُّ(٢).

---

(١) الأولاسي -بالواو الساكنة، بين اللام ألفين، وفي آخرها السين المهملة- هذه النسبة إلىٰ أولاس، وهي بلدة علىٰ ساحل بحر الشام، ينظر: الأنساب للسمعاني ١/ ٣٩٣.

(٢) ذكره ابن قدامة في كتاب التوابين ص١٣٨، ولم أجده مسندا، وإبراهيم بن سعد العلوي ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦/ ٦٠٨، وقال: (أحد شيوخ الصوفية وزهَّادهم، انتقل عن بغداد إلىٰ الشام، فاستوطن بلادها، ويحكىٰ عنه كرامات وعجائب)، وتقدمت ترجمته في زهاد بغداد برقم (٣٠٠).

وما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من بقية النسخ.

٤٤٨٨- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الوَرَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ النَّاقِدُ، قَالَ: حَدَّثَنا الحَسَنُ ابنُ خَلَفٍ، قَالَ: قَالَ لي أَبو الحَارِثِ الأَوْلَاسِيُّ فَيْضُ بنُ الخَضِرِ:

رَأَيْتُ إِبْلِيسَ لَهُ جُمَّةُ شَعْرٍ، فأَقْبَلْتُ أَتَملَّقُهُ(١)، وأَقولُ: وَيْحَكَ مَا أَنَا فِي هَذَا الخَلْقِ؟ خَلِّني وربِّي، فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، كَيْفَ أُخَلِّيكَ وفِيكَ / وفي أَبِيكَ هَلَكْتُ؟! لا أَوْ تَهْلِكُوا مَعِي، قَالَ: فأَخَذْتُ [١٣٨ب/٤] بِرَأْسِهِ، فَجَعَلْتُهُ عَلَىٰ حَجَرٍ، وأَخَذْتُ بِحَلْقِهِ أَخْنَقُهُ، ثُمَّ قُلْتُ: كَيْفَ أَقْدِرُ عَلَىٰ قَتْلِهِ وقَدْ أَخَّرَهُ اللهُ عَزَّوجَلَّ إِلىٰ يوم القِيَامَةِ، ولكِن أَرْفُقُ بِهِ، فَجَعَلْتُ أَتَملَّقَهُ وهو يَأْبَىٰ، فَقُلْتُ له: دُلَّنِي عَلَىٰ مَا يَنْفَعُنِي، فَقَالَ: أَدُلُّكَ عَلَىٰ السُّكَّرِ، والحُمْلَانِ، والجُوذَابَاتِ(٢)، والدَّنانيرِ، والدَّرَاهِمِ أَنْ تُكْثِرَ مِنْهَا، فَقُلْتُ له: يَا مَلْعُونُ، أَنا أَسْأَلُكَ أَنْ تَدُلَّني عَلَىٰ شَيءٍ يَنْفَعُنِي فِي أَمْرِ آخِرَتي تَدُلُّنِي عَلَىٰ الدُّنيا، ومَا أَصْنَعُ أَنَا بِهَذا ومَا حَاجَتِي إِليه؟ فَقَالَ: مِنْ هَا هُنَا صَارَ رَأْسِي وَحَلْقِي في يَدِكَ تُقَلِّبُهُ كَيْفَ شِئْتَ وتَلْعَبُ بِهِ، قُلْتُ: قَدْ أَفَدْتَنِي عِلْمًا، لا جَرَمَ

(١) قوله: (جمة) أي وفرة في شعره يسقط فيه الشعر علىٰ المنكبين، وقوله: (أتملقه) أي أتودد إليه وأتلطف له.

(٢) قوله: (الجوذابات)، جمع (الجوذاب) طعام يتخذ من اللحم والرز والسكر والبندق.

أَنِّـي لأَرْجُـو أَن لَا أَنَالَ مِنْها شَـيْئًا إِلَّا مَا لَا غِنَىٰ بـي عَنْهُ، فَقَالَ: إِنْ تَرَكْتُكَ فَاصْعَد العَقَبَةَ وسَأَسْتَعِينُ عليكَ بِوَلَدِ جِنْسِكَ الذِينَ زَيَّنْتُ في أَعْيُنِهِـم مَـا قَبُحَ في عَيْنِـكَ، فأَجَابُوني إليه، فَبِهِم أَسْـتَعِينُ عَلَيك فَيَأْتُوكَ مِنْ مأْمَنِكَ(١).

***

تُوفِّي أَبو الحَارِثِ بِطَرَسُوسَ سنةَ سَبْعٍ وتِسْعِينَ ومِئَتَيْنِ.

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمـذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسـرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/ ٣١.

وشيخ ابن جهضم لم أعرفه، وشيخه الحسن بن خلف، هو: الحسن بن علي بن خلف أبو محمد البربهاري، شـيخ الحنابلة بالعراق، توفي سنة (٣٢٩)، ينظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٥٧١.

٨٠٥- أَبو الخَيْرِ التِّيْنَاتِيُّ(١)

أَصْلُهُ مِنَ [المَغْرِبِ](٢)، وسَكَنَ تِيْنَاتَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَىٰ أَنْطَاكِيَة، ويُقَالُ لَه: الأَقْطَعُ، لأَنَّهُ كَانَ مَقْطُوعَ اليَدِ، وكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّه كَانَ فِي جِبَالِ أَنْطَاكِيَةَ وحَوَالِيها يَطْلُبُ المُبَاحَ، وينامُ بينَ الجِبَالِ، وأَنَّهُ عَاهَدَ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ لَا يَأْكُلَ مِنْ ثَمَرِ الجِبَالِ إِلَّا مَا طَرَحَتْهُ الرِّيحُ، فَبَقِيَ أَيَّامًا لم تطرَح الرِّيحُ إليه شَيْئًا، فرأَىٰ يَوْمًا شَجرةَ كُمَّثْرَىٰ، فَاشْتَهَىٰ مِنْهَا فلمْ يَفْعَلْ، فأَمَالَتْهَا الرِّيحُ إليه فأَخَذَ وَاحِدَةً، واتَّفَقَ أَنَّ لُصُوصًا قَطَعُوا هُنَالِكَ الطَّرِيقَ، وجَلَسُوا يَقْتَسِمُونَ، فَوَقَعَ عَلَيْهِم السُّلْطَانُ فأَخَذَهُم وأُخِذَ مَعَهُمْ، فَقُطِعَتْ أَيْدِيهِم وأَرْجُلُهُمْ وقُطِعَتْ يَدُهُ، فَلَمَّا هَمُّوا بِقَطْعِ رِجْلِهِ عَرَفَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ للأَمِيرِ: أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ، هَذَا أَبو الخَيْرِ، فَبَكَىٰ الأَمِيرُ / وسَأَلَهُ أَنْ يَجْعَلَهُ فِي حِلٍّ، [١٣٩أ/٤] فَفَعَلَ، وقَالَ: أَنا أَعْرِفُ ذَنْبِي(٣).

---

(١) التيناتي -بكسر التاء المنقوطة باثنتين من فوق، وسكون الياء آخر الحروف، وفتح النون، وفي آخرها تاء أخرىٰ بعد الألف- هذه النسبة إلىٰ تينات، وهي قرية علىٰ أميال من المصيصة، ينظر: الأنساب للسمعاني ٣/ ١٢٦، قال ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ١٦٠: (كان أسود من العباد المشهورين، والزهاد المذكورين...).

(٢) ما بين المعقوفتين من بعض النسخ المسندة وغير المسندة، وجاء في الأصل: (العرب)، وهو خلاف ما جاء في المصادر.

(٣) نقله ابن عبدالهادي ابن المبرد في كتابه صب الخمول ص١٦٤ عن ابن الجوزي.

٤٤٨٩- أَخبرَنـا ابنُ نَاصِرٍ، قَـالَ: أَنبَأنا أَبو بَكْرِ بنُ خلَفٍ، قَـالَ: أَخْبرَنا أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّـلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بنَ عَبْدِاللهِ يَقُولُ: قَالَ أَبو الخَيْرِ:

الدَّعْـوىٰ رُعُونَةٌ لَا يَحْتَمِلُ الْقَلْبُ إِمْسَـاكَهَا فَيُلْقِيهَا إِلَىٰ اللِّسَـانِ، فَتَنْطِقُ بِهَا أَلْسِنَةُ الحَمْقَىٰ.

٤٤٩٠- قَـالَ: وسَـمِعْتُهُ يَقُـولُ: **دَخَلْتُ مَدِينَةَ الرَّسُـولِ ﷺ وَأَنـا بِفَاقَةٍ، فأَقَمْتُ خَمْسَـةَ أَيَّامٍ مَا ذُقْتُ ذَوَاقًا، فَتَقَدَّمْتُ إِلَىٰ الْقَبْرِ، فَسَـلَّمْتُ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، وعَلَىٰ أَبِي بَكْـرٍ وَعُمَرَ، وَقُلْتُ: أَنَا ضَيْفُكَ اللَّيْلَةَ يَـا رَسُـولَ اللهِ، وتَنَحَّيْتُ فَنِمْتُ خَلْـفَ الْمِنْبَرِ، فَرَأَيْـتُ فِي النَّوْمِ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٍ عَنْ يَمِينِهِ، وَعُمَرُ عَنْ شِـمَالِهِ، وَعَلِيُّ بنِ أَبي طَالِـبٍ بينَ يَدَيْـهِ، فَحَرَّكَنِي عَلِيٌّ، وَقَالَ لِي: قُمْ، قَدْ جَاءَ رَسُـولُ اللهِ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ وَقَبَّلْتُ بينَ عَيْنَيْهِ، فَدَفَعَ إِلَيّ رَغِيفًا فَأَكَلْتُ نِصْفَهُ، وانْتَبَهْتُ، وَإِذا فِي يَدِي نِصفُ رَغِيفٍ**(١).

٤٤٩١- أَخْبرَنـا أَبو بَكْـرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبرَنا عَلِيُّ بـنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبرَنـا ابنُ بَاكَوَيْـهِ، قَالَ: سَـمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بنَ مُحَمَّدٍ الـمَرَاغِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا الخَيرِ التِّيْنَاتِيَّ يَقُولُ:

(١) إسـناده صحيح، رواه السـلمي في طبقات الصوفية ص ٣٧١ - ٣٧٢ عن أبي الحسـن منصور بن عبدالله الديمرتي الأصفهاني به، ورواه من طريقه: المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص ٢٠٠ بهذا الإسناد.

بَقِيتُ بِمَكَّةَ سَنَةً فَأَصَابَنِي ضُرٌّ وفَاقَةٌ، فَكُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ إِلَىٰ الْمَسْأَلَةِ هَتَفَ بِي هَاتِفٌ يَقُولُ: الْوَجْهُ الَّذِي تَسْجُدُ لِي تَبْذُلُهُ لِغَيْرِي؟!(١).

٤٤٩٢- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ: ابنُ عَبْدِالمَلِكِ، وابنُ نَاصِرٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ خَيْرُونَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبي الحَسَنِ عَلِيِّ ابنِ مَحْمُودٍ الصُّوفِيِّ، أَخْبَرَكُمْ عَلِيُّ بنُ المُثَنَّىٰ.

وأَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إبْرَاهِيمُ بنُ أَحْمَدَ المَرَاغِيُّ، قَالَا: سَمِعْنَا أَبا الخَيْرِ التِّيْنَاتِيَّ الأَقْطَعَ يَقُولُ:

مَا بَلَغَ أَحَدٌ إِلَىٰ حَالَةٍ شَرِيفَةٍ إِلَّا بِمُلَازَمَةِ الْمُوَافَقَةِ، [وَمُعَانَقَةِ الْأَدَبِ](٢)، وَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَصُحْبَةِ الصَّالِحِينَ، وَخِدْمَةِ الْفُقَرَاءِ الصَّادِقِينَ(٣).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، ورواه ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٣/ ١١١٩ بإسناده إلىٰ أبي الخير به.

ورواه المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص ٢٠١ بهذا الإسناد.

(٢) ما بين المعقوفتين من النسخ الأخرىٰ، وجاء في الأصل: (في معانقة).

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص ٣٧١، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٣٧٧ بإسنادهما إلىٰ أبي الخير به، ورواه من طريق أبي نعيم: ابن العديم في بغية الطلب ١٠/ ٤٤٤١.=

٤٤٩٣- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا / عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالوَاحِدِ ابنَ بَكْرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ الفَضْلِ قَالَ: [١٣٩ب/٤]

خَرَجْتُ مِنْ أَنْطَاكِيَة ودَخَلْتُ تِينَات، ودَخَلْتُ عَلَىٰ أَبي الخَيْرِ الأَقْطَعِ عَلَىٰ غَفْلَةٍ مِنْهُ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَإِذَا هُو يَنْسُجُ زِنْبِيلًا بِيَدَيْهِ، فَعَجِبْتُ، فَنَظَرَ إِليَّ وقَالَ: يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ مَا الذِي حَمَلَكَ عَلَىٰ هَذَا؟ قُلْتُ: هَيَجَانُ الوَجْدِ لِمَا بي مِنَ الشَّوْقِ إِليكَ، فَضَحِكَ، ثُمَّ قَالَ لي: اقْعُدْ لَا تَعُدْ إِلىٰ شَيءٍ مِنْ هَذا بعدَ اليومِ، ثُمَّ قَالَ: اسْتُرْ عَلَيَّ في حَيَاتي، فَفَعَلْتُ(١).

٤٤٩٤- قَالَ ابنُ بَاكَوَيْهِ: وسَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بنَ مُحَمَّدٍ السبَّاكَ بِرُهَا(٢) يَقُولُ: **كُنَّا نَطَّلِعُ عَلَىٰ أَبي الخَيْرِ التِّيْنَاتِيِّ مِنَ الخَوْخَةِ، وهُو يَسِفُّ الخُوصَ بِيَدِهِ، فَإِذَا خَرَجَ رَأَيْنَاهُ أَقْطَعَ**(٣).

=ورواه المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص ٢٠٢ بهذا الإسناد.

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، ورواه من طريقه: المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص ٢٠٢، وفي المنتظم ١٤/ ٩٦ بهذا الإسناد.

ومحمد بن الفضل هو: ابن العباس البلخي الزَّاهد، تقدمت ترجمته برقم (٧٠٥).

(٢) الرها -بضم أوله، والمد، والقصر- مدينة بالجزيرة، وتقع اليوم في جنوب تركيا، ويطلق عليها أورفا.

(٣) في إسناده إبراهيم بن محمد السباك لم أجد له ترجمة، رواه ابن باكويه في كتابه، ورواه=

٤٤٩٥- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ الصَّيرَفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ الصُّورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ أَحْمَدَ بنِ هَاشِمٍ الـمُقْرِئَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا الحَسَنِ البُغْرَاسِيَّ يَقُولُ: قَالَ لي أَبو الخَيْرِ التِّيْنَاتِيُّ:

إِيَّاكَ وكَثْرَةَ السَّفَرِ، فَإِنَّهُ يُقْسِي القَلْبَ، ويُذْهِبُ بالدِّينِ(١).

٤٤٩٦- أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو طَالِبٍ العُشَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَادِرُ بنُ عُبَيْدِاللهِ الرَّقِّيُّ(٢)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا بَكْرٍ الـمِصْرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا فَقِيرًا يُعْرَفُ بالأَنْصَارِيِّ يَقُولُ:

=عنه: المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص ٢٠٢ بهذا الإسناد.

(١) إسناده صحيح، رواه أبو الحسين المبارك بن عبدالجبار الصيرفي الطيوري في الطيوريات (٩٤٢) عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله الصوري، قال: سمعت أبا القاسم الحسن بن أحمد بن عبدالله بن هاشم المقرئ الشيخ الصالح بعكا به، ورواه من طريق الطيوري: ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠/ ٤٤٠٠.

وأبو الحسن البغراسي -بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الغين المعجمة، بعدها الراء، وفي آخرها السين المهملة- قال ابن العديم في بغية الطلب ١٠/ ٤٣٩٩: (واسمه علي، من شيوخ الصوفية بالثغور الشامية، وبغراس حصن قريب من أنطاكية، حكىٰ عن أبي الخير التيناتي، روىٰ عنه أبو القاسم الحسن بن أحمد بن هاشم المقرئ، وكان أحد الصالحين الزهاد...)، وينظر: الأنساب للسمعاني ٢/ ٢٧١.

(٢) (مبادر) ضبطه ابن ناصر في توضيح المشتبه ٨/ ٢٧، فقال: (بضم أوله، وفتح الموحدة، وبعد الألف دال مهملة، ثم راء)، وذكر ترجمته الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٥/ ٣٧٢، فقال ما ملخصه: (صاحب أبي سعد الماليني، صحبه في الغربة وسافر معه، وتأدب به... وقدم بغداد، وحدث بها... وكان صدوقا... مات بالرقة في شعبان من سنة أربعين وأربع مئة)، ونقل الترجمة أبو سعد السمعاني في الأنساب ٦/ ١٥٧.

دَخَلْـتُ عَلَـىٰ أَبي الخَيْرِ فَناوَلَنِـي تُفَّاحَتَيْـنِ، فَجَعَلْتُهُمَا في جَيْبِي، وقُلْتُ: لَا أَتَناوَلُهُمَا وأَتَبَرَّكُ بِهِمَا، لِمَوْضِعِ الشَّـيْخِ عِنْدِي، فَكَانَتْ تَجْرِي عَلَيَّ فَاقَاتٍ لَا أَتَناوَلُهُمَا، فأَجْهَدَتْنِي الفَاقَةُ فأَخْرَجْتُ وَاحِدَةً فَأَكَلْتُهَا، وأَدْخَلْتُ يَدِي لأُخْرِجَ الثَّانِيَةَ فَإِذَا بِالتُّفَّاحَتَيْنِ مَكَانَهُمَا، فَمَا زِلْـتُ آكلُ مِنْهُمَا حَتَّىٰ دَخَلْتُ المَوْصِلَ، فَجُزتُ علىٰ خَرَابٍ، فَإِذَا بِعَلِيلٍ يُنَادِي مِنَ الخَرَابِ: يا نَاسُ، أَشْـتَهِي تُفَّاحَةً، ولَمْ يَكُنْ وَقْتُ التُّفَّاحِ، فَأَخْرَجْتُ التُّفَّاحَتَيْنِ فَنَاوَلْتُهُمَا إِيَّاهُ فأَكَلَ، وخَرَجَتْ رُوحُهُ مِنْ وَقْتِهِ، فَعَلِمْتُ أَنَّ الشَّيْخَ أَعْطَانِي / مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ العَلِيلِ[(١)]. [١٤٠/أ٤]

❊ ❊ ❊

صَحِـبَ أَبُو الخَيرِ التِّيْنَاتِيُّ أَبا عَبْدِاللهِ بنَ الجَلَّاءِ وغَيْرَهُ مِنَ الـمَشَايِخِ[(٢)]، ولانَعْلَمُهُ أَسْنَدَ شَيْئًا مِنَ الحَدِيثِ، وتُوفِّي بعدَ الأَرْبَعِينَ وثَلَاثِ مِئَةٍ.

---

(١) في إسناده أبو بكر المصري لم أعرفه، رواه المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص٢٠٢ بهذا الإسناد.

(٢) أبو عبدالله الجلاء الزاهد هو: أحمد بن يحيىٰ تقدمت ترجمته برقم (٢٩٠).

ذِكْرُ الْمُصْطَفَينِ مِنْ عُبَّادِ الثُّغُورِ المَجْهُولينَ الأَسْمَاءَ

٨٠٦- عَابِدٌ طَرَسُوسِيٌّ

٤٤٩٧- أَخْبرَنَـا عُمرُ بنُ ظَفرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ السـرَّاجُ، قَالَ: أَخْبرَنَـا عَبْدُالعَزيزِ بنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَـالَ: أَخبرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ ابنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ دَاوُد، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللهِ ابنَ الجَلَّاءِ يَقُولُ:

سَـمِعْتُ أَبَا سُـلَيْمَانَ الـمَغْرِبِيَّ[1] يَقُولُ: كُنْتُ أَحْملُ الحَطَبَ مِنَ الجَبَـلِ، وأَتَقَـوَّتْ مِنْهُ، وكَانَ طَرِيقِـي فيهِ التَّوقِّـي والتَّحَرِّي، قَالَ: فرأَيْـتُ جَمَاعةً مِنَ البَصْرِيِّينَ في النَّومِ، مِنْهُم: الحَسَـنُ، ومَالِكُ بنُ دِيْنَارٍ، وفَرْقَدُ السَّبَخِيُّ، فَسَـأَلْتُهُمْ عَنْ عِلْمِ حَالِي، فَقُلْتُ: أَنْتُمْ أَئِمَّةُ الـمُسْلِمينَ، دُلُّوني علىٰ الحَلَالِ الذِي لَيْسَ للهِ عَزَّ وَجَلَّ فيهِ تَبِعةٌ وَلَا لِلْخَلْقِ فِيه مِنَّةٌ؟ فأَخَذُوا بِيدِي، فَأَخْرَجُوْنِي مِنْ طَرَسُـوسَ إلىٰ مَرجٍ فيـه خُبَّازَىٰ[2]، فَقَالُوا لي: هَذا الحَلَالُ الـذِي ليسَ للهِ فيه تَبِعَةٌ، وَلَا

---

(١) أبـو سـليمان المغربي ذكره ابـن العديم في بغية الطلب في تاريـخ حلب ١٠/ ٤٤٧٦، وقـال: (أبـو سـليمان المغربـي الزاهد، نـزل طرسـوس والمصيصة، وكان مشـهورا بالكرامات، معروفا بالعبادة...).

(٢) قولـه: (خبازىٰ) هو: نبات أخضر من الفصيلة الخبازية، فيه أنواع بعضها يطهىٰ ورقه ويؤكل، وبعضها يستعمل علاجا، وبعضها يزرع للزينة.

لِلْمَخْلُوقِ فيه مِنَّةٌ، قَالَ: فَمَكَثْتُ آكُلُ منهُ نِصْفَ سَنَةٍ، ثَلَاثَة أَشْهُرٍ فِي دَارِ السَّبِيلِ[(١)]، فَكُنْتُ آكلُهُ نِيًّا ومَطْبُوخًا، فَصَارَ لي حَدِيثٌ، فَقُلْتُ: هَذِه فِتْنَةٌ، فَخَرَجْتُ مِنْ دَارِ السَّبِيلِ، فَكُنْتُ آكُلُهُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ أُخَرَ، فَأَوْجَدَني اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبًا طَيِّبًا، حَتَّىٰ قُلْتُ: إِنْ كَانَ أَهْلُ الجنَّةِ بهذا القَلْبِ الذِي لي فَهُمْ واللهِ فِي شيءٍ طَيِّبٍ، ومَا كُنْتُ آنسُ بِكَلامِ النَّاسِ.

فَخَرَجْتُ يَوْمًا مِنْ بَابِ قَلَمْيَةَ إِلَىٰ صِهْرِيجٍ يُعْرَفُ بالمُدْنِفِ[(٢)]، فَجَلَسْتُ عِنْدَهُ، فَإِذَا أَنا بِفَتىً قَدْ أَقْبَلَ مِنْ نَاحِيَةِ [لَامِسَ] يُرِيدُ طَرَسُوسَ[(٣)]، وَقَدْ بَقِيَ مَعِي قُطَيْعَاتٌ[(٤)] مِنْ ثَمَنِ الحطَبِ الذِي كُنْتُ أَجِيءُ بِهِ مِنَ الجبَلِ، فَقُلْتُ: أَنا قَدْ قَنَعْتُ بها الخُبَّازَىٰ، أَعْطِي هَذِه القِطَعَ هذا الفَقِيرَ، إذا دَخَلَ طَرَسُوسَ اشْتَرَىٰ بها شَيْئًا وأَكَلَهُ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي / أَدْخَلْتُ يَدِي إِلَىٰ جَيْبِي حَتَّىٰ أُخْرِجَ الخِرْقَةَ، [١٤٠ب/٤]
فَإِذَا بالفَقِيرِ قد حَرَّكَ شَفَتَيْهِ، وإذا كُلُّ مَا حَوْلِي مِنَ الأَرْضِ ذَهَبٌ

(١) قوله: (دار السبيل) هو الطريق، والمراد المكان الذي يكون فيه نزول المسافرين.

(٢) قلمية - بفتح أوله وثانيه، وسكون الميم - بلدة بالقرب من طرسوس. وقوله: (صهريج) هو: حوض الماء، وينظر: معجم البلدان ٤/ ٣٩٢.

(٣) لامس -بالسين المهملة، وكسر الميم- وهي قرية على البحر الأبيض المتوسط بالقرب من طرسوس، وينظر: معجم البلدان ٥/ ٨، وجاء في الأصل وفي أكثر النسخ (لامش) بالشين المعجمة، وهذا خطأ، وصوابه بالسين المهملة، لأن لامش قرية من فرغانة وهي بعيدة من طرسوس، والتصويب من نسخة (ظ٣).

(٤) قوله: (قطيعات) قطع قليلة من الدراهم.

يَتَّقِدُ حتَّىٰ كَادَ يَخْطِفُ بَصَرِي، ولبِسَتْني مِنْهُ هَيبَةٌ، فَجَازَ وَلَمْ أُسَلِّمْ عليهِ مِنْ هَيْبَتِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبو بَكْرٍ(١): وَزَادَني أَبو الفَرَجِ بنُ أَبَانَ في هذِه الحِكَايةِ(٢)، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَرَأَيْتَهُ بعدَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، خَرَجْتُ يَوْمًا خَارِجَ طَرَسُوسَ فإذَا بالفَتَىٰ جَالِسٌ تحتَ بُرْجٍ مِنَ الأَبْرِجَةِ، وبينَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ فيها مَاءٌ، فَسَلَّمتُ عليهِ ثُمَّ اسْتَدعَيْتُ منهُ مَوْعِظَةً، فَمَدَّ رِجْلَهُ فَقلَبَ الماءَ، ثُمَّ قَالَ لي: كَثْرَةُ الكَلَامِ تُنْشِفُ الحَسَنَاتِ كَمَا أَنْشَفَتِ الأَرْضُ هَذا الماءَ، [قُمْ] يَكْفِيكَ(٣).

---

(١) هو: محمد بن داود أبو بكر الصوفي، يعرف بالدُّقِّي، وهو دينوري الأصل، أقام ببغداد مدة، ثم انتقل إلىٰ دمشق فسكنها، وكان من كبار شيوخ الصوفية، له عندهم قدر كبير ومحل خطير، وكان أحد حفاظ القرآن، ينظر: تاريخ بغداد٣/ ١٧٢، وأبو الفرج بن أبان لم أعرفه.

(٢) أبو الفرج بن أبان هو: أبان بن أحمد بن أبان القيسي الطرسوسي، كان أحد أمراء الثغر وفرسانه، مات سنة (٣٥٠)، ينظر: بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ١٠/ ٢٥٩٠، والمقفىٰ الكبير للمقريزي ١/ ٢٠٦.

(٣) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ورواه من طريقه: ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠/ ٤٤٧٦، ورواه ابن عبدالهادي في صب الخمول علىٰ من وصل أذاه إلىٰ الصالحين من أولياء الله ص١٦٤ بإسناده إلىٰ المصنف أبي الفرج به.

وما بين المعقوفتين في آخر النص من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية، وجاء في الأصل (ثم).

٨٠٧- عَابِدٌ آخَرُ

٤٤٩٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَىٰ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ:

لَأَمْتَحِنَنَّ أَهْلَ الْبَلَاءِ، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَىٰ رَجُلٍ بِطَرَطُوسَ، وَقَدْ أَكَلَتِ الْآكِلَةُ أَطْرَافَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: أَصْبَحْتُ وَاللهِ وَكُلُّ عِرْقٍ وَكُلُّ عُضْوٍ يَأْلَمُ عَلَىٰ حِدَتِهِ مِنَ الْوَجَعِ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَبِعَيْنِ اللهِ، أَحَبُّهُ إِلَيَّ أَحَبُّهُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا قَدْرُ مَا أَخَذَ رَبِّي مِنِّي وَدِدْتُ أَنَّ رَبِّيَ قَطَعَ مِنِّي الْأَعْضَاءَ الَّتِي اكْتَسَبْتُ بِهَا الْإِثْمَ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا لِسَانِي يَكُونُ لَهُ ذَاكِرًا.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَتَىٰ بَدَأَتْ بِكَ هَذِهِ الْعِلَّةُ؟ فَقَالَ: الْخَلْقُ كُلُّهُمْ عَبِيدُاللهِ وَعِيَالُهُ، فَإِذَا نَزَلَتْ بِالْعِبَادِ عِلَّةٌ فَالشَّكْوَىٰ إِلَىٰ اللهِ، لَيْسَ يُشْكَىٰ إِلَىٰ الْعِبَادِ[1].

---

(١) في إسناده من لم يسم، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه رقم=

٨٠٨- عَابِدٌ مِصِّيْصِيٌّ

٤٤٩٩- أَخبرَنا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبرَنا المُبارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخبرَنا مُحمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحمَّدِ ابنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبرَنا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثني عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ،/ قَالَ: [١٤١/أ٤]

كَانَ رَجُلٌ بِالْمِصِّيصَةِ ذَاهِبُ النِّصْفِ الْأَسْفَلِ، لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا رُوحُهُ فِي بَعْضِ جَسَدِهِ، ضَرِيرٌ، عَلَىٰ سَرِيرٍ مَثْقُوبٍ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ دَاخِلٌ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: مُلْكُ الدُّنْيَا مُنْقَطِعٌ إِلَىٰ اللهِ، مَا لِيَ إِلَيْهِ مِنْ حَاجَةٍ إِلَّا أَنْ يَتَوَفَّانِي عَلَىٰ الْإِسْلَامِ (١).

=(٦٤) عن أبي الحسن علي بن الحسن بن موسىٰ بن ميسرة الهلالي النيسابوري الدرابجردي به.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرضا عن الله بقضائه رقم (٦٥)، وفي كتاب الصبر والثواب عليه (١٢٩) عن علي بن الحسن بن موسىٰ الهلالي به، ورواه من طريقه: ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠/ ٤٦١٧.

٨٠٩- عَابِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْرُوتَ

٤٥٠٠- أَخبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ الْأَزْدِيُّ، قَالَ:

كُنْتُ أَدُورَ عَلَىٰ حَائِطٍ بِبَيْرُوتَ، فَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ مُتَدَلِّي الرِّجْلَيْنِ فِي الْبَحْرِ وَهُوَ يُكَبِّرُ، فَاتَّكَأْتُ عَلَى الشُّرَافَةِ الَّتِي إِلَىٰ جَنْبِهِ[١]، فَقُلْتُ: يَا شَابُّ، مَا لَكَ جَالِسٌ وَحْدَكَ؟ قَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا، مَا كُنْتُ قَطُّ وَحْدِي مُنْذُ وَلَدَتْنِي أُمِّي، إِنَّ مَعِي رَبِّي حَيْثُ مَا كُنْتُ، وَمَعِي مَلَكَانِ يَحْفَظَانِ عَلَيَّ، وَشَيْطَانٌ مَا يُفَارِقُنِي، فَإِذَا عَرَضَتْ لِي حَاجَةٌ إِلَىٰ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ سَأَلْتُهُ إِيَّاهَا بِقَلْبِي، وَلَمْ أَسْأَلْهُ بِلِسَانِي، فَجَاءَنِي بِهَا[٢].

---

(١) قوله: (الشرافة) هو الموضع العالي يشرف علىٰ ما حوله.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (٨٩)، وفي كتاب العزلة والانفراد (١٥١) عن أبي حاتم الرازي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ٦٠.
وأبو عبدالرحمن الأزدي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ٦٠، وقال: (ويقال الأسدي حكىٰ عنه أحمد بن أبي الحواري) ثم روىٰ خبره المتقدم.

وَمِنَ الْمُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ الثُّغُورِ

٨١٠- زَيْنَبُ الطَّبَرِيَّةُ

٤٥٠١- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَنْبَأَنا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا هَارُونُ بنُ [عبدالله](١)، قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمًا الخَوَّاصَ يَقُولُ:

كَانَتْ عِنْدَنا جَارِيَةٌ يُقَالُ لَها زَيْنَبُ، وكَانَتْ تُحْسِنُ خِدْمَةَ مَوْلَاهَا، فَذَهَبْتُ أُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: يا أَبا مُحَمَّدٍ، كُنْتُ منذُ لَيَالٍ قَائِمَةً أَخْدِمُ مَوْلَاي، فَغَلَبَتْنِي عَيْنِيَّ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ:

صَلَاتُكِ نُورٌ وَالْعِبَادُ رُقُــودُ   فَقُومِي فَصَلِّي لِلْغَفُورِ الوَدُودِ(٢)/ [١٤١ب/٤]

قَالَ: وخَرَجَتْ يَوْمًا في حَاجَةٍ، فَعَثَرتْ فَانْقَطَعَ أُصْبُعٌ مِنْ أَصَابِعِهَا، فَاجْتَمَعْنَا رِجَالًا ونِسَاءً نُعَزِّيهَا في أُصْبُعِهَا، فَقَالَتْ: يا إِخْوتِي وأَخَوَاتِي أَنْسَانِي لَذَّةُ ثَوَابِهَا وَجَعَهَا، فَوَهَبَ اللهُ لي وَلَكُمْ الرِّضَا والعَفْوَ عَمَّا مَضَىٰ، قُومُوا حَتَّىٰ نَخْدِمَ مَنِ الطَّرِيقُ عَلَيْهِ غَدًا(٣).

---

(١) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (الحسن) وهو خطأ، وهذا الخطأ وقع كذلك في كتاب أبي الدنيا ذم الدنيا (٢٣٣) مما يدل على أن هذا الخطأ قديم، وهو هارون بن عبدالله بن مروان المعروف بالحمال شيخ مسلم وغيره.

(٢) قولها: (للغفور الودود) كذا جاء في الأصل، وفي بقية النسخ، وجاء في نسخة (ك٣): (فالغفور ودود).

(٣) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجد=

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الشَّامِ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاء

٨١١- عَابِدٌ يُقَالُ لَهُ الدَّيْلَمِيُّ

٤٥٠٢- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ ناصر، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ،[قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ] بنُ مُحَمَّدٍ(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْحَلَبِيُّ،قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُبَارَكِ الصُّورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ يَقُولُ:

غَزَا الْمُسْلِمُونَ غَزْوَةً فِيهَا الدَّيْلَمِيُّ، فَأَسَرَتْهُ الرُّومُ، وَصَلَبُوهُ عَلَىٰ الدَّقَلِ(٢)، فَلَمَّا رَآهُ الْمُسْلِمُونَ مَصْلُوبًا حَمَلُوا عَلَىٰ الرُّومِ حَمَلَةً فَأَخَذُوا الْمَرْكِبَ الَّذِي فِيهِ الشَّيْخُ فَأَنْزَلُوهُ عَنِ الدَّقَلِ، فَقَالَ لَهُمْ:

=الخبر في موضع آخر.

وسلم هو: ابن ميمون الخواص، من أهل طبرية وبها مات، تقدمت ترجمته برقم (٧٩٧)، وله ترجمة في تاريخ الإسلام ٥/ ٣٢٦.

(١) ما بين المعقوفتين من جميع النسخ، وجاء في الأصل: (أحمد بن عبدالله بن محمد)، وهو خطأ.

(٢) الدقل -بفتح أوله وثانيه- خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع.

أَعْطُونِـي مَاءً أَصُـبُّ عَلَيَّ، فَقَالُوا: لِـمَ تَصُبُّ عَلَيْـكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي جُنُبٌ، إِنَّهُمْ لَمَّا صَلَبُونِي أَخَذَتْنِي نَعْسَـةٌ فَرَأَيْتُ نَفْسِـيَ كَأَنِّي عَلَىٰ نَهْـرٍ فِيهِ وَصَائِـفُ، فَمَدَدْتُ يَدِي إِلَـىٰ وَاحِدَةٍ مِنْهُـنَّ فَافْتَرَعْتُهَا[١]، فَأَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ[٢].

(١) قوله: (فافترعتها) أي أزال بكارتها بالجماع.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٥٣ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ الحافظ عن أبي حفص عمر بن الحسن بن نصر بن محمد طرخان الحلبي به.

ومحمد بن المبارك هو: ابن يعلىٰ الصوري القلانسي الإمام الحافظ، روىٰ حديثه أصحاب الكتب الستة.

٨١٢- عَابِدٌ آخَرُ

٤٥٠٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ مَسْعُودُ بنُ نَاصِرٍ السِّجِسْتَانيُّ(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو حَازِمٍ عُمَرُ بنُ أَحْمَدَ العَبْدَوِيِيُّ(٢)، قَالَ: أَخبرَنَا عَليُّ ابْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بْنُ الْحَسَنِ الرَّازِيُّ، عَنْ مَعْرُوفٍ الْكَرْخِيِّ، قَالَ:

رَأَيْتُ رَجُلًا فِي الْبَادِيَةِ شَابًّا، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَهُ ذُؤَابَتَانِ حَسَنَتَانِ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ رِدَاءُ قَصَبٍ، وَعَلَيْهِ قَمِيصُ كَتَّانٍ، وَفِي رِجْلَيْهِ نَعْلُ طَاقٍ(٣)، قَالَ مَعْرُوفٌ: فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ، وَمِنْ زِيِّهِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ يَا عَمِّ، فَقُلْتُ:/ الْفَتَىٰ مِنْ أَيْنَ؟ قَالَ: مَنْ مَدِينَةِ دِمَشْقَ، [١٤٢/أ/٤]

(١) هو: مسعود بن ناصر بن أبي زيد عبدالله بن أحمد السجستاني، الإمام المحدث الرحال، توفي سنة (٤٧٧)، أنظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٢٢.

(٢) (العبدويي) -بفتح العين المهملة، وسكون الباء المنقوطة بواحدة من تحتها، وضم الدَّال المهملة، وقيل في هذه النسبة (عبدوي) -هذه النسبة إلىٰ عبدويه، ينظر: الأنساب ٩/ ١٨٨، وأبو حازم الهذلي من أهل نيسابور، وكان حافظا توفي سنة (٤١٧)، ينظر: تاريخ الإسلام ٩/ ٢٨٦.

(٣) قوله: (نعل طاق) هو النعل الذي تكون من طاق واحد فهي ليست مخصوفة، ويقال: نعل سبتي.

قُلْتُ: وَمَتَىٰ خَرَجْتَ مِنْهَا؟ قَالَ: ضَحْوَةَ النَّهَارِ، قَالَ مَعْرُوفٌ: فَتَعَجَّبْتُ، وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي رَأَيْتُهُ فِيهِ مَرَاحِلُ كَثِيرَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: وَأَيْنَ الْمَقْصِدُ؟ قَالَ: مَكَّةَ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَحْمُولٌ، فَوَدَّعْتُهُ، وَمَضَىٰ، وَلَمْ أَرَهُ حَتَّىٰ مَضَتْ ثَلاثُ سِنِينَ.

فَلَمَّا كَانَ ذَاتُ يَوْمٍ وَأَنَا جَالِسٌ فِي مَنْزِلِي أَتَفَكَّرُ فِي أَمْرِهِ وَمَا كَانَ مِنْهُ، إِذَا بِإِنْسَانٍ يَدُقُّ الْبَابَ، فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَنَا بِصَاحِبِي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا، وَأَدْخَلْتُهُ الْمَنْزِلَ، فَرَأَيْتُهُ مُنْقَطِعًا، وَالِهًا تَالِفًا، عَلَيْهِ زُرْمَانِقَةٌ(١)، حَافِيًا حَاسِرًا، فَقُلْتُ: هِيهْ، أَيُّ شَيْءٍ الْخَبَرُ؟ فَقَالَ: يَا أُسْتَاذُ، لاطَفَنِي حَتَّىٰ أَدْخَلَنِي الشَّبَكَةَ، فَرَمَانِي، فَمَرَّةً يُلاطِفُنِي، وَمَرَّةً يُهَدِّدُنِي، وَيُجِيعُنِي مَرَّةً، وَيُكْرِمُنِي أُخْرَىٰ، فَلَيْتَهُ وَقَفَنِي عَلَىٰ بَعْضِ أَسْرَارِ أَوْلِيَائِهِ، ثُمَّ لِيَفْعَلْ بِي مَا شَاءَ.

قَالَ مَعْرُوفٌ: فَأَبْكَانِي كَلامُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: فَحَدِّثْنِي بَعْضَ مَا جَرَىٰ عَلَيْكَ مُنْذُ فَارَقْتَنِي، فَقَالَ: هَيْهَاتَ أَنْ أُبْدِيَهُ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُخْفِيَهُ، وَلَكِنْ بَدْيًا مَا فَعَلَ بِي فِي طَرِيقِي إِلَيْكَ مَوْلايَ وَسَيِّدِي، ثُمَّ اسْتَفْرَغَهُ الْبُكَاءُ، فَقُلْتُ: وَمَا فَعَلَ بِكَ؟ قَالَ: جَوَّعَنِي ثَلاثِينَ يَوْمًا، ثُمَّ جِئْتُ إِلَىٰ قَرْيَةٍ فِيهَا مَقْثَأَةٌ، قَدْ نُبِذَ مِنْهَا الْمُدَوَّدُ وطُرِحَ(٢)، فَقَعَدْتُ آكُلُ

(١) قوله: (زرمانقة) -بضم الزاي، وسكون الراء- جبة من صوف، وهي عجمية معربة.

(٢) قوله: (مقثأة) هو الموضع الذي يزرع فيه القثاء وهو نوع يشبه الخيار، وقد جاء ذكره في كتاب الله تعالىٰ: ﴿فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا﴾،=

مِنْـهُ، فَبَصُرَ بِي صَاحِبُ الْمَقْثَأَةِ، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ يَضْرِبُ ظَهْرِي وَبَطْنِي، وَيَقُـولُ: يَا لِصُّ، مَا خَرَّبَ مَقْثَأَتِي غَيْرُكَ، مُنْذُ كَمْ أَنَا أَرْصُدُكَ حَتَّىٰ وَقَعْتُ عَلَيْكَ، فَبَيْنَا هُوَ يَضْرِبُنِي إِذْ أَقْبَلَ فَارِسٌ نَحْوَهُ مُسْـرِعًا إِلَيْهِ، وَقَلَبَ السَّوْطَ فِي رَأْسِهِ، وَقَالَ: تَعْمَدُ إِلَىٰ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ فَتَقُولُ لَهُ: يَا لِصُّ؟ فَأَخَذَ صَاحِبُ الْمَقْثَأَةِ بِيَدِي فَذَهَبَ بِي إِلَىٰ مَنْزِلِهِ، فَمَا أَبْقَـىٰ مِنَ الْكَرَامَةِ شَـيْئًا إِلَّا عَمِلَهُ، وَاسْـتَحَلَّنِي، وَجَعَـلَ مَقْثَأَتَهُ لِلَّهِ وَلِأَصْحَـابِ مَعْـرُوفٍ، فَقُلْتُ لَـهُ: صِفْ لِي مَعْرُوفًـا، فَوَصَفَ لِي فَعَرَفْتُكَ/ بِمَا كُنْتُ قَدْ شَاهَدْتُهُ مِنْ صِفَتِكَ. [١٤٢ب/٤]

قَالَ مَعْرُوفٌ: فَمَا اسْـتَتَمَّ كَلامَـهُ حَتَّىٰ دَقَّ صَاحِـبُ الْمَقْثَأَةِ الْبَابَ وَدَخَلَ إِلَيَّ، وَكَانَ مُوسِرًا، فَأَخْرَجَ جَمِيعَ مَالِهِ وَأَنْفَقَهُ عَلَىٰ الْفُقَرَاءِ، وَصَحِبَ الشَّابَّ سَنَةً، وَخَرَجَا إِلَىٰ الْحَجِّ، فَمَاتَا بِالرَّبَذَةِ (١).

=وقوله: (المدوَّد): هو الذي وقع فيه الدُّود.

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمـذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسـرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهـم، وقد وصلنا جـزء منه، ورواه من طريقـه: المصنف في مثير العزم السـاكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ١٦٨، وفي مناقب معروف الكرخي ص١٧٥، وابن قدامة في كتاب التوابين ص١٧٠، ويحيىٰ بن الحسـن بن سـعيد الرازي لم يـدرك معروف الكرخي، ينظر تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٨/ ٢٤٤.

وشـيخ ابن جهضـم هو: أبـو الطيب محمد بـن جعفر بـن محمد بن المهلـب، وثقه الخطيب البغدادي كما في تاريخ الإسلام ٧/ ٣١٢.

والربذة -براء مهملـة مفتوحة، وباء موحدة مفتوحة، وذال معجمة مفتوحة- قرية تقع في الشـرق إلىٰ الجنوب من بلدة الحناكية (مئة كيـل عن المدينة في طريق الرياض)،=

٨١٣- عَابِدٌ آخَرُ

٤٥٠٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ الـمُتوكِّلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَىٰ الْبَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ رُشَيْدٍ، قَالَ:

حَدَّثَنِي الصَّبِيحُ، وَالْمَلِيحُ، شَابَّانِ كَانَا يَتَعَبَّدَانِ بِالشَّامِ، سُمِّيَا الصَّبِيحَ وَالمَلِيحَ لِحُسْنِ عِبَادَتِهِمَا، قَالَا: جُعْنَا أَيَّامًا، فَقُلْتُ لِصَاحِبِي، أَوْ قَالَ لِي: أُخْرُجْ بِنَا إِلَىٰ الصَّحْرَاءِ لَعَلَّنَا نَرَىٰ رَجُلًا نُعَلِّمُهُ بَعْضَ دِينِهِ، لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَنْفَعَنَا بِهِ.

فَلَمَّا أَصْحَرْنَا اسْتَقْبَلَنَا أَسْودُ عَلَىٰ رَأْسِهِ حُزْمَةُ حَطَبٍ، فَدَنَوْنَا مِنْهُ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ؟ فَرَمَىٰ بِالْحُزْمَةِ عَنْ رَأْسِهِ وَجَلَسَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: لَا تَقُولَا لِي مَنْ رَبُّكَ، وَلَكِنْ قُولَا لِي: أَيْنَ مَحَلُّ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِكَ؟ فَنَظَرْتُ إِلَىٰ صَاحِبِي وَنَظَرَ إِلَيَّ صَاحِبِي، ثُمَّ قَالَ: سَلَا

=وتبعد الربذة شمال مهد الذهب علىٰ مسافة (١٥٠) كيلا، وكانت عامرة ولكنها خرّبت سنة (٣١٩) بسبب الحروب، ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص١٢٥.

سَلًا، فَإِنَّ الْمُرِيدَ لَا تَنْقَطِعُ مَسَائِلُهُ، فَلَمَّا رَآنَا لَا نُحِيرُ جَوَابًا[١]، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لَكَ عِبَادًا كُلَّمَا سَأَلُوكَ أَعْطَيْتَهُمْ، فَحَوِّلْ حُزْمَتِي هَذِهِ ذَهَبًا، فَرَأَيْنَاهَا قُضْبَانَ ذَهَبٍ تَلْتَمِعُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ لَكَ عِبَادًا الْإِخْمَالُ أَحَبُّ إِلَيْهِمْ مِنَ الشُّهْرَةِ فَرُدَّهَا حَطَبًا، فَرَجَعَتْ وَاللهِ حَطَبًا، ثُمَّ حَمَلَهَا عَلَىٰ رَأْسِهِ وَمَضَىٰ، فَلَمْ نَجْتَرِ أَنْ نَتْبَعَهُ[٢].

(١) قوله: (لا نحير جوابًا) أي لم يرجع جوابًا ولم يرد عليه.

(٢) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في كتاب الزهد والرقائق (١٠٧) بتحقيقنا عن أبي القاسم علي بن محمد بن عيسىٰ البزاز به، ورواه من طريقه: المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص٢١٩.

ورواه أبو القاسم اللالكائي في كرامات الأولياء (١٥٥)، وابن خلفون في المعلم بشيوخ البخاري ومسلم ص١٧٦ بإسنادهما إلىٰ أبي العباس أحمد بن محمد بن مسروق عن أبي الفضل داود بن رشيد الخوارزمي به.

٨١٤- عَابِدٌ آخَرُ

٤٥٠٥- أَنْبَأَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ بَرَكَةَ الكِنْدِيُّ، وحَدَّثَنا عَنْهُ الـمُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ الْأَصْبَهَانِيِّ، عَنْ عَبْدِالسَّلَامِ ابْنِ حَرْبٍ، قَالَ:

ذَكَرَ الْحَسَنُ بْنُ حَيٍّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَذَكَرَ عِبَادَتَهُ، فَقَالَ لَهُ خَلَفُ بْنُ حَوْشَبٍ: فَكَيْفَ كَانَتْ/ رِقَّتُهُ؟، قَالَ: ذَهَبَتْ رِقَّتُهُ، أَمَا [٤/١٤٣أ] **رَأَيْتَ الثَّكْلَى تَكْمَدُ**[١].

(١) في إسناده من لم يسم، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهم والحزن (١٠٣) عن بعض أصحابه به، ولم أجده في موضع آخر.

والحسن بن حي الكوفي الفقيه الزاهد، تقدمت ترجمته برقم (٤٤٦).

ومحمد بن سعيد بن سليمان أبو جعفر الكوفي هو المعروف بابن الأصبهاني، شيخ البخاري والترمذي وغيرهما.

٨١٥- عَابِدٌ آخَرُ

٤٥٠٦- أَخْبَرَنَـا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بـنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بـنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّـاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْـوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبـو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ الْعَابِدُ، قَالَ:

كَانَ عَابِدٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، قَدْ حَمَلَ عَلَىٰ نَفْسِهِ فِي الْعِبَادَةِ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّـهُ: يَا بُنَيَّ، عَمِلْتَ مَا لَـمْ يَعْمَلِ النَّاسُ، أَمَا تُرِيدُ أَنْ تَهْجَعَ؟ فَأَقْبَلَ يَرُدُّ عَلَيْهَا، ويَقُولُ: لَيْتَكِ كُنْتِ بِي عَقِيمًا، إِنَّ لِبُنَيِّكِ فِي الْقَبْرِ حَبْسًا طَوِيلًا[(١)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المتمنين (٤٨) عن محمد بن يحيىٰ بن أبي حاتم الأزدي به.

وبكر العابد هو: بكر بن محمد، يروي عن سفيان الثوري وطبقته، روىٰ عنه أبو علي الحسن بن مالك الضبي الكوفي وغيره، توفي في حدود سنة (٢١١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٢٨٥.

٨١٦- عَابِدٌ آخَرُ

٤٥٠٧- أَخبرَنَا عُمرُ بنُ ظَفرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جعفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ جهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْخُلْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الْكَتَّانِيُّ، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْمَشَايِخِ، قَالُوا:

كَانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ الدَّيْنَوَرِيِّ[١] أَخٌ يَكُونُ بالشَّامِ وكَانَ لَا يُقِيمُ فِي قَرْيَةٍ وَلَا مَدِينَةٍ أَكْثَرَ مِنْ لَيْلَةٍ أَوْ يومٍ ثُمَّ يَخْرُجُ، فَدَخلَ إِلَىٰ قَرْيَةٍ، فَاعْتَلَّ بِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَمْ يَأْكُلْ، وَلَمْ يَشْرَبْ، وَلَمْ يُكَلِّمْهُ أَحَدٌ، فَمَاتَ، فَأَصْبَحَ الْقَوْمُ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ فَوَجَدُوهُ مَيِّتًا، فَغَسَّلُوهُ، وَحَنَّطُوهُ، وَكَفَّنُوهُ، وَصَلَّوْا عَلَيْهِ، وَحَمَلُوهُ لِيَدْفِنُوهُ.

فَجَاءَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ إِلَيْهِمْ، وَقَالُوا: سَمِعْنَا صَائِحًا يَصِيحُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَحْضُرَ جِنَازَةَ وَلِيٍّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلْيَحْضُرْ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَصَلَّوْا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ وَجَدُوا

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٦٠).

الْكَفَـنَ وَالْحَنُوطَ مَصْرُورًا فِي مِحْرَابِهِمْ، وَمَعَهُ كِتَابٌ فِيهِ مَكْتُوبٌ: لَا حَاجَةَ لَنَا فِي كَفَنِكُـمْ هَذَا، يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَلِيٌّ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، لَا عُدْتُمُوهُ، وَلَا عَلَّلْتُمُوهُ، وَلَا أَطْعَمْتُمُوهُ، وَلَا سَقَيْتُمُوهُ، وَلَا كَلَّمْتُمُوهُ.

قَالَ الْكَتَّانِيُّ: فَجَعَلَ أَهْلُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ فِيهَا بَيْتًا لِلضِّيَافَةِ(١).

---

(١) إسناده ضعيف جدًا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمـذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسـرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب البر والصلة (٣٠٠).

والخلدي هو: جعفر بن محمد بن نصير الزاهد، تقدمت ترجمته برقم (٣٢٥)، وشيخه أبو بكر الكتاني هو: محمد بن علي بن جعفر الصوفي من كبار شيوخ البغداديين، توفي سنة (٣٢٨)، ينظر تاريخ الإسلام ٧/ ٤٦٧.

٨١٧- وِمِنْ عُقَلَاءِ مَجَانِينَ الشَّامِ

٤٥٠٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، وعَلِيُّ بنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ / التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: [١٤٣ب/٤] حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ الحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ الْوَزَّانُ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالوَاحِدِ بْنَ زَيْدٍ، يَقُولُ:

خَرَجْتُ إِلَىٰ الشَّامِ فِي طَلَبِ الْعُبَّادِ، فَجَعَلْتُ أَجِدُ الرَّجُلَ بَعْدَ الرَّجُلِ شَدِيدَ الاجْتِهَادِ، حَتَّىٰ قَالَ لِي رَجُلٌ: قَدْ كَانَ هَا هُنَا رَجُلٌ مِنَ النَّحْوِ الَّذِي تُرِيدُ، وَلَكِنَّا فَقَدْنَا مِنْ عَقْلِهِ، فَلَا نَدْرِي يُرِيدُ أَنْ يَحْتَجِبَ مِنَ النَّاسِ بِذَلِكَ، أَمْ هُوَ شَيْءٌ أَصَابَهُ؟ قُلْتُ: وَمَا أَنكَرْتُمْ مِنْهُ؟ قَالَ: إِذَا كَلَّمَهُ أَحَدٌ، قَالَ: الْوَلِيدُ وَعَاتِكَةُ، لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ، قَالَ: قُلْتُ: فَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ مَدْرَجَتُهُ، فَانْتَظَرْتُهُ، فَإِذَا بِرَجُلٍ وَالِهٍ، كَرِيهِ الْوَجْهِ، كَرِيهِ الْمَنْظَرِ، وَافِرِ الشَّعْرِ، مُتَغَيِّرِ اللَّوْنِ، وَإِذَا الصِّبْيَانُ حَوْلَهُ وَخَلْفَهُ، وَهُوَ سَاكِتٌ يَمْشِي وَهُمْ خَلْفَهُ سُكُوتٌ يَمْشُونَ، وَعَلَيْهِ أَطْمَارٌ دَنِسَةٌ، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ،

فَقُلْـتُ: يَرْحُمَكَ اللهُ، إِنِّي أُرِيـدُ أَنْ أُكَلِّمَكَ، فَقَالَ: الْوَلِيدُ وَعَاتِكَةُ، قُلْـتُ: قَدْ أُخْبِرْتُ بِقِصَّتِكَ، فَقَالَ: الْوَلِيـدُ وَعَاتِكَةُ، ثُمَّ مَضَىٰ حَتَّىٰ دَخَلَ الْمَسْـجِدَ، وَرَجَعَ الصِّبْيَانُ الَّذِيـنَ كَانُوا يَتْبَعُونَهُ، فَاعْتَزَلَ إِلَىٰ سَـارِيَةٍ فَرَكَـعَ، فَأَطَالَ الرُّكُـوعَ، ثُمَّ سَـجَدَ، فَدَنَوْتُ مِنْـهُ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، رَجُلٌ غَرِيبٌ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَكَ وَيَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ، فَإِنْ شِئْتَ فَأَطِلْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأَقْصِرْ، فَلَسْتُ بِبَارِحٍ حَتَّىٰ تُكَلِّمَنِي، قَالَ: وَهُوَ فِي سُـجُودِهِ يَدْعُو وَيَتَضَـرَّعُ، قَالَ: فَفَهِمْتُ عَنْـهُ وَهُوَ يَقُولُ: سِتْرَكَ سِتْرَكَ، قَالَ: فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّىٰ سَئِمْتُ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ، فَلَمْ أَسْـمَعْ لَهُ نَفَسًـا، وَلَا حَرَكَةً، قَالَ: فَحَرَّكْتُهُ، فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ، كَأَنَّهُ قَدْ مَاتَ مِنْ دَهْرٍ طَوِيلٍ.

قَـالَ: فَخَرَجْتُ إِلَىٰ صَاحِبِي الَّذِي دَلَّنِي عَلَيْـهِ، فَقُلْتُ: تَعَالَ فَانْظُرْ إِلَـىٰ الَّذِي زَعَمْتَ / أَنَّكَ أَنْكَرْتَ مِنْ عَقْلِهِ، وَقَصَصْتُ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ، [١٤٤ب/٤]
قَالَ: فَهَيَّأْنَاهُ وَدَفَنَّاهُ (١).

(١) في إسـناده حصين بن القاسـم الوزان الوراق جاء ذكره في بعـض المصادر، ولكن لم أجد له ترجمة، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (٩٩)، وفي كتاب العزلة والانفراد (١٢١) عن محمد بن الحسـين البُرجلاني به، ورواه من طريقه: ابن عسـاكر في تاريخ دمشق ٣٧/ ٢٢٠.

وعبدالواحـد بن زيـد، أبو عبيدة البصري، كان عابدا شـيخ الصوفيـة بالبصرة، ولكنه متروك الحديث، توفي في حدود سنة (١٥١)، تقدمت ترجمته برقم (٥٣٧).

وعمـار بن عثمـان الحلبي ذكره ابن حبان في الثقـات ٨/ ٥١٨ وقال: (يروي الرقائق، سمع جعفر بن سليمان الضبعي وأهل العراق، روىٰ عنه محمد بن الحسين البرجلاني).

ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ الشَّامِ

٨١٨- أُمُّ الدَّرْدَاءِ

واعْلَمْ أَنَّ أُمَّ الدَّرْدَاءِ اثْنَتَانِ: فَالكُبْرَىٰ، تُسَمَّىٰ خَيْرَةَ بِنْتَ أَبِي حَدْرَدٍ[١]، زَوْجَةُ أَبِي الدَّرْدَاءِ، لها صُحْبَةٌ وَرِوَايَةٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ويُقَالُ: إِنَّها مَاتَتْ قَبْلَ أَبِي الدَّرْدَاءِ.

وأُمُّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَىٰ، يُقَالُ لها: هُجَيْمَةُ بنت حُيَيٍّ الوَصَّابِيَّةُ[٢]، قَبِيلَةٌ مِنْ حِمْيَرٍ، وَهِيَ زَوْجَةُ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَيْضًا، ويُقَالُ فِيهَا جُهَيْمَةُ، وَهِيَ التي خَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ بعدَ مَوْتِ أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَأَبَتْ أَنْ تَزَوَّجَهُ.

قَالَ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ: الكُبْرَىٰ لَها صُحْبَةٌ، وَرَوتْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ثَلاثَةَ أَحَادِيثَ، والصُّغْرَىٰ لَا صُحْبَةَ لها، رَوَتْ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وكِلْتَاهُمَا زَوْجَةُ أَبِي الدَّرْدَاءِ[٣].

---

(١) خيرة، بفتح الخاء، وسكون الياء، وحدرد، بفتح الحاء، وسكون الدال المهملة الأولىٰ، وفتح الراء، ينظر: جامع الأصول لابن الأثير ١٢/ ٣٥٥.

(٢) هجيمة، بضم الهاء، وفتح الجيم، وبعدها ياء مثناة تحت ساكنة، ثم ميم، وحيي، بضم أوله وياءين من تحت الأولىٰ مفتوحة، والوصابية، بفتح الواو، وتشديد الصاد المهملة، وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، ينظر: جامع الأصول ١٢/ ٣٥٥، والأنساب للسمعاني ١٣/ ٣٤٥، وتقريب التهذيب ص١٨٥.

(٣) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٩/ ٤٦٢-٤٦٣، والمراسيل له ص٢٦١ وص٢٦٢.

وقَالَ أَبو القَاسِمِ الطَّبَرِيُّ(١): يَرْوِي عَنِ الصُّغْرَىٰ: إِسْمَاعِيلُ بنُ عُبَيْدِاللهِ ابنِ أَبِي الْمُهَاجِرِ، وزَيْدُ بنُ أَسْلَمَ، وطَلْحَةُ بنُ عُبَيدِاللهِ بنِ كَرِيزٍ، وصَفْوَانُ ابنُ عَبْدِاللهِ بنِ صَفْوَانَ، وعُثْمَانُ بنُ حَيَّانَ الدِّمَشْقِيُّ، وسَالِمُ بنُ أَبِي الجَعْدِ، ويُونُسُ بنُ مَيْسَرةَ بنِ حَلْبَسٍ.

قُلْتُ: وكَانَ لأَبِي الدَّرْدَاءِ بنتٌ تُسَمَّىٰ الدَّرْدَاءَ، ولَيْسَتْ مِنْ هَذِه وَلَا مِنْ هَذِه، بلْ مِن امْرَأَةٍ أُخْرَىٰ عَلَىٰ مَا ذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ(٢).

وقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ في صَحِيحِهِ مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ بنِ [عَبْدِاللهِ](٣)، قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامَ، فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ، فَلَمْ أَجِدْهُ وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَقَالَتْ: أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: فَادْعُ لَنَا بِخَيْرٍ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ، قَالَ المَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ: آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ، قَالَ: فَخَرَجْتُ إِلَىٰ السُّوقِ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ، يَرْوِيهِ عَنِ / النَّبِيِّ ﷺ، أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الدُّعَاءِ(٤)، وأَخْرَجَ مُتَّصِلاً [١٤٤ب/٤] بِهِ لِيَدُلَّ عَلَىٰ أَنَّ الحَدِيثَ مِنْ رِوَايتِها عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، مِنْ حَدِيثِ طَلْحَةَ

(١) هو: أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن منصور الرازي الطبري الأصل المعروف باللالكائي الفقيه الشافعي المتوفىٰ سنة (٤١٨) وهو صاحب كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة.

(٢) لم أجد هذا النص في الطبقات الكبرىٰ ولا في الطبقات الصغير لابن سعد.

(٣) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (عبدالرحمن) وهو خطأ، وهو صفوان بن عبدالله بن صفوان بن أمية القرشي، روىٰ له مسلم وغيره.

(٤) صحيح مسلم (٢٧٣٣).

ابنِ عَبْدِاللهِ بنِ كَرِيزٍ، قَالَ: حَدَّثَتْني أُمُّ الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ: حَدَّثَني سَيِّدي، تَعْنِي أَبا الدَّرْدَاءِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: مَنْ دَعَا لأَخِيه بِظَهْرِ الغَيْبِ قَالَ المَلَكُ المُوكَّلُ بهِ: ولَكَ بِمِثْلٍ.

قَالَ أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ أَبي نَصْرٍ الحُمَيْدِيُّ: قَالَ أَبو بَكْرٍ البَرْقَانِيُّ(١): وَهَذِه أُمُّ الدَّرْدَاءِ الصُّغْرَىٰ الَّتِي رَوَت هَذَا الحَدِيث، وَلَيْسَ لَهَا صُحْبَةٌ، وَلَا سَمَاعٌ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مُسْنَدِ أَبي الدَّرْدَاءِ، فَأَمَّا أُمُّ الدَّرْدَاءِ الْكُبْرَىٰ فَلَهَا صُحْبَةٌ، وَلَيْسَ لَهَا فِي الْكِتَابَيْنِ حديثٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ(٢).

قُلْتُ: فَإِذْ قَدْ كَشَفْنَا عَنْ هَاتَيْنِ الكُنْيَتَيْنِ عَلَىٰ مَا يُوجِبهُ النَّظَرُ فِي النَّقْلِ، فالأَخْبَارُ التي نُورِدُهَا عَنِ الصُّغْرَىٰ لَا عَنِ الكُبْرَىٰ، واللهُ أَعْلَمُ.

٤٥٠٩- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي خَدِيجَةُ أُمُّ مُحَمَّدٍ- وكَانَتْ تَجِيءُ إِلَىٰ أَبي تَسْمَعُ مِنْهُ ويُحَدِّثُهَا- قَالَتْ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا المَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ ابنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

---

(١) البرقاني -بفتح الباء المنقوطة بواحدة، وسكون الراء المهملة، وفتح القاف- وهو: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب، أبو بكر الحافظ الفقيه الشّافعيّ، وتقدم التعريف به سابقًا.

(٢) الجمع بين الصحيحين للحميدي ٤/ ٤٢٥.

كُنَّا نَجْلِسُ إِلَىٰ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَنَذْكُرُ اللهَ عِنْدَهَا، فَقَالُوا: لَعَلَّنَا قَدْ أَمْلَلْنَاكِ، قَالَتْ: تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ قَدْ أَمْلَلْتُمُونِي؟ فَقَدْ طَلَبْتُ العِبَادَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَشْفَىٰ لِصَدْرِي، وَلَا أَحْرَىٰ أَنْ أُصِيبَ بِهِ الذِي أُرِيدُ مِنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ(١).

٤٥١٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ كَثِيرٍ الدَّوْرَقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

كُنَّا نَأْتِي أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَنَذْكُرُ اللهَ عِنْدَهَا، قَالَ: فَاتَّكَأَتْ / ذَاتَ يَوْمٍ، [١٤٥أ/٤] فَقِيلَ لَهَا: لَعَلَّنَا أَنْ نَكُونَ قَدْ أَمْلَلْنَاكِ يَا أُمَّ الدَّرْدَاءِ؟ فَجَلَسَتْ، فَقَالَتْ: زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ قَدْ أَمْلَلْتُمُونِي؟ فَقَدْ طَلَبْتُ الْعِبَادَةَ بِكُلِّ شَيْءٍ، فَمَا وَجَدْتُ شَيْئًا أَشْفَىٰ لِصَدْرِي، وَلَا أَحْرَىٰ أَنْ أُدْرِكَ مِنْهُ مَا

(١) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي ١٦/ ٦٢٢ عن الحسن بن علي التميمي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ١٥٧.
ورواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (٩٢١) عن خديجة أم محمد به، ورواه من طريقه: ابن أبي يعلىٰ في طبقات الحنابلة ٢/ ٥٨٠.
ورواه ابن عبدالبر في جامع بيان العلم وفضله (٦٤٠) بإسناده إلىٰ حسين بن الحسن عن عون بن عبدالله بن عتبة به.

أُرِيدُ مِنْ مُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ(١).

٤٥١١- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قالا: أَنْبَأَنا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني أَبو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ الوَلِيدِ بنِ مَزْيَدٍ، قَالَ: حَدَّثنا عُقْبَةُ بنُ عَلْقَمَةَ، عَن إبْرَاهِيمَ بنِ أَبي عَبْلَةَ، قَالَ:

قُلْتُ لأُمِّ الدَّرْدَاءِ: ادْعِي لنَا، قَالَتْ: أَوَ بَلَغْتُ أَنَا ذَلِكَ؟(٢).

٤٥١٢- قَالَ أَبو حَاتِمٍ: وَحَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ عَبْدِاللهِ الهَاشِميُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الـمَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونَ بنِ مِهْرَانَ، قَالَ:

مَا دَخَلْتُ عَلَىٰ أُمِّ الدَّرْدَاءِ فِي سَاعَةِ صَلَاةٍ إِلَّا وَجَدْتُهَا مُصَلِّيَةً(٣).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٢٤١ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ١٥٦.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر، وشيخه أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي الحافظ.

(٣) إسناده صحيح كسابقه، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه عيسىٰ بن سالم الشاشي في حديثه (١١٣) عن أبي المليح الحسن بن عمرو الرقي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ١٥٨.

٤٥١٣- قَالَ أَبو حَاتِمٍ: وَحَدَّثنَا سُلَيْمَانُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحِيمِ بنُ مَيْمُونَ، قَالَ: حَدَّثنَا يُونُسُ بنُ مَيْسَرَةَ بنِ حَلْبَسٍ، قَالَ:

كُنَّا نَحْضَرُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ وَيَحْضُرُهَا نِسَاءٌ مُتَعَبِّدَاتٌ يَقُمْنَ اللَّيْلَ كُلَّهُ، حَتَّىٰ إِنَّ أَقْدَامَهُنَّ قَد انْتَفَخَتْ مِنْ طُولِ القِيَامِ(١).

٤٥١٤- قَالَ أَبو حَاتِمٍ: وَحُدِّثْتُ عَنْ سَيَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ، قَالَ: حَدَّثنا شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي هِزَّانٌ، قَالَ:

قَالَتْ لِي أُمُّ الدَّرْدَاءِ: يَا هِزَّانُ، هَلْ تَدْرِي مَا يَقُولُ المَيِّتُ عَلَىٰ سَرِيرِهِ؟ فَقُلْتُ: لَا، قَالَتْ: فَإِنَّهُ يَقُولُ: يَا أَهْلَاهُ، وَيَا جِيرَانَاهُ، وَيَا حَمَلَةَ سَرِيرَاهُ، لَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْنِي، وَلَا تَلْعَبَنَّ بِكُمُ الدُّنيا كَمَا لَعِبَتْ بِي، فَإِنَّ أَهْلِي لَا يَحْمِلُونَ عَنِّي مِنْ وِزْرِي شَيْئًا، وَلَوْ حَاجُّونِي عِنْدَ الجَبَّارِ لَحَجُّونِي.

ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ: الدُّنْيَا أَسْحَرُ لِقُلُوبِ الْعَابِدِينَ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ، وَمَا آثَرَهَا عَبْدٌ قَطُّ إِلَّا أَضْرَعَتْ خَدَّهُ(٢).

(١) إسناده حسن، فيه أبو مرحوم عبدالرحيم بن ميمون المصري، وهو لا بأس به، ويصلح حديثه في مثل هذه الأخبار، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ٢٨٤ بإسناده إلىٰ يونس بن ميسرة ابن حلبس به.

(٢) في إسناده من لم أجد له ترجمة، والشيخ من بني تميم هو نبيط السعدي كما في رواية=

٤٥١٥- قَالَ أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ: وَحَدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ الجُذَامِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بنِ رَبِيعَةَ، عَنْ [فَرْوَةَ] الأَعْمَىٰ[1]، عَنْ أَبي عِمْرَانَ الأَنْصارِيِّ / قَالَ: [١٤٥ب/٤]

كُنْتُ أَقُودُ دَابَّةَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ فِيمَا بَيْنَ بَيْتِ المَقْدِسِ وَدِمَشْقَ، فَقَالَتْ لِي: يا سُلَيْمَانُ، أَسْمِعِ الجِبَالَ مَا وَعَدَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَأَرْفَعُ صَوْتِي بِهَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ...﴾ [الكهف: ٤٧][2].

٤٥١٦- قَالَ أَبو بَكْرٍ: وَحَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ

=الإمام أحمد، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا.

ورواه أحمد في الزهد (٩٢٠) عن أبي سلمة سيار بن حاتم العنزي به، ورواه من طريقه: البيهقي في الزهد الكبير (٥٠٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ١٦٣.

رواه أبو طاهر المخلص في المخلصيات (٢٨٨٩) بإسناده إلىٰ جعفر بن سليمان الضبعي عن نبيط السعدي قال: بلغنا أن أم الدرداء قالت: يا هزان... إلىٰ آخره، ورواه من طريق المخلص: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ١٦٣.

وهزان رجل من أهل سنجار، لم أجد له ترجمة، وكذا نبيط السعدي.

وقولها: (أضرعت خده): جعلته خاضعا ذليلا.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل: (قرة)، وجاء في (ك٣): (قرة)، وكلاهما خطأ، وهو: فروة بن مجاهد اللخمي مولاهم، الفلسطيني الأعمىٰ، وهو ثقة عابد، روىٰ له أبو داود.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٢٢/ ٣٤٢ بإسناده إلىٰ ضمرة بن ربيعة به.

وأبوعمران الأنصاري الشامي مولىٰ أم الدرداء وقائدها، قيل: اسمه سليمان، وقيل: سليم بن عبدالله، روىٰ له أبو داود، وهو صدوق الحديث.

ابنُ يَحْيَىٰ بنِ إِسْمَاعِيلَ الـمَخْزُومِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ:

أَشْرَفَتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ عَلَىٰ وَادِي جَهَنَّمَ(١)، ومَعَهَا إِسْمَاعِيلُ بنُ عُبَيْدِاللهِ(٢)، فَقَالَتْ: يَا إِسْمَاعِيلُ اقْرَأْ، فَقَرأَ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: ١١٥] فَخَرَّتْ أُمُّ الدَّرْدَاءِ عَلَىٰ وَجْهِهَا، وخَرَّ إِسْمَاعِيلُ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَمَا رَفَعَا رُؤُوسَهُمَا حَتَّىٰ قَدِ ابْتَلَّ مَا تَحْتَ وُجُوهِهِمَا مِنْ دُمُوعِهِمَا(٣).

٤٥١٧- قَالَ القُرَشِيُّ: وحَدَّثَنَا أَزْهَرُ بنُ مَرْوَانَ الرَّقَّاشِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ دِينَارٍ، عَنْ خَالِدِ بنِ ذَكْوَانَ، قَالَ: أَخْبَرَتْنِي أُمِّي:

أَنَّ ابنَةً لأَبِي الدَّرْدَاءِ تُوفِّيتْ، فَصَلَّتْ عَلَيْهَا أُمُّ الدَّرْدَاءِ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَدَعَتْ بِالمِجْمَرِ، فَوَضَعَتْهُ تَحْتَ ثِيَابِهَا ثُمَّ نَاوَلَتْنِيهِ(٤).

---

(١) وادي جهنم هو واد بين مدينة أريحا وبيت المقدس وهو أقرب إلىٰ بيت المقدس.

(٢) هو: إسماعيل بن عبيدالله بن أبي المهاجر المخزومي الدمشقي، وهو ثقة، روىٰ له البخاري ومسلم وغيرهما.

(٣) إسناده صحيح، وهو أيضا في كتاب من كتب ابن أبي الدنيا التي لم تصل إلينا، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٨/ ٤٣٥، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٤/ ١٦٩٩ بإسنادهما إلىٰ عبدالرحمن بن يحيىٰ بن إسماعيل به.

(٤) إسناده صحيح، وهو كذلك في كتاب من كتب ابن أبي الدنيا التي لم تصل إلينا، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

٤٥١٨- قَالَ القُرَشِيُّ: وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ مَعِينٍ: **مَاتَتِ الدَّرْدَاءُ قَبْلَ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، فَلَمَّا دَفَنَتْهَا قَالَتْ: اذْهَبِي إِلَىٰ رَبِّكَ، وأَذْهَبُ إِلَىٰ رَبِّي، فَدَخَلَتِ المَسْجِدَ**(١).

٤٥١٩- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الحَاجِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الحُسَيْنِ بنُ المُهْتَدِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَامِعٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بنُ سَعِيدٍ الحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ صَالِحِ بنِ مُسَاوِرٍ الحَرَّانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ السُّكَّرِيُّ إِسْمَاعِيلُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو المَلِيحِ، عَنْ مَيْمُونَ بنِ مِهْرَانَ، قَالَ:

خَطَبَ مُعَاوِيَةُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ، فَأَبَتْ أَنْ تَزَوَّجَهُ، وقَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: المَرْأَةُ فِي آخِرِ أَزْوَاجِهَا، أَوْ قَالَ: لآخِرِ أَزْوَاجِهَا، أَوْ كَمَا قَالَتْ، ولَسْتُ أُرِيدُ بِأَبِي الدَّرْدَاءِ بَدَلاً(٢).

---

(١) إسناده صحيح، وهو أيضا في كتاب من كتب ابن أبي الدنيا التي لم تصل إلينا، ورواه الدوري في التاريخ (٥١٧) عن ابن معين به.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو علي محمد بن سعيد بن عبدالرحمن القشيري الحراني في تاريخ الرقة ص١٥٩ عن العباس بن صالح بن مسافر الحراني عن أبي عبدالله إسماعيل بن عبدالله بن خالد السكري به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ١٥٥.

ورواه أبو يعلىٰ في المسند كما في إتحاف المهرة ٤/ ١١٥ عن إسماعيل بن عبدالله بن خالد القرشي به، وقال البوصيري: (هذا إسناد رجاله ثقات).

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ١٥٤ بإسناده إلىٰ أبي أحمد الحاكم عن=

٤٥٢٠- أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ مَنْصُورٍ الهَمْدَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ ابنِ فَنْجَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَلِيٍّ المُقْرِئُ[(١)]، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُثْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو نُعَيْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ ابنِ خُثَيْمٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ/ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، قَالَتْ: [٤/١٤٦أ]

إِنَّمَا الوَجَلُ في قَلْبِ ابنِ آدمَ كاحْتِرَاقِ السَّعَفَةِ، أَمَا تَجِدُ قُشَعْرِيرَةً؟ قَالَ: بَلَىٰ، قَالَتْ: فَادْعُ إِذَا وَجَدْتَ ذَلِكَ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ يُسْتَجَابُ عِنْدَ ذَلِكَ[(٢)].

=محمد بن محمد بن سليمان الواسطي عن إسماعيل بن عبدالله السكري به.

ورواه أبو الشيخ بن حيان في طبقات المحدثين بأصبهان ٤/ ٣٦ بإسناده إلىٰ أبي المليح الحسن بن عمر الرقي به.

ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ٢٧٥ بإسناده إلىٰ عطية بن قيس الكلابي قال: فذكره.

(١) هو: أبو علي الحسين بن محمد بن حبش الدينوري المقرئ، توفي سنة (٣٧٣)، ينظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٣٨٧.

(٢) إسناده صحيح، رواه الثوري في حديثه (١٢) بتحقيقنا عن عبدالله بن عثمان بن خثيم به، ورواه من طريقه: الطبري في التفسير ١١/ ٢٩، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٨٢.

وإبراهيم بن نصر هو: ابن عبدالعزيز، أبو إسحاق الرازي، وهو ثقة صنف مسندا، توفي سنة (٢٧١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٥١١.

٨١٩- عَثَّامَةُ(١)

٤٥٢١- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَنْبَأَنا أَبـو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْـدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَـيْنُ بنُ صَفْـوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِـيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنِي الحَسَـنُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ الجَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بنُ يُوسُفَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيْمَانَ:

أَنَّ عَثَّامَةَ كُفَّ بَصَرُهَا، وكَانَتْ مُتَعَبِّدَةً(٢).

٤٥٢٢- قَـالَ الجَـرَوِيُّ: وَحَدَّثَنَـا عَمْـرُو بـنُ أَبـي سَـلَمَةَ، عَنْ سَـعِيدِ بنِ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ:

---

(١) هـي: عثامـة بنـت بلال بـن أبي الـدرداء، لهـا ترجمة في تاريخ دمشـق لابن عسـاكر ٦٩/ ٢٦٦.

(٢) إسـناده صحيـح، رواه ابن أبي الدنيـا في كتاب من كتبه التي لم تصـل إلينا، ورواه أبو عبدالرحمن السـلمي في ذكر النسـوة المتعبدات الصوفيات ص٤٦، وابن عسـاكر في تاريخ دمشـق ٦٩/ ٢٦٦ عن العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي عن محمد ابن الحسـين البرجلاني عن الحسـن بـن عبدالعزيز بن الوزير الجذامـي قال: حدثني عبدالله بن يوسـف التنيسي الدمشقي به، ولم يرد في إسناده‌ما: (محمد بن سليمان بن بلال بن أبي الدرداء الدمشقي).

مَا نَعْلَمُ أَحَدًا حَنَثَ فِي مَشْيٍ فَمَشَىٰ إِلَّا عَثَّامَةَ، فَإِنَّهَا حَنَثَتْ فَمَشَتْ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَأَنْفَقَتْ خَمْسَ مِئَةِ دِينَارٍ(١).

٤٥٢٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ الْجَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ يُوسُفَ الدِّمَشْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالِ بْنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ:

أَنَّ أُمَّهُ عَثَّامَةَ كُفَّ بَصَرُهَا، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ابْنُهَا يَوْمًا وَقَدْ صَلَّىٰ، فَقَالَتْ: أَصَلَّيْتُمْ أَيْ بُنَيَّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَتْ:

عَثَّامُ مَالَكِ لَاهِيَهْ ... حَلَّتْ بِدَارِكِ دَاهِيَهْ
ابْكِي الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا ... إِنْ كُنْتِ يَوْمًا بَاكِيَهْ
وَابْكِ الْقُرَانَ إِذَا تُلِي ... قَدْ كُنْتِ يَوْمًا تَالِيَهْ
تَتْلِينَهُ بِتَفَكُّرٍ ... وَدُمُوعُ عَيْنِكِ جَارِيَهْ
فَالْيَوْمَ لَا تَتْلِينَهُ ... إِلَّا وَعِنْدَكِ تَالِيَهْ
لَهْفِي عَلَيْكِ صَبَابَةً ... مَا عِشْتُ طُولَ حَيَاتِيَهْ(٢)

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه عبدالله ابن أحمد في زوائد الزهد (٩٥٣) عن الحسن بن عبدالعزيز الجروي المصري عن أبي حفص عمرو بن أبي سلمة التنيسي به.

(٢) إسناده صحيح، رواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد (٩٥٢) عن الحسن بن=

٨٢٠- أُمُّ البَنِينَ بنتُ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ مَرْوَانَ، أُخْتُ عُمَرَ

٤٥٢٤- أَخْبَرَنَا المُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قالا: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قالَ: حَدَّثَنَا أبو عَلِيٍّ بنُ صَفْوَانَ، قالَ: حَدَّثنا أبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ الجَرَوِيُّ، عَنْ ضَمْرَةَ بنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبي حَمْلَةَ، قالَ: سَمِعْتُ أُمَّ البَنِينَ ابنةَ / عَبْدِالعَزِيزِ بنِ مَرْوَانَ تَقُولُ: [١٤٦ب/٤]

أُفٍّ لِلْبُخْلِ! لَوْ كَانَ قَمِيصًا مَا لَبِسْتُهُ، وَلَوْ كَانَ طَرِيقًا مَا سَلَكْتُهُ[(١)].

٤٥٢٥- قَالَ القُرَشِيُّ: وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ

=عبدالعزيز الجروي به، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب التبصرة ٢/ ٢٣٠، وفي كتاب ذم الهوىٰ ص٤٨.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه عنه: المصنف في المنتظم ٧/ ١٨٥.

ورواه الدينوري في المجالسة ٦/ ١٣٢، والطبراني في الزيادات في كتاب الجود والسخاء (٢٧)، والخطيب في البخلاء (٩٦) بإسنادهم إلىٰ ضمرة بن ربيعة به.

ورواه من طريق الدينوري: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ٢٠٥.

وعلي بن أبي حملة هو: أبو نصر القرشي الشامي وكان من علماء دمشق، توفي سنة (١٥٦)، ينظر تاريخ الإسلام ٤/ ١٥٤.

سَهْلٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ مَسْلَمَةَ بنِ هِشَامٍ الأُمَوِيُّ، قَالَ:

كَانَتْ أُمُّ البَنِينَ ابنةُ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ مَرْوَانَ تَبْعَثُ إلىٰ نِسَائِهَا، فَيَجْتَمِعْنَ يَتَحَدَّثْنَ عِنْدَهَا، وَهِيَ قَائِمَةٌ تُصَلِّي، ثُمَّ تَنْصَرِفُ إليهِنَّ، فَتَقُولُ: أُحِبُّ حَدِيثَكُنَّ، فَإذَا قُمْتُ فِي صَلَاتِي لَهَوْتُ عَنْكُنَّ ونَسِيْتُكُنَّ، قَالَ: وكَانَتْ تَكْسُوهُنَّ الثِّيَابَ الحَسَنَةَ، وتُعْطِيهِنَّ الدَّنَانِيرَ، وتَقُولُ: الكِسْوَةُ لَكُنَّ، والدَّنَانِيرُ اقْسِمْنَهَا بينَ فُقَرَائِكُنَّ.

وكَانَتْ تَقُولُ: جُعِلَ لِكُلِّ قَوْمٍ نَهْمَةً فِي شَيءٍ[1]، وجَعَلْتُ نَهْمَتِي فِي البَذْلِ والإعْطَاءِ، واللهِ لَلْصِّلَةُ والمُوَاسَاةُ أَحَبُّ إليَّ مِنَ الطَّعَامِ الطَّيِّبِ عَلَىٰ الجُوْعِ، ومِنَ الشَّرَابِ البَارِدِ عَلَىٰ الظَّمَأ.

وكَانَتْ تَقُولُ: وهَلْ يُنَالُ الخَيْرُ إلَّا باصْطِنَاعِهِ؟

وكَانَتْ تَقُولُ: مَا حَسَدْتُ أَحَداً قَطُّ عَلَىٰ شَيءٍ، إلَّا أَنْ يَكُونَ ذَا مَعْرُوفٍ، فإنِّي كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أُشْرِكَهُ فِي ذَلِكَ[2].

٤٥٢٦- قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ: وَحَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي

---

(١) قولها: (نهمة) -بفتح النون وسكون الهاء- الإفراط في الطعام أو الشراب.

(٢) إسناده ضعيف، فيه سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي، وهو ضعيف الحديث، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، والراوي عنه أحمد بن سهل الأزدي لم أجده، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

مَنْصُورٌ مَوْلَىٰ بَنِي أُمَيَّةَ، قَالَ:

كَانَتْ أُمُّ البَنِينَ تَعْتِقُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ رَقَبَةً، وتَحْمِلُ عَلَىٰ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ(١).

٤٥٢٧- قَالَ مُحَمَّدٌ: وَحَدَّثَنِي يُوسُفُ بنُ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَرْوَانُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مَرْوَانَ، قَالَ:

دَخَلَتْ عَزَّةُ عَلَىٰ أُمِّ البَنِينَ، فَقَالَتْ لَهَا مَا يَقُولُ كُثَيِّرٌ:

قَضَىٰ كُلُّ ذِي دَيْنٍ عَلِمْتُ غَرِيمَهُ
وَعَزَّةُ مَمْطُولٌ مُعَنًّى غَرِيمُهَا

مَا هَذَا الدِّينُ يَا عَزَّةُ؟ فَاسْتَحْيَتْ، فَقَالَتْ: عَلَيَّ ذَاكَ، فَقَالَتْ: كُنْتُ وَعَدْتُهُ قُبْلَةً فَحَرَجْتُ مِنْهَا، فَقَالَتْ أُمُّ البَنِينَ: أَنْجِزِيهَا لَهُ، وإِثْمُهَا عَلَيَّ(٢).

---

(١) إسناده ضعيف، فيه منصور مولىٰ بني أمية، وأحمد بن سهل ولم أعثر عليهما، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

(٢) في إسناده يوسف بن الحكم الرقي لم أجد له ترجمة، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب ذم الهوىٰ ص٢٢٥.

ورواه الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب ٢/ ٢٥٧ بإسناده إلىٰ محمد بن الحسين البرجلاني به.

ورواه ابن قدامة في كتاب التوابين ص٩٤ بإسناده إلىٰ الهيثم بن عدي عن مروان بن محمد به.=

٤٥٢٨- قَالَ مُحَمَّدٌ: وقَالَ لي يُوسُفُ بنُ الحَكَمِ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ يُكْنَىٰ أَبا سَعِيدٍ، قَالَ:

بَلَغَنِي أَنَّ أُمَّ البَنِينَ أَعْتَقَتْ لِكَلِمَتِها هَذِه أَرْبَعِينَ رَقَبَةً، وكَانَتْ إِذَا ذَكَرَتْها/ بَكَتْ، وقَالَتْ: لَيْتَنِي خَرِسْتُ ولَم أَتَكَلَّمْ بِهَا(١). [١٤٧أ/٤]

٤٥٢٩- قَالَ يُوسُفُ: وحَدَّثَنِي سَعِيدُ بنُ مَسْلَمَةَ بنِ هِشَامِ بن عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِي، قَالَتْ: سَمِعْتُ أُمَّ البَنِينَ، تَقُولُ:

مَا تَحَلَّىٰ المُتَحَلُّونَ بِشَيءٍ أَحْسَنَ عَلَيْهِم مِنْ عِظَمِ مَهَابَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي صُدُورِهِمْ(٢).

=وذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٢/ ٥٠١.

والبيت في ديوان كثيِّر ص ٢٠٧، ويريد أنها لا تفي له بوعد وتماطله، وكثير هو: ابن عبدالرحمن بن الأسود الخزاعي، من فحول الشعراء، توفي سنة (١٠٥)، ينظر: تاريخ الإسلام ٣/ ١٤٤، وعزة هي ابنة حُمَيل بن حفص الغفارية، صاحبة الأخبار مع كُثيِّر الشاعر، توفيت في أيام عبدالعزيز بن مروان، ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٦٩/ ٢٧٨.

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه عنه: المصنف في المنتظم ٧/ ١٨٥، وفي ذم الهوىٰ ص ٢٢٥.

(٢) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

٨٢١- عَبْدَةُ أُخْتُ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ

٤٥٣٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، وعَلِيُّ بنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، وطِرَادٌ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، يَقُولُ:

وَصَفْتُ لِأُخْتِي عَبْدَةَ قَنْطَرَةً مِنْ قَنَاطِرِ جَهَنَّمَ، فَأَقَامَتْ يَوْمًا وَلَيْلَةً فِي صَيْحَةٍ وَاحِدَةٍ مَا تَسْكُتُ، ثُمَّ انْقَطَعَ عَنْهَا بَعْدُ، فَكُلَّمَا ذَكَرْتُ لَهَا صَاحَتْ.

قُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَ صِيَاحُهَا؟ قَالَ: مَثَّلَتْ نَفْسَهَا عَلَىٰ الْقَنْطَرَةِ وَهِيَ تَكْفَأُهَا(١).

* **وقَدْ رَوَىٰ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أُخْتِي تَقُولُ: الْفُقَرَاءُ كُلُّهُمْ أَمْوَاتٌ، إِلَّا مَنْ أَحْيَاهُ اللهُ تَعَالَىٰ بِعِزِّ القَنَاعَةِ، والرِّضَا بِفَقْرِهِ.**

* **وذَكَرَ أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ أَنَّهُ كَانَ لِأَبِي سُلَيْمَانَ أُخْتَانِ: عَبْدَةُ وَآمِنَةُ، قَالَ: وكَانَتَا مِنَ العَقْلِ والدِّينِ بِمَحَلٍّ عَظِيمٍ**(٢).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس (١٣٧) عن سلمة بن شبيب به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/ ٢٦٣.

(٢) ذكرهما أبو عبدالرحمن السلمي في ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ص٨٩.

٨٢٢- رَابِعَةُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ، زَوْجَةُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الحَوَارِيِّ

كَذَا نَسَبَهَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبِي الدُّنيا.

وقَدْ ذكَرَ أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ أَنَّ رَابِعَةَ العَدَوِيةَ تُشَارِكُ هَذِه في اسْمِهَا واسْمِ أَبِيهَا، وعُمُومُ مَا يَأْتي في الحَدِيثِ عَنْ زَوْجَةِ أَحْمَدَ أَنَّها رَابِعَةُ بالبَاءِ، والعَدَوِيةُ بَصْرِيَّةٌ، وَهَذِه شَامِيَّةٌ[1].

وقَدْ أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو الغَنَائِمِ بنُ النَّرْسِيِّ، قَالَ: رَابِعةُ بالبَاءِ، بِنُقْطَةٍ مِنْ تَحتِهَا، بَصرِيَّةٌ، ورَايِعَةُ، باليَاءِ باثْنَتَيْنِ مِنْ تَحتِهَا، شَامِيَّةٌ.

٤٥٣١- أَخبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ الشِّيرَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ/ بنُ بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: [١٤٧ب/٤]

قُلْتُ لِرَابِعةَ، وَهِيَ امْرَأَتِي، وقَامَتْ بِلَيْلٍ: قَدْ رَأَيْنَا أَبَا سُلَيْمَانَ وتَعَبَّدْنَا مَعَهُ، ما رَأَيْنَا مَنْ يَقُومُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ،

---

(١) لم أجد نسبتها في كتاب من كتب ابن أبي الدنيا المطبوعة، ولم أجد قول أبي عبدالرحمن السلمي في ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات في ترجمة رابعة ص٥٩.

مِثْلُكَ يَتَكَلَّمُ بِهَذا؟ إِنَّما أَقُومُ إِذَا نُودِيتُ.

قَالَ: وَجَلَسْتُ آكُلُ، وَجَعَلَتْ تُذَكِّرُنِي، فَقُلْتُ لَهَا: دَعِينَا يُهَنِّينَا طَعَامُنَا، قَالَتْ: لَيْسَ أَنا وأَنْتَ مِمَّنْ يَتَنَغَّصُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ عِنْدَ ذِكْرِ الآخِرَةِ[(١)].

٤٥٣٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَبْدِالمَلِكِ ابنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ النَّجَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ القِرْمِيسِينِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِسْحَاقَ السَّرَّاجَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ المُوَفَّقِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابنَ أَبِي الحَوَارِيِّ، يَقُولُ: قَالَتْ لِي رَابِعَةُ:

أَيْ أَخِي، أَعَلِمْتَ أَنَّ العَبْدَ إِذَا عَمِلَ بِطَاعَةِ اللهِ أَطْلَعَهُ الجَبَّارُ عَلَىٰ مَسَاوِئِ عَمَلِهِ، فَتَشَاغَلَ به دُونَ خَلْقِهِ[(٢)].

٤٥٣٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ الْحُمَيْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الأَرْدَسْتَانِيُّ، قَالَ:

---

(١) إسناده صحيح، ويبدو أنه في كتاب أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/ ١١٨.

(٢) إسناده صحيح، ولم أجده في موضع آخر، ولعله في كتاب من كتب الحسن بن محمد الخلال التي لم تصل إلينا.

حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا عَمْرٍو مُحَمَّدَ بنَ مُحَمَّدٍ النَّجَّادَ الرَّازِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ ابنَ طَيْفُورٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ، عَنْ أَحْمَدَ بنِ أَبي الحَوارِيِّ قَالَ:

كَانَتْ لِرَابِعَةَ أَحْوَالٌ شَتَّى، فَمَرَّةً يَغْلِبُ عَلَيْهَا الحُبُّ، ومَرَّةً يَغْلِبُ عَلَيْهَا الأُنْسُ، ومَرَّةً يَغْلِبُ عَلَيْهَا الخَوْفُ، فَسَمِعْتُهَا في حَالِ الحُبِّ تَقُولُ:

حَبِيبٌ لَيْسَ يَعْدِلُهُ حَبِيبُ
وَلَا لِسِوَاهُ فِي قَلْبِي نَصِيبُ
حَبِيبٌ غَابَ عَنْ بَصَرِي وَشَخْصِي
وَلَكِنْ عَنْ فُؤَادِي مَا يَغِيبُ

وسَمِعْتُهَا في حَالِ الأُنْسِ تَقُولُ:

وَلَقَدْ جَعَلْتُكَ فِي الْفُؤَادِ مُحَدِّثِي
وَأَبَحْتُ جِسْمِي مَنْ أَرَادَ جُلُوسِي
فَالْجِسْمُ مِنِّي لِلْجَلِيسِ مُؤَانِسٌ
وَحَبِيبُ قَلْبِي فِي الْفُؤَادِ أَنِيسِي

وسَمِعْتُهَا في حَالِ / الخَوْفِ تَقُولُ: [١٤٨أ/ ٤]

وَزَادِي قَلِيلٌ مَا أَرَاهُ مُبَلِّغِــــــي
أَلِلزَّادِ أَبْكِي أَمْ لِطُولِ مَسَافَتِـــي؟
أَتَحْرِقُنِي بِالنَّارِ يَا غَايَةَ الْمُنَـــىٰ
فَأَيْنَ رَجَائِي فِيكَ أَيْنَ مَحَبَّتِي؟[١]

٤٥٣٤- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَابِعَةَ تَقُولُ:

إِنِّي لَأَضِنُّ بِاللُّقْمَةِ الطَّيِّبَةِ أَنْ أُطْعِمَهَا نَفْسِي، وإِنِّي لَأَرَىٰ ذِرَاعِي قَدْ سَمِنَ فَأَحْزَنُ.

قَالَ: وَرُبَّمَا قُلْتُ لَهَا: أَصَائِمَةٌ أَنْتِ الْيَوْمَ؟ فَتَقُولُ: وَمَا مِثْلِي يُفْطِرُ فِي الدُّنْيَا!

(١) إسناده صحيح، ولم أجده في كتب أبي عبدالرحمن السلمي المطبوعة، وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/ ١١٨، والمصنف في كتاب التبصرة ص٣٠٢.

ومحمد بن طيفور هو: محمد بن يزيد بن طيفور أبو جعفر البغدادي، توفي سنة (٢٦٦)، له ترجمة في تاريخ الإسلام ٦/ ٤٢٨، وشيخه أبو حفص عمر بن محمد بن عبدالحكم النسائي، كان صاحب أخبار وحكايات وأشعار له ترجمة في تاريخ بغداد ١٣/ ٥٢.

قَالَ: وَرُبَّمَا نَظَرْتُ إِلَىٰ وَجْهِهَا ورَقَبَتِهَا، فَيَتَحَرَّكُ قَلْبِي عَلَىٰ رُؤْيَتِهَا مَا لَا يَتَحَرَّكُ، مَعَ مُذَاكَرَاتِي أَصْحَابِنَا مِنْ أَثَرِ العِبَادَةِ.

وقَالَتْ لي: لَسْتُ أُحِبُّكَ حُبَّ الأَزْوَاجِ، إِنَّمَا أُحِبُّكَ حُبَّ الإِخْوَانِ، وَإِنَّمَا رَغِبْتُ فِيكَ رَغْبَةً فِي خِدْمَتِكَ، وإنَّما كُنْتُ أُحِبُّ وأَتَمَنَّىٰ أَنْ يَأْكُلَ مَالِي مِثْلُكَ ومِثْلُ إِخْوَانِكَ.

قَالَ أَحْمَدُ: وكَانَتْ لَهَا سَبْعَةُ آلافِ دِرْهَمٍ فأَنْفَقَتْهَا عَلَيَّ، وكَانَتْ إِذَا طَبَخَتْ قِدْراً قَالَتْ: كُلْهَا يَا سَيِّدِي، فَمَا نَضِجَتْ إِلَّا بالتَّسْبِيحِ.

وقَالَتْ لي: لَسْتُ أَسْتَحِلُّ أَنْ أَمْنَعَكَ نَفْسِي وغَيْرِي، اذْهَبْ فتَزَوَّجْ، قَالَ: فَتَزَوَّجْتُ ثَلَاثًا، وكَانَتْ تُطْعِمُنِي اللَّحْمَ، وتَقُولُ: اذْهَبْ بِقُوَّتِكَ إِلَىٰ أَهْلِكَ، وكُنْتُ إِذَا أَرَدْتُ جِمَاعَهَا نَهَاراً، قَالَتْ: أَسْأَلُكَ بِاللهِ لَا تُفَطِّرْنِي اليَومَ، فَإِذَا أَرَدْتُهَا بِاللَّيْلِ، قَالَتْ: أَسْأَلُكَ بِاللهِ لَمَا وَهَبْتَنِي للهِ اللَّيْلَةَ (١).

٤٥٣٥ - قَالَ أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ: وَحَدَّثَنِي عَوْنُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَابِعَةَ تَقُولُ:

مَا سَمِعْتُ الأَذَانَ إِلَّا ذَكَرْتُ مُنَادِي القِيَامَةِ، وَلَا رَأَيْتُ الثَّلْجَ إِلَّا

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، وذكر بعضه المصنف في كتاب التبصرة ص ٣٠١.

ذَكَرْتُ تَطَايرَ الصُّحُفِ، وَلَا رَأَيْتُ جَرَاداً إِلَّا ذَكَرْتُ الحَشْرَ[١].

٤٥٣٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ / عَبْدِالوَهَّابِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ، قَالَ: [١٤٨ب/٤]

قَالَتْ لِي رَابِعَةُ: نَحُو عَنِّي ذَلِكَ الطَّسْتَ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: مَاتَ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ هَارُونُ الرَّشِيدُ.

قَالَ أَحْمَدُ: فَنَظَرُوا فَإِذَا هُو مَاتَ ذَلِكَ اليومَ[٢].

٤٥٣٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَابِعَةَ تَقُولُ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٨٤، وفي كتاب الزهد الكبير (٥٣٣) بإسناده إلىٰ أحمد بن أبي الحواري به، وذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٩/ ١١٧.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالرحمن السلمي في ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ص ٥٩ عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي المكتب عن أبي يعقوب يوسف بن الحسين الرازي الزاهد عن أحمد بن أبي الحواري به، وهذا هو الصحيح في إسناده أما ما ذكره المصنف (العباس بن حمزة) فهو لخبر سابق لهذا الخبر، وسيأتي لاحقا.

رُبَّمـا رَأَيْتُ الجِنَّ يَذْهَبُـونَ وَيَجِيئُونَ، وَرُبَّمَا رَأَيْـتُ الحُورَ العِينَ يَسْتَتِرنَ مِنِّي بأَكْمَامِهِنَّ، وقَالَتْ بِيَدِهَا عَلَىٰ رَأْسِهَا.

قَـالَ أَحْمَـدُ: وَدَعَـوْتُ رَابِعَـةَ فَلَـمْ تُجِبْنِـي، فَلَمَّا كَانَ بعدَ سَـاعَةٍ أَجَابَتْنِي، وقَالَـتْ: إِنَّمَا مَنَعَنِي مِنْ أَنْ أُجِيبَكَ أَنَّ قَلْبِي قَدْ كَانَ امْتَلأَ فَرَحـًا باللهِ، فَلَمْ أَقْدِرْ أَنْ أُجِيبَكَ(١).

(١) إسـناده صحيح، رواه أبو عبدالرحمن السـلمي في ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ص ٥٩-٦٠ عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي عن أبي الفضل العباس ابن حمزة بن عبدالله النيسابوري الزاهد به.

٨٢٣- أم هَارُونَ[١]

٤٥٣٨- أَخبرَنَا الـمُحمَّدَانِ: ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَعْفَـرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا أَبو بَكْرٍ القُرَشِـيُّ، قَـالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بـنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالعَزِيزِ بنَ عُمَيْرٍ، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ هَـارُونَ -وكَانَتْ مِنَ الخَائِفِينَ العَابِدِينَ، قَدْ أَنْزَلَتِ الدُّنْيَا مَنْزِلَتَها،وكَانَت تَأْكُلُ الخُبْزَ وَحْدَهُ- قَالَتْ:

يأْتِي اللَّيْلُ ما أَطْيَبَهُ، إِنِّي لأَغْتَمُّ بالنَّهَارِ حَتَّىٰ يَجِيءَ اللَّيْلُ، فإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ قُمْتُ أَوَّلَهُ، فإِذَا جَاءَ السَّحَرُ دَخَلَ الرُّوحُ قَلْبِي.

٤٥٣٩- **قَـالَ أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ: وَخَرَجَـتْ أُمُّ هَارُونَ مِنْ قَرْيَتِهَا تُرِيدُ مَوْضِعًا، فَصَاحَ صَبِيٌّ لِصَبيٍّ: خُذُوهُ، فَسَـقَطَتْ أُمُّ هَارُونَ، فَوَقَعَتْ عَلَىٰ حَجَرٍ فَدَمِيتْ، فَظَهَرَ الدَّمُ مِنْ مِقْنَعَتِهَا[٢].**

---

(١) أم هارون ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ٢٦٥، وقال: (أم هارون الخراسانية من النسوة المتعبدات، كانت أستاذة أبي سليمان الداراني).

(٢) المقنعة: ما تستر به المرأة رأسـها وتغطيه، وهو بكسر الميم وبفتحها، والخبر رواه أبـو عبدالرحمـن السـلمي في ذكر النسـوة الصوفيات ص ٦٤ بإسـناده إلـىٰ ابن أبي الحواري به.

٤٥٤٠- قَالَ: وقَالَ أَبو سُلَيمَانَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلىٰ صَعْقٍ صَحِيحٍ فَلْيَنْظُرْ إِلىٰ أُمِّ هَارُونَ.

[٤/١٤٩أ] ٤٥٤١- وقَالَ / أَبو سُلَيْمَانَ: مَا كُنْتُ أَرَىٰ أَنَّهُ يَكُونُ بالشَّامِ مِثْلَهَا.

٤٥٤٢- قَالَ أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ: وقَالَتْ لي رَابِعَةُ: مَا دَهَنَتْ أُمُّ هَارُونَ رَأْسَهَا مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، فإذَا كَشَفْنَا رُؤُوسَنَا كَانَ شَعْرُهَا أَحْسَنَ مِنْ شُعُورِنَا [(١)].

٤٥٤٣- وبالإسْنَادِ قَالَ أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ: وبَلَغَنِي عَنِ القَاسِمِ الجُوعِيِّ، قَالَ:

مَرِضَتْ أُمُّ هَارُونَ، فأَتَيْنَا نَعُودُهَا أَنَا وصَاحِبٌ لِي، فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا وَهِيَ عَلَىٰ طَرَفِ الدَّرْجَةِ، فَسَأَلْنَاهَا عَنْ حَالِهَا، فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ هَارُونَ، أَيَكُونُ مِنَ العُبَّادِ مَنْ يَشْغَلُهُ خَوْفُ النِّيرَانِ عَنِ الشَّوْقِ إِلىٰ الجِنَانِ؟ فَقَالَتْ: آه وَسَقَطَتْ عَنِ الدَّرْجَةِ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا.

قَالَ قَاسِمٌ: وكَانَتْ أُمُّ هَارُونَ تَأْتِي بَيْتَ المَقْدِسِ مِنْ دِمَشْقَ كُلَّ شَهْرٍ مَرَّةً عَلَىٰ رِجْلَيْهَا، فَدَخَلْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا قَاسِمُ، كُنْتُ أَمْشِي بِبَيْسَانَ[(٢)]، فَإِذَا قَدْ عَرَضَ لي هَذا الكَلْبُ الأَسَدُ، فَمَشَىٰ

---

(١) إسناد هذه الأخبار صحيحة، رواها ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجدها بهذا الإسناد في موضع آخر.

(٢) بيسان -بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، ونون- بلدة في شمال فلسطين، تبعد عن=

نَحْـوِي، فَلَمَّا قَرُبَ مِنِّي نَظَرْتُ إليهِ، فَقُلْتُ: تَعَالَ يَا كَلْبُ، إنْ كَانَ لَكَ رِزْقٌ فَكُلْ، فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامِي أَقْعَىٰ ثُمَّ وَلَّىٰ رَاجِعًا[(١)].

٤٥٤٤- أَخْبَرَنَـا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، قَالَ: أَنْبَأَنا أَبو عَبْدِالرَّحمَنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ حَمْزَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ، قَالَ:

قُلْتُ لأُمِّ هَارُونَ: أَتُحِبِّيـنَ المَوْتَ؟ قَالَتْ: لَا، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَتْ: لَـو عَصَيْـتُ آدَمِيًّا مَـا أَحْبَبْتُ لِقَـاءَهُ، فَكَيْـفَ أُحِبُّ لِقَـاءَ اللهِ وقَدْ عَصَيْتُهُ؟[(٢)].

=القدس (١٢٧) كيلا، ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص٦٨.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ٢٦٦ من طريق ابن أبي حاتم أبو بكر محمد بن خالد بن يزيد الشيباني القلوصي عن القاسم بن عثمان الجوعي به مقتصرا علىٰ الخبر الأول.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالرحمن السلمي في ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ص ٦٤ عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن سعيد الرازي عن أبي الفضل العباس بن حمزة بن عبدالله النيسابوري الزاهد به.

ورواه عبدالجبار الخولاني في تاريخ داريا ص١٢١ بإسناده إلىٰ أبي سليمان الداراني قال: فذكره.

٨٢٤- ثُوَيْنَةُ بنتُ بُهْلُولٍ

٤٥٤٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا الفَضْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ [أَحْمَدَ] بنَ الأَزْهَرِ(١)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ ابنَ أَبي الحَوَارِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ ثُوَيْنَةَ بنت بُهْلُولٍ، وكَانَتْ زَاهِدَةَ / دِمَشْقَ، تَقُولُ: [١٤٩ب/٤]

قُرَّةَ عَيْنِي! مَا طَابَتِ الدُّنْيا وَالآخِرَةُ إِلَّا بِكَ، فَلَا تَجْمَعْ عَلَيَّ فَقْدَكَ وَالْعَذَابَ!(٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين من المصادر، وجاء في الأصل وفي بقية نسخ المجموعة الأولىٰ: (إبراهيم) وهو خطأ، وهو أبو الأزهر أحمد بن الأزهر بن منيع العبدي النيسابوري الحافظ المتوفىٰ سنة (٢٦٣)، وله ترجمة في تاريخ الإسلام ٦/ ٢٥٨.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالرحمن السلمي في ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ص ٦٤ عن أبي الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي النيسابوري الحافظ به.

وذكره السلمي باسم (مؤمنة بنت بهلول)، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ١٢٨ بإسناده إلىٰ ابن أبي الحواري به.

٨٢٥- حَمَّادَةُ الصُّوفِيَّةُ

٤٥٤٦- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبِي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا جعفرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ أَبِي الحُرِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وَخُشَيْشٌ المَوْصِليُّ(١) مِنْ بَابِ الجَابِيَةِ وفِي يَدِي كِتَابٌ جَاءَنِي مِنْ حَمَّادَةَ الصُّوفيَّةِ، فَقَرَأْتُ فِيه: أَبْلِغْ كُلَّ مَحْزُونٍ بالشَّامِ عَنِّي السَّلَامَ، فَانْتَحَبَ خُشَيْشٌ عَلَىٰ رُؤُوسِ النَّاسِ(٢).

---

(١) كذا جاء في جميع النسخ (خشيش) بالخاء المعجمة، وذكره ابن ماكولا في الإكمال ٣/ ١٥٣ بالحاء بفتح أوله وكسر ثانيه، وقال: (هو حشيش الموصلي، كان من الزهاد في طبقة فتح الموصلي وسالم الحداد).

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

وعلي بن أبي الحر، ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤١/ ٣٠٩: (علي بن أبي الحر حكىٰ عن الأوزاعي، وجرير بن عبدالحميد، ووكيع بن الجراح، والوليد بن مسلم، روىٰ عنه أحمد بن أبي الحواري).

٨٢٦- البَيْضَاءُ بنتُ المُفَضَّلِ

٤٥٤٧- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قال: حَدَّثَنَا [عُمَرُ] بْنُ بَحْرٍ الْأَسَدِيُّ(١)، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي الْحَوَارِيِّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَسْمَاءَ الرَّمْلِيَّةَ -وَكَانَتْ مِنَ العَابِدَاتِ- تَقُولُ:

سَأَلْتُ الْبَيْضَاءَ بِنْتَ الْمُفَضَّلِ فَقُلْتُ: يَا أُخْتِي هَلْ لِلْمُحِبِّ لِلَّهِ دَلَائِلُ يُعْرَفُ بِهَا؟ قَالَتْ: يَا أُخْتِي، وَالمُحِبُّ لِلسَّيِّدِ يَخْفَىٰ؟ لَوْ جَهِدَ المُحِبُّ لِلسَّيِّدِ أَنْ يُخْفِي مَا خَفِيَ، قُلْتُ: صِفِيهِ لِي؟

قَالَتْ: لَوْ رَأَيْتِ المُحِبَّ لِلَّهِ لَرَأَيْتِ عَجَبًا عَجِيبًا مِنْ وَالِهٍ مَا يَقِرُّ عَلَىٰ الْأَرْضِ، طَائِرٌ مُسْتَوحِشٌ، أُنْسُهُ فِي الْوَحْدَةِ، قَدْ مُنِعَ الرَّاحَةَ، طَعَامُهُ الْحُبُّ عِنْدَ الْجُوعِ، وَشَرَابُهُ الْحُبُّ عِنْدَ الظَّمَأِ، لَا يَمَلُّ مِنْ طُولِ الْخِدْمَةِ لِلَّهِ تَعَالَىٰ(٢).

---

(١) جاء في الأصل، وفي بقية النسخ: (عثمان)، وهو خطأ، ويبدو أن هذا الخطأ من المصنف، وهذا الراوي ذكره أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٦١٢، وقال: (أبو حفص عمر بن بحر الأسدي، قدم علينا سنة ثمان وثمانين ومئتين، يحدث عن: هشام، ودحيم، وأحمد بن أبي الحواري، وغيرهم)، وله ترجمة في تاريخ دمشق ٤٢/ ٥٤٥ والراوي عنه هو الحافظ أبو عبدالله أحمد بن إسحاق الشعار الأصبهاني.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٣ عن أبي عبدالله أحمد بن إسحاق به.

٨٢٧- آمِنَةُ الرَّمْلِيَّةُ

٤٥٤٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ البَيْهَقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَارِمٍ الْحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو مُحَمَّدٍ المُقْرِئ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ، صَاحِبُ بِشْرٍ، قَالَ:

اعْتَلَّ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ فَعَادَتْهُ/ آمِنَةُ الرَّمْلِيَّةُ مِنَ الرَّمْلَةِ، فَإِنَّهَا لَعِنْدَهُ إِذْ [١٥٠أ/٤] دَخَلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَعُودُهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ فَقَالَ: هَذِهِ آمِنَةُ الرَّمْلِيَّةُ بَلَغَهَا عِلَّتِي فَجَاءَتْ مِنَ الرَّمْلَةِ تَعُودُنِي، قَالَ: فَسَلْهَا تَدْعُو لَنَا.

فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّ بِشْرَ بْنَ الْحَارِثِ وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ يَسْتَجِيرَانِكَ مِنَ النَّارِ فَأَجِرْهُمَا، قَالَ أَحْمَدُ: فَانْصَرَفْتُ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ طُرِحَتْ إِلَيَّ رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا: بِاسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، قَدْ فَعَلْنَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ(١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه البيهقي في مناقب الإمام أحمد كما في كتاب الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ٢/ ٢٤٩ عن أبي عبدالله الحاكم النيسابوري عن أبي بكر ابن أبي دارم، وهو أحمد بن محمد بن السري الكوفي المتوفى سنة (٣٥١) عن أبي محمد المقرئ البغدادي به.=

ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ الشَّامِ المَجْهُولَاتِ الأَسْمَاءِ

٨٢٨- مَوْلَاةٌ لأَبي أُمَامَةَ الشَّامِيَّةُ

٤٥٤٩- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابـنُ نَاصِرٍ، وابـنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، [قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ][(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الغَزِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَبْدِالرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي مَوْلَاةُ أَبِي أُمَامَةَ قَالَتْ:

كَانَ أَبُو أُمَامَةَ يُحِبُّ الصَّدَقَةَ، وَيَجْمَعُ لَهَا، وَلَا يَرُدُّ سَائِلًا وَلَوْ بِبَيْضَةٍ أَوْ بِتَمْرَةٍ أَوْ بِشَيْءٍ مِمَّا يُؤْكَلُ، فَأَتَاهُ سَائِلٌ ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدِ أَقْفَرَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ وَمَا عِنْدَهُ إِلَّا ثَلَاثَةُ دَنَانِيرَ، فَسَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ دِينَارًا، ثُمَّ أَتَاهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ دِينَارًا، ثُمَّ أَتَاهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ دِينَارًا.

=ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥/ ٣٤٠ بإسناده إلىٰ أبي عبدالله الحاكم به.

وجعفر بن محمد العلاف، صحب بشر بن الحارث، وروىٰ عنه، وكان عابدًا صالحًا، ينظر: تاريخ بغداد ٨/ ٦٠، وأبو محمد لم أعرفه، ولكن وصفه بأنه المقرئ يدل علىٰ إمامته، ومثل هذا يصح خبره في مثل هذه الأخبار.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، ومن بقية النسخ، وأثبته من الحلية، وهو: محمد ابن علي بن حبيش، أبو الحسين الناقد البغدادي.

قَالَتْ: فَغَضِبْتُ، وَقُلْتُ: لَمْ تَتْرُكْ لَنَا شَيْئًا، قَالَ: فَوَضَعَ رَأْسَهُ لِلْقَائِلَةِ، قَالَتْ: فَلَمَّا نُودِيَ لِلظُّهْرِ أَيْقَظْتُهُ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَاحَ إِلَىٰ مَسْجِدِهِ، قَالَتْ: فَرَقَقْتُ عَلَيْهِ وَكَانَ صَائِمًا، فَاقْتَرَضْتُ مَا جَعَلْتُ لَهُ عَشَاءً، وَأَسْرَجْتُ لَهُ سِرَاجًا، وَجِئْتُ إِلَىٰ فِرَاشِهِ لِأُمَهِّدَ لَهُ، فَإِذَا بِذَهَبٍ فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا ثَلَاثُ مِئَةِ دِينَارٍ، قَالَتْ: قُلْتُ: مَا صَنَعَ الَّذِي صَنَعَ إِلَّا وَقَدْ وَثِقَ بِمَا خَلَّفَ، فَأَقْبَلَ بَعْدَ الْعِشَاءِ، فَلَمَّا رَأَىٰ الْمَائِدَةَ وَالسِّرَاجَ تَبَسَّمَ، وَقَالَ: هَذَا خَيْرٌ مِنْ غَيْرِهِ، قَالَتْ: فَقُمْتُ عَلَىٰ رَأْسِهِ حَتَّىٰ تَعَشَّىٰ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، خَلَّفْتَ هَذِهِ النَّفَقَةَ فِي سَبِيلِ مَضْيَعَةٍ وَلَمْ تُخْبِرْنِي فَارْفَعْهَا، قَالَ: وَأَيُّ نَفَقَةٍ؟ مَا / خَلَّفْتُ شَيْئًا، قَالَ: فَرَفَعْتُ الْفِرَاشَ، فَلَمَّا أَنْ رَآهُ فَرِحَ وَاشْتَدَّ تَعَجُّبُهُ، قَالَتْ: فَقُمْتُ فَقَطَعْتُ زُنَّارِي وَأَسْلَمْتُ. [١٥٠ب/٤]

قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: فَأَدْرَكْتُهَا فِي مَسْجِدِ حِمْصَ، وَهِيَ تُعَلِّمُ النِّسَاءَ السُّنَنَ، وَالْقُرْآنَ، وَالْفَرَائِضَ، وَتُفَقِّهُهُنَّ فِي الدِّينِ(١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٢٩ عن محمد بن علي بن حبيش به.

ورواه أبو القاسم اللالكائي في كرامات الأولياء (١١٢) بإسناده إلىٰ الوليد بن مسلم به، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب البر والصلة (٢٥١).

ومحمد بن عمرو الغزي هو: محمد بن عمرو بن الحجاج الغزي الزاهد، توفي بعد سنة (٢٣١)، وستأتي ترجمته برقم (٨٤٠)، وأبو أمامة هو: صدي بن عجلان الصحابي الجليل.

٨٢٩- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٥٥٠- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قال: حدَّثنا عُمَرُ بْنُ بَحْرٍ الْأَسَدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ ابْنَ أَبِي الْحَوَارِيِّ يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ فِي بِلَادِ الشَّامِ فِي قُبَّةٍ مِنْ قِبَابِ الْمَقَابِرِ لَيْسَ عَلَيْهَا بَابٌ إِلَّا كِسَاءً قَدْ أَسْبَلَتْهُ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ تَدُقُّ الْحَائِطَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَتِ: امْرَأَةٌ ضَالَّةٌ، دُلَّنِي عَلَىٰ الطَّرِيقِ يَرْحَمُكَ اللهُ، قُلْتُ: عَنْ أَيِّ الطَّرِيقِ تَسْأَلِينَ؟ فَبَكَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: عَنْ طَرِيقِ النَّجَاةِ.

قُلْتُ: هَيْهَاتَ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ طَرِيقِ النَّجَاةِ عِقَابًا، وَتِلْكَ الْعِقَابُ لَا تُقْطَعُ إِلَّا بِالسَّيْرِ الْحَثِيثِ، وَتَصْحِيحِ الْمُعَامَلَةِ، وَحَذْفِ الْعَلَائِقِ الشَّاغِلَةِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قَالَ: فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَحْمَدُ، سُبْحَانَ مَنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ جَوَارِحَكَ فَلَمْ تَنْقَطِعْ، وَحَفِظَ عَلَيْكَ فُؤَادَكَ فَلَمْ يَنْصَدِعْ، ثُمَّ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا.

فَقُلْتُ لِبَعْضِ النِّسَاءِ: انْظُرنَ أَيُّ شَيْءٍ حَالُ هَذِهِ الْجَارِيَةِ؟ فَقُمْنَ إِلَيْهَا فَفَتَّشْنَهَا، فَإِذَا وَصِيَّتُهَا فِي جَيْبِهَا: كَفِّنُونِي فِي أَثْوَابِي هَذِهِ، فَإِنْ كَانَ لِي عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ فَهُوَ أَسْعَدُ لِي، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ فَبُعْدًا لِنَفْسِي، وَحَرَّكُوهَا فَإِذَا هِيَ مَيِّتَةٌ.

فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ الْجَارِيَةُ؟ قَالُوا: جَارِيَةٌ قُرَشِيَّةٌ، كَانَتْ تَشْكُو إِلَيْنَا وَجَعًا بِجَوْفِهَا، فَكُنَّا نَصِفُهَا لِمُتَطَبِّبِي الشَّامِ، وَكَانَتْ تَقُولُ: خَلُّوا بَيْنِي وَبَيْنَ الطَّبِيبِ الرَّاهِبِ تَعْنِي - أَحْمَدَ بنَ أَبِي الحَوَارِيِّ - أَشْكُو إِلَيْهِ بَعْضَ مَا أَجِدُ مِنْ بَلَائِي، لَعَلَّهُ يَكُونُ عِنْدَهُ شِفَائِي[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١١ و١٨١ عن أبي محمد عبدالله ابن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن أبي حفص عمر بن بحر الأسدي الصوفي الأصبهاني به.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٨٩ بإسناده إلىٰ أحمد بن أبي الحواري به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ٢٩١.

٨٣٠- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٥٥١- أَنْبَأنا أَبو الحَسَنِ بنُ مُحَمَّدٍ/ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جعْفَرُ [١٥١/أ/٤]
ابنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ، قَالَ: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ التَّيْمِيُّ(١)، قَالَ:

رَأَيْتُ جَارِيةً سَوْدَاءَ فِي بَعْضِ مُدُنِ الشَّامِ، وبِيَدِها خُوصٌ تَسُفُّهُ، وَهِيَ تَقُولُ مَعَ سَفِّها:

لَكَ عِلمٌ بما يَجِنُّ فُؤادِي ... فارْحَمِ اليومَ ذِلَّتِي وَانْفِرَادِي

فَقُلْتُ: يَا سَوْدَاءُ! مَا عَلَامَةُ المُحِبِّ؟ فَإِذَا رَجُلٌ قَدْ صُرِعَ بالقُرْبِ مِنْهَا، فَنَظَرَتْ إليَّ وإلىٰ الرَّجُلِ، وقَالَتْ: يَا بَطَّالُ! عَلَامَةُ المُحِبِّ الصَّادِقِ للهِ فِي حُبِّهِ أَنْ يَقُولَ لِهَذا المَجْنُونِ: قُمْ، فَيَقُومُ، فَإِذَا الرَّجُلُ قَدْ قَامَ، وإِذَا الجِنِّيةُ تَقُولُ لَهَا عَلَىٰ لِسَانِهِ: وحَقُّ صِدْقِ حُبِّكِ لِرَبِّكِ لَا رَجَعْتُ إِليه أَبداً(٢).

* * *

انْتَهىٰ ذِكْرُ أَهْلِ الشَّامِ.

(١) في بعض النسخ الخطية: (التميمي)، ولم أعرفه، ولعله الذي ذكره القفطي في كتابه المحمدون من الشعراء وأشعارهم ص٣٤٧، وقال: (محمد بن سعد التميمي الكاتب، شاعر مذكور، عربيُّ النسب، بغدادي الدار، وهو القائل).

(٢) إسناده منقطع، رواه جعفر بن أحمد السراج في كتاب مصارع العشاق ٢/ ٩٨.

وشيخ المصنف هو: أبو الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري المغربي الأندلسي، وله ترجمة في مشيخته.

ومِنَ المُصْطَفَينَ مِنْ أَهْلِ عَسْقَلانَ(١)

٨٣١- آدمُ بنُ أَبي إِيَاسٍ العَسْقَلَانيُّ(٢)

واسْمُ أَبي إِيَاسٍ: نَاهِيَةٌ.

وقَالَ البُخَارِيُّ: هُو آدَمُ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ مُحَمَّدٍ(٣).

ويُكْنَىٰ أَبا الحَسَنِ، مَوْلَىٰ، أَصْلُهُ مِنْ خُرَاسَانَ، ومَنْشَؤُهُ بِبَغْدَادَ، وبِهَا طَلَبَ العِلْمَ، وكَتَبَ عَنْ شُيُوخِهَا، ثُمَّ رَحَلَ إِلىٰ الكُوْفَةِ، والبَصْرَةِ، والحِجَازِ، والشَّامِ، واسْتَوْطَنَ عَسْقَلانَ، فَعُرِفَ بالعَسْقَلانيِّ، وكَانَ مِنَ الصَّالِحِينَ، مُتَمَسِّكًا بالسُّنَّةِ.

٤٥٥٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ سَعِيدٍ المُعَدِّلُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ القَاسِمِ الكَوْكَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني أَبو عَلِيٍّ المَقْدِسيُّ، قَالَ:

(١) عسقلان -بفتح أوله، وسكون ثانيه ثم قاف، وآخره نون- مدينة مشهورة في غزة، ينظر: معجم البلدان ٤/ ١٢٢.

(٢) آدم بن أبي إياس شيخ البخاري، وهو صاحب كتاب (العلم والحلم) الذي كان لي شرف تحقيقه، والحمد لله علىٰ توفيقه.

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٢/ (١٦٠٨)، والتاريخ الأوسط له أيضا ٢/ ٢٤٠.

لَمَّا حَضَرَتْ آدَمَ بنَ أَبي إِيَاسٍ الوَفَاةُ خَتَمَ القُرْآنَ وَهُوَ مُسَجًّى، ثُمَّ قَالَ: بِحُبِّي لَكَ، إِلَّا مَا رَفَقْتَ بِي فِي هَذَا الْمَصْرَعِ، كُنْتُ أُؤَمِّلُكَ لِهَذَا الْيَوْمِ، كُنْتُ أَرْجُوكَ، ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَضَى(١).

***

أَسْنَدَ آدمُ عَنْ شُعْبَةَ، واللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، وخَلْقٍ كَثِيرٍ، وتُوفِّي سَنَةَ عِشْرِينَ ومِئَتينِ.

---

(١) في إسناده المقدسي لم أعرفه، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ٤٨٦ عن أبي يعلى أحمد بن عبدالواحد بن الحسين الحذاء الوكيل عن إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل المعدل به، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب الثبات عند الممات ص ١٥٩، وفي المنتظم ١١/ ٥٧.

والكوكبي هو: أبو علي الحسين بن القاسم بن جعفر الكاتب الأخباري الأديب، وهو ثقة، توفي سنة (٣٢٧)، ينظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٥٣١، وشيخه أبو علي المقدسي لم أعرفه، وجاء في المنتظم: (أبو علي المقدمي).

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ

٨٣٢- حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ، أَبو يَزِيدَ التُّجِيبيُّ(١)

وَقِيلَ: أَبو زَرْعَةَ، سَمِعَ مِنْ عُقْبَةَ بنِ مُسْلِمٍ،/ وروَىٰ عَنْهُ اللَّيْثُ.

٤٥٥٣- أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ عَلِيٍّ المُقْرِئُ، ومُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ الحَافِظُ، قَالَا: أَخْبَرَنَا طِرَادُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ بْنُ الْفِزْرِ، قَالَ:

كَانَ حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ دَعَّاءً مِنَ الْبَكَّائِينَ، وَكَانَ ضَيِّقَ الْحَالِ جِدًّا، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ، وَهُوَ مُتَخَلٍّ وَحْدَهُ يَدْعُو، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، لَوْ دَعَوْتَ اللهَ فَوَسَّعَ عَلَيْكَ فِي مَعِيشَتِكَ.

قَالَ: فَالْتَفَتَ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَلَمْ يَرَ أَحَدًا، فَأَخَذَ حَصَاةً مِنَ الْأَرْضِ،

---

(١) قال ابن حبان في الثقات ٦/ ٢٤٧: (كان مستجاب الدعوة، يقال: إن الحصاة كان تتحول في يده تمرة بدعائه، وكان من المبرزين في العبادة والزهد بمصر...) وحديثه في الكتب الستة وتوفي سنة (١٥٩).

فَقَـالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا ذَهَبًا، قَالَ: فَإِذَا هِيَ وَاللهِ تِبْرَةٌ فِي كَفِّهِ مَا رَأَيْتُ أَحْسَـنَ مِنْهَـا، قَـالَ: فَرَمَىٰ بِهَا إِلَـيَّ، وَقَالَ: مَـا خَيْرٌ فِـي الدُّنْيَا إِلَّا الْآخِرَةَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيَّ فَقَالَ: هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يُصْلِحُ عِبَادَهُ، فَقُلْتُ: مَا أَصْنَعُ بِهَذِهِ؟ قَالَ: اسْتَنْفِقْهَا، فَهِبْتُهُ وَاللهِ أَنْ أَرُدَّهُ [(١)].

(١) في إسناده أحمد بن سهل الأزدي الأردني لم أعرفه، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب مجابي الدعـوة (١٢٢) عن محمد بن الحسـين البرجلاني بـه، ورواه من طريقه: المصنف في التبصرة ص٣٠٧، وفي المنتظم ٨/ ١٦٨.

ورواه أبو القاسـم اللالكائي في كرامات الأولياء (١٥٤) بإسـناده إلىٰ أحمد بن سـهل الأزدي به.

وفزر-بفتح أوله وسـكون الزاي تليها راء- وهو شـيخ قليل الحديث يروي عن حيوة بن شريح، يقبل حديثه في مثل هذه الأخبار، ينظر: توضيح المشتبه ٧/ ١٠٣، وتهذيب التهذيـب ٣/ ١١٢، وأحمـد بـن سـهل الأزدي الأردني، تفـرد عنه البرجـلاني، وهو يروي عن هشـام بن حسان وعن بقية بن الوليد كما في كتاب المنامات لابن أبي الدنيا (٣٧و٣٨)، ولم أجد له ترجمة.

٨٣٣- سُلَيْمُ بنُ عِتْرٍ (١)

٤٥٥٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ الصبَّاحِ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ سَعِيدِ بنِ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ لَهِيعَةَ، عَنِ الحَارِثِ بنِ يَزِيدَ:

أَنَّ سُلَيْمَ بنَ عُترٍ كَانَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٢).

---

(١) هو أبو سلمة التجيبي المصري، الإمام التابعي الفقيه قاضي مصر وواعظها وقاصها وعابدها، توفي سنة (٧٥)، روىٰ عن عمر وعلي وغيرهما، ينظر: سير أعلام النبلاء ٤/ ١٣١، وذكره العجلي كما في ترتيب الثقات (٦٥٨)، فقال: (سليم بن عتر مصري تابعي ثقة، وكان يختم في الليل ثلاث مرات...)، وعتر، بكسر العين، وسكون التاء كما في توضيح المشتبه ٦/ ٣٧٢.

ملحوظة: كأن المصنف رحمه الله سهىٰ عن تقديم هذا الإمام علىٰ حيوة بن شريح وذلك لتقدم طبقته.

(٢) إسناده حسن، فيه عبدالله بن لهيعة وهو ضعيف ولكنه توبع، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصلنا، ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن ص ١٨٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٢/ ٢٧٤ بإسنادهم عن سعيد بن عفير عن بكر ابن مضر قال: فذكره عن سليم بن عتر.

٨٣٤- اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ(١)

يُكْنَىٰ أَبا الحَارِثِ، مَوْلًىٰ لِقَيسٍ.

وُلِدَ سَنَةَ ثَلاثٍ وتِسْعِينَ، واسْتَقَلَّ بالفَتْوَىٰ والكَرَمِ بِمِصْرَ.

٤٥٥٥- أَخبرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبرَنا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبرَنا أَحْمَدُ بنُ عَبدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ، قال: وَحدَّثَني أَخو أَبي عَجِينَةَ الْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الْحَضْرَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَلَّانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ، يَقُولُ:

كُنَّا عَلَىٰ بَابِ مَالِكِ بْنِ أَنسٍ، فَامْتَنَعَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: لَيسَ يُشْبِهُ صَاحِبَنَا، قَالَ: فَسَمِعَ مَالِكٌ كَلَامَنَا، فَأَدْخَلَنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ/ لَنَا: مَنْ صَاحِبُكُمْ؟ قُلْنَا: اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ. [١٥٢أ/٤]

قَالَ: تُشَبِّهُونِي بِرَجُلٍ كَتَبْنَا إِلَيْهِ فِي قَلِيلِ عُصْفُرٍ نَصْبُغُ بِهِ ثِيَابَ صِبْيَانِنَا، وَثِيَابَ جِيرَانِنَا، فَأَنْفَذَ إِلَيْنَا مَا صَبَغْنَا بِهِ ثِيَابَنَا، وَثِيَابَ صِبْيَانِنَا، وَثِيَابَ جِيرَانِنَا، وَبِعْنَا الْفَضْلَةَ بِأَلْفِ دِينَارٍ؟(٢).

---

(١) قال ابن حبان في الثقات ٧/ ٣٦١ في ترجمة الليث: (كان رحمة الله عليه من سادات أهل زمانه فقهاً وعلماً وورعاً وفضلاً وسخاءً...) وحديثه في دواوين الإسلام.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣١٩ عن أبي بكر محمد بن إبراهيم ابن علي بن عاصم بن زاذان ابن المقرئ الحافظ الأصبهاني به، ورواه من طريقه: أبو=

٤٥٥٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ حَيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُسْلِمٍ الْبَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ مُوسَىٰ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَىٰ الصَّائِغُ، قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورَ بْنَ عَمَّارٍ، يَقُولُ:

تَكَلَّمْتُ فِي جَامِعِ مِصْرَ يَوْمًا، فإِذَا رَجُلَانِ قَدْ وَقَفَا عَلَىٰ الحَلْقَةِ، فَقَالَا: أَجِبِ اللَّيْثَ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْتَ الْمُتَكَلِّمُ فِي الْمَسْجِدِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: رُدَّ عَلَيَّ الْكَلَامَ الَّذِي تَكَلَّمْتَ بِهِ، فَأَخَذْتُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ بِعَيْنِهِ، فَرَقَّ وَبَكَىٰ حَتَّىٰ رَحِمْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: مَا اسْمُكَ؟ قُلْتُ: مَنْصُورٌ، قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قُلْتُ: ابْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: أَنْتَ أَبُو السَّرِيِّ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُمِتْنِي حَتَّىٰ رَأَيْتُكَ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَارِيَةُ، فَجَاءَتْ فَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ

=موسىٰ المديني في كتاب اللطائف من علوم المعارف ص ٣٤٠.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/ ٣٧١ بإسناده إلىٰ أبي بكر بن المقرئ به.

وأخو أبي عجينة هو: محمد بن موسىٰ بن عيسىٰ الحضرمي المصري المتوفىٰ سنة (٣٢١)، وعجينة -بفتح العين المهملة، وكسر الجيم، وقبل الهاء نون- له ترجمة في إكمال الإكمال لابن نقطة ٤/ ١٢٨، وتاريخ الإسلام ٧/ ٤٥٠، وشيخه علان بن المغيرة هو: علي بن عبدالرحمن بن محمد بن المغيرة المخزومي المصري، وعلّان -بفتح المهملة وتشديد اللام- لقب له، وهو ثقة، توفي سنة (٢٧٢)، روىٰ له النسائي في السنن الكبير، وشيخه أبو صالح هو: عبدالله بن صالح بن محمد الجهني كاتب الليث، روىٰ حديثه أصحاب السنن إلا النسائي.

لَهَا: جِيئِ بِكِيسِ كَذَا وكَذَا، فَجَاءَتْ بِكِيسٍ فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا السَّرِيِّ، خُذْ هَذَا إِلَيْكَ، وَصُنْ هَذَا الْكَلَامَ أَنْ تَقِفَ بِهِ عَلَىٰ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ، وَلَا تَمْدَحَنَّ أَحَدًا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ بَعْدَ مِدْحَتِكَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَلَكَ عَلَيَّ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِثْلُهَا، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَحْسَنَ إِلَيَّ وأَنْعَمَ، قَالَ: لَا تَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا أَصِلُكَ بِهِ، فَقَبَضْتُهَا وَخَرَجْتُ، فَقَالَ: لَا تُبْطِئْ عَلَيَّ.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْجُمُعَةِ الثَّانِيَةِ أَتَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: اذْكُرْ شَيْئًا، فَتَكَلَّمْتُ، فَبَكَىٰ وَكَثُرَ بُكَاؤُهُ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ، قَالَ: انْظُرْ مَا فِي ثَنْيِ هَذِهِ الْوِسَادَةِ، فَإِذَا خَمْسُ مِئَةِ دِينَارٍ، فَقُلْتُ: عَهْدِي بِصِلَتِكَ بِالْأَمْسِ، قَالَ: لَا تَرُدَّنَّ عَلَيَّ شَيْئًا أَصِلُكَ بِهِ، مَتَىٰ رَأَيْتُكَ؟ قُلْتُ: الْجُمُعَةُ الدَّاخِلَةُ، قَالَ: كَأَنَّكَ فَتَتَّ/ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِي. [١٥٢ب/٤]

فَلَمَّا كَانَتِ الْجُمُعَةُ الدَّاخِلَةُ أَتَيْتُهُ مُوَدِّعًا، فَقَالَ لِي: خُذْ فِي شَيْءٍ أَذْكُرُكَ بِهِ، فَتَكَلَّمْتُ فَبَكَىٰ وَكَثُرَ بُكَاؤُهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا مَنْصُورُ، انْظُرْ مَا فِي ثَنْيِ الْوِسَادَةِ، فَإِذَا ثَلَاثُ مِئَةِ دِينَارٍ، قَدْ أَعَدَّهَا لِلْحَجِّ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَارِيَةُ، هَاتِي ثِيَابَ إِحْرَامِ مَنْصُورٍ، فَجَاءَتْ بِإِزَارٍ فِيهِ أَرْبَعُونَ ثَوْبًا، قُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، أَكْتَفِي بِثَوْبَيْنِ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ رَجُلٌ كَرِيمٌ، وَيَصْحَبُكَ قَوْمٌ، فَأَعْطِهِمْ، وَقَالَ لِلْجَارِيَةِ الَّتِي تَحْمِلُ الثِّيَابَ مَعَهُ: وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ لَكَ[١].

(١) في إسناده من لم أجد له ترجمة، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٢٠ عن أبي=

٤٥٥٧- أَخْبرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جعْفرٍ، قَالَ: حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ أَبَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ:

دَخَلْتُ عَلَىٰ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ يَوْمًا، فَإِذَا عَلَىٰ رَأْسِهِ خَادِمٌ، فَغَمَزَهُ فَخَرَجَ، ثُمَّ ضَرَبَ اللَّيْثُ بِيَدِهِ إِلَىٰ مُصَلَّاهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهِ كِيسًا فِيهِ أَلْفُ دِينَارٍ، ثُمَّ رَمَىٰ بِهَا إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا السَّرِيِّ، لَا تُعْلِمْ ابْنِي، فَتَهُونَ عَلَيْهِ(١).

٤٥٥٨- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا

=محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن أبي مسلم وهو: محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أَسِيد بن عاصم الثقفي الأصبهاني به، توفي سنة (٣٢٢)، ينظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٤٦٤، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠/ ٣٣٣.

والقاسم بن محمد هو: ابن الحسن بن موسىٰ الأشيب المتوفىٰ سنة (٣٠٢)، ينظر تاريخ الإسلام ٧/ ٥٤، وشيخه محمد بن موسىٰ الوراق هو فيما أراه: محمد بن يونس بن موسىٰ الكديمي البصري المتوفىٰ سنة (٢٨٦) كما في تاريخ الإسلام ٦/ ٨٣٣، وشيخه محمد بن موسىٰ الصايغ لعله محمد بن موسىٰ بن نفيع الحرشي البصري شيخ الترمذي والنسائي وغيرهما.

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٢١ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن أبي العباس الوليد بن أبان بن بونة الأصبهاني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠/ ٣٣٤.

ورواه الطبراني في كتاب الزيادات علىٰ كتاب الجود والسخاء بتحقيقنا (٨٥) بإسناده إلىٰ سليم بن منصور بن عمار به.

مُحمَّد بْنُ العبَّاسِ الخزَّازُ، قالَ: حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، قالَ: حدَّثنا عَبدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بْنُ عَبْدِالعَزِيزِ، قالَ: قالَ لي الحَارِثُ بْنُ مِسْكِينٍ:

اشْتَرَىٰ قَوْمٌ مِنَ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ثَمرةً فَاسْتَغْلَوها، فَاسْتَقالُوهُ فأَقَالَهُمْ، ثُمَّ دَعا بِخَرِيطَةٍ فِيهَا أَكْيَاسٌ(١)، فأَمَرَ لَهُمْ بِخَمْسِينَ دِينَارًا، فَقالَ لَهُ الحَارِثُ ابْنُهُ فِي ذَلِكَ، فَقالَ: اللَّهُمَّ غُفْرًا، إنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَّلُوا فيها أَمَلًا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُعَوِّضَهُمْ عَنْ أَمَلِهِمْ بِهَذا(٢).

٤٥٥٩- أَخْبَرَنا عَبْدُالرَّحْمنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، قالَ: أَخْبَرَنا عُبَيْدُاللهِ بْنُ عُمَرَ الواعِظُ، قالَ: حَدَّثَنا أَبِي، قالَ: حَدَّثنا عَلِيُّ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ العَسْكَرِيُّ، قالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن نَجْدَةَ التَّنُوخِيُّ، قالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ رُمْحٍ يَقُولُ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ الآدَمُ(٣) قالَ:

[٤/١٥٣أ] **مَرَرْتُ بِاللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، / فَتَنَحْنَحَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقالَ لِي:**

---

(١) الخريطة: وعاء من جلد وغيره، يحمل فيه المال والثياب ونحوها.

(٢) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤/ ٥٢٤ عن إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي الحنبلي البغدادي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/ ٣٧٦.

ومحمد بن العباس هو: ابن محمد بن زكريا بن يحيىٰ، أبو عمر بن حيويه الخزاز البغدادي الحافظ، وشيخه عمر بن سعد بن عبدالرحمن أبو بكر القراطيسي، وشيخه عبدالله بن محمد بن عبيد أبو بكر بن أبي الدنيا الإمام، وشيخه الحسن بن عبدالعزيز الجروي المصري نزيل بغداد، شيخ البخاري وغيره.

(٣) هو: سعيد بن زكريا الآدم، أبو عثمان المصري، ثقة عابد، روىٰ له أبو داود في كتاب المسائل.

يَا سَعِيْدُ، خُذْ هَذَا الفُنْدَاقَ[١]، فَاكْتُبْ لِي فِيْهِ مَنْ يَلْزَمُ المَسْجِدَ، مِمَّنْ لَا بِضَاعَةَ لَهُ وَلَا غَلَّةَ، قَالَ: فَقُلْتُ: جَزَاكَ اللهُ خَيْراً يَا أَبَا الحَارِثِ، وَأَخَذْتُ مِنْهُ الفُنْدَاقَ، ثُمَّ صِرتُ إِلَىٰ المَنْزِلِ، فَلَمَّا صَلَّيْتُ، أَوْقَدتُ السِّرَاجَ، وَكَتَبْتُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، ثُمَّ قُلْتُ: فُلَانُ بنُ فُلَانٍ، ثُمَّ قُلْتُ: فُلَانٌ.

فَبَيْنَا أَنَا عَلَىٰ ذَلِكَ، إِذْ أَتَانِي آتٍ، فَقَالَ: هَا اللهِ يَا سَعِيْدُ، تَأْتِي إِلَىٰ قَوْمٍ عَامَلُوا اللهَ سِرّاً، فَتَكْشِفُهُم لِآدَمِيٍّ؟! مَاتَ اللَّيْثُ، وَمَاتَ شُعَيْبُ بنُ اللَّيْثِ، أَلَيْسَ مَرجِعُهُم إِلَىٰ اللهِ الَّذِي عَامَلُوْهُ؟

قَالَ: فَقُمْتُ وَلَمْ أَكْتُبْ شَيْئًا، فَلَمَّا أَصْبَحتُ، أَتَيْتُ اللَّيْثَ بنَ سَعْدٍ، فَلَمَّا رَآنِي تَهَلَّلَ وَجْهُهُ، فَنَاوَلْتُهُ الفُنْدَاقَ، فَنَشَرَهُ، فَأَصَابَ فِيْهِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ، ثُمَّ ذَهَبَ يَنْشُرُهُ، فَقُلْتُ: مَا فِيه غَيْرُ مَا كَتَبْتُ، فَقَالَ: يَا سَعِيدُ مَا الخَبَرُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِصِدْقٍ عَمَّا كَانَ، فَصَاحَ صَيْحَةً، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ الخَلْقُ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الحَارِثِ أَلَيْسَ خَيْرًا؟ فَقَالَ: لَيْسَ إِلَّا خَيْرٌ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: يَا سَعِيدُ تَبَيَّنْتَهَا وَحُرِمْتُهَا، صَدَقْتَ مَاتَ اللَّيْثُ أَلَيْسَ مَرجِعُهُم إِلَىٰ اللهِ؟!

قَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ مِقْدَامَ بْنَ دَاوُدَ[٢]، يَقُولُ: سَعِيدٌ الآدَمُ

(١) الفنداق- بضم الفاء- هو صحيفة الحساب، وهي كلمة معربة.

(٢) هو: مقدام بن داود بن عيسىٰ بن تليد، أبو عمرو الرعيني المصري، كان من جلة الفقهاء المالكية، توفي في حدود سنة (٢٨١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٨٣٨.

هَذَا يُقَالُ: إِنَّهُ مِنَ الأَبْدَالِ، وقَدْ كَانَ رَآهُ مِقْدَامٌ(١).

٤٥٦٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ بُكَيْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ:

وَصَلَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ثَلَاثَةَ أَنْفسٍ بِثَلَاثَةِ أَلفِ دِينَارٍ، وَاحْتَرَقَتْ دَارُ ابْنِ لَهِيعَةَ،فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَحَجَّ فَأَهْدَىٰ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رُطَبًا عَلَىٰ طَبَقٍ، فَرَدَّ إِلَيْهِ عَلَىٰ الطَّبَقِ أَلْفَ دِينَارٍ، وَوَصَلَ مَنْصُورَ ابْنَ عَمَّارٍ بِأَلْفِ دِينَارٍ، وَقَالَ: لَا تُسْمِعْ بِهَذَا ابْنِي فَتَهُونَ عَلَيْهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ شُعَيْبَ بْنَ اللَّيْثِ، فَوَصَلَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ إِلَّا دِينَارًا، وَقَالَ: إِنَّمَا نَقَصْتُكَ / هَذَا الدِّينَارَ لِئَلَّا أُسَاوِيَ الشَّيْخَ فِي العَطِيَّةِ(٢). [١٥٣ب/٤]

٤٥٦١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ، قَالَ:حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ رُمْحٍ، يَقُولُ:

كَانَ دَخْلُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَمَا

---

(١) في إسناده محمد بن أحمد بن نجدة التنوخي لم أعرفه، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤/ ٥٢٤ عن أبي القاسم عبيدالله بن عمر بن أحمد الواعظ البغدادي، المعروف بابن شاهين به، ورواه عنه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/ ٣٧٥.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٢٢ عن سليمان بن أحمد الطبراني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٠/ ٣٣٤.

أَوْجَبَ اللهُ تعالَىٰ عَلَيْهِ زَكَاةً قَطُّ(١).

٤٥٦٢- أَخبرَنا مُحمَّدٌ، قالَ: أَخبرَنا حَمْدٌ، قالَ: أَخبرَنا أَحمَدُ، قالَ: حَدَّثنا عُمَرُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحمَّدُ بْنُ أَحمَدَ بْنِ يَزِيدَ الزُّهْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَنا سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، يَقُولُ:

كَانَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ يَسْتَغِلُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، فَيَحُولُ عَلَيْهِ الْحَوْلُ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ(٢).

***

أَسْنَدَ اللَّيْثُ عَنْ خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنَ التَّابِعِينَ كَعَطَاءٍ، ونَافِعٍ، وأَبي الزُّبَيْرِ، والزُّهْرِيِّ.

وقِيلَ: إِنَّهُ أَدْرَكَ نَيِّفًا وخَمْسِينَ تَابِعِيًّا.

وتُوفِّي يومَ الجُمُعَةِ لأَرْبعَ عَشَرةَ لَيْلَةً بَقِيتْ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ومِئَةٍ، ودُفِنَ بعدَ الجُمُعَةِ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٢٢ عن أبي عبدالله أحمد بن إسحاق الشعار الأصبهاني به.

ورواه كذلك أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/ ١٣٨ عن عبدالرحمن بن محمد بن جعفر عن أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل الرملي النحاس به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٠/ ٣٧٦.

ومحمد بن رمح هو: ابن المهاجر أبو عبدالله التجيبي المصري، شيخ مسلم وغيره.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٢٢ عن أبي بكر عمر بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن سهل التيمي عن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن يزيد الزُّهري الأصبهاني الحافظ به.

٨٣٥- المُفَضَّلُ بنُ فَضَالةَ القِتْبَانِيُّ[١]

وقِتْبَانُ مِنَ اليَمَنِ، قَاضِي مِصْرَ، سَمِعَ عُقَيْلَ بنَ خَالِدٍ، كَذَلِكَ ذَكَرَهُ البُخَارِيُّ[٢].

٤٥٦٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ زُغْبَةَ[٣]، يَقُولُ:

كَانَ مُفَضَّلُ بنُ فَضَالَةَ قَاضِيًا عَلَيْنَا، وكَانَ مُجَابَ الدَّعْوَةِ، وكَانَ مَعَ ضَعْفِهِ طَوِيلَ الْقِيَامِ.

وحَدَّثَنِي مَنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّهُ دَعَا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُذْهِبُ عَنْهُ الأَمَلَ، فَذَهَبَ عَنْهُ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ، فَدَعَا اللهَ أَنْ يَرُدَّهُ عَلَيْهِ[٤].

---

(١) هو: أبو معاوية المفضل بن فضالة بن عبيد المصري القاضي، روىٰ حديثه أصحاب الكتب الستة، وقال ابن حبان في الثقات ٩/ ١٠: (كان من أهل الحفظ والضبط والعلم واللغة والشعر).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري ٩/ (١٠٩٧٣).

(٣) زغبة - بضم الزاي، وسكون الغين المعجمة، وفتح الموحدة- لقبه هو ولقب ابيه أيضا، وهو: عيسىٰ بن حماد بن مسلم التجيبي، أبو موسىٰ المصري التجيبي، شيخ مسلم وغيره.

(٤) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٣٢١ عن أبي عمرو محمد بن=

ومِنَ الطَّبَقَةِ الَّتِي تَلِي هَؤُلَاءِ

٨٣٦- عَبْدُاللهِ بنُ وَهْبٍ، مَوْلًى لِقُرَيْشٍ(١)

٤٥٦٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ:

دَخَلَ ابْنُ وَهْبٍ الْحَمَّامَ، فَسَمِعَ قَارِئًا، يَقْرَأُ: ﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٤٧] فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ/ فَغَسَلْتُ عَنْهُ النَّوْرَةَ [٤/١٥٤أ]
وَهُوَ لَا يَعْقِلُ(٢).

=أحمد بن حمدان الحيري النيسابوري الزاهد به.

ويعني بالأمل الاستمرار في الحرص علىٰ الدنيا مع الإعراض عن الآخرة، وهو أمر مذموم كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

(١) حديث عبدالله بن وهب في دواوين الإسلام، قال ابن حبان في الثقات ٨/ ٣٤٦: (كان ممن جمع وصنف، وهو الذي حفظ علىٰ أهل الحجاز ومصر حديثهم، وعني بجميع ما رووا من الأسانيد والمقاطيع، وكان من العباد...).

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٣٢٤ عن أبيه عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ١٠/ ٤٠.

وأحمد بن سعيد هو: ابن بشر، أبو جعفر الهمداني المصري.

٤٥٦٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَاتِمُ بْنُ اللَّيْثِ الْجَوْهَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ ابْنُ خِدَاشٍ، قَالَ:

قُرِئَ عَلَىٰ عَبْدِاللهِ بْنِ وَهْبٍ كِتَابُ أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ، فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلِمَةٍ، حَتَّىٰ مَاتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِأَيَّامٍ، وَذَلِكَ بِمِصْرَ سَنَةَ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةٍ (١).

* * *

أَسْنَدَ ابنُ وَهْبٍ عَنِ الأَئِمَّةِ كَالثَّوْرِيِّ، ومَالِكٍ، وشُعْبَةَ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٣٢٤ عن أبي إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن إسحاق بن متويه الأصبهاني المعروف بالقصار عن أبي العباس الثقفي السراج به، ورواه من طريقه: المصنف في تلبيس إبليس ص ٢٢٩.

وكتاب (أهوال يوم القيامة) لم يصل إلينا فيما نعلم.

٨٣٧- أَبو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بنُ يَحْيَىٰ البُوَيْطِيُّ(١)

٤٥٦٦- أَخبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الإِسْتَرَابَاذِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الطِّيبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ عَبْدُالمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الرَّبِيعَ -هُوَ ابنُ سُلَيْمَانَ- قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الوَلِيدِ بْنُ أَبِي الجَارُودِ، يَقُولُ:

كَانَ أَبُو يَعْقُوبَ أَبَدًا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَو نَحو مَا قَالَ(٢).

٤٥٦٧- أَخبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عِيسَىٰ بْنِ عَبْدِالعَزِيزِ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ ابْنُ أَحْمَدَ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ الطَّرَائِفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ:

رَأَيْتُ البُوَيْطِيَّ عَلَىٰ بَغْلٍ فِي عُنُقِهِ غُلٌّ، وفِي رِجْلَيْهِ قَيْدٌ، وبَيْنَ الغُلِّ والقَيْدِ سِلْسَلَةُ حَدِيدٍ، فِيهَا طُوبَةٌ وَزْنُهَا أَرْبَعُونَ رَطْلًا(٣)،

---

(١) البويطي هو صاحب الإمام الشافعي، وروىٰ حديثه الترمذي.

(٢) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٦/ ٤٣٩ عن أبي سعد إسماعيل بن علي بن الحسن بن بندار الإستراباذي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ١١/ ١٧٤، وأبو الوليد هو: موسىٰ بن أبي الجارود المكي صاحب الشافعي.

(٣) قوله: (طوبة) هو: الطوب الآجر بلغة أهل مصر، واحدتها طوبة،قال أبو منصور=

وَهو يَقُولُ: واللهِ لأَمُوتَنَّ في حَدِيدِي هَذَا، حَتَّىٰ يَأْتِيَ مِنْ بَعْدِي قَوْمٌ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ في هَذَا الشَّأْنِ قَوْمٌ في حَدِيدِهِم، ولَئِنْ أُدْخِلْتُ إليهِ لأَصْدُقَنَّهُ، يَعْنِي الوَاثِقَ(١).

❊ ❊ ❊

أَسْنَدَ البُوَيْطِيُّ عَنْ: عَبْدِاللهِ بنِ وَهْبٍ، والشَّافِعِيِّ وغَيْرِهِمَا، وكَانَ قَدْ جَمَعَ بينَ الفِقْهِ والتَّقْوَىٰ، وامْتُحِنَ فَلَمْ يُجِبْ.

٤٥٦٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا العَتِيقِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُونُسَ بنِ عَبْدِالأَعْلَىٰ المِصْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبِي، قَالَ:

حُمِلَ البُوَيْطِيُّ مِنْ مِصْرَ / أَيَّامَ الفِتْنَةِ والمِحْنَةِ بالقُرْآنِ إلىٰ العِرَاقِ، [١٥٤ب/٤] فأَرَادُوهُ عَلَىٰ الفِتْنَةِ فَامْتَنَعَ، فَسُجِنَ بِبَغْدَادَ وقُيِّدَ، وأَقَامَ مَسْجُونًا إلىٰ أَنْ تُوفِّيَ في السِّجْنِ والقَيْدِ بِبَغْدَادَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وثَلَاثِينَ ومِئَتَيْنِ(٢).

وقَالَ غَيْرُهُ: سَنَةَ إِحْدَىٰ وَثَلَاثِينَ.

=الأزهري في الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ص١٥٩: (قبطية معربة).

(١) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٦/ ٤٣٩ عن أبي منصور محمد بن عيسىٰ بن عبدالعزيز البزاز عن أبي بكر عبدالرحمن بن أحمد بن سعيد الأنماطي المروزي الحافظ به.

والطرائفي هو: محمد بن حمدان بن سفيان البغدادي.

(٢) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٦/ ٤٣٩ عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد، المعروف بالعتيقي به.

٨٣٨- ذُو النُّونِ بنُ إبْرَاهِيمَ، أَبو الفَيْضِ

أَصْلُهُ مِنَ النَّوْبَةِ، مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَىٰ صَعِيدِ مِصْرَ، يُقَالُ لَها: إخْمِيمُ[(١)]، فَنَزَلَ مِصْرَ، ويُقَالُ اسْمُهُ: الفَيْضُ، ويُقَالُ: ثَوْبَانُ، وذُو النُّونِ لَقَبٌ، وكَانَ أَبُوهُ إبْرَاهِيمُ مَوْلًىٰ لإسْحَاقَ بنِ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ بَنِينَ: ذُو النُّونِ، وذُو الكِفْلِ، وعَبْدُالبَارِي، والهُمَيْسَعُ.

٤٥٦٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ ابنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالوَاحِدِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ مُوسَىٰ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ عَلِيٍّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ دَاوُدَ الدُّقِّيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ابنَ الجَلَّاءِ يَقُولُ:

لَقِيتُ سِتَّ مِئَةِ شَيْخٍ مَا لَقِيتُ فِيهِم مِثْلَ أَرْبَعَةٍ، أَحَدُهُمْ ذُو النُّونِ[(٢)].

---

(١) إخميم -بكسر أوله وإسكان ثانيه، بعده ميم وياء وميم- بلدة في صعيد مصر، تتبع اليوم محافظة سوهاج، وتبعد عن القاهرة خمس مئة كيلاً تقريباً.

(٢) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٣ و١٤/ ٢٦٦ عن أبي الحسن محمد بن عبدالواحد بن علي البزاز عن أبي عبدالرحمن السلمي محمد ابن الحسين بن موسىٰ النيسابوري به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٠/ ٣٤٢، والمصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص١٩٥.

وعبدالله بن علي هو: ابن محمد بن يحيىٰ، أبو نصر السراج الطوسي الصوفي،=

٤٥٧٠- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ مُحَمَّدٍ العُثْمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمْدَانَ بْنِ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفٍ الْمُؤَدِّبُ، قَالَ:

رَأَيْتُ ذَا النُّونِ الْمِصْرِيَّ عَلَىٰ سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ خَرَجَ، فَنَظَرَ إِلَىٰ السَّمَاءِ وَالْمَاءِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، مَا أَعْظَمَ شَأْنَكُمَا، بَلْ شَأْنُ خَالِقِكُمَا أَعْظَمُ مِنْكُمَا وَمِنْ شَأْنِكُمَا، فَلَمَّا تَهَوَّرَ اللَّيْلُ لَمْ يَزَلْ يُنْشِدُ هَذِهِ الأَبْيَاتِ، إِلَىٰ أَنْ طَلَعَ عَمُودُ الصُّبْحِ[(١)]:

اطْلُبُوا لِأَنْفُسِكُمْ ... مِثْلَ مَا وَجَدْتُ أَنَا

قَدْ وَجَدْتُ لِي سَكَنًا ... لَيْسَ فِي هَوَاهُ عَنَا[(٢)]

إِنْ بَعُدَتْ قَرَّبَنِي ... أَوْ قَرُبْتُ مِنْهُ دَنَا[(٣)]

=مصنف كتاب اللمع في التصوف، توفي سنة (٣٧٨)، ينظر: تاريخ الإسلام ٨/ ٤٥٢، وابن الجلاء هو: أحمد بن يحيىٰ من أهل بغداد ولكنه انتقل فسكن الشام، تقدمت ترجمته برقم (٣٠٧).

(١) قوله: (تهور الليل) أي ذهب أكثره، وقوله: (عمود الصبح) هو الفجر الصادق.

(٢) قوله: (عنا) أي تعب.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٤٤ عن أبي عمرو عثمان بن محمد بن عثمان العثماني به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٤٣٦.

٤٥٧١- قَالَ العُثْمَانِيُّ: وقُرِئَ عَلَىٰ أَبي الحُسَيْنِ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَىٰ الرَّازِيِّ، سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

بِصُحْبَةِ الصَّالِحِينَ تَطِيبُ الحَيَاةُ، والخَيْرُ مَجْمُوعٌ فِي القَرِينِ الصَّالِحِ، إنْ / نَسِيتَ ذَكَّرَكَ، وإنْ ذَكَرْتَ أَعَانَكَ(١). [١٥٥أ/٤]

٤٥٧٢- أَخْبَرَنَا المُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ مِقْسَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ ابنَ عَلِيِّ بنِ خَلَفٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِسْرَافِيلَ يَقُولُ:

حَضَرْتُ ذَا النُّونِ فِي الْحَبْسِ وَقَدْ دُخِلَ الْجِلْوَازُ بِطَعَامٍ لَهُ(٢)، فَقَامَ ذُو النُّونِ فَنَفَضَ يَدَهُ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ أَخَاكَ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ مَرَّ عَلَىٰ يَدَيْ ظَالِمٍ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ رَجُلًا سَأَلَ ذَا النُّونِ فَقَالَ: رَحِمَكَ اللهُ مَا الَّذِي أَنْصَبَ الْعُبَّادَ وَأَضْنَاهُمْ؟ فَقَالَ له: ذِكْرُ الْمُقَامِ، وَقِلَّةُ الزَّادِ، وَخَوْفُ الْحِسَابِ، وَلِمَ لَا تَذُوبُ أَبْدَانُ الْعُمَّالِ، وَتَذْهَلُ عُقُولُهُمْ، وَالْعَرْضُ عَلَىٰ اللهِ أَمَامَهُمْ، وَقِرَاءَةُ كُتُبِهِمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَالْمَلَائِكَةُ وُقُوفٌ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ يَنْتَظِرُونَ أَمْرَهُ فِي الْأَخْيَارِ وَالْأَشْرَارِ؟!

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٥٩ عن عثمان بن محمد العثماني به، ورواه عنه: المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص١٩٦.
(٢) الجلواز -بكسر الجيم- هو الشرطي، وجمعها جلاوزة.

ثُمَّ قَالَ: مَثِّلُوا هَذَا فِي نُفُوسِهِمْ، وَجَعَلُوهُ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ.

قَالَ: وَسَمِعْتُ رَجُلًا يَسْأَلُ ذَا النُّونِ: مَتَىٰ يَصِحُّ عُزْلَةُ الخَلْقِ؟ فَقَالَ: إِذَا قَوِيتَ عَلَىٰ عُزْلَةِ النَّفْسِ[(١)].

٤٥٧٣- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ بَاكَوَيْهِ الشِّيرَازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ فَارِسًا البَغْدَادِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ:

قُلْتُ لِذِي النُّونِ فِي وَقْتِ مُفَارَقَتِي لَهُ: مَنْ أُجَالِسُ؟ قَالَ: عَلَيْكَ بِصُحْبَةِ مَنْ تُذَكِّرُكَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ رُؤْيَتُهُ، وَتَقَعُ هَيْبَتُهُ عَلَىٰ بَاطِنِكَ، وَيَزِيدُ فِي عَمَلِكَ مَنْطِقُهُ، وَيُزَهِّدُكَ فِي الدُّنْيَا عَمَلُهُ، وَلَا تَعْصِي اللهَ مَا دُمْتَ فِي قُرْبِهِ، يَعِظُكَ بِلِسَانِ فِعْلِهِ، وَلَا يَعِظُكَ بِلِسَانِ قَوْلِهِ[(٢)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٤٦ عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن مقسم به.

وإسرافيل أحد جلساء ذي النون، لم أجد له ترجمة.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن باكويه في كتاب أخبار الصوفية وحكاياتهم، ورواه من طريقه: المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص١٩٦.

ورواه أبو عبدالرحمن السلمي في آداب الصحبة (١٧)، والبيهقي في شعب الإيمان ١٢/ ٧٢ بإسنادهما إلىٰ يوسف بن الحسين به ، ورواه من طريق البيهقي: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٤٣٢.

وفارس البغدادي هو: فارس بن عيسىٰ، وقيل: ابن محمد أبو الطيب الصوفي، أحد الزهاد، ينظر: تاريخ بغداد ١٤/ ٣٧١.

٤٥٧٤- وسَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: سَقْمُ الجَسَدِ في الأَوْجَاعِ، وسَقْمُ القُلُوبِ في الذُّنُوبِ، فَكَمَا لَا يَجِدُ الجَسَدُ لَذَّةَ الطَّعَامِ عِنْدَ سَقْمِهِ، كَذَلِكَ لَا يَجِدُ القَلْبُ حَلَاوةَ العِبَادَةِ مَعَ الذُّنُوبِ(١).

٤٥٧٥- وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ النِّعَمِ سَلَبَهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ(٢).

٤٥٧٦- أَخْبَرَنَا ابنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ / بَكْرَانَ بنَ أَحْمَدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ [١٥٥ب/٤] الحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

مَا خَلَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىٰ عَبْدٍ مِنْ عَبِيدِه خِلْعَةً أَحْسَنَ مِنَ العَقْلِ، وَلَا قَلَّدَهُ قِلَادَةً أَجْمَلَ مِنَ العِلْمِ، وَلَا زَيَّنَهُ بِزِينَةٍ أَفْضَلَ مِنَ الحِلْمِ، وكَمَالُ ذَلِكَ كُلِّهُ التَّقْوَىٰ(٣).

---

(١) إسناده صحيح كسابقه.

(٢) إسناده صحيح كسابقه.

(٣) إسناده صحيح، رواه ابن باكويه في أخبار الصوفية وحكاياتهم، ورواه من طريقه: المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص١٩٧، وفي كتاب القصاص والمذكرين (١٤٦).

ورواه أبو عبدالرحمن السلمي في كتاب آداب الصحبة (٢٧) بإسناده إلىٰ أبي يعقوب يوسف بن الحسين بن علي الرازي الزاهد به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٤٣٢.

وبكران بن أحمد القزويني من شيوخ الصوفية، سمع يوسف بن الحسين، له ترجمة في التدوين في أخبار قزوين للرافعي ٢/ ٣٥٧.

٤٥٧٧- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَـدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُـو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْقُدُّوسِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

إِلَهِي لَوْ أَصَبْتُ مَوْئِلًا فِي الشَّدَائِدِ غَيْرَكَ، أَوْ مَلْجَأً فِي النَّوَازِلِ سِوَاكَ لَحُقَّ لِي أَنْ لَا أُعْرِضَ إِلَيْهِ بِوَجْهِي عَنْكَ، وَلَا أَخْتَارَهُ عَلَيْكَ، لِقَدِيم إِحْسَـانِكَ إِلَيَّ وَحَدِيثِهِ، وَظَاهِرِ مِنَّتِكَ عَلَـيَّ وَبَاطِنِهَا، وَلَوْ تَقَطَّعْتُ فِـي الْبَلَاءِ إِرَبًـا إِرَبًا، أَو انْصَبَّتْ عَلَيَّ الشَّـدَائِدُ صَبًّا صَبًّا، وَلَا أَجِدُ مُشْـتَكًى لِبَثِّـي غَيْـرَكَ، وَلَا مُفَرِّجًا لِمَا بِـي عَنِّي سِـوَاكَ، فَيَا وَارِثَ الْأَرْضِ وَمَـنْ عَلَيْهَـا، وَيَا بَاعِثَ جَمِيعَ مَنْ فِيهَـا، وَرِّثْ أَمَلِي فِيكَ مِنِّي أَمَلِي، وَبَلِّغْ هِمَّتِي فِيكَ مُنْتَهَي وَسَائِلِي(١).

٤٥٧٨- أَخْبَرَنَـا الـمُحَمَّدَانِ، قَـالَا: أَخْبَرَنَا حَمْـدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بنُ عَبْـدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَـا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِـيُّ، قَال: حَدَّثَنا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

---

(١) إسـناده صحيـح، رواه أبو نعيم في حليـة الأولياء ٩/ ٣٥١ عن أبـي عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يزيد البغدادي به.

وعبدالقـدوس بـن عبدالرحمن هو: الشاشـي، صحب ذا النون كمـا في حلية الأولياء ٩/ ٣٥٧، ولم أجد له ترجمة.

احْـذَرْ أَنْ تَنْقَطِعَ عَنْـهُ فَتَكُونَ مَخْدُوعًا، قُلْـتُ: فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْمَخْدُوعَ مَـنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ عَطَايَاهُ فَيَنْقَطِعُ عَـنِ النَّظَرِ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ إِلَىٰ عَطَايَاهُ.

ثُمَّ قَالَ: تَعَلَّقَ النَّاسُ بِالْأَسْبَابِ، وَتَعَلَّقَ الصِّدِّيقُونَ بِوَلِيِّ الْأَسْبَابِ.

ثُـمَّ قَالَ: عَلَامَةُ تَعَلُّـقِ قُلُوبِهِمْ بِالْعَطَايَـا طَلَبُهُمْ مِنْـهُ الْعَطَايَا، وَمِنْ عَلَامَـةِ تَعَلُّـقِ قَلْبِ الصِّدِّيـقِ بِوَلِي الْعَطَايَـا انْصِبَابُ الْعَطَـاءِ عَلَيْهِ وَشغْلُهُ عَنْهَا بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: لِيَكُنِ اعْتِمَادُكَ عَلَىٰ اللهِ فِي الْحَالِ لَا عَلَىٰ الْحَالِ مَعَ اللهِ.

ثُمَّ قَالَ: اعْقِلْ فَإِنَّ هَذَا مِنْ صَفْوَةِ التَّوْحِيدِ(١).

٤٥٧٩- أَخْبَرَنَـا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ / بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا [٤/١٥٦أ] عَبْدُالعَزِيـزِ بنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَالَ:أَخْبَرَنَا ابنُ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَـدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَـلَمَةَ، قَالَ: سَـمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: وقَدْ سَـأَلْتُهُ عِنْدَ الفِرَاقِ أَنْ يُوصِينِي، فَقَالَ:

لَا يَشْغَلَنَّكَ عُيُوبُ النَّاسِ عَنْ عَيْبِ نَفْسِكَ، لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِرَقِيبٍ.

---

(١) إسـناده صحيـح، رواه أبـو نعيم في حلية الأوليـاء ٩/ ٣٥١ عن أبي عمـرو عثمان بن محمد بن عثمان العثماني به.

ثُمَّ قَالَ: إنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللهِ إِلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْقَلُهُمْ عَنْهُ، وإنَّمَا يُسْتَدَلُّ عَلَىٰ تَمَامِ عَقْلِ الرَّجُلِ وتَوَاضُعِهِ في عَقْلِهِ حُسْنُ اسْتِمَاعِهِ للمُحَدِّثِ وإنْ كَانَ بِهِ عَالِمًا، وسُرْعَةُ قَبُولِهِ لِلْحَقِّ وإنْ جَاءَ مِمَّنْ هُو دُونَهُ، وإقْرَارُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بالخَطأَ إذا جَاءَ مِنْهُ(١).

٤٥٨٠- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مَصْقَلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

مَنْ ذَكَرَ اللهَ عَلَىٰ حَقِيقَةٍ نَسِيَ فِي جَنْبِهِ كُلَّ شَيْءٍ، وَمَنْ نَسِيَ فِي جَنْبِ اللهِ كُلَّ شَيْءٍ حَفِظَ اللهُ [عَلَيْهِ] كُلَّ شَيْءٍ(٢)، وَكَانَ لَهُ عِوَضًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ(٣).

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

وشيخ ابن جهضم هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسىٰ الأنصاري الرازي المذكِّر ذكره حمزة السهمي في سؤلاته للدارقطني (١٥٨): (ليس بالمُرضي، زعم أن محمد بن أحمد بن سلمة، ويوسف بن الحسين حدَّثاه، عن ذي النون المصري)، وشيخه محمد بن أحمد بن سلمة النيسابوري من أصحاب ذي النون.

(٢) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من النسخ الأخرىٰ.

(٣) رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٥٣ عن أبيه عن أبي علي أحمد بن محمد بن مسقلة الأصبهاني به، ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٨١ بإسناده إلىٰ أبي عثمان سعيد بن عثمان بن عياش به.=

٤٥٨١- قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: أَكْثَرُ النَّاسِ إِشَارَةً إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي الظَّاهِرِ أَبْعَدُهُمْ مِنَ اللهِ(١).

٤٥٨٢- قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِلَهِي إِنْ كَانَ صَغُرَ فِي جَنْبِ طَاعَتِكَ عَمَلِي، فَقَدْ كَبُرَ فِي جَنْبِ رَجَائِكَ أَمَلِي(٢).

٤٥٨٣- وَسُئِلَ عَنِ الْآفَةِ الَّتِي يُخْدَعُ بِهَا الْمُرِيدُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ: بِرُؤْيَةِ الْكَرَامَاتِ، قِيلَ: فِيمَا يُخْدَعُ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَىٰ هَذِهِ الدَّرَجَةِ؟ قَالَ: بِوَطْءِ الْأَعْقَابِ، وَتَعْظِيمِ النَّاسِ لَهُ(٣).

٤٥٨٤- قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَنْ ذَبَحَ حُنْجُرَةَ الطَّمَعِ بِسَيْفِ الْإِيَاسِ، وَرَدَمَ خِنْدَقَ الْحِرْصِ ظَفَرَ بِكِيمِيَاءِ الخِدْمَةِ، وَمَنِ اسْتَقَىٰ بِحَبْلِ الزُّهْدِ عَلَىٰ دَلْوِ العُرُوقِ اسْتَقَىٰ مِنْ حُبِّ الْحِكْمَةِ، وَمَنْ سَلَكَ أَوْدِيَةَ الْكَمَدِ جَنَىٰ حَيَاةَ الْأَبَدِ، وَمَنْ حَصَدَ عُشْبَ الذُّنُوبِ بِمِنْجَلِ الْوَرَعِ أَضَاءَتْ لَهُ رَوْضَةُ الِاسْتِقَامَةِ، وَمَنْ قَطَعَ لِسَانَهُ بِشَفْرَةِ الصَّمْتِ وَجَدَ عُذُوبَةَ الرَّاحَةِ، وَمَنْ تَدَرَّعَ دِرْعَ الصِّدْقِ قَوِيَ عَلَىٰ مُجَاهَدَةِ

=وسعيد بن عثمان هو: ابن عياش أبو عثمان الحناط البغدادي، ويعرف بالفندقي الدمشقي الحياك الصوفي، حدَّث عن السري السقطي وعن ذي النون المصري وغيرهما، توفي سنة (٢٩٤)، ينظر: تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٣، وتاريخ دمشق ٢١/ ٢٢٨.

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في الموضع السابق.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٨٥ .

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٦١.

[١٥٦ب/٤] عَسْكَرِ الْبَاطِلِ، وَمَنْ فَرِحَ / بِمَدْحَةِ الْجَاهِلِ أَلْبَسَهُ الشَّيْطَانُ ثَوْبَ الْحَمَاقَةِ (١).

٤٥٨٥- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ الصُّوفِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ سَعِيدَ بْنَ عُثْمَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ، يَقُولُ:

مَا طَابَتِ الدُّنْيَا إِلَّا بِذِكْرِهِ، وَلَا طَابَتِ الْآخِرَةُ إِلَّا بِعَفْوِهِ، وَلَا طَابَتِ الْجَنَّةُ إِلَّا بِرُؤْيَتِهِ (٢).

٤٥٨٦- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ بْنُ بَاكَوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو الحَسَنِ الحَنْظَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ الحُسَيْنِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٥٣ بالإسناد السابق.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٧٢ عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن إسحاق النفزي المحتسب الأصبهاني به.

وأبو الفضل الصوفي لم أعرفه، وقد وصف بالصوفي فروايته لمثل هذه الأخبار صحيحة.

وقوله: (ولا طابت الجنة) كذا في الأصل، وفي بعض النسخ، وجاء في نسخ أخرى، ومنها نسخة (ب١): (الجنان).

دَوَامُ الفَقْرِ إلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ مَعَ التَّخْلِيطِ أَحَبُّ إليَّ مِنْ دَوَامِ الصَّفَاءِ مَعَ العُجْبِ(١).

٤٥٨٧- أَخْبرَنَا المُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا ظَفَرُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِالْمَلِكِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ، يَقُولُ:

مَا أَعَزَّ اللهُ عَبْدًا بِعِزٍّ هُوَ أَعَزُّ لَهُ مِنْ أَنْ يُذِلَّهُ عَلَىٰ ذُلِّ نَفْسِهِ، وَمَا أَذَلَّ

(١) في إسناده أبو الحسن محمد بن عبدالله الحنظلي، لم أجد له ترجمة، وهو شيخ ابن أبي الدنيا في كتاب مكارم الأخلاق (١٢)، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، ولم أجد النص في موضع آخر مسندا.

***

ملحوظة: جاء هنا في النسخة الأولىٰ من نسخة بغداد، والتي رمزنا لها (ب١) وهي نسخة عتيقة كتبت في حياة مؤلفها: (آخر الجزء من أجزاء ابن الجوزي، يتلوه إن شاء الله تعالىٰ: أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبدالباقي، والحمد لله وصلواته علىٰ سيدنا محمد وآله أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وفرغ منه الفقير إلىٰ رحمة الله تعالىٰ محمود بن أبي السعادات المبارك بن أبي القاسم بن عبدالباقي بن عبدالواحد المقرئ الواعظ البغدادي، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، وذلك في يوم الأحد خامس عشرين شوال من سنة خمس وستين وخمس مئة).

ثم كتب في أعلىٰ الورقة بعدها: (الجزء الثاني والخمسون من كتاب صفة الصفوة، تأليف الشيخ الإمام العالم أبو (كذا) الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، نفعه الله بالعلم وإيانا، آمين رب العالمين).

ثم ذكر من في هذا الجزء أيضا، وهم: (فيه من أهل مصر: تمام أخبار ذي النون)، ومن بعده بقية أهل مصر ومن بعدهم.

اللهُ عَبْدًا بِذُلٍّ هُوَ أَذَلُّ لَهُ مِنْ أَنْ يَحْجُبَهُ عَنْ ذُلِّ نَفْسِهِ[(١)].

٤٥٨٨- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ الْمُقْرِئُ، قَالَ: سَمِعْتُ هِلَالَ بْنَ الْعَلَاءِ، يَقُولُ: قَالَ ذُو النُّونِ:

مَنْ تَطَأْطَأَ لَقَطَ رُطَبًا، وَمَنْ تَعَالَىٰ لَقِيَ عَطَبًا[(٢)].

٤٥٨٩- قَالَ عُثْمَانُ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

لَا تَثِقَنَّ بِمَوَدَّةِ مَنْ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مَعْصُومًا.

٤٥٩٠- وقَالَ: **مَنْ صَحِبَكَ وَوَافَقَكَ عَلَىٰ مَا يُحِبُّ، وَخَالَفَكَ فِيمَا يُكْرَهُ فَإِنَّمَا يَصْحَبُ هَوَاهُ، وَمَنْ صَحِبَ هَوَاهُ فَإِنَّمَا هُوَ طَالِبُ رَاحَةِ الدُّنْيَا**[(٣)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٧٤ عن أبي نصر ظفر بن الحسين الصوفي به.

ورواه القشيري في الرسالة القشيرية ص ٣١٠ بإسناده إلىٰ يوسف بن الحسين عن ذي النون به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٤١٥.

ومحمد بن عبدالملك هو: ابن زنجويه البغدادي شيخ الأئمة الستة وغيرهم، ومحمد ابن أحمد بن محمد بن يعقوب، أبو بكر المفيد، نزيل جرجرايا.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٧٦ عن أبي عمرو عثمان بن محمد بن عثمان العثماني به.

(٣) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٧٦.=

٤٥٩١- وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كُلُّ مُطِيعٍ مُسْتَأْنِسٌ، وَكُلُّ عَاصٍ مُسْتَوْحِشٌ، وَكُلُّ مُحِبٍّ ذَلِيلٌ، وَكُلُّ خَائِفٍ هَارِبٌ، وَكُلُّ رَاجٍ طَالِبٌ(١).

٤٥٩٢- قَالَ عُثْمَانُ: وأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بن عِيسَىٰ / قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ: [١٥٧أ/٤]

أَنْتَ مَلِكٌ مُقْتَدِرٌ، وَأَنَا عَبْدٌ مُفْتَقِرٌ، أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ تَذَلُّلًا فَأَعْطِيَتهُ تَفَضُّلًا(٢).

٤٥٩٣- وسَمِعْتُهُ يَقُولُ: مِنَ المُحَالِ أَنْ يُحسَنَ مِنكَ الظَّنُّ، وَلَا يُحسَنُ مِنْهُ المَنُّ(٣).

=والقول الأول رواه البيهقي في شعب الإيمان ١٣/ ٥٠٥ بإسناده إلىٰ سعيد بن عثمان به.

وتقدم القول الثاني للزاهد شاه الكرماني.

وأحمد بن محمد بن سهل، أبو العباس الأدمي النيسابوري الأصل البغدادي العابد الزاهد، له ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٥٥.

(١) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٧٦.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٢٩ بإسناده إلىٰ يوسف بن الحسين الرازي عن ذي النون به.

(٢) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٨٤.

وأحمد بن عيسىٰ هو: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسىٰ الأنصاري الرازي.

(٣) إسناده صحيح كسابقه ، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٨٤.

٤٥٩٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَلَفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِالرَّحمَنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا عُثْمَانَ [سَعِيدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ جَعْفَرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدِ بنِ سَهْلٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ][1] سَعِيدَ بنَ عُثْمَانَ الخَيَّاطَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

لَمْ أَرَ شَيْئًا أَبْعَثَ لِطَلَبِ الْإِخْلَاصِ مِثْلَ الْوَحْدَةِ، لِأَنَّهُ إِذَا خَلَا لَمْ يَرَ غَيْرَ اللهِ، فَإِذَا لَمْ يَرَ غَيْرَ اللهِ لَمْ يُحَرِّكْهُ إِلَّا حُكْمُ اللهِ، وَمَنْ أَحَبَّ الْخَلْوَةَ فَقَدْ تَعَلَّقَ بِعَمُودِ الْإِخْلَاصِ[2].

٤٥٩٥- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنِي يُوسُفُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: قَالَ فَتْحُ بنُ شَخْرَفٍ:

دَخَلْتُ عَلَى ذِي النُّونِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ:

(١) ما بين المعقوفتين سقط من جميع النسخ، واستدركته من طبقات الصوفية للسلمي.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص٢٠-٢١ عن أبي عثمان سعيد بن أحمد بن جعفر النيسابوري عن أبي الفضل محمد بن أحمد بن محمد بن سهل الصيرفي النيسابوري به، ورواه من طريقه: البيهقي في شعب الإيمان ١٩٦/٩.

أَمُوتُ وَمَا مَاتَتْ إِلَيْكَ صَبَابَتِــــي
وَلَا رَوِيَتْ مِنْ صِدْقِ حُبِّكَ أَوْطَارِي

مُنَايَ، الْمُنَىٰ كُلُّ الْمُنَىٰ، أَنْتَ لِي مُنًىٰ
وَأَنْتَ الْغِنىٰ، كُلُّ الْغِنَىٰ، عِنْدَ افْتِقَارِي

وَأَنْتَ مَدَىٰ سُؤْلِي وَغَايَةُ رَغْبَتِــــي
وَمَوْضِعُ آمَالِي وَمَكْنُونُ إِضْمَــــارِي

فَضَمِّنْ قَلْبِي مِنْكَ مَا لَكَ قَدْ بَــــدا
وَإِنْ طَالَ سِرِّي فِيكَ أَوْ طَالَ إِظْهَارِي

وَبَيْنَ ضُلُوعِي مِنْك مَــــا لا أَبُثُّــهُ
وَلَمْ أُبْدِ بَادِيَةً لأَهْــلٍ وَلَا جَــــارِي

سَرَائِرُ لَا يَخْفَــىٰ عَلَيْكَ خَفِيَّهَـــا
وَإِنْ لَمْ أَبُحْ حَتَّىٰ التَّنَادِي بِأَسْــرَارِي

فَهَبْ لِي نَسِيمًا مِنْكَ أَحْيَا بِرُوحِــــهِ
وَجُدْ لِي بِيُسْرٍ مِنْكَ يَطْرُدُ إِعْسَــــارِي

أَنَرْتَ الْهُدَىٰ لِلْمُهْتَدِينَ وَلَمْ يَكُــــنْ
مِنَ الْعِلْمِ فِي أَيْدِيهِمُ عُشْرَ مِعْشَــــارِي

وَعَلَّمْتَهُمْ عِلْمًــا فَبَانُــوا بِنُــورِهِ
وَبَانَتْ لَهُمْ مِنْهُ مَعَالِـــمُ أَسْــرَارِي
مُعَـــايَنَةٌ لِلْغَيْبِ حَـــتَّىٰ كَأَنَّهَــــا
لِمَا غَابَ عَنْهَا مِنْهُ حَاضِرَةُ الــــدَّارِي
وَأَبْصَارُهُمْ مَحْجُوبَةٌ وَقُلُوبُهُـــــــمْ
تَرَاكَ بِأَوْهَامٍ حَدِيدَاتٍ أَبْصَـــــــارِي
جَمَعْتَ لَهَا الْهَمَّ الْمُفَرِّقَ وَالْتُّقَــــىٰ
عَلَىٰ قَدْرٍ رَوَىٰ لهمُ يجْرِي بِمِقْــدَارِي / [١٥٧ب/٤]
أَلَسْتَ دَلِيلَ الرَّكْبِ إِنْ هُــمْ تَحَيَّرُوا
وَعِصْمَـــةُ مَنْ أَمْسَىٰ عَلَىٰ جُرُفٍ هَـــارِ

قَالَ الفَتْحُ بنُ شَخْرَفٍ: فَلَمَّا ثَقُلَ، قُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ:

وَمَا لي سِوَىٰ الإِطْرَاقُ والصَّمْتُ حِيلَــةٌ
ووَضْعِـي عَلَىٰ خَدِّي يَدِي عِنْدَ تَذْكَـارِي
وَإِنْ طَرَقْتنِي عِبْرَةٌ بعد عَبْرَةٍ تَجَرَّعْتُهَــــا
حَتَّـــىٰ إِذا عِيــلَ تَصْبَـــــارِي

أَفَضْتُ دُمُوعًا جَمَّةً مُسْتَهِلَّةً أُطْفِـــــي
بِهَـــا حَـرًّا تَضَمَّنَ أَسْـــــرَارِي
فيا مُنْتَهىٰ سُـــؤْلِ المُحِبِّينَ كُلِّهِــــمُ
أَبِحْنِي مَحِلَ الْأُنْسِ مَعَ كُـــلِّ زُوَّارِي
وَلَسْـــتُ أُبَالِي فَائِتًا بعـــدَ فَـــائِتٍ
إِذا كُنْتَ فِي الدَّارَيْنِ يَا وَاحِدِي جَارِي(١)

❊ ❊ ❊

أَسْـنَدَ ذُو النُّونِ أَحَادِيثَ كَثِيرةً عَنْ مَالِكٍ، واللَّيْث بنِ سَـعْدٍ، وسُفيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، والفُضَيْلِ بنِ عِيَاضٍ، وابنِ لَهِيعَةَ وغَيْرِهِم.

وتُوفِّـي بالجِيْزَةِ، وحُمِلَ في مَرْكَبٍ إلىٰ الفُسْـطَاطِ، خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ زَحْمَةِ النَّـاسِ عَلَىٰ الجِسْـرِ، ودُفِنَ في مَقَابِرِ أَهْلِ الـمَعَافِرِ، وذَلِـكَ في يومِ الاثْنَينِ لِلَيْلَتَيْنِ خَلَتَا مِنْ ذِي القِعْدَةِ مِنْ سَنَةِ سِتٍّ وأَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ.

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمـذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسـرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٤٣٩، والمصنـف في تنويـر الغبش في فضل السـودان والحبـش ص١٩٨، وفي كتاب الثبات عند الممات ص١٦٤، ولكن الخبر صحيح، رواه أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص٢١ من طريق سعيد بن عثمان عن ذي النون به.

٨٣٩- الحَسَنُ بنُ الخَلِيلِ بنِ مُرَّةَ

٤٥٩٦- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُثْمَانَ إِسْمَاعِيلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ مَلَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ عَبْدِالرَّحِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ إِبْرَاهِيمَ بنِ شَاذَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو أَيُّوب سُلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَحْيَىٰ المِصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَاذِي، قَالَ: حَدَّثَنَا [عَبْدُاللهِ] بنُ صَالِحٍ[1]، قَالَ:

سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ وَهْبٍ، وَذُكِرَ الحَسَنُ بنُ خَلِيلِ بنِ مُرَّةَ، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلُ صِدْقٍ، قَدْ شَغَلَتْهُ العِبَادَةُ.

٤٥٩٧- قَالَ الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بَاذِي: وحَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ صَالِحٍ، **قَالَ: مَا رَأَيْتُ بِمِصْرَ مَنْ أُفَضِّلُهُ عَلَىٰ الحَسَنِ بنِ خَلِيلٍ فِي زُهْدِهِ وَوَرَعِهِ، ولَقَدْ رَأَيْتُهُ يَحْمِلُ دَقِيقًا / فِي جِرَابٍ لِلْنَاسِ بِأُجْرَةٍ، يَتَقَوَّتُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ يَحْمِلُ يَوْمًا، ثُمَّ زَادَ أَمْرُهُ: فَلَمْ يَكُنْ يَدَّخِرُ لِوَقْتٍ** [١٥٨أ/٤]

---

(١) ما بين المعقوفتين من كتب التراجم، وجاء في الأصل وفي بقية النسخ: (أحمد)، وهو خطأ، وعبدالله بن صالح هو المصري كاتب الليث بن سعد، والراوي عنه هنا هو الحسين بن محمد بن باذي -بالذال المعجمة- وهو مصري أيضًا، وتلميذه هو: سليمان بن أحمد بن يحيىٰ بن عثمان بن أبي صلاية أبو أيوب الملطي، الإكمال لابن ماكولا ١/ ١٧٩، وإكمال الإكمال لابن نقطة ٣/ ٦٠٠.

يَأْتِـي، وعَلَيْهِ مَدْرَعةٌ قِيمَتُهَا أَقَلُ مِنْ دِرْهَـمٍ، وأَجْمَعَ أَهْلُ مِصْرَ أَنَّهُ مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ.

٤٥٩٨- قَالَ الحُسَـيْنُ: وسَـمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ رُمْحٍ يَقُولُ: أَتَيْتُ الحَسَـنَ بنَ الخَلِيلِ لأَسْـمَعَ منهُ شَـيْئًا، فَإذَا هُـو يَقْرأُ سُـورةَ (ق) ويَبْكِي، ثُمَّ غُشِـيَ عَلَيْهِ، فَتَركْتُهُ وقُمْتُ، وكَانَ قَدْ شَغَلَتْهُ العِبَادةُ عَنِ الحَدِيثِ، وعُـدْتُ إليهِ غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَكُنْ فيهِ فَضْلٌ، وكَانَ مُصْفَرَّ اللَّوْنِ، كَثِيرَ البُكَاءِ.

٤٥٩٩- قَـالَ الحُسَـيْنُ: وَحدَّثَنَـا يَحْيَىٰ بـنُ بُكَيْرٍ، قَـالَ: اعْتَلَّ الحَسَـنُ بنُ الخَلِيلِ، فَجَاءَ اللَّيْثُ بنُ سَـعْدٍ يَعُودُهُ ونَحْنُ مَعَهُ، فَقَرأَ عَلَىٰ رَأْسِهِ، ثُمَّ قُمْنَا مِنْ عِنْدِه، فقَالَ: هَذا أَعْبَدُ مَنْ رَأَيْتُ(١).

٤٦٠٠- أَخْبَرَنَـا سَـعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِـيُّ بنُ أَيُّوب، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَـنُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الـمَلَطِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ

(١) إسناده صحيح، رواه المصنف في المنتظم ٨/ ٣١٢ بهذا الإسناد، ولم أجده في موضع آخر، ويظن أنه في أمالي أبي عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد بن محمد الأصبهاني المعـروف بابن ملـة، وهو أحـد الكتب التي رواهـا ابن حجر في المعجـم المفهرس ص٣٦٥، وقـد وصلنـا جزء منـه ومـا زال مخطوطـًا، وابـن ملة قدم بغـداد حاجا في سـنة (٤٩١)، وحـدَّث بها، ثم دخلها ثانيا بعد الخمس مئـة وأقام مدة بها، وأملىٰ عدة مجالس في جامع القصر، وينظر: تاريخ الإسلام ١١/ ١٢٠.

مُحَمَّدِ ابنِ بَاذِي، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَني مُوسَىٰ بنُ هَارُونَ قَالَ:

رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ الْخَلِيلِ بْنِ مُرَّةَ بِعَرَفَاتٍ وَكَلَّمْتُهُ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ يَطُوفُ بَالْبَيْتِ، قُلْتُ: ادْعُ اللهَ لِي أَنْ يَقْبَلَ حَجِّي، فَبَكَىٰ وَدَعَا لِي، ثُمَّ أَتَيْتُ مِصْرَ، فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَسَنَ كَانَ مَعَنَا بِمَكَّةَ، فَقَالُوا: مَا حَجَّ الْعَامَ.

وَقَدْ كَانَ يَبْلُغُنِي أَنَّهُ يَمُرُّ إِلَىٰ مَكَّةَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ، فَمَا كُنْتُ أُصَدِّقُ حَتَّىٰ رَأَيْتُهُ، فَعَاتَبَنِي، وَقَالَ: شَهَرْتَنِي مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ تُحَدِّثَ بِهَذَا عَنِّي، فَلَا تُعِدْ بِحَقِّي عَلَيْكَ[١].

(١) إسناده صحيح، رواه المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ١٦٣ بهذا الإسناد، ولم أجده في موضع آخر، ويظن أنه في كتاب من كتب الحسن بن محمد الخلال، ولم أجده في كتبه المطبوعة.

وعلي بن أيوب هو: علي بن الحسين بن علي بن أيوب المراتبي البغدادي، وأحمد بن إبراهيم هو: ابن الحسن بن شاذان البغدادي، وموسىٰ بن هارون هو: ابن بشير أبو محمد القيسي البردي نزيل مصر.

٨٤٠- مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو الغَزِّيُّ[(١)]

٤٦٠١- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ، يَقُولُ:

كَانَ يَأْتِي عَلَىٰ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو الغَزِّيِّ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ يَوْمًا، لَا يَذُوقُ فِيهَا ذَوَاقًا لَا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا، مَا رَأَيْتُ بِمِصْرَ أَصْلَحَ مِنْهُ[(٢)].

٤٦٠٢- قَالَ ابنُ حَيَّانَ: وحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو الغَزِّيُّ:

وَكَانَ يَأْكُلُ فِي كُلِّ / شَهْرِ رَمَضَانَ أَكْلَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ، يَأْكُلُ [١٥٨ب/٤]
فِي كُلِّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا مَرَّةً[(٣)].

***

أَسْنَدَ الغَزِّيُّ عَنِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ، وعُثْمَانَ بنِ سَعِيدٍ، وعَطَّافِ بنِ خَالِدٍ في آخَرِينَ.

---

(١) هو: محمد بن عمرو بن الحجاج الغزي، أحد شيوخ أبي داود، توفي في حدود سنة (٢٨٠).

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٢٨ عن أبي محمد عبدالله ابن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن أبي يعقوب إسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي به.

(٣) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٢٨، عن أبي الشيخ عن محمد بن يحيىٰ بن منده الأصبهاني به.

٨٤١- أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، المَعْرُوفُ بابنِ الكَاتِبِ(١)

مِنْ كِبَارِ مَشَايِخِ المِصْرِيِّينَ.

٤٦٠٣- أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو الفَضْلِ الحَدَّادُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحمَدُ بنُ عَبدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَلِيٍّ الْكَاتِبَ، يَقُولُ:

إِذَا انْقَطَعَ الْعَبْدُ إِلَىٰ اللهِ بِالْكُلِّيَّةِ، فَأَوَّلُ مَا يُفِيدُهُ اللهُ الِاسْتِغْنَاءُ بِهِ عَمَّنْ سِوَاهُ(٢).

٤٦٠٤- وَكَانَ يَقُولُ: **قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ صَبَرَ عَلَينَا وَصَلَ إِلَينَا**.

٤٦٠٥- وَكَانَ يَقُولُ: **إِذَا سَكَنَ الْخَوْفُ فِي الْقَلْبِ لَمْ يَنْطِقِ اللِّسَانُ إِلَّا بِمَا يُغْنِيه**(٣).

---

(١) له ترجمة في طبقات الصوفية للسلمي ص٣٨٧، ولم يذكره أبو نعيم في الحلية.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٣٦٠ عن أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين بن موسىٰ السلمي الصوفي عن أبي العباس أحمد بن علي بن جعفر الأبار به.

(٣) إسنادهما صحيح، رواهما أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص٣٨٧=

٤٦٠٦- قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ: وَسَمِعْتُ أَبا القَاسِمِ المِصْرِيَّ يَقُولُ: قَالَ أَبو عَلِيٍّ ابنُ الكَاتِبِ:

إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ الْعَبْدَ حَلَاوَةَ ذِكْرِهِ، فَإِنْ فَرِحَ بِهِ وَشَكَرَهُ آنَسَهُ بِقُرْبِهِ، فَإِنْ قَصَّرَ فِي الشُّكْرِ أَجْرَىٰ الذِّكْرَ عَلَىٰ لِسَانِهِ، وَسَلَبَهُ حَلَاوَتَهُ[1].

***

صَحِبَ أَبو عَلِيٍّ بنُ الكَاتِبِ أَبا عَلِيٍّ الرُّوذَبَارِيَّ وغَيْرَهُ[2]، وتُوفِّيَ بَعْدَ الأَرْبَعِينَ والثَّلاثِ مِئَةٍ.

=عن أبي العباس الأبار به.

(١) في إسناده أبو القاسم المصري لم أعرفه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٣٦٠ عن أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين بن موسىٰ السلمي الصوفي به.

ورواه أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص٣٨٧ عن أبي القاسم المصري به.

(٢) أبو علي الروذباري هو: أحمد بن محمد بن القاسم البغدادي شيخ الصوفية.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ
مِنْ عُبَّادِ مِصْرَ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاءَ

٨٤٢- عَابِدٌ

٤٦٠٧- أَخْبَرَنَا أبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيِّ بنُ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرَانُ بنُ أَحْمَدَ الجَبَلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ الحُسَيْنِ، قَالَ:

كُنْتُ قَاعِداً بينَ يَدَي ذِي النُّونِ وحَوْلَهُ نَاسٌ، وَهُو يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِم، والنَّاسُ يَبْكُونَ، وشَابٌّ يَضْحَكُ، فَقَالَ لَهُ ذُو النُّونِ: مَا لَكَ أَيُّها الشَّابُّ؟ النَّاسُ يَبْكُونَ وأَنْتَ تَضْحَكُ! [فأَنْشأَ يَقُولُ:

كُلُّهُمْ يَعْبُدونَ مِنْ خَوْفِ نَارٍ ... ويَرَونَ النَّجَاةَ حَظًّا جَزِيلا

لَيْسَ لِي فِي الجِنَانِ والنَّارُ رأْيٌ ... أَنا لا أَبْتَغِي بِحُبِّي بَدِيلا

فَقِيلَ لَهُ: فَإِنْ طَرَدَكَ فَمَاذَا تَفْعَلُ؟] فأَنْشَأَ يَقُولُ[1]:

فإذَا لَمْ أَجِدْ مِنَ الحُبِّ وَصْلًا ... رُمْتُ فِي النَّارِ مَنْزِلًا ومَقِيلا

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل واستدركته من النسخ الأخرىٰ.

ثُمَّ أَزْعجتُ أَهْلَها بِبُكَائِـــي بُكْرةً في ضَرِيعِهَا وأَصِيــلا

مَعْشَر المُشْرِكينَ نُوحُوا عَلَيَّ أنا عَبْدٌ أَحْببتُ مَوْلىً جَلِيلا

لَم أَكُنْ في الذي ادَّعَيْتُ مُحِقًّا فَجَزَاني بِهِ العَذَابَ الطَّويلا(١)

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

٨٤٣- عَابِدٌ آخرُ

٤٦٠٨- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ المُتوكِّليُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ ابنِ ثَابتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ الشَّاهِدُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَىٰ الرَّازِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ ابْنَ الْحُسَيْنِ، يَقُولُ:

كَانَ شَابٌّ يَحْضُرُ مَجْلِسَ ذِي النُّونِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ مُدَّةً، ثُمَّ انْقَطَعَ زَمَانًا، ثُمَّ حَضَرَ عِنْدَهُ وَقَدِ اصْفَرَّ لَوْنُهُ، وَنَحَلَ جِسْمُهُ، وَظَهَرَتْ آثَارُ الْعِبَادَةِ وَالِاجْتِهَادِ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ ذُو النُّونِ: يَا فَتَىٰ، مَا الَّذِي أَكْسَبَكَ خِدْمَةَ مَوْلَاكَ، وَاجْتِهَادَكَ مِنَ الْمَوَاهِبِ الَّتِي مَنَحَكَ بِهَا، وَوَهَبَهَا لَكَ، وَاخْتَصَّكَ بِهَا؟ فَقَالَ الْفَتَىٰ: يَا أُسْتَاذُ، وَهَلْ رَأَيْتَ عَبْدًا اصْطَنَعَهُ مَوْلَاهُ مِنْ بَيْنِ عَبِيدِهِ وَاصْطَفَاهُ، وَأَعْطَاهُ مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهِ سِرًّا، يُحْسِنُ أَنْ يُفْشِيَ ذَلِكَ السِّرَّ؟ / [١٥٩/أ/٤]
ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

مَنْ شَاوَرُوهُ فَأَبْدَىٰ السِّرَّ مُجْتَهِدًا

لَمْ يَأْمَنُوهُ عَلَىٰ الْإِسْرَارِ مَا عَاشَا

وَبَاعَدُوهُ فَلَمْ يَسْعَدْ بِقُرْبِهِـــــمُ

وَأَبْدَلُوهُ مِنَ الإِينَاسِ إِيحَاشَـــا

لَا يَصْطَفُونَ مُذِيعًا بَعْضَ سِرِّهِـمُ

حَاشَا وِدَادُهُمْ مِنْ ذَاكَ مَا حَاشَا(١)

(١) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في المنتخب من كتاب الزهد والرقائق (٥٠) عن أبي الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد عن أبي الحسن أحمد بن محمد ابن عيسىٰ الأنصاري الرازي الواعظ به.

٨٤٤- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٠٩- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْمَلِكِ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ:

قُلْتُ لِذِي النُّونِ: صِفْ لَنَا مِنْ خِيَارِ مَنْ رَأَيْتَ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، وَقَالَ: رَكِبْنَا مَرَّةً فِي الْبَحْرِ نُرِيدُ جُدَّةَ، وَمَعَنَا فَتًى مِنْ أَبْنَاءِ نَيِّفٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً، قَدْ أُلْبِسَ ثَوْبًا مِنَ الْهَيْبَةِ، فَكُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أُكَلِّمَهُ فَلَمْ أَسْتَطِعْ، فَبَيْنَا تَرَاهُ مُصَلِّيًا، تَرَاهُ قَارِئًا، وتَرَاهُ مُسَبِّحًا، إِلَىٰ أَنْ رَقَدَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَوَقَعَتْ فِي الْمَرْكَبِ تُهْمَةٌ، فَجَعَلَ النَّاسُ يُفَتِّشُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، إِلَىٰ أَنْ بَلَغُوا إِلَىٰ الْفَتَىٰ النَّائِمِ، فَقَالَ صَاحِبُ الصُّرَّةِ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْ هَذَا الْفَتَىٰ النَّائِمِ، فَلَمَّا سَمِعْتُ ذَلِكَ قُمْتُ فَأَيْقَظْتُهُ، فَمَا كَلَّمَنِي حَتَّىٰ تَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَصَلَّىٰ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا فَتَىٰ مَا تَشَاءُ، فَقُلْتُ: إِنَّ تُهْمَةً وَقَعَتْ فِي الْمَرْكَبِ، وَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَزَلْ يُفَتِّشُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّىٰ بَلَغُوا إِلَيْكَ، فَالْتَفَتَ إِلَىٰ صَاحِبِ الصُّرَّةِ، فَقَالَ: أَكَمَا يَقُولُ؟ فَقَالَ:

نَعَمْ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَيَّ مِنْكَ.

فَرَفَعَ الْفَتَىٰ يَدَيْهِ يَدْعُو، وَخِفْتُ عَلَىٰ أَهْلِ الْمَرْكَبِ مِنْ دُعَائِهِ، فَخُيِّلَ إِلَيْنَا أَنَّ كُلَّ حُوتٍ فِي الْبَحْرِ قَدْ خَرَجَتْ، فِي فَمِ كُلِّ حُوتٍ دُرَّةٌ، فَقَامَ الْفَتَىٰ إِلَىٰ جَوْهَرَةٍ فِي فِيِّ حُوتٍ، فَأَخَذَهَا فَأَلْقَاهَا إِلَىٰ صَاحِبِ الصُّرَّةِ، وَقَالَ: فِي هَذِهِ عِوَضٌ مِمَّا ذَهَبَ مِنْكَ وَأَنْتَ فِي حِلٍّ(١).

وقَدْ رُوِيتْ لَنا هَذِه الحِكَايَةُ عَلَىٰ وَجْهٍ آخَرَ:

٤٦١٠- فَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ / بنُ [١٥٩ب/٤] دَادَوَيْه السِّمْنَانِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ عَلُّوْيَه، يَقُولُ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ الحُسَيْنِ، يَقُولُ:

لَمَّا اسْتَأْنَسْتُ بِذِي النُّونِ المِصْرِيِّ، قُلْتُ: أَيُّها الشَّيْخُ، مَا كَانَ بَدْو شَأْنِكَ، ومَا أَنْتَ فِيهِ؟ قَالَ: كُنْتُ شَابًّا صَاحِبَ لَهْوٍ ولَعِبٍ، ثُمَّ إِنِّي تُبْتُ وتَرَكْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ، وخَرَجْتُ حَاجًّا إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ الحَرَامِ، ومَعِي بُضَيْعَةٌ فَرَكِبْتُ فِي المَرْكَبِ مَعَ تُجَّارٍ مِنْ مِصْرَ، ورَكِبَ مَعَنَا شَابٌّ صَبِيحٌ كَأَنَّهُ يُشْرِقُ وَجْهُهُ، فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا فَقَدَ صَاحِبُ المَرْكَبِ كِيسًا فِيه مَالٌ، فَأَمَرَ بِحَبْسِ المَرْكَبِ، وفَتَّشَ مَنْ فِيه وأَتْعَبَهُمْ، فَلَمَّا

---

(١) في إسناده أبو جعفر محمد بن عبدالملك بن هاشم لم أعرفه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٥٧ عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد بن المفيد البغدادي به.

وَصَلُوا إلىٰ الشَّـابِّ لِيُفَتِّشَ، وَثَبَ وَثْبَةً مِـنَ المَرْكَبِ حَتَّىٰ جلَسَ عَلَىٰ مَوْجٍ مِنْ أَمْوَاجِ البَحْرِ، وقَامَ لَهُ المَوْجُ علىٰ مِثَالِ سَـرِيرٍ، وَهُو جَالِسٌ عَلَيْهِ نَنْظُرُ إليهِ مِنَ المَرْكَبِ.

ثُـمَّ قَالَ: يَا مَـوْلَاي، إنَّ هَؤُلَاءِ اتَّهَمُوني وإنِّي أُقْسِـمُ يَا حَبِيبَ قَلْبِي أَنْ تَأْمُـرَ كُلَّ دابَّةٍ في هَـذا المَكَانِ أَنْ تُخْرِجَ رُؤُوسَـها وفِي أَفْوَاهِهَا جَوْهَرٌ.

قَالَ ذُو النُّـونِ: فَمَا تَمَّ كَلَامُهُ حَتَّىٰ رَأَيْنَا دَوَابَّ البَحْرِ أَمَامَ المَرْكَبِ وحَوَالِيـهُ وَقَدْ أَخْرَجَتْ رُؤُوسَـهَا، وفِي فَـمِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا جَوْهَرٌ مُضِـيءٌ يَتَـلَألأُ ويَلْمَعُ، ثُمَّ وَثَبَ الشَّـابُّ مِـنَ المَوْجِ إلـىٰ البَحْرِ، وجَعَـلَ يَتَبَخْتَـرُ عَلَـىٰ مَتْنِ المَـاءِ، ويَقُـولُ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ حَتَّىٰ غَابَ عَنْ بَصَرِي[١].

(١) في إسـناده شـيخ أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي، رواه ابن باكويه في كتاب أخبار الصوفية وحكاياتهم، ورواه المصنف في المنتظم ١١/ ٣٤٥ بهذا الإسناد.
ومحمد بن دادويه السمناني جاء ذكره في المنتخب من معجم شيوخ السمعاني ٢/ ٦١٦ و ٨٢٧ ولـم أجـد له ترجمة، وشـيخه ابن علويه هو: الحسـن بن علـي بن محمد بن سليمان القطان البغدادي المتوفى سنة (٢٩٨) كما في تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٧.

٨٤٥- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦١١- أَخْبَرَنَـا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بـنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو زُرْعَةَ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ ابنِ عَبْدِالصَّمَدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ نُصَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ ابنُ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِالكَرِيمِ، ح:

وأَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا عَلِيُّ بنُ أَبي قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ بنِ مُوسَىٰ / عَنْ مُوسَىٰ بنِ عِيسَىٰ، [١٦٠/أ٤] كِلَاهُمَا عَنِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ، عَنِ الأَوْزَاعِيِّ -والمَعْنَىٰ مُتَقَارِبٌ- قَالَ: حَدَّثَني حَكِيمٌ مِنَ الحُكَمَاءِ، قَالَ:

مَرَرْتُ بِعَرِيشِ مِصْرَ، وَأَنَا أُرِيدُ الرِّبَاطَ، فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ فِي مَظَلَّةٍ، قَدْ ذَهَبَتْ عَيْنَاهُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ، وَبِهِ أَنْوَاعُ البَلَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: الحَمْدُ للهِ حَمْدًا يُوَافِي مَحَامِدَ خَلْقِكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ، وَفَضَّلْتَنِي عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْتَ تَفْضِيلًا.

فَقُلْتُ: لأَنْظُرَنَّ أَشَيْءٌ عُلِّمَهُ أَمْ أَلْهَمَهُ اللهُ إِلْهَامًا، فَقُلْتُ: عَلَىٰ أَيِّ نِعْمَةٍ مِنْ نِعْمَةٍ تَحْمَدُهُ، أَمْ عَلَىٰ أَيِّ فَضِيلَةٍ تَشْكُرُهُ، فَوَاللهِ مَا أَرَىٰ شَيْئًا مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا وَهُوَ بِكَ؟!

فَقَالَ: أَلَا تَرَىٰ مَا قَدْ صَنَعَ بِي، فَوَاللهِ لَوْ أَرْسَلَ السَّمَاءَ عَلَيَّ نَارًا فَأَحْرَقَتْنِي، وَأَمَرَ الْجِبَالَ فَدَكْدَكَتْنِي، وَأَمَرَ الْبِحَارَ فَأَغْرَقَتْنِي، مَا ازْدَدْتُ لَهُ إِلَّا حَمْدًا وَشُكْرًا، وإِنِّي لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، بُنَيَّةٌ لِي كَانَتْ تَخْدِمُنِي وَتَتَعَاهَدُنِي عِنْدَ إِفْطَارِي، أَنْظُرُ هَلْ تُحِسُّ بِهَا؟

وقَالَ عَبْدُالوَهَّابِ: بُنَيٌّ كَانَ لِي، فَقُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَكُونَ لِي فِي قَضَاءِ حَاجَةِ هَذَا الْعَبْدِ الصَّالِحِ قُرْبَةٌ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَخَرَجْتُ أَطْلُبُهَا بَيْنَ تِلْكَ الرِّمَالِ، فَإِذَا السَّبُعُ قَدْ أَكَلَهَا، فَقُلْتُ: إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، مِنْ أَيْنَ آتِي هَذَا الْعَبْدَ الصَّالِحَ فَأُخْبِرُهُ بِمَوْتِ ابْنَتِهِ، فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً أَمْ أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ابْتَلاهُ اللهُ فِي مَالِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِهِ وَبَدَنِهِ حَتَّىٰ صَارَ غَرَضًا لِلنَّاسِ؟ فَقَالَ: لَا بَلْ أَيُّوبُ، قُلْتُ: فَإِنَّ ابْنَتَكَ الَّتِي أَمَرْتَنِي أَنْ أَطْلُبَهَا أَصَبْتُهَا فَإِذَا السَّبُعُ قَدْ أَكَلَهَا.

فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يُخْرِجْنِي مِنَ الدُّنْيَا وَفِي قَلْبِي مِنْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً فَمَاتَ، فَقُلْتُ: إِنَّا للهِ وإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ، مَنْ يُعِينُنِي عَلَىٰ غُسْلِهِ وَدَفْنِهِ؟ فَإِذَا أَنَا بِرَكْبٍ يُرِيدُونَ الرِّبَاطَ، فَأَشَرْتُ إِلَيهِم،

فَأَقْبَلُوا إِلَيَّ، فَأَخْبَرْتُهُمْ بِالذِي كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، فَغَسَّلْنَاهُ وكَفَّنَّاهُ وَدَفَنَّاهُ فِي مَظَلَّتِهِ تِلْكَ، وَمَضَىٰ القَوْمُ،/ وبِتُّ لَيْلَتِي فِي مَظَلَّتِهِ أُنْسًا بِهِ، حَتَّىٰ [١٦٠ب/٤] إِذَا مَضَىٰ مِنَ اللَّيْلِ قَدْرُ ثُلُثِهِ إِذَا أَنَا بِهِ فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، وَإِذَا عَلَيْهِ حُلَّتَانِ خَضْرَاوَانِ وَهُوَ قَائِمٌ يَتْلُو الْقُرْآنَ، فَقُلْتُ: أَلَسْتَ صَاحِبِي بِالأَمْسِ؟ قَالَ: بَلَىٰ، قُلْتُ: فَمَا صَيَّرَكَ إِلَىٰ مَا أَرَىٰ؟ قَالَ: وَرَدْتُ مِنَ الصَّابِرِينَ عَلَىٰ دَرَجَةٍ لَمْ يَنَالُوهَا إِلَّا بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرَّخَاءِ(١).

(١) في إسناده من لم يسم، والإسناد الأول رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي، في كتاب أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهذا الإسناد رواه المصنف في التبصرة ص ٢٠١.

وإما الإسناد الثاني فقد رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر والثواب عليه (٩٤) عن أبي الحسن علي بن الحسن بن موسىٰ الهلالي النيسابوري الدرابجردي عن أبي عمرو موسىٰ بن عيسىٰ بن المنذر الحمصي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٩/ ٦ بهذا الإسناد.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥١/ ١١٤ بإسناده إلىٰ أحمد بن جعفر السمسار عن عيسىٰ بن موسىٰ به.

وعمر بن ثابت هو: أبو القاسم عمر بن ثابت بن القاسم، وابن أبي قيس هو: علي بن أحمد بن علي بن أبي قيس.

وشيخ ابن باكويه أبو زرعة الطبري لم أجد له ترجمة، لكن وجدت أبا عبدالرحمن السلمي ذكره في طبقات الصوفية ص ٤٦٧ في ترجمة بندار بن الحسين الصوفي، وقال: (غسله أبو زرعة الطبري).

٨٤٦- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦١٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ عُثْمَانَ الْمَكِّيَّ يَقُولُ:

لَقِيتُ رَجُلًا بَيْنَ قُرَىٰ مِصْرَ يَدُورُ، فَقُلْتُ: مَا لِي أَرَاكَ لَا تَقِرُّ فِي مَكَانٍ؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ يَقِرُّ مَطْلُوبٌ؟ فَقُلْتُ لَهُ: أَوَلَيْسَ أَنْتَ فِي قَبْضَتِهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ؟ قَالَ: بَلَىٰ، وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ أَسْتَوْطِنَ الْأَوْطَانَ فَيَأْخُذُنِي عَلَىٰ غِرَّةِ الِاسْتِيطَانِ مَعَ الْمَغْرُورِينَ[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان ٣/ ٤٥٧ عن أبي عبدالله عمرو بن عثمان المكي به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٥٣.

ومحمد بن أحمد هو: أبو الفتح بن أبي الفوارس الحافظ البغدادي.

٨٤٧- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦١٣- أَخْبَرَنَـا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَبـو عَبْـدِاللهِ بنُ بَاكَوِيْـهِ، قَالَ: سَـمِعْتُ أَبا بَكْـرٍ مُحمَّدَ بنَ يَعْقُوبَ التَّسْـتُرِيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحمَّدَ بنَ دَاوُدَ الدِّيْنَورِيَّ بِدِمَشْق يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا بَكْرٍ المِصْرِيَّ يَقُولُ:

خَرَجْتُ مِنْ عَيْنُونَةَ أُرِيدُ الرَّمْلَةَ[1]، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِـي إذَا بِفَقِيرٍ يَمْشِـي حَافِي القَدَمَيْنِ، حَاسِرُ الرَّأْسِ، وعَلَيْهِ خِرْقَتَانِ مُتَّزِرٌ بِإِحْدَاهُمَا مُرْتَدٍ بالأُخْرَىٰ لَيْسَ مَعَهُ زَادٌ وَلَا رَكْوَةٌ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِـي: لَوْ كَانَ مَعَ هَذَا رَكْوَةٌ وَحَبْلٌ، فإذَا وَرَدَ المَاءَ تَوضَّأَ وصَلَّىٰ كَانَ خَيْراً لَهُ، فَلَحِقْتُ بِهِ وقَد اشْتَدَّتِ الهَاجِرَةُ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا فَتَىٰ لَو جَعَلْتَ هَذِه الخِرْقَةَ التِي عَلَىٰ كَتِفَيْكَ عَلَىٰ رَأْسِكَ تَتَوقَّىٰ بها الشَّمْسَ كَانَ خَيْراً لكَ، فَسَكَتَ وَمَشَـىٰ، فَلَمَّا كَانَ بعدَ سَاعَةٍ قُلْتُ له: أَنْتَ حَافٍ، أَيُّ شَيءٍ تَرَىٰ فِي نَعْلٍ تَلْبَسُـهَا سَاعَةً وأَنا سَاعةً؟ فَقَالَ: أَرَاكَ كَثِيرَ الفُضُولِ، لَمْ تَكْتُبِ الحَدِيثَ؟ قُلْتُ: بَلَىٰ، قَالَ: فَلَمْ تَكْتُبْ عَنِ النَّبيِّ ﷺ:/ «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ»، فَسَكَتُّ وَمَشَىٰ. [١٦١أ/٤]

---

(١) عينونه من قرىٰ بيت المقدس، ينظر: معجم البلدان ٤/ ١٨٠.

وعَطِشْتُ وأنَا عَلَىٰ سَاحِلِ البَحْرِ، فَالْتَفَتَ إليَّ، فقَالَ: أَنْتَ عَطْشَانُ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَمَشَىٰ سَاعةً وقَدْ كَظَّنِي العَطَشُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إليَّ فقَالَ: أَنْتَ عَطْشَانُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، ومَا تَقْدِرُ أَنْ تَعْمَلَ فِي مِثْلِ هَذَا المَوْضِعِ؟ فأَخَذَ الرَّكْوَةَ مِنِّي ودَخَلَ البَحْرَ وغَرَفَ المَاءَ وجَاءَنِي بِه، وقَالَ: اشْرَبْ، فَشَرِبتُ مَاءً أَعْذَبَ مِنْ مَاءِ النِّيلِ، وأَصْفَىٰ لَونًا، وفِيه حَشِيشٌ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذا وَلِيٌّ للهِ، ولَكِنِّي أَدَعُهُ.

حَتَّىٰ إذَا وَافِينَا المَنْزِلَ سَأَلْتُهُ الصُّحْبَةَ، فَوَقَفَ، فَقَالَ: أَيُّما أَحَبُّ إليكَ تَمْشِي أَو أَمْشِي؟ فَقُلْتُ: إنْ تَقَدَّمَ فَاتَنِي، ولَكِنْ أَتَقَدَّمُ أَنَا وأَجْلِسُ فِي بَعْضِ المَوَاضِعِ، فإذَا جَاءَ سَأَلْتُهُ الصُّحْبَةَ، فَقَالَ: يا أَبا بَكْرٍ، إنْ شِئْتَ تَقَدَّمْ وأَجْلِسُ، وإنْ شِئْتَ فَتَأَخَّرْ فإنَّكَ لَا تَصْحَبُنِي، ومَضَىٰ وتَرَكَنِي، فَدَخَلْتُ المَنْزِلَ، وكَانَ لِي بِه صَدِيقٌ وعِنْدَهُم عَلِيلٌ، فَقُلْتُ لَهُم: رُشُّوا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا المَاءِ، فَرَشُّوا عليهِ فَبَرأَ، وسَأَلْتُهُمْ عَنِ الشَّخْصِ، فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَاهُ[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في كتاب في أخبار الصوفية وحكاياتهم، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/ ٢٩٩.

وقال ابن عساكر: (محمد بن يعقوب أبو بكر التستري سمع بدمشق أبا بكر محمد بن داود الدينوري الدقي، روىٰ عنه أبو عبدالله بن باكويه الصوفي).

وأبو بكر المصري كان من العباد وكان بالمصيصة، ينظر ترجمته في بغية الطلب في تاريخ حلب ١٠/ ٤٣٦٧.

٨٤٨- عَابِدٌ آخرُ

٤٦١٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ ابنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي [يَحيَىٰ] بْنُ الصَّامِتِ(١)، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَالْعَزِيزِ بْنَ عُمَيْرٍ، يَقُولُ:

كَانَ فِي خِرَابَاتِ الْقَبَائِلِ بِمِصْرَ رَجُلٌ مَجْذُومٌ(٢)، وَكَانَ شَابٌّ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ وَيَتَعَاهَدُهُ، وَيَغْسِلُ خِرَقَهُ وَيَخْدِمُهُ، فَتَقَرَّا فَتًىٰ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ(٣)، فَقَالَ لِلَّذِي كَانَ يَخْدِمُهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَعْرِفُ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمَ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَجِيءَ مَعَكَ إِلَيْهِ، فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: يَا عَمِّ، إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَعْرِفُ اسْمَ اللهِ الْأَعْظَمَ، فَلَوْ سَأَلْتَهُ أَنْ يَكْشِفَ مَا بِكَ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي هُوَ الَّذِي / ابْتَلَانِي فَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَرُدَّهُ(٤). [١٦١ب/٤]

---

(١) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (أحمد)، وهو خطأ، وهو يحيىٰ بن الصامت المدائني ثم البغدادي، وثقة الخطيب، توفي في حدود سنة (٢٢١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٧٢٥.

(٢) قوله: (خرابات) -بكسر الخاء- وهو موضع الخراب، أي نقيض العمار.

(٣) قوله: (فتقرا) أي تزهد، كما في حاشية بعض النسخ، ولم أجدها في كتب اللغة.

(٤) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (٥٢)، وفي كتاب الرضا عن=

ومِنْ عُقَلاءِ المَجَانِينِ بِمِصْرَ

٨٤٩- [رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ ذِي النُّونِ][(١)]

٤٦١٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُالخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبي جَعْفَرٍ الطَّبْسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا الحَسَنِ الفَارِسيَّ يَقُولُ:

بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ ذِي النُّونِ أُصِيبَ بِعَقْلِهِ، فَكَانَ يَطُوفُ وَيَقُولُ: آهٍ أَيْنَ قَلْبِي، أَيْنَ قَلْبِي، مَنْ وَجَدَ قَلْبِي؟ مَنْ وَجَدَ قَلْبِي؟ والصِّبْيَانُ قَدْ أُولِعُوا بِهِ يَرْمُونَهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.

فَقُضِيَ أَنَّهُ دَخَلَ يَوْمًا بَعْضَ سِكَكِ مِصْرَ وقَدْ هَرَبَ مِنَ الصِّبْيَانِ، فَجَلَسَ يَسْتَرِيحُ سَاعَةً إِذْ سَمِعَ بُكَاءَ صَبِيٍّ تَضْرِبُهُ وَالِدَتُهُ، ثُمَّ أَخْرَجَتْهُ مِنَ الدَّارِ، وأَغْلَقَتْ دُونَهُ البَابَ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وشِمَالاً لَا يَدْرِي أَيْنَ يَذْهَبُ؟ وإِلَىٰ مَنْ يَقْصِدُ؟ فَلَمَّا سَكَنَ مَا بِهِ عَادَ نَاكِصًا عَلَىٰ عَقِبِهِ حَتَّىٰ رَجَعَ إِلَىٰ بَابِ دَارِ وَالِدَتِهِ، فَوَضَعَ

=الله بقضائه (٢٠) عن أبي هاشم زياد بن أيوب بن زياد البغدادي المعروف بدلويه به، ورواه عنه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٦/ ٣٣٥.

وعبدالعزيز بن عمير، هو: أبو الفقير الخراساني الزاهد، أحد العارفين، توفي في حدود سنة (٢١١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٣٧٩.

(١) ما بين المعقوفتين زدته للتوضيح.

رَأْسَهُ عَلَىٰ عَتَبَةِ الدَّارِ، فَذَهَبَ بِهِ النَّومُ، ثُمَّ انْتبَه فَجعَلَ يَبْكِي، ويَقُولُ: يَا أُمَّاهُ مَنْ يَفْتَحُ لي البَابَ إِذَا أَغْلَقْتِ عَنِّي بَابَكِ؟ وَمَنْ يُدْنِينِي مِنْ نَفْسِهِ إِذَا طَرَدْتِينِي مِنْ نَفْسِكِ، وَمَنِ الَّذِي يُدْنِينِي بعدَ أَنْ غَضِبْتِ عَلَيَّ.

قَالَ: فَرَحِمَتْهُ أُمُّهُ، فَقَامَتْ فَنَظَرَتْ مِنْ خَلَلِ الْبَابِ، فَوَجَدتْ وَلَدَهَا تَجْرِي الدُّمُوعُ عَلَىٰ خَدَّيْهِ، مُتَمَعِّكًا فِي التُّرَابِ[1]، فَفَتَحَتِ البَابَ، وأَخَذَتْهُ حَتَّىٰ وَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا، وَجَعَلَتْ تُقَبِّلُهُ، وَتَقُولُ: يَا قُرَّةَ عَيْنِي، وَيَا عَزِيزَ نَفْسِي، أَنْتَ الَّذِي حَمَلْتَنِي عَلَىٰ نَفْسِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي تَعَرَّضْتَ لِمَا حَلَّ بِكَ، لَوْ كُنْتَ أَطَعْتَنِي لَمْ تَلْقَ مِنِّي مَكْرُوهًا.

قَالَ: فَتَوَاجَدَ الفَتَىٰ[2]، وَصَاحَ حَتَّىٰ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ الخَلْقُ، فَقَالُوا: مَا الَّذِي أَصَابَكَ؟ فَقَالَ: قَدْ وَجَدْتُ قَلْبِي، قَد وَجَدْتُ قَلْبِي، فَلَمَّا بَصُرَ بِذِي النُّونِ، قَالَ: يا أَبَا الفَيْضِ قَدْ وَجَدْتُ قَلْبِي فِي سَكَّةِ كَذَا وكَذَا عِنْدَ فُلَانَةَ، وَسَمَّاهَا، ثُمَّ لَمْ يَزَلْ إِذَا تَوَاجَدَ يَقُولُ ذَلِكَ[3].

(١) قوله: (متمعكا) أي تقلب وتمرغ في التراب.

(٢) قوله: (فتواجد) أي حزن.

(٣) في إسناده من لم أقف علىٰ ترجمته، ولم أجد الخبر مسندا في موضع آخر.

وأحمد بن محمد بن أبي جعفر الطبسي، ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٥/ ٢٦٧: (سمع محمد بن حبان أبا حاتم البستي، ومحمد بن أبي بكر المقرئ الطبسي، يروي عن إسماعيل القراب المقرئ)، وهو والد الحافظ أبي الفضل محمد بن أحمد الطبسي، وله ترجمة في سير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٨٨، وأحمد بن أبي نصر هو: أحمد بن شجاع بن أحمد بن علي الأصبهاني أبو بكر اللفتواني الحافظ المتوفىٰ سنة (٥٣٣) كما في تاريخ الإسلام ١١/ ٦٠٢.

ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ مِصْرَ

٨٥٠- فَاطِمَةُ/ بنتُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِالغَفَّارِ الحَرَّانِيُّ [١٦٢/أ/٤]

٤٦١٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَتِيقِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا عَلِيُّ ابنُ أَبي سَعْدٍ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَحْمَدَ بنِ يُونُسَ بنِ عَبْدِالأَعْلَىٰ المِصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا أَبي، قَالَ:

فَاطِمَةُ بنتُ عَبْدِالرَّحْمَنِ تُكْنَىٰ أُمَّ مُحَمَّدٍ، مَوْلِدُهَا بِبَغْدَادَ، وَقُدِمَ بِهَا إِلَىٰ مِصْرَ وَهِيَ حَدَثَةٌ، سَمِعَتْ مِنْ أَبِيهَا، وطَالَ عُمُرُهَا حَتَّىٰ جَاوَزَتِ الثَّمَانِينَ، وكَانَتْ تُعْرَفُ بالصُّوفِيَّةِ، لأَنَّهَا أَقَامَتْ تَلْبَسُ الصُّوفَ، وَلَا تَنَامُ إِلَّا فِي مُصَلَّاهَا بِلَا وِطَاءٍ فَوْقَ سِتِّينَ سَنَةً(١).

تُوفِّيَتْ سَنَةَ اثْنَتَي عَشَرَةَ وثَلَاثِ مِئَةٍ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٦/ ٦٣٠ عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن منصور المجهز المعروف بالعتيقي به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ١٦/ ٢٤٤.

وشيخ العتيقي هو: أبو الحسن علي بن عبدالرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي المصري المتوفىٰ سنة (٣٩٩)، ينظر: تاريخ علماء مصر لابن الطحان ص٢٩، وأبوه هو: الحافظ عبدالرحمن بن أحمد بن يونس أبو سعيد الصدفي مؤرخ الديار المصرية ومحدثها، وهو صاحب كتاب تاريخ مصر وهو مفقود، توفي سنة (٣٤٧)، ينظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٨٥٣.

٨٥١- أُمُّ أَيْمَنَ بنتُ عَلَيٍّ

امْرَأَةُ أَبي عَلِيٍّ الرُّوذْبَارِيِّ، واسْمُها عَزيزَةٌ[١].

٤٦١٧- أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَنْبَأَنا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنا يَقُولُ:

كَانَتْ عَزِيزَةُ امْرَأَةُ أَبي عَلِيٍّ تَقُولُ: كَيْفَ لَا أَرْغَبُ في تَحْصِيلِ مَا عِنْدَكَ وإليكَ مَرْجِعي؟ وكَيْفَ لَا أُحِبُّكَ ومَا لَقِيتُ خَيْراً إِلَّا مِنْكَ؟ وكَيْفَ لَا أَشْتَاقُ إليكَ وقَدْ شَوَّقْتَنِي إليكَ؟

وحُكِيَ عَنْها أنَّها قَالَتْ: لَا يَنْتَفِعُ العَبْدُ بِشَيءٍ مِنْ أَفْعَالِهِ كَمَا يَنْتَفِعُ بِطَلَبِ قُوْتِهِ مِنْ حَلَالٍ.

قَالَ: وخَرَجَتْ يَوْماً مِنْ مِصْرَ وَقْتَ خُرُوجِ الْحَاجِّ، وَالْجِمَالُ تَمُرُّ بِهَا، وَهِيَ تَبْكِي، وَتَقُولُ: وَاضَعْفَاهُ، وَتُنْشِدُ عَلَىٰ أَثَرِهِ:

فَقَلْتُ: دَعُونِي وَاتِّبَاعِي رِكَابَكُمْ
أَكُنْ طَوْعَ أَيْدِيكُمْ كَمَا يَفْعَلُ الْعَبْدُ

---

(١) أبو علي هو: أحمد بن محمد بن القاسم الروذباري الصوفي المصري، تقدمت ترجمته برقم (٣١٤).

وَمَا بَالُ زَعْمِي لَا يَهُونُ عَلَيْهِـــمُ
وَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُمْ بُــدُّ

وَتَقُولُ: هَذِهِ حَسْرَةُ مَنِ انْقَطَعَ عَنِ الوُصُولِ إِلَىٰ الْبَيْتِ، فَكَيْفَ تَرَىٰ حَسْرَةَ مَنِ انْقَطَعَ عَنِ الوُصُولِ إِلَىٰ رَبِّ الْبَيْتِ(١).

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي في ذكر النسوة المتعبدات الصوفيات ص ٨٦ عن بعض أصحابه، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ١٢١.

٨٥٢- تَحِيَّةُ النَّوْبِيَّةُ

٤٦١٨- أَخبرَنـا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، قَـالَ: أَنْبَأَنَـا أَبـو عَبْدِالرَّحمَنِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَـيْنِ السُّـلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الـمَالِينِيَّ الصُّوفيَّ يَقُولُ:

دَخلْتُ علَىٰ/ تَحِيَّةَ زَائِرًا، فَسَـمِعْتُهَا مِنْ دَاخِلِ البَيْتِ وَهِيَ تُنَاجِي، [١٦٢ب/٤] وتَقُولُ فِي مُنَاجَاتِهَا: يا مَنْ يُحِبُّنِي وأُحِبُّهُ.

فَدَخلْتُ إليهَا، وَسَـلَّمْتُ عَلَيْهَا، وقُلْتُ: يَا تَحِيَّةُ، هَبِي أَنَّكِ تُحِبِّينَ اللهَ تَعالَىٰ، فَمِنْ أَيْنَ تَعْلَمِينَ أَنَّهُ يُحِبُّكِ؟

فَقَالَتْ: نَعَمْ إنِّي كُنْتُ في بَلَدِ النَّوْبَةِ وأَبَوَايَ كَانَا نَصْرَانِيَّيْنِ، وكَانَتْ أُمِّي تَحْمِلُنِي إلىٰ الكَنِيسَةِ، وتَجِيءُ بِي عِنْدَ الصَّلِيبِ، وتَقُولُ: قَبِّلِي الصَّلِيبَ، فإذَا هَمَمْـتُ بِذَلِكَ أَرَىٰ كَفًّا تَخْرُجُ فتَرُدُّ وَجْهِي حَتَّىٰ لَا أُقَبِّلُهُ، فَعَلِمْتُ أَنَّ عِنَايَتَهُ بِي قَدِيمَةٌ[١].

---

(١) إسـناده صحيح، رواه أبو عبدالرحمن محمد بن الحسـين السلمي، ولم أجده في ذكر النسـوة المتعبدات الصوفيات ولا في طبقات الصوفية، ورواه من طريقه: المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص٢٢٧.

والماليني هـو الإمام أبو سـعد أحمـد بن محمد بـن أحمد بن عبدالله بـن حفص بن خليل الأنصاري الهروي، وهو صاحب كتاب (الأربعين في شـيوخ الصوفية)، وهذا=

وِمِنَ المَجْهُولَاتِ الأَسْمَاءِ

٨٥٣- عَابِدَةٌ

٤٦١٩- أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي نَصْرٍ الحُمَيْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو العَبَّاسِ أَحْمَدُ بنُ رَشِيقٍ الكَاتِبُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ شُجَاعٍ الصُّوفِيُّ، قَالَ:

كُنْتُ بِمِصْرَ أَيَّامَ سِيَاحَتِي، فَتَاقَتْ نَفْسِي إِلَىٰ النِّسَاءِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِبَعْضِ إِخْوَانِي، فَقَالَ لِي: هَا هُنَا امْرَأَةٌ صُوفِيَّةٌ لَهَا ابْنَةٌ مِثْلُهَا جَمِيلَةٌ، قَدْ نَاهَزَتِ الْبُلُوغَ، قَالَ: فَخَطَبْتُهَا وَتَزَوَّجْتُهَا، فَلَمَّا دَخَلْتُ إِلَيهَا وَجَدْتُهَا مُسْتَقْبِلَةَ الْقِبْلَةَ تُصَلِّي، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ تَكُونَ صَبِيَّةٌ فِي مِثْلِ سِنِّهَا تُصَلِّي، وَأَنَا لَا أُصَلِّي، فَاسْتَقْبَلْتُ الْقِبْلَةَ وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي، حَتَّىٰ غَلَبَتْنِي عَيْنِي، فَنِمْتُ فِي مُصَلَّايَ، وَنَامَتْ فِي مُصَلَّاهَا.

فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي كَانَ مِثْلُ ذَلِكَ أَيْضًا، فَلَمَّا طَالَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا هَذِهِ، مَا لِاجْتِمَاعِنَا مَعْنًىٰ، قَالَ: فَقَالَتْ لِي: أَنَا فِي خِدْمَةِ مَوْلَايَ، وَمَنْ لَهُ حَقٌّ فَمَا أَمْنَعُهُ، قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ كَلَامِهَا،

=الكتاب مما حققته وخدمته والحمد لله رب العالمين، وتوفي الماليني سنة (٤١٢)، وهو من أقران أبي عبدالرحمن السلمي.

وَتَمَادَيْتُ عَلَىٰ أَمْرِي نَحوَ الشَّهْرِ، ثُمَّ بَدَا لِي فِي السَّفَرِ، فَقُلْتُ لها: يَا هَذِهِ، قَالَتْ: لَبَّيْكَ، قُلْتُ: إِنِّي قَدْ أَرَدْتُ السَّفَرَ، قَالَتْ: مُصَاحَبًا بِالْعَافِيَةِ، فَقُمْتُ، فَلَمَّا صِرْتُ عِنْدَ الْبَابِ قَامَتْ، فَقَالَتْ لِي: يَا سَيِّدِي، كَانَ بَيْنَنَا عَهْدٌ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُقْضَ بِتَمَامِهِ عَسَىٰ فِي الْجَنَّةِ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُلْتُ لَهَا: عَسَىٰ، فَقَالَتْ لِي: أَسْتَوْدِعُكَ اللهَ خَيْرَ مُسْتَوْدَعٍ، قَالَ: فَتَوَدَّعْتُ مِنْهَا، وَخَرَجْتُ، قَالَ: ثُمَّ عُدْتُ إِلَىٰ / مِصْرَ بَعْدَ سِنِينَ، فَسَأَلْتُ عَنْهَا، فَقِيلَ لي: هِيَ عَلَىٰ أَفْضَلِ [٤/١٦٣أ] مِمَّا تَرَكْتَهَا عَلَيْهِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالاجْتِهَادِ[١].

❊ ❊ ❊

انْتَهَىٰ ذِكْرُ أَهْلِ مِصْرَ.

---

(١) إسناده صحيح، رواه الحميدي في كتاب التذكرة ص١٧٤ (طبعة الشيخ أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري)، وفي جزء فيه أخبار وأشعار ١/ ٣٨٠، وكتاب جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس ص ٩٥ عن أبي العباس أحمد بن رشيق الكاتب به، ورواه من طريق الحميدي: ابن اللمش في تاريخ دنيسر ص١٤٦، وشرف الدين اليونيني في المشيخة ص١٣١.

ومحمد بن شجاع، ذكره الحميدي فقال: (كان رجلاً صالحاً مشهوراً علىٰ طريقة قدماء الصوفية المحققين، وذوي السياحة المتجولين، ثم أقام عندنا إلىٰ أن مات، وقد رأيته في حدود الثلاثين وأربع مئة ولم أسمع منه شيئاً، ومات قريباً من ذلك...).

وأحمد بن رشيق أبو العباس الأندلسي الكاتب نشأ بمرسية، وتحول إلىٰ قرطبة، وكان عالماً أديباً فقيهاً، توفي سنة (٤٤٠)، ينظر تاريخ الإسلام ٩/ ٧٥٧.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ[١]

٨٥٤- أَسْلَمُ بنُ زَيْدٍ الجُهَنِيُّ

٤٦٢٠- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ البَغْدَادِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ الحِيْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ الشِّيرَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا نَصْرُ بنُ أَبي نَصْرٍ الطُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المِصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بنُ سَعِيدٍ الخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابنُ جَعْفَرٍ الوَرَّاقُ، وهَارُونُ الأَرْمَنِيُّ، وعُثْمَانُ التَّمَّارُ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ عُمَارَةَ، قَالَ: حَدَّثَني إِبْرَاهِيمُ بنُ أَدْهَم، قَالَ:

لَقِيتُ رَجُلًا بالإِسكَنْدَرِيَّةِ يُقَالُ لَهُ أَسْلَمُ بنُ زَيْدٍ الجُهَنِيُّ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا غُلَامُ؟ قُلْتُ: شَابٌّ مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ، قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَىٰ الخُرُوجِ مِنَ الدُّنيا؟ قُلْتُ: زُهْدًا فِيهَا، وَرَجَاءَ ثَوَابِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَقَالَ: إِنَّ العَبْدَ لَا يَتِمُّ رَجَاؤُهُ لِثَوَابِ اللهِ حَتَّىٰ يَحْمِلَ نَفْسَهُ عَلَىٰ الصَّبْرِ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ: وَأَيُّ شَيْءٍ الصَّبْرُ؟ قَالَ: إِنَّ أَدْنَىٰ مَنَازِلِ الصَّبْرِ أَنْ يُرَوِّضَ العَبْدُ نَفْسَهُ عَلَىٰ احْتِمَالِ مَكَارِهِ الأَنْفُسِ.

---

(١) صنف في تاريخها أبو المظفر منصور بن سليم الاسكندراني في أربع مجلدات كما قال السخاوي في الإعلان بالتوبيخ ص٦١٥، وجمع فضائلها أبو علي الحسن بن عمر الصباغ وقد طبع في مجلد.

قَالَ قُلْتُ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: إذَا كَانَ مُحتَمِلًا لِلْمَكَارِهِ أَوْرَثَ اللهُ قَلْبَهُ نُورًا، قُلْتُ: فَمَاذَا النُّورُ؟ قَالَ: سِرَاجٌ يَكُونُ فِي قَلْبِهِ، يُفَرِّقُ بينَ الحَقِّ والبَاطِلِ والمُتَشَابِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ، إِيَّاكَ إذَا صَحِبْتَ الأَخْيَارَ، وجَارَيْتَ الأَبْرَارَ أَنْ تُغْضِبَهُمْ عَلَيْكَ، لأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَغْضَبُ لِغَضَبِهِمْ، ويَرْضَىٰ لِرِضَاهُمْ، وذَلِكَ أَنَّ الحُكَمَاءَ هُمُ العُلَمَاءُ، وَهُمُ الرَّاضُونَ عَنِ اللهِ إذَا سَخِطَ النَّاسُ.

يَا غُلَامُ، احْفَظْ عَنِّي واعْقِلْ، واحْتَمِلْ وَلَا تَعْجَلْ، إِيَّاكَ والبُخْلَ، قُلْتُ: ومَا البُخْلُ؟ قَالَ: أَمَّا البُخْلُ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنيا فَهُوَ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ ضَنِينًا بِمَالِهِ، وأَمَّا عِنْدَ أَهْلِ الآخِرَةِ فَهُوَ الَّذِي يَضِنُّ بِنَفْسِهِ عَنِ اللهِ، أَلَا وإِنَّ العَبْدَ إذَا جَادَ بِنَفْسِهِ للهِ أَوْرَثَ اللهُ قَلْبَهُ الهُدَىٰ والتُّقَىٰ، وأُعْطِيَ السَّكِينَةَ/ والوَقَارَ، والحِلْمَ الرَّاجِحَ، والعَقْلَ [١٦٣ب/٤]
الكَامِلَ(١).

(١) إسناده حسن، فيه عثمان بن عمارة، وهو ضعيف روىٰ حديثا عن الأبدال عن المعافىٰ ابن عمران وهو لا يصح، مما يدل علىٰ غفلته، ولكنه يصلح حديثه في مثل هذه الأخبار، رواه ابن باكويه في كتابه أخبار الصوفية وحكاياتهم، ورواه أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص ٣١ بإسناده إلىٰ علي بن محمد بن أحمد المصري به، ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١٢٣٥٢ بإسناده إلىٰ يحيىٰ بن معاذ عن عثمان بن عمارة به.

٨٥٥- عَابِدٌ آخرُ

٤٦٢١- أَخبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، وعَبْدُالغَفَّارِ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيْرَوِيُّ، قَالَا: أَخبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الطَّيِّبِ بنُ الفَرُّخَانِ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ يُوسُفَ الشِّكْلِيُّ، قال:

دَخَلْتُ الإِسْكَنْدَرِيَّةَ، فَسَأَلْتُ: هَلْ بِهَا أَحَدٌ مِنَ الزُّهَّادِ؟ فَقَالُوا: فَتًى قَدْ كَانَ يَصُومُ النَّهَارَ ويَقُومُ اللَّيْلَ، فإذَا أَفطَرَ أَفْطَرَ عَلَىٰ الشَّهَوَاتِ، فَرَأَىٰ رُؤْيَا هَالَتْهُ، فأَخَذَ فِي التَّقَلُّلِ، وصَارَ فِطْرُهُ كُلَّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا مَرَّةً، قُلْتُ: فَعَلَىٰ أَيِّ شَيءٍ يُفْطِرُ إذَا أَفْطَرَ؟ فَقِيلَ لِي: عَلَىٰ شَيءٍ مِنَ الكَسْبِ، وتَمَرَاتٍ يَعْجِنُها، فَهِيَ فِطْرُهُ مِنَ الوَقْتِ إلىٰ الوَقْتِ، قُلْتُ: فَمَا الرُّؤيَا التي رَآهَا؟ قَالُوا: رأَىٰ فَتًى وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ:

تَجَوَّعْ فإنَّ الجُوعَ يُورِثُ أَهْلَهُ ... مَصَادِرَ بِرٍّ خَيْرُهَا الدَّهْرَ دَائِمُ

وَلَا تَكُ ذَا بَطْنٍ رَغِيبٍ وشَهْوَةٍ ... فَتُصْبِحَ فِي الدُّنيا وقَلْبُكَ هَائِمُ(١)

---

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو الطيب محمد بن الفرخان بن روزنة الدوري ثم البغدادي، قال الخطيب في تاريخ بغداد ٤/ ٢٨١: (له حكايات في التصوف، وكان غير ثقة) وتوفي بعد سنة (٣٥٩)، وروزنة، بفتح الزاي، تليها نون مفتوحة، كما في توضيح المشتبه=

٨٥٦- عَابِدةٌ

٤٦٢٢- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ التَّوَّزِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ ابـنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابـنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِـيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بنُ إبْرَاهِيمَ، قَـالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ رَوْحٍ الـمِصْرِيُّ، عَنْ حَجَّاجِ بنِ رَيَّانَ، قَالَ:

دَخَلْتُ أَنَا وابنُ أَبي رِفَاعَةَ مَسْجِدَ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ قَدِ اعْتَزَلَـتْ عَنِ النِّسَـاءِ، وجَعَلَتْ حَوْلَها حَظِيرَةً مِـنْ حِجَارَةٍ، فَتَقَدَّمَ إِليهـا ابـنُ أَبي رِفَاعَـةَ، فَقَالَ لَها: مَا لِـي أَرَاكِ قَدِ اعْتَزَلْتِ النِّسَـاءَ، وجَعَلْـتِ حَوْلَكِ هَذِه الحِجَارَةَ؟ فَقَالَتْ: يا أَبَا عَبْدِالرَّحْمَنِ، كَلِمَةٌ مِـنْ هَذِه، وكَلِمَةٌ مِنْ هَذِه، وقَدْ ذَهَبَ الصِّيامُ [١]، قَالَ: فَالْتَفَتَ إليَّ ابنُ أَبي رِفَاعَةَ، فَقَالَ: تَرَىٰ هَذِه، سَـمِعَتْ مِنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ شَيْئًا، يَعْنِي أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ تَعَالَىٰ هُوَ الذِي بَصَّرَهَا [٢].

=٤/ ٢٤١، رواه ابن باكويه في كتابه في أخبار الصوفية، ولم أجد الخبر مسندا في موضع آخر.

(١) قوله: (وقد ذهب الصيام) أي أن كلام هؤلاء النسوة يُذهب أجر الصيام.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، وشيخه هو: عون ابن إبراهيم بن الصلت الشامي، وشيخه أبو عبدالله محمد بن روح بن عمران المصري.

وحجـاج بن ريان دمشـقي، له ترجمـة في تاريخ دمشـق ١٢/ ٩٦، وابـن أبي رفاعة=

ومِنَ المُصْطَفَينَ مِنْ أَهْلِ أَيْلَةَ(١)

٨٥٧- أَبو صَخْرٍ يَزِيدُ بنُ/ أَبي سُمَيَّةَ الأَيْلِيُّ [٤/١٦٤]

٤٦٢٣- أَنْبَأَنَا أَبو بَكْرِ بنُ أَبي طَاهِرٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ الجَوْهَرِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ حَيُّويَه، قَالَ: أَخبرَنَا ابنُ الفَهْمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَعْدٍ، قَالَ: أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ، قَالَ:

كَانَ أَبُو صَخْرٍ مِنَ الْعُبَّادِ، وَكَانَ يُصَلِّي لَيْلَهُ أَجْمَعَ وَيَبْكِي، وَكَانَتْ مَعَهُ فِي الدَّارِ امْرَأَةٌ يَهُودِيَّةٌ سَاكِنَةٌ تَبْكِي رَحْمَةً لَهُ، فَقَالَ لَيْلَةً فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ إِنَّ هَذِهِ الْيَهُودِيَّةَ قَدْ بَكَتْ رَحْمَةً لِي، وَدِينُهَا مُخَالِفٌ لِدِينِي، فَأَنْتَ أَوْلَىٰ بِرَحْمَتِي، وَكَانَ يُوَافِي الْمَوْسِمَ فِي كُلِّ عَامٍ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَصَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، وَيَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ، وَأَبِي حَازِمٍ، فَيَلْقَوْنَ عُمَرَ بْنَ ذَرٍّ، فَيَقُصُّ عَلَيْهِمْ وَيُذَكِّرُهُمْ أَمْرَ الْآخِرَةِ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّىٰ يَنْقَضِيَ الْمَوْسِمُ، ثُمَّ لَا يَلْتَقُونَ بَعْدُ إِلَّا فِي كُلِّ مَوْسِمٍ(٢).

=هو: عبدالله بن أبي رفاعة راشد، أبو عبدالرحمن، الخولاني مولاهم، المصري الزاهد القدوة، له ترجمة في تاريخ الإسلام ٤/ ١١٣٩.

(١) أيلة- بفتح الهمزة، وسكون المثناة من تحت، وفتح اللام بعدها- مدينة علىٰ شاطئ البحر الأحمر، وتعرف اليوم باسم العقبة بالأردن.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن سعد في الطبقات الكبرىٰ ٧/ ٥١٩ عن الواقدي به، ورواه=

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ أَهْلِ المَغْرِبِ

٨٥٨- أَبو عَبْدِاللهِ المَغْرِبيُّ، واسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعِيلَ(١)

٤٦٢٤- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عَبْدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا بَكْرٍ الجُوْزَقَانيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ إبْرَاهِيمَ بنَ شَيْبَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللهِ المَغْرِبيَّ يَقُولُ:

مَا رَأَيْتُ ظُلْمَةً مُنْذُ سِنِينَ كَثِيرةٍ، قَالَ إبْرَاهِيمُ: وذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ يَتَقَدَّمُنَا باللَّيْلِ المُظْلِمِ ونَحْنُ نَتْبَعُهُ وَهُو حَافٍ حَاسِرٌ، وكَانَ إذَا عَثَرَ أَحَدُنَا يَقُولُ يَمِينًا أَو شِمَالًا ونَحْنُ لَا نَرَىٰ بينَ أَيْدِينا، فَإذَا أَصْبَحْنَا نَظَرْنا إلَىٰ رِجْلِهِ كأَنَّها رِجْلُ عَرُوسٍ خَرَجَتْ مِنْ خِدْرِهَا.

وكَانَ يَقْعُدُ لِأَصْحَابِهِ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِم، فَمَا رَأَيْتُهُ انْزَعَجَ إلَّا يَوْمًا وَاحِدًا، كُنَّا عَلَىٰ الطُّورِ وَهُوَ قَدِ اسْتَنَدَ إلَىٰ شَجَرَةِ خَرُّوبٍ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَلَيْنَا(٢)، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ:

=من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٥/ ٢١٧.

(١) له ترجمة في طبقات الصوفية لأبي عبدالرحمن السلمي ص٢٤٣.

(٢) قوله: (شجر خروب) -بفتح الخاء، وضم الراء وتشديدها- شجر مثمر من الفصيلة القرنية، يؤكل ويستعمل علفا للماشية وهو نبات دائم الخضرة، وتطلق الكلمة أيضا=

لَا يَنَالُ الْعَبْدُ مُرَادَهُ حَتَّىٰ يَنْفَرِدَ فَرْدًا بِفَرْدٍ، فَانْزَعَجَ وَاضْطَرَبَ فَرَأَيْتُ الصُّخُورَ قَدْ تَدَكْدَكَتْ، وَبَقِيَ فِي ذَلِكَ سَاعَاتٍ، فَلَمَّا أَفَاقَ كَأَنَّهُ نُشِرَ مِنْ قَبْرٍ./ (١) [١٦٤ب/٤]

٤٦٢٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ ابْنِ دِينَارٍ الدِّيْنَوَرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ شَيْبَانَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ الْمَغْرِبِيَّ، يَقُولُ:

أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِمَارَةُ الْأَوْقَاتِ فِي الْمُوَافَقَاتِ.

وَقَالَ: أَعْظَمُ النَّاسِ ذُلًّا فَقِيرٌ دَاهَنَ غَنِيًّا وَتَوَاضَعَ لَهُ (٢).

* * *

=علىٰ ثمار ذلك الشجر، وهي ثمار حلوة مستطيلة تشبه القرن في شكلها، ولونها يميل إلىٰ السواد، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة للدكتور أحمد مختار وزملائه.

(١) في إسناده شيخ ابن باكويه لم أعرفه، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ورواه من طريقه: المصنف في القصاص والمذكرين (١٤٧)، وفي المنتظم ١٣/ ١٢٨.

وإبراهيم بن شيبان هو: أبو إسحاق القرميسيني، ذكره أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص ٤٠٢، وقال: (شيخ الجبل في وقته، له مقامات في الورع والتقوىٰ يعجز عنها الخلق إلّا مثله، صحب أبا عبدالله المغربي وإبراهيم الخواص، وكان شديدا علىٰ المدّعين، متمسكا بالكتاب والسنة لازما لطريقة المشايخ والأئمة).

وأبو بكر الجوزقاني لم أعرفه، وجاء ذكره في تاريخ بغداد ٨/ ٦٨٨ هكذا: (أبو الفوارس الجوزقاني)، ولم أعرفه أيضا.

(٢) إسناده صحيح بالمتابعة، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٣٣٥ عن أبي عبدالله=

أَسْنَدَ أَبو عَبْدِاللهِ الـمَغْرِبيُّ الحَدِيثَ عَنْ [عُمَرَ] بنِ أَبي غَيْلَانَ (١).

وتُوفِّي عَلَىٰ جَبَلِ الطُّورِ في سَـنَةِ تِسْـعٍ وتِسْـعِينَ، وقِيلَ: تِسْـعٍ وسَـبْعِينَ ومِئَتَيْنِ.

وأَوْصَىٰ أَنْ يُدْفَنَ إلىٰ جَانِبِ أُسْـتَاذِهِ عَلِيِّ بنِ رَزِيْنٍ (٢)، وعَاشَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عِشْرِينَ ومِئَةَ سَنَةٍ، فَهُمَا عَلَىٰ جَبَلِ الطُّورِ.

وكَانَ الـمَغْرِبيُّ أُسْتَاذَ إبْرَاهِيمَ الخَوَّاصِ (٣).

=محمد بن أحمد بن دينار الدينوري به.

ورواه أبـو عبدالرحمن السـلمي في طبقات الصوفيـة ص ٢٤٣ عن أبي بكر محمد بن عبـدالله بن شـاذان الرازي عن جعفـر بن بن محمد بن نصير الخلـدي عن إبراهيم بن شيبان به.

وذكره القشيري في الرسالة ص١٧٧.

(١) جـاء في الأصـل: (عمـرو)، والتصويب مـن نسـخ: (ب١)، و(وظ٣)،و(ح٣)، وقد ذكـره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٢/ ٧٢، وهو عمر بن إسـماعيل بن سـلمة البغـدادي، وتوفي سـنة (٣٠٩)، وكان ثقة، مع العلم أن أبا عبـدالله المغربي توفي قبله بثلاثين سنة تقريبا.

(٢) هو: أبو عبدالله علي بن رزين الترمذي، تقدمت ترجمته برقم (٧٠٩).

(٣) هـو: إبراهيـم بن أحمد بن إسـماعيل أبو إسـحاق الخـواص، تقدمـت ترجمته برقم (٦٧٥).

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ
مِنْ عُبَّادِ المَغْرِبِ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاءَ

٨٥٩- عَابِدٌ

٤٦٢٦- أَخبرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبرَنَا حَمْدُ ابـنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبدِاللهِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَصْقَلَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَـعِيدُ بْنُ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ، قَالَ:

بَيْنَا أَنَا سَـائِرٌ فِي بِلَادِ المَغْرِبِ إِذَا بِرَجُـلٍ عَلَىٰ عَرِيشٍ مِنَ الْبَلُّوطِ، وَعِنْـدَهُ عَيْنُ مَـاءٍ تَجْرِي، فَأَقَمْتُ عَلَيْـهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْـمَعَ كَلَامَـهُ، فَأَشْـرَفَ عَلَـيَّ بِوَجْهِهِ فَسَـمِعْتُهُ، يَقُـولُ: شَـهِدَ قَلْبِي لِلَّهِ بِالنَّوَازِلِ، وَكَيْفَ لَا يَشْهَدُ قَلْبِي بِذَلِكَ؟ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، لَقَدْ خَابَ لَدَيْكَ الْمُقَصِّرُونَ، سَـيِّدِي مَا أَحْلَىٰ ذِكْرَكَ، أَلَيْسَ قَصَدَكَ مُؤَمِّلُوكَ فَنَالُوا مَا أَمَّلُوا، وَجُدْتَ لَهُمْ بِالزِّيَادَةِ عَلَىٰ مَا طَلَبُوا؟

فَقُلْـتُ لَهُ: يَا حَبِيبِي إِنِّي مُقِيمٌ عَلَيْكَ مُنْذُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْـمَعَ مِـنْ كَلَامِكَ، فَقَالَ لِي: قَـدْ رَأَيْتُكَ يَا بَطَّالُ حِيـنَ أَقْبَلْتَ، وَلَكِنْ مَا

ذَهَبَ رَوْعُكَ مِنْ قَلْبِي إِلَىٰ الْآنَ، قُلْتُ لَهُ: وَلِمَ ذَلِكَ؟ وَمَا الَّذِي أَفْزَعَكَ مِنِّي؟ فَقَالَ: بِطَالَتُكَ يَوْمَ عَمَلِكَ، وَتَرْكُكَ / الزَّادَ لِيَوْمِ [٤/١٦٥أ] مَعَادِكَ، وَمُقَامُكَ عَلَىٰ الْمَظْنُونِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا حَبِيبِي، مَا هَا هُنَا فِتْيَةٌ تَسْتَأْنِسُ بِهِمْ؟ فَقَالَ: بَلَىٰ هَا هُنَا فِتْيَةٌ مُتَفَرِّقُونَ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ، قُلْتُ: فَمَا طَعَامُهُمْ فِي هَذَا الْمَكَانِ؟ قَالَ: أَكْلُهُمُ الْفِلَقِ مِنْ خُبْزِ الْبَلُّوطِ(١)، وَلِبَاسُهُمُ الْخِرَقِ مِنَ الثِّيَابِ، قَدْ يَئِسُوا مِنَ الدُّنْيَا، وَيَئِسَتِ الدُّنْيَا مِنْهُمْ، أَعْطَوُا الْمَجْهُودَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَلَمَّا دَبِرَتِ الْمَفَاصِلُ مِنَ الرُّكُوعِ(٢)، وَقَرِحَتِ الْجِبَاهُ مِنَ السُّجُودِ، وَتَغَيَّرَتِ الْأَلْوَانُ مِنَ السَّهَرِ، ضَجُّوا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ بِالِاسْتِغَاثَةِ(٣).

---

(١) قوله: (الفلق) أي القطعة من الخبز.

(٢) قوله: (دبرت) هو داء يصيب العظام بقروح.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٨٠ عن أبيه أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني عن أبي علي أحمد بن محمد بن مصقلة بن مسلم التيمي الأصبهاني به.

وسعيد بن عثمان هو: ابن عياش أبو عثمان الخياط البغدادي، له ترجمة في تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٣.

٨٦٠- عَابِدٌ آخرُ

٤٦٢٧- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بُكْرَانُ بنُ أَحْمَدَ القَزْوِينِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

وُصِفَ لي رَجُلٌ بالمَغْرِبِ، وذُكِرَ لي مِنْ حِكْمَتِهِ وكَلَامِهِ مَا حَمَلَنِي عَلَىٰ لِقَائِهِ، فَرَحَلْتُ إليه إلىٰ المَغْرِبِ، فأَقَمْتُ عَلَىٰ بَابِهِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا عَلَىٰ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَنْزِلِهِ إلىٰ المَسْجِدِ ويَقْعُدَ، فكَانَ يَخْرُجُ وَقْتَ كُلِّ صَلَاةٍ يُصَلِّي، ويَرْجِعُ كَالْوَالِهِ لَا يُكَلِّمُ أَحَدًا.

فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَا هَذَا إنِّي مُقِيمٌ هَا هُنَا مُنْذُ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا لَا أَرَاكَ تُكَلِّمُني، فقَالَ: يَا هَذَا لِسَانِي سَبُعٌ إنْ أَنَا أَطْلَقْتُهُ أَكَلَنِي.

فَقُلْتُ لَهُ: عِظْنِي رَحِمَكَ اللهُ بِمَوعِظَةٍ أَحْفَظُهَا عَنْكَ؟ قَالَ: وتَفْعَلُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ إنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: لَا تُحِبَّ الدُّنيا، وَعُدَّ الفَقْرَ غِنًىٰ، والبَلَاءَ مِنَ اللهِ نِعْمَةً، والمَنْعَ مِنَ اللهِ عَطَاءً، والوَحْدَةَ مَعَ اللهِ أُنْسًا، والذُّلَّ عِزًا، والطَّاعَةَ حِرْفَةً، والتَّوكُّلَ مَعَاشًا، واللهُ تَعَالَىٰ لِكُلِّ شَدِيدَةٍ عُدَّةً.

ثُمَّ مَكَثَ بعدَ ذَلِكَ شَهْرًا لَا يُكَلِّمُنِي، فَقُلْتُ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ، إنِّي أُرِيدُ الرُّجُوعَ إِلىٰ بَلَدِي، فإنْ رَأَيْتَ أَنْ تَزِيدَنِي في المَوْعِظَةِ، فَقَالَ: اعْلَمْ أَنَّ الزَّاهِدَ في الدُّنيا قُوتُهُ مَا وَجَدَ، ومَسْكَنُهُ حَيْثُ أَدْرَكَ، ولِبَاسُهُ مَا سَتَرَ، الخُلْوَةُ مَجْلِسُهُ، والقُرْآنُ حَدِيثُهُ/ واللهُ الجبَّارُ [١٦٥ب/٤] العَزِيزُ أَنِيسُهُ، والذِّكْرُ رَفِيقُهُ، والصَّمْتُ جُنَّتُهُ(١)، والخَوْفُ سَجِيَّتُهُ، والشَّوْقُ مَطِيَّتُهُ، والنَّصِيحَةُ نَهْمَتُهُ، والصَّبْرُ وِسَادُهُ، والصِّدِّيقُونَ إخْوَانُهُ، والحِكْمَةُ كَلَامُهُ، والعَقْلُ دَلِيلُهُ، والجُوعُ أُدْمُهُ، والبُكَاءُ دَأْبُهُ، واللهُ عُدَّتُهُ.

قُلْتُ: بِمَا تَتَبَيَّنُ الزِّيَادةُ مِنَ النُّقْصَانِ؟ قَالَ: عِنْدَ المُحَاسَبةِ لِلْنُفُوسِ(٢).

---

(١) قوله: (جنته) -بضم الجيم- أي وقايته.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في كتاب أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم.

وذكره أبو بكر المالكي في رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية ١/ ٣١٤.

وشيخ ابن باكويه هو: بكران بن أحمد القزويني من شيوخ الصوفية في قزوين، له ترجمة في التدوين في أخبار قزوين للرافعي ٢/ ٣٥٧.

٨٦١- عَابِدَةٌ مِنْ أَهْلِ إفْرِيقِيَّةَ(١)

٤٦٢٨- أَخبرَنا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَنْبَأَنا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخبرَنا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: أَخْبرَنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثني [عُبَيْدُاللهِ بنُ] مُحَمَّدِ بنُ حَفْصٍ(٢)، قَالَ:

مَرَرْتُ عَلَىٰ أَخٍ لِي مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ونَحْنُ بالثَّغْرِ، فأَخْرَجَ إليَّ شِكَالًا(٣)، فَقَالَ: انظُرْ مِنْ أَيِّ شَيءٍ هَذَا الشِّكَالُ؟ فَنَظَرْتُ فإذَا شِكَالٌ مِنْ شَعْرٍ كأَنَّهُ مِنْ صَفَائِهِ وشِدَّةِ سَوَادِهِ قَدْ دُهِنَ بِالدُّهْنِ، فَقُلْتُ: هَذَا عِنْدِي مِنْ أَعْرَافِ الخَيْلِ العِتَاقِ الكِرَامِ، فَقَالَ: لَا واللهِ، ولَكِنَّهُ مِنْ شَعْرِ امْرأَةٍ مِنْ أَهْلِ إفْرِيقِيَّةَ، جَعَلتْ مِنْهُ شِكَالًا، ثُمَّ

---

(١) تطلق أفريقية بالمصطلح القديم علىٰ تونس وما يجاورها، ومركزها القيروان، وكانت ولاية تابعة للدولة الإسلامية إبان الفتح الإسلامي للمغرب.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من تاريخ بغداد ١٢/ ١٧، وقد سقطت من الأصل ومن بقية النسخ، وهو: أبو عبدالرحمن التيمي، يعرف بابن عائشة البغدادي، وقال الخطيب: (وكان فصيحا أديبا، سخيا، حسن الخلق، غزير العلم، عارفا بأيام الناس)، ووالده محمد بن حفص لم يدركه محمد بن الحسين البرجلاني.

(٣) قوله: (شكالا) -بكسر السين- هو حبل يشد به الدابة.

أَرْسَلَتْ به إليَّ، فَقَالَتْ: اجْعَلْهُ شِكَالَ فَرَسٍ غَازٍ في سَبِيلِ اللهِ، فأَنِّي طَالَمَا تَمَتَّعْتُ بِهِ في غَيْرِ طَاعَةِ اللهِ(١).

❊ ❊ ❊

قُلْتُ: إنَّما يُنْظَرُ إلىٰ ذُلِّ هَذِه المرأةِ للهِ تَعالَىٰ وَقَصْدِهَا، لَا إلىٰ صُورَةِ فِعْلِهَا، لأَنَّها جَهِلَت أَنَّ هَذا الفِعْلَ لَا يَجُوزُ.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ الجِبَالِ

الجِبَالُ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ: جِبَالٌ مُسَمَّاةٌ مَعْرُوفَةٌ، وجِبَالٌ غَيرُ مُسَمَّاةٍ.

فَنَبْدأُ بالمَعْرُوفَةِ.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ جَبَلِ اللُّكَّامِ(١)

وَهُمْ قِسْمَانِ: مَنْ يُعْرَفُ اسْمُهُ، ومَنْ لَا يُعْرَفُ.

فَمِنَ المَعْرُوفِينَ.

٨٦٢- إسْحَاقُ بنُ إبْرَاهِيمَ الجَمَّالُ(٢)

كَانَ يَنْزِلُ جَبَلَ اللُّكَّامِ.

٤٦٢٩- أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ بنِ سَلْمَانَ، قَالَ: أَنبَأَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ

[٤/١٦٦أ] عَبْدِالوَهَّابِ / عَنْ أَبي عَبْدِالرَّحْمَنِ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ، قَالَ:

---

(١) جبل اللكام -بضم اللام، وتشديد الكاف، ويجوز تخفيفها- جبل مشرف على أنطاكية وما حولها من الثغور، ويقع اليوم ناحية لواء إسكندرونة جنوب تركيا، ينظر: معجم البلدان ٥/ ٢٢، وموقع ويكيبيديا.

(٢) له ترجمة في بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم ٣/ ١٤٤٩.

سَـمِعْتُ مَنْصُورَ بنَ عَبْـدِاللهِ الأَصْبَهَانِيَّ، قَالَ: سَـمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ مُحَمَّدٍ الرَّيْحَانِيَّ، يَقُولُ:

دَخَلْتُ جَبَلَ اللُّكَّامِ، فَغَلِطتُ فَوَقَعْتُ عَلَىٰ شَيْخٍ مُتَّزِرٍ بِجِلْدٍ مُتَّشِحٍ بِمِسْـحٍ، فَقَـالَ: اللهُ أَكْبَرُ، جِنِّيٌّ أَم إِنْسِـيٌّ؟ قُلْتُ: بَلْ إِنْسِـيٌّ، قَالَ: ضَلَلْـتَ الطَّرِيقَ؟ قُلْتُ: نَعَـمْ، قَالَ: فَعَلَّمْنِي كُلَيْمَـاتٍ، ودَفَعَ إِليَّ عَصًا، وقَالَ: خُذْ هَذِه العَصَا، فإِنَّها تَدُلُّكَ عَلَىٰ الطَّرِيقِ، فإِذَا بَلَغْتَ مُـرَادَكَ فأَلْقِ العَصَا، فَمَشِـيتُ قَلِيلًا، فَـإِذَا أَنَا عَلَىٰ بـابِ أَنْطَاكِيَّةَ، فأَلْقَيْـتُ العَصَا، فَلَا أَدْرِي كَيْفَ كَانَ ذَلِكَ، فرآنِي قَوْمٌ، فَقَالُوا: مِنْ أَيْنَ؟ قُلْتُ: مِنَ اللُّكَّامِ، ضَلَلْتُ الطَّرِيقَ، فَوَقَعْتُ عَلَىٰ شَيْخٍ فَدَلَّنِي وعَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ، وقَالَ لي: منذُ ثَلَاثِينَ سَـنةً مَا رَأَيْتُ إِنْسِيًّا، قَالُوا: نَعَـمْ، كَانَ هَا هُنَا أَخَوَانٌ يَقْطَعَانِ الطَّرِيقَ، فَوَقَعَا عَلَىٰ هَذا الشَّـيْخِ، فَدَعَـا لَهُمَا فَتَابَا، فَلَيْسَ اليـومَ فِي هَذِه النَّوَاحِي أَصْلَحَ مِنْهُمَا، وهَذا الشَّيْخُ إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الجَمَّالُ[1].

(١) في إسـناده منصور بن عبدالله بن الفضل الأصبهاني شيخ أبي عبدالرحمن السلمي لم أجـد له ترجمة، رواه أبو عبدالرحمن السـلمي في كتـاب من كتبه وليس هو في طبقات الصوفية، ورواه من طريقه: ابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٣/ ١٤٤٩.

وعبدالله بن محمد الريحاني لم أجد له ترجمة، وجاء في بعض النسـخ (الزنجاني) ولم أعرفه أيضـًا.

القِسْمُ الثَّانِي

مَنْ لَا يُعْرَفُ اسْمُهَ مِنْ عُبَّادِ جَبَلِ اللُّكَّامِ

٨٦٣- عَابِدٌ

٤٦٣٠- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ بَحْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بنَ أَبي الحَوارِيِّ قَالَ: سَمِعتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيَّ يَقُولُ:

مَرَرْتُ فِي جَبَلِ اللُّكَّامِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَسَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: يَا سَيِّدِي وَأَمَلِي وَمُؤَمِّلِي، وَمَنْ بِهِ تَمَّ عَمَلِي، أَعُوذُ بِكَ مِنْ بَدَنٍ لَا يَنْتَصِبُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَشْتَاقُ إِلَيْكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ دُعَاءٍ لَا يَصِلُ إِلَيْكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَيْنٍ لَا تَبْكِي عَلَيْكَ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ عَارِفٌ.

فَقُلْتُ: يَا فَتَىٰ، إِنَّ لِلْعَارِفِينَ مَقَامَاتٍ، وَلِلْمُشْتَاقِينَ عَلَامَاتٍ، قَالَ: مَا هِيَ؟ قُلْتُ: كِتْمَانُ الْمُصِيبَاتِ، وَصِيَانَاتُ الْكَرَامَاتِ.

فَقَالَ لِي: عِظْنِي؟ فَقُلْتُ: اذْهَبْ وَلَا تُرِدْ غَيْرَهُ، وَلَا تَرُدَّ خَيْرَهُ، وَلَا/ [١٦٦ب/٤] تَبْخَلْ بِشَيْئِهِ عَنْهُ.

قَالَ: زِدْنِي، قُلْتُ: اذْهَبْ فَلَا تَرِدِ الدُّنْيَا، وَاتَّخِذِ الْفَقْرَ غِنًى، وَالْبَلَاءَ مِنَ اللهِ شِفَاءً، وَالتَّوَكُّلَ مَعَاشًا، وَالْجُوعَ حِرْفَةً، وَاتَّخِذِ اللهَ لِكُلِّ شِدَّةٍ عُدَّةً، فَصَعِقَ صَعْقَةً فَتَرَكْتُهُ (١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٢١ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن أبي حفص عمر بن بحر الأسدي به.

وذكره ابن خميس في مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار ١/ ٢٤٨.

٨٦٤- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٣١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: [أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ:][١] حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ السَّايِحُ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ ابْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ سَهْلٍ السَّامِرِيُّ[٢]، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا سَائِرٌ فِي جَبَلِ اللُّكَّام مَرَرْتُ عَلَىٰ وَادٍ كَثِيرِ الْأَشْجَارِ وَالنَّبَاتِ، فَبَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ أَتَعَجَّبُ مِنْ حُسْنِ زَهْرَتِهِ، وَمِنْ خُضْرَةِ الْعُشْبِ فِي جَنَبَاتِهِ، إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا أَهْطَلَ مَدَامِعِي، وَهَيَّجَ بَلَابِلَ حُزْنِي[٣]، فَاتَّبَعْتُ الصَّوْتَ حَتَّىٰ وَقَفَنِي بِبَابِ مَغَارٍ فِي سَفْحِ ذَلِكَ الْوَادِي، فَإِذَا الْكَلَامُ يَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ الْمَغَارِ، فَاطَّلَعْتُ فِيهِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ، مِنْ أَهْلِ التَّعَبُّدِ وَالِاجْتِهَادِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: سُبْحَانَ مَنْ أَفْرَحَ قُلُوبَ الْمُشْتَاقِينَ فِي رِيَاضِ الطَّاعَةِ

---

(١) ما بين المقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخ المجموعة الأولىٰ.

(٢) جاء ذكره في الحلية: (جعفر بن محمد بن سهل أبو محمد السامري بعسقلان)، ولم أعرفه، وليس هو أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري، صاحب كتاب مكارم الأخلاق وكتاب مساوئ الأخلاق واعتلال القلوب وغيرها، المتوفىٰ سنة (٣٢٧)، ومحمد بن زيد السايح لم أجد له ذكراً.

(٣) قوله: (بلابل) هو شدة الهم والوسواس.

بَيْنَ يَدَيْهِ، سُبْحَانَ مَنْ أَوْصَلَ الْفَهْمَ إِلَىٰ عُقُولِ ذَوِي الْبَصَائِرِ، فَهِيَ لَا تَعْتَمِدُ إِلَّا عَلَيْهِ، سُبْحَانَ مَنْ أَوْرَدَ حِيَاضَ الْمَوَدَّةِ نُفُوسَ أَهْلِ الْمَحَبَّةِ فَهِيَ لَا تَحِنُّ إِلَّا إِلَيْهِ، ثُمَّ أَمْسَكَ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَلِيفَ الْأَحْزَانِ، وَقَرِينَ الْأَشْجَانِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَا الَّذِي أَوْصَلَكَ إِلَىٰ مَنْ قَدْ أَفْرَدَهُ خَوْفُ الْمُسَائَلَةِ عَنِ الْأَنَامِ، واشْتَغَلَ بِمُحَاسَبَةِ نَفْسِهِ عَنِ التَّنَطُّعِ فِي الْكَلَامِ؟

قُلْتُ: أَوْصَلَنِي إِلَيْكَ الرَّغْبَةُ فِي التَّصَفُّحِ وَالِاعْتِبَارِ.

فَقَالَ: يَا فَتَىٰ، إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا قَدَحَ فِي قُلُوبِهِمْ زِنْدَ الشَّغَفِ نَارِ الوَمَقِ(١)، فَأَرْوَاحُهُمْ لِشِدَّةِ الِاشْتِيَاقِ تَسْرَحُ فِي الْمَلَكُوتِ، وتَنْظُرُ مَا ذُخِرَ لَهَا فِي حُجُبِ الْجَبَرُوتِ.

قُلْتُ: صِفْهُمْ لِي؟ قَالَ: أُولَئِكَ قَوْمٌ أَوَوْا إِلَىٰ كَنَفِ رَحْمَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يا سَيِّدِي بِهِمْ فَأَلْحِقْنِي وَلِأَعْمَالِهِمْ فَوَفِّقْنِي.

قُلْتُ: أَلَا تُوصِينِي بِوَصِيَّةٍ؟ قَالَ:/ أَحِبَّ اللهَ شَوْقًا إِلَىٰ لِقَائِهِ، فَإِنَّ لَهُ [١٦٧أ/٤]
يَوْمًا يَتَجَلَّىٰ فِيهِ لِأَوْلِيَائِهِ، وأَنْشَأَ يَقُولُ:

قَدْ كَانَ لِي دَمْعٌ فَأَفْنَيْتُهُ ... وَكَانَ لِي جَفْنٌ فَأَدْمَيْتُهُ
وَكَانَ لِي جِسْمٌ فَأَبْلَيْتُهُ ... وَكَانَ لِي قَلْبٌ فَأَضْنَيْتُهُ
وَكَانَ لِي يَا سَيِّدِي نَاظِرٌ ... أَرَىٰ بِهِ الجَوَّ فَأَعْمَيْتُهُ
عَبْدُكَ أَضْحَىٰ سَيِّدِي مُوثَقًا ... لَوْ شِئْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ دَاوَيْتَهُ(٢)

(١) قوله: (الومق) -بالتحريك- الحب.

(٢) في إسناده من لم أجد له ترجمة، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٢١ عن أبي=

٨٦٥- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٣٢- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ المُتَوَكِّلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الرَّازِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ الْحُسَيْنِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ، يَقُولُ:

مَرَرْتُ بِرَجُلٍ بِجَبَلِ اللُّكَّامِ وَهُوَ سَاجِدٌ، يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: إِلَهِي بِكَ عَرَفْتُكَ، فَمَا حَاجَتِي إِلَىٰ غَيْرِكَ (١).

=عمرو عثمان بن محمد بن عثمان العثماني به.

(١) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في المنتخب في الزهد والرقائق (٥١) عن أبي علي عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن فضالة الحافظ النيسابوري به.

ومحمد بن عبدالله هو: أبو بكر محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان الرازي، وشيخه أبو يعقوب يوسف بن الحسين الرازي الزاهد.

٨٦٦- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٣٣- أَخبرَنا أَبو مَنْصورٍ القَزَّازُ، قالَ: أَخْبرَنا أَحْمَدُ بنُ علِيِّ بنِ ثَابِتٍ، ح: وأَخْبرَنـا عُمرُ بنُ ظفرٍ، قالَ: أَخْبرَنا جعفرُ بنُ أَحْمَدَ، قالا: أَخبرَنا عَبْدُالعزيـزِ بـنُ أَبي الحَسَنِ القِرْميسينيُّ، قَالَ: حَدَّثنـا عليُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ الحَسَنِ الهمَذانيُّ، قـالَ: حَدَّثنا عُثمانُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: حَدَّثنَا أَبو القَاسِمِ الحَرْبيُّ الحَذَّاءُ، قَالَ: حَدَّثني أَبو إبْراهِيمَ الزُّهْرِيُّ، قَالَ:

كُنْتَ جَائِيًا مِنَ الـمِصِّيْصَةَ، فَمَرَرْتُ باللُّكَّامِ، فأَحْبَبْتُ أَنْ أَرَاهُمْ، يَعْنِي الـمُتَعَبِّدينَ هُنَاكَ، فَقَصَدْتُهمْ وَوَافَيْتُ صَلاَةَ الظُّهْرِ، وأَحْسِبُهُ رآني فِيهِم إنْسَانٌ عَرَفَنِي، فَقُلْتُ لَهُ: فِيكُم رَجُلٌ تَدُلُّوني عَلَيْهِ؟ فَقَالُوا: هَذَا الشَّيْخُ الذِي يُصَلِّي بنَا، فَحَضَرْتُ مَعَهُم صَلاَةَ الظُّهْرِ والعَصْرِ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ الرَّجُلُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، وَجَدُّهُ أَبو أُمِّهِ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ، قَالَ: فَبَشَّ بي وَسَلَّمَ عَلَيَّ كأَنَّهُ مُذْ كَانَ يَعْرِفُنِي، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ؟ فَقَالَ لي: أَنْتَ مُقِيمٌ عِنْدَنا، قُلْتُ: أَمَّا اللَّيْلَةُ فأَنَا عِنْدَكُم.

قَالَ: ثُمَّ مَضَيْتُ مَعَهُ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُني ويُؤانِسُني حَتَّىٰ جَاءَ إلَىٰ

كَهْفِ جَبَلٍ، فَقَعَدْتُ ودخَلَ فأَخْرَجَ قَعْبًا يَسَعُ رِطْلًا ونِصْفًا[١]، قَدْ أَتَىٰ عَلَيْهِ الدُّهُورُ، فَوَضَعَهُ وَقَعَدَ يُحَدِّثُني حَتَّىٰ إذَا كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ اجْتَمَعَتْ حَوَالِيهِ ظِبَاءٌ، فَاعْتَقَلَ مِنْهَا ظَبْيَةً، فَحَلَبَها حَتَّىٰ مَلأَ ذَلِكَ القَدَحَ، ثُمَّ أَرْسَلَهَا، فَلَمَّا سَقَطَ القُرْصُ حَسَاهُ[٢]، ثُمَّ قَالَ: مَا هُو غَيْرُ مَا تَرَىٰ، وَرُبَّما احتَجْتُ إلىٰ الشيءِ مِنْ هَذَا فَتَجْتَمِعُ حَوْلِي هَذِه الظِّبَاءُ فآخذُ حَاجَتِي وأُرْسِلُهَا[٣].

قُلْتُ: أَبو إبْرَاهِيمَ اسمُهُ أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ بنِ سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ بنِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ، مَعْرُوفٌ بالعِلْمِ والزُّهْدِ، وكَانَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ إذَا رآهُ قَامَ قَائِمًا[٤].

---

(١) القعب: القدح الضخم الغليظ الجافي.

(٢) قوله: (القرص) أي الشمس، فلما غابت سقاه الحليب.

(٣) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ورواه من طريقه: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥/ ٢٩٤، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٢/ ٧٥٣، وأبو القاسم الحربي الحذاء لم أعرفه.

(٤) ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٤٠، وقال: (أحمد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمن بن عوف، من أهل بغداد، يروي عن عبدالله بن موسىٰ وأبي نُعيم، حدَّثنا عنه أحمد بن يحيىٰ بن زهير وغيره من شيوخنا)، وقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٥/ ٢٩٤: (وكان مذكورا بالعلم والفضل، موصوفا بالصلاح والزُّهد، ومن أهل بيت كلهم علماء ومحدِّثون...) توفي سنة (٢٧٣).

٨٦٧- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٣٤- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْه، قَالَ: سَـمِعْتُ الحُسَيْنَ بنَ أَحْمَدَ الفَارِسيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ الدُّقِّيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ الدِّمَشْقِيَّ، يَقُولُ:

كُنْتُ أَدُورُ فِي جَبَلِ اللُّكَّامِ أَطْلُبُ الزُّهَّادَ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ مُرَقَّعَةٌ جَالِسًا عَلَىٰ حَجَرٍ مُطْرِقًا إِلَىٰ الأَرْضِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا شَيْخُ مَا تَصْنَعُ هَا هُنَا؟ قَالَ: أَنْظُرُ وأَرَىٰ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَرَىٰ بَيْنَ يَدَيْكَ إِلَّا الْحِجَارَةَ، فَمَا الَّذِي تَنْظُرُ وتَرَىٰ، قَالَ: فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ مُغْضَبًا، وقَالَ: أَنْظُرُ خَوَاطِرَ قَلْبِي، وَأَرَىٰ أَوَامِرَ رَبِّي، وَبِحَقِّ الَّذِي أَظْهَرَكَ عَلَيَّ إِلَّا جُزْتَ عَنِّي.

فَقُلْتُ لَهُ: كَلِّمْنِي بِشَيْءٍ أَنْتَفِعُ بِهِ حَتَّىٰ أَمْضِيَ، فَقَالَ: مَنْ لَزِمَ الْبَابَ أُثْبِتَ فِي الْخَدَمِ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الذُّنُوبِ أَكْثَرَ النَّدَمَ، وَمَنِ اسْتَغْنَىٰ بِاللهِ أَمِنَ الْعَدَمَ، ثُمَّ تَرَكَنِي وَمَضَىٰ [١].

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في كتاب أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٦/ ٣٠١.

وقال ابن عساكر: (أبو صالح المتعبد الذي ينسب إليه المسجد الذي خارج الباب الشرقي، صحب أبا بكر بن سيد حمدويه وتأدّب به وحكىٰ عنه، واسم أبي صالح مفلح بن عبدالله)، وله ترجمة أيضا في تاريخ الإسلام ٧/ ٥٩٨.=

٨٦٨- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٣٥- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالوَاحِدِ بنُ بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَلِيٍّ عِيسَىٰ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المَكِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الجُنَيْدَ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَرِيًّا السَّقَطِيَّ يَقُولُ:

مَكَثْتُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُرِيَنِي وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيائِهِ، قَالَ: فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، فَخَرَجْتُ إِلىٰ الثَّغْرِ، وصَعِدْتُ جَبَلَ اللُّكَّامِ، فَبَيْنَمَا أَنَا أَمْشِي فِي المَحَجَّةِ إِذْ رَأَيْتُ قَوْمًا جُلُوسًا نَحْوَ ثَلَاثِينَ نَفْسًا، مَرْضَىٰ، عَلَيْهِم ثِيَابٌ خُلْقَانٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِم ووَقَفْتُ، فَقُلْتُ:/ لِأَيِّ شَيْءٍ أَنْتُمْ جُلُوسٌ فِي هَذَا القَفْرِ؟ قَالُوا: نَحْنُ مِنْ هَذِهِ المَدِينَةِ الَّتِي أَسْفَلَ الجَبَلِ، إِذَا كَانَ فِي كُلِّ شَهْرٍ فِي مِثْلِ هَذَا اليَوْمِ نَجْلِسُ، فَإِذَا كَانَ الظُّهْرُ أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ هَذَا المَوْضِعِ فَنَقُومُ إِلَيهِ فَيَدْعُو اللهَ لَنَا، فَقَعَدْتُ مَعَهُمْ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ الظُّهْرُ أَقْبَلَ رَجُلٌ أَسْمَرُ شَدِيدُ السُّمْرَةِ عَلَيْهِ مِئْزَرُ صُوفٍ، فَقَرَأَ عَلَىٰ كُلِّ وَاحِدٍ، قَالَ: فَلَحِقْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: قِفْ عَلَيَّ يَرْحَمُكَ اللهُ أُكَلِّمُكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، وقَالَ: يا سَرِيُّ لَا تُعامِلْ غَيْرَهُ فَتَسْقُطَ مِنْ عَيْنِهِ(١). [٤/ ١٦٨أ]

=والدقي هو: أبو بكر محمد بن داود الدقي الدينوري الزاهد، شيخ الصوفية بالشام، توفي سنة (٣٦٠)، ينظر: تاريخ الإسلام ٨/ ١٥٤.

والحسين بن أحمد الفارسي لم أجد له ترجمة.

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في كتاب=

٨٦٩- عَابِدٌ آخرُ

بَلَغَنا عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ قالَ: مَضيْتُ إلىٰ جبَلِ اللُّكَّامِ، فَمَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ مِنْ شَابٍّ أَصْفَرَ اللَّوْنِ، كانَ يَصُفُّ قَدَمَيْهِ، فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إلىٰ آخِرِه، فَيَخْتِمُ فيها القُرآنَ، ثُمَّ يَجْلِسُ فَيَعْتَذِرُ إلىٰ الصَّباحِ.

=أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

وعيسىٰ بن محمد بن أحمد الطوماري البغدادي، من ذرية فقيه مكة ابن جريج، كان المحدِّث المعمَّر، توفي سنة (٣٦٠)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ٦٥.

وعبدالواحد بن بكر هو: ابن محمد أبو الفرج الهمداني الورثاني الصوفي، توفي سنة (٣٧٢)، له ترجمة في تاريخ دمشق ٣٧/ ٢٠٧.

٨٧٠- ومِنْ عُقلاءِ المَجانِينِ بِجَبَلِ اللُّكَّامِ

بَلَغنَا عَنْ ذِي النُّونِ المِصْرِيِّ، قَالَ: وُصِفَ لي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ المَعْرِفةِ بِجَبَلِ اللُّكَّامِ، فَقَصَدْتُهُ فَلَقِيني جَماعَةٌ مِنَ المُتَعَبِّدينَ، فَسَأَلْتُهُمْ عَنْهُ، فَقَالُوا: يَا ذَا النُّونِ تَسْأَلُ عَنِ المَجَانِينِ؟ فَقُلْتُ: ومَا الذِي رأَيْتُمْ مِنْ جُنُونِه؟ قَالُوا: نَراهُ في أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِ هَائِمًا سَاهِيًا يُكَلَّمُ فَلَا يُجِيبُ، ويَتَكلَّمُ فَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، ويَنُوحُ في أَكْثَرِ أَوْقَاتِهِ عَلَىٰ نَفْسِهِ، ويَبْكِي، فَقُلْتُ في نَفْسِي: ما أَحْسَنَ أَوْصَافَ هَذا المَجْنُونِ، ثُمَّ قُلْتُ لَهم: دُلُّوني عَلَيْهِ، فَقَالُوا: إنَّهُ يَأْوِي في الوَادِي الفُلَاني، فَانْطَلَقْتُ إلىٰ الوَادِي، فأَشْرَفْتُ عَلَىٰ وَادٍ وَعِرٍ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وشِمَالًا، فَإذَا أَنَا بِصَوْتٍ مَحْزُونٍ شَجٍّ مِنْ وَجْدِ قَلْبٍ، وَهُو يَقُولُ:

يا ذَا الذِي أَنِسَ الفُؤَادُ بِذِكْرِه ... أَنْتَ الذِي مَا إنْ سِوَاهُ أُرِيدُ

تَفْنَىٰ اللَّيَالي والزَّمانُ بأَسْرِهِ ... وَهَوَاكَ غَضٌّ في الفُؤَادِ جَدِيدُ

قَالَ ذُو النُّونِ: فَاتَّبَعْتُ / الصَّوْتَ، فإذَا أَنَا بِفَتًىٰ حَسَنِ الوَجْهِ، حَسَنِ الصَّوْتِ، وقَدْ ذَهَبَتْ تِلْكَ المَحَاسِنُ وبَقِيَتْ رُسُومُهَا، نَحِيلٌ قد اصْفَرَّ واحْتَرَقَ، وَهُو شَبِيهٌ بالوَالِهِ الحَيْرَانِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، وبَقِيَ شَاخِصًا يَقُولُ: [٢٦٩ب/٤]

أَعْمَيتَ عَيْني عَنِ الدُّنيا وزِينتِها ... فأَنْتَ والرُّوحُ شَيءٌ غَيْرُ مُفْتَرِقِ

إِذَا ذَكَرْتُكَ وَافَىٰ مُقْلَتِي أَرَقٌ ... مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الفَلَقِ

ومَا تَطَابقَتِ الأَجْفَانُ عَنْ سِنَةٍ ... إِلَّا رَأَيْتُكَ بينَ الجَفْنِ والحَدَقِ

ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا النُّونِ، مَالَكَ وطَلَبَ المَجَانِينَ؟ قُلْتُ: أَوَ مَجْنُونٌ أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ سُمِّيتُ بِهِ، فَقُلْتُ مَسْأَلَةٌ؟ فَقَالَ: سَلْ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي، مَا الذِي حَبَّبَ إِليكَ الانْفِرَادَ، وقَطَعَكَ عَنِ المُؤَانِسِينَ، وَهَيَّمَكَ في الأَوْدِيةِ؟ فقَالَ: حُبِّي لَهُ هَيَّمَنِي، وشَوقِي إِليهِ هَيَّجَنِي، وَوَجْدِي به أَفْرَدَنِي.

ثُمَّ قَالَ: يَا لَيْتَ شِعْرِي يا فَتَىٰ إِلىٰ مَتَىٰ تَتْرُكنِي مُقَلْقَلًا في مِحْنَتِي؟ فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي أَيْنَ مَحَلُّ الحُبِّ مِنْكَ؟ وأينَ مَسْكَنُ الشَّوْقِ فِيكَ؟ فَقَالَ: مَسْكَنُ الحُبِّ سَوَادُ الفُؤَادِ، قُلْتُ: فَمَا الذِي تَجِدُ في خَلْوَتِكَ؟ قَالَ: الحَقَّ سُبْحَانَهُ، قُلْتُ: كَيْفَ تَجِدُهُ؟ قَالَ: بِحَيْثُ لَاحَيْثُ، ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا النُّونِ، أَعْجَبَكَ كَلَامُ المَجَانِينِ؟ قُلْتُ: إِيْ واللهِ وأَشْجَانِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: ما صِدْقُ وِجْدَانِكَ للهِ تَعَالَىٰ، فَصَرَخَ صَرْخَةً ارْتَجَّ لَهَا الجَبَلُ، ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا النُّونِ، هَكَذا مَوْتُ الصَّادِقِينَ، ثُمَّ سَقَطَ إِلىٰ الأَرْضِ مَيْتًا، فَتَحَيَّرْتُ في أَمْرِه لَا أَدْرِي ما أَصْنَعُ بِهِ، وإِذَا بِهِ قَدْ غَابَ عَنِّي فَلَا أَدْرِي أَيْنَ ذَهَبَ.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ جَبَلِ لُبْنَانَ

وَهُمْ عَلَىٰ ضَرْبَيْنِ، مَعْرُوفٌ ومَجْهُولٌ، فَنَبْدَأُ بالمَعْرُوفِ.

٨٧١- عَلِيٌّ الجُرْجُرائِيُّ(١)

كَانَ مِنْ أُسْتَاذِيِّ بِشْرٍ الحَافِيِّ، كَانَ يَنْزِلُ جَبَلَ لُبْنَانَ.

٤٦٣٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَنْبَأَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا / أَبو عَبْدِالرَّحمَنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ [١٦٩أ/٤] عَبْدَالوَاحِدِ بنَ عَلِيٍّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ القَاسِمَ بنَ القَاسِمِ يَقُولُ:

بَلَغَنِي أَنَّ بِشْرًا الْحَافِيَّ لَقِيَ عَلِيًّا الْجَرْجَرَائِيَّ بِجَبَلِ لُبْنَانَ عَلَىٰ عَيْنِ مَاءٍ، قَالَ: فَلَمَّا أَبْصَرَنِي قَالَ: بِذَنْبٍ مِنِّي لَقِيتُ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا، فَعَدَوْتُ خَلْفَهُ، وَقُلْتُ: أَوْصِنِي، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، وَقَالَ:

أَمُسْتَوْصٍ أَنْتَ؟! عَانِقِ الْفَقْرَ، وَعَاشِرِ الصَّبْرَ، وَعَادِ الْهَوَىٰ، وَعَافِ الشَّهَوَاتِ، وَاجْعَلْ بَيْتَكَ أَخْلَىٰ مِنْ لَحْدِكَ يَوْمَ تُنْقَلُ إِلَيْهِ، عَلَىٰ هَذَا طَابَ الْمَسِيرُ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ(٢).

---

(١) له ترجمة في تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٣/ ٢٩٤.

(٢) إسناده منقطع، رواه أبو عبدالرحمن السلمي في كتاب من كتبه عن عبدالواحد بن علي السياري النيسابوري به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٣/ ٢٩٤، والمصنف في المنتظم ١١/ ٣٨.=

ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنَ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاءَ مِنْ عُبَّادِ جَبَلِ لُبْنَان

٨٧٢- عَابِدٌ

٤٦٣٧- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا بَكْرٍ الجُوْزَقَانيَّ، قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بنَ شَيْبَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ حَسَّانَ يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا أَدُورُ فِي جَبَلِ لُبْنَانَ إِذْ خَرَجَ عَلَيَّ شَابٌّ قَدْ أَحْرَقَهُ السَّمُومُ والرِّيَاحُ، عَلَيهِ طِمْرٌ رَثٌّ، وقَدْ سَقَطَ شَعْرُ رَأْسِهِ عَلَى حَاجِبِهِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِليَّ وَلَّى هَارِبًا مُسْتَوْحِشًا، فَقُلْتُ له: يا أَخِي، مَوْعِظَةً لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهَا، فَالْتَفَتَ إِليَّ وَهُو مَارٌّ، فَقَالَ: يا أَخِي احْذَرِ الحَقَّ، فإِنَّهُ غَيُورٌ، لا يُحِبُّ أَنْ يَرَى فِي قَلْبِ عَبْدٍ سِوَاهُ (١).

=والقاسم بن القاسم هو: ابن مهدي أبو العباس المروزي السياري الزاهد، كان شيخ أهل مرو في زمانه في الحديث والتصوف، توفي سنة (٣٤٢)، ينظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٧٨٤.

(١) إسناده صحيح بالمتابعة، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما أعلم.

ورواه عبدالكريم بن هوازن القشيري في الرسالة ص٥٥٠ عن أبي عبدالرحمن=

٨٧٣- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٣٨- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ.

وأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ الفَقِيهُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلَامَةُ بنُ عُمَرَ النَّصِيبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابنُ جَعْفَرِ بنِ حَمْدَانَ، قَالَا: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ الجُنَيْدِ، قَالَ: حَدَّثَني أَبو فَرْوَةَ السَّايِحُ، قَالَ:

=السلمي عن أبي زيد الفقيه عن إبراهيم بن شيبان به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٢٨٩.

وإبراهيم بن شيبان هو: أبو إسحاق القرميسيني، ذكره أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص ٤٠٢، وقال: (شيخ الجبل في وقته، له مقامات في الورع والتقوىٰ يعجز عنها الخلق إلّا مثله، صحب أبا عبدالله المغربي وإبراهيم الخواص، وكان شديدا علىٰ المدّعين، متمسكا بالكتاب والسنة لازما لطريقة المشايخ والأئمة).

ومحمد بن حسان ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق، وقال: (حكىٰ عنه إبراهيم بن شيبان القرميسيني، سمعت أبا المظفر بن القشيري).

وأبو بكر الجوزقاني لم أعرفه، وجاء ذكره في تاريخ بغداد ٨/ ٦٨٨ هكذا: (أبو الفوارس الجوزقاني)، ولم أعرفه أيضا.

بَيْنَا أَنَا أَسِيحُ فِىٰ جَبَلِ لُبْنَانَ إذْ جَنَّ اللَّيْلُ عَلَيَّ، وأَنا في بَعْضِ أَوْدِيتِهِ، فإذَا بِصَوْتٍ مَحْزُونٍ وَهُو يَقُولُ: يَا مَنْ أُنْسِي بِقُرْبِهِ، وأَوْحَشَنِي مِنْ خَلْقِهِ، وكَانَ عِنْدَ مَسَرَّتِي، أَرْحَم / اليَـوْمَ عَبْرَتِي، فَدَنَوتُ منهُ فإذَا [١٦٩ب/٤] شَيْخٌ قد سَقَطَ حَاجِبَاهُ علىٰ عَيْنَيْهِ، فَلَمَّا أَحسَّ بي نَفَرَ، وقَالَ: إنْسِيٌّ أَنْتَ؟ قُلْتُ: إنْسِيٌّ، قَالَ: إليكَ عَنِّي فَمِنْكُمْ فَرَرتُ[١].

(١) إسناده صحيح، ولم أجده من هذين الطريقين، ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ١٣١ بإسناده إلىٰ أبي فروة السايح به.

وعباس بن يوسف هو: ابن إسماعيل أبو الفضل الشكلي البغدادي، قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٤/ ٤٤: (كان صالحا متنسكا)، توفي سنة (٣١٤)، وشيخه أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي الزاهد توفي في حدود سنة (٢٧٠)، وهو صاحب كتاب: (المحبة لله سبحانه)، وهو مطبوع، وأبو فروة السايح ذكره ابن عساكر في تاريخه وقال: (اجتاز بجبل لبنان من عمل دمشق) ثم ساق قوله السابق.

٨٧٤- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٣٩- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ سَعِيدٍ السَّلَمَاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

بَيْنَا أَنا أَسِيرُ في جَوْفِ اللَّيْلِ إذَا أَنَا بِعَرِيشٍ مِنْ وَرَقِ البَلُّوطِ، وإذَا بِشَابٍّ قَدْ أَخْرَجَ رَأْسَهُ مِنَ العَرِيشِ بِوَجْهٍ أَحْسَنَ مِنَ القَمَرِ، فَقَالَ: شَهِدَ لَكَ قَلْبِي في النَّوَازِلِ بِمَعْرِفَةِ دَرَجَةِ التَّفْضِيلِ لَكَ، وكَيْفَ لَا يَشْهَدُ لَكَ قَلْبِي بِذَلِكَ، وَلَا يُحْسِنُ قَلْبِي أَنْ يَأْلَفَ غَيْرَكَ؟ هَيْهَاتَ لَقَدْ خَابَ لَدَيْكَ المُقَصِّرُونَ عَنْكَ، ثُمَّ أَدْخَلَ رَأْسَهُ في عَرِيشِهِ، وفَاتَنِي كَلَامُهُ، فَلَمْ أَزَلْ وَاقِفًا إلىٰ أَنْ طَلَعَ الفَجْرُ، ثُمَّ أَخْرَجَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إلىٰ الفَجْرِ، فَقَالَ:

أَشْرَقَتْ بِنُورِكَ السَّمَوَاتُ، وأَنَارَتْ بِنُورِكَ الظُّلُمَاتُ، وحَجَبْتَ جَلَالَكَ عَنِ العُيُونِ، فَوَصَلْتَ بِهِ مَعَارِفَ القُلُوبِ، ثُمَّ قَالَ: بِالْتِجَائِي إلَيكَ في حُزْنِي، انْظُرْ إلَيَّ نَظْرَةَ مَنْ نَادَيْتَهُ، فَأَجَابَ، فَوَثَبْتُ إلَيهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ:

رَحِمَكَ اللهُ، أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلةٍ، قَالَ: لَا، قُلْتُ: وَلِمَ ذاكَ؟ قالَ: مَا خَرَجَ رَوْعُكَ مِنْ قَلْبِي، قُلْتُ: حَبِيبي، ومَا الَّذِي أَفْزَعَكَ مِنِّي؟ قَالَ: بَطَالَتُكَ في يوم شُغْلِكَ، وتَرْكُكَ الزَّادَ لِيوم مَعَادِكَ، ووقُوفِكَ عَلَىٰ الظُّنُونِ يا ذَا النُّونِ، فَوَقَعْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ، فَمَا أَفَقْتُ إِلَّا بِحَرِّ الشَّمْسِ، ثُمَّ رَفَعْتُ رَأْسِي فَلَمْ أَرَهُ، وَلا العَرِيشَ، فَقُمْتُ فَسِرْتُ وبِقَلْبِي مِنْهُ حَسْرةٌ(١).

(١) في إسناده شيخ ابن باكويه لم أجد له ذكرا، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما أعلم، ولم أجده في موضع آخر.

٨٧٥- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٤٠- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ يَحيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا النَّسَائِيُّ، عَنْ أَبي الحَارِثِ الأَوْلَاسِيِّ، قال:

[٤/أ١٧٠] **بَلَغَنِي أَنَّ بِجَبَلِ لُبْنَانَ رَجُلًا تُطْوَىٰ لَهُ الأَرْضُ مِنْ يَوْمِهِ / إِلَىٰ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَوُصِفَ لي مَكَانُهُ، فَصِرْتُ إِليهِ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَدْ أُلْبِسَ سَلَامَةً، فَسَأَلْتُهُ: مِنْ أَيْنَ المَطْعَمُ؟ فَدَعَا بِظَبْيَةٍ كَانَتْ قَرِيبًا مِنْهُ في الجَبَلِ، فَجَاءَ بِهَا إِلَىٰ صَخْرَةٍ فِيهَا نَقْرَةٌ فَحَلَبَهَا وسَقَانِي مِنَ اللَّبَنِ**(١).

---

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم ابن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

وشيخ ابن جهضم هو: أبو علي الحسن بن يحيىٰ بن هشام الأَرُزِّي، ينظر: سؤالات السلمي للدارقطني (١١٩)، وشيخه النسائي هو: العباس بن علي بن العباس البغدادي، كان ثقة، له ترجمة في تاريخ بغداد ١٢/ ١٥٢.

ومن عُقلَاءِ المَجَانِينِ بِجبَلِ لُبْنَانَ

٨٧٦- شَيْبَانُ المُصَابُ

٤٦٤١- أَخبرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَىٰ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ، قَالَ:

بيْنَا أَنَا سَائِرٌ مَعَ ذِي النُّونِ فِي جَبَلِ لُبْنَانَ، إذْ قَالَ لي: مَكَانَكَ يَا سَالِمُ حَتَّىٰ أَعُودَ إليك، فغَابَ عَنِّي فِي الجَبَلِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وأَنَا أَنْتَظِرُهُ، إذْ هَاجَتْ عَلَيَّ النَّفْسُ أَطْعَمْتُهَا مِنْ نَبَاتِ الأَرْضِ، وسَقَيْتُهَا مِنْ مَاءِ الغُدْرَانِ، فَلَمَّا كَانَ بعدَ الثَّالِثِ رَجَعَ إليَّ مُتغَيِّرَ اللَّوْنِ، ذَاهِبَ العَقْلِ.

فَقُلْتُ لَهُ بَعْدَمَا رَجعَتْ إليه نَفْسُهُ: يا أَبَا الفَيْضِ أَسَبُعٌ عَارَضَكَ؟ فَقَالَ: لَا، دَعْنِي مِنْ تَخْوِيفِ البَشَرِيَّةِ، إِنِّي دَخَلْتُ كَهْفًا مِنْ كُهُوفِ هَذَا الجَبَلِ، فرأَيْتُ رَجُلًا أَبْيَضَ الرَّأْسِ واللِّحْيَةِ، أَشْعَثَ أَغْبَرَ، نَحِيفًا نَحِيلًا كَأَنَّمَا أُخرِجَ مِنْ قَبْرِهِ، ذَا مَنْظَرٍ مَهُولٍ وَهُو يُصَلِّي، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بعدَ مَا سَلَّمَ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، وقَامَ

إلىٰ الصَّلاةِ، فَما زَالَ رَاكِعًا وسَاجِدًا، حَتَّىٰ صَلَّىٰ العَصْرَ، واسْتَنَدَ إلىٰ حَجَرٍ حِذاءَ المِحْرَابِ يُسَبِّحُ، لا يُكَلِّمُني، فَبدَأْتُهُ بالكَلامِ.

فَقُلْتُ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ، تُوصِينِي بِشَيءٍ؟ ادْعُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لي بِدَعْوَةٍ؟ فَقَالَ: يا بُنَيَّ آنَسَكَ اللهُ تَعالَىٰ بِقُرْبِهِ، ثُمَّ سَكَتَ، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: يا بُنَيَّ، مَنْ آنَسَهُ اللهُ بِقُرْبِهِ أَعْطَاهُ أَرْبَعَ خِصَالٍ: عِزًّا مِنْ غَيْرِ عَشِيرَةٍ، وعِلْمًا بِغَيْرِ طَلَبٍ، وغِنًىٰ مِنْ غَيْرِ مَالٍ، وأُنْسًا مِنْ غَيْرِ جَمَاعَةٍ.

ثُمَّ شَهَقَ شَهْقَةً، فَلَمْ يُفِقْ إِلَّا بعدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ [حَتَّىٰ تَوَهَّمْتُ أَنَّه مَيِّتٌ، فَلَمَّا كَانَ بعدَ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ][(١)] قَامَ فَتوضَّأَ مِنْ عَيْنِ مَاءٍ إلىٰ جَنْبِ الكَهْفِ، وقَالَ لي: يَا بُنَيَّ، كَمْ فَاتَنِي مِنَ الفَرائِضِ؟ صَلاةٌ أَو صَلاتَانِ أو ثَلاثٌ؟ قُلْتُ: قَدْ فَاتَتْكَ صَلاةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ بِلَيَالِيهِنَّ، فَقَالَ:

[١٧٠ب/٤] إنَّ ذِكْرَ الحَبِيبِ هَيَّجَ شَوْقِي ... ثُمَّ حُبُّ الحَبِيبِ أَذْهَلَ عَقْلِي /

وقَدِ اسْتَوْحَشْتُ مِنْ مُلاقَاةِ المَخْلُوقِينَ، وقَدْ أَنِسْتُ بِذِكْرِ رَبِّ العَالَمِينَ، انْصَرِفْ عَنِّي بِسَلامٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَقَفْتُ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ رَجَاءَ الزِّيَادَةِ، وبَكَيْتُ.

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل واستدركته من النسخ الأخرىٰ.

فَقَـالَ: أَحْبِبْ مَـوْلَاكَ وَلَا تُرِدْ بِحُبِّهِ بَـدَلًا، فَالمُحِبُّونَ للهِ تَعَالَىٰ هُمْ تِيْجَـانُ العُبَّادِ، وعَلَمُ الزُّهَّادِ، وَهُمْ أَصْفِيـاءُ اللهِ وأَحِبَّاؤُهُ، ثُمَّ صَرَخَ صَرْخَـةً، فَحَرَّكْتُهُ فإذَا هو قَدْ فَـارَقَ الدُّنيا، فَمَـا كَانَ إِلَّا هُنَيئَةً فإذَا بِجَمَاعةٍ مِنَ العُبَّادِ مُنْحَدِرِينَ مِنَ الجَبَلِ حَتَّىٰ وَارَوْهُ تَحْتَ التُّرَابِ، فَسَأَلْتُ: ما اسْمُ هَذَا الشَّيْخِ؟ قَالُوا: شَيْبَانُ المُصَابُ.

قَالَ سَـالِمٌ: سَـأَلْتُ أَهْلَ الشَّـامِ عَنْهُ، فَقَالُوا: كَانَ مَجْنُونًا خَرَجَ مِنْ أَذَىٰ الصِّبْيَـانِ، قُلْـتُ: تَعْرِفُونَ مِنْ كَلَامِهِ شَـيْئًا؟ قَالُوا: نَعَمْ، كَلِمَةً وَاحِـدَةً، كَانَ يُغَنِّي بِهَا إِذَا ضَجِرَ: إِذَا بكَ لَمْ أُجَنَّ يا حَبِيبي، فَبِمَنْ؟ قَالَ سَالِمٌ: فَقُلْتُ عُمِّيَ واللهِ عَلَيْكُم[(١)].

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمـذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسـرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ورواه من طريقه: ابن عسـاكر في تاريخ دمشـق ٢٠/ ٩٢، والمصنف في المنتظم ١١/ ٩٢.

وسـالم كان خادما لذي النون، وصحبه وحكىٰ عنـه، وطاف في جبل لبنان، له ترجمة في تاريـخ دمشـق ٢٠/ ٩٠، ومحمـد بـن أحمـد بن سـلمة هـو: أبو عبدالله السـلمي النيسـابوري، ينظر: تلخيص تاريخ نيسـابور (٥٠٨)، وأحمد بن محمد بن عيسىٰ أبو الحسن الرازي، له ترجمة في معجم ابن جميع ص ١٧٠.

٨٧٧- عَبَّاسٌ المَجْنُونُ

٤٦٤٢- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْبَنَّاءُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْهَرَوِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ:

صَعِدْتُ جَبَلَ لُبْنَانَ، فَإِذَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ مُفَتَّقَةُ الْأَكْمَامِ عَلَيْهَا مَكْتُوبٌ: لَا تُبَاعُ وَلَا تُشْتَرَىٰ، قَدِ اتَّزَرَ بِمِئْزَرِ الْخُشُوعِ، وَاتَّشَحَ بِرِدَاءِ الْقُنُوعِ، فَلَمَّا رَآنِي اخْتَفَىٰ وَرَاءَ شَجَرَةٍ فَنَاشَدْتُهُ اللهَ فَظَهَرَ، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ الْعُبَّادِ تَصْبِرُونَ عَلَىٰ الْوَحْدَةِ، وَتُقَاسُونَ هَذِهِ الْقِفَارَ الْوِحْشَةَ، فَضَحِكَ وَوَضَعَ كُمَّهُ عَلَىٰ رَأْسِهِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا حَبِيبَ الْقُلُوبِ مَنْ لِي سِوَاكَا ... ارْحَمِ الْيَوْمَ مُذْنِبًا قَدْ أَتَاكَا

أَنْتَ سُؤْلِي وَمُنْيَتِي وَسُرُورِي ... قَدْ أَبَىٰ الْقَلْبُ أَنْ يُحِبَّ سِوَاكَا

لَيْسَ سُؤْلِي مِنَ الْجِنَانِ نَعِيمٌ ... غَيْرَ أَنِّي أُرِيدُهَا لِأَرَاكَا

قَالَ: ثُمَّ غَابَ عَنِّي، فَتَعَاهَدْتُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ سَنَةً لِأَقَعَ عَلَيْهِ فَلَمْ أَرَهُ، فَلَقِيَنِي غُلَامُ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ فَسَأَلْتُهُ عَنْهُ / وَأَعْطَيْتُهُ صِفَتَهُ [٤/١٧١أ]

فَبَكَىٰ، وَقَالَ: وَاشَوْقَاهُ إِلَىٰ نَظْرَةٍ أُخْرَىٰ مِنْهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: ذَاكَ عَبَّاسُ الْمَجْنُونُ يَأْكُلُ فِي شَهْرٍ أَكْلَتَيْنِ مِنْ ثِمَارِ الشَّجَرِ وَنَبَاتِ الْأَرْضِ، يَتَعَبَّدُ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً (١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٤٥ عن أبيه عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسىٰ بن مهران الأصبهاني عن أحمد بن جعفر بن هاني به.

ومحمد بن يوسف هو: ابن معدان، أبو عبدالله الأصبهاني، المعروف بالبناء، كان رئيساً في التصوف ولقي أكثر من ست مئة شيخ كما كان راوية حافظاً، توفي سنة (٢٨٦)، ينظر: تاريخ أصبهان ٢/ ٢٢٠، وحلية الأولياء ١٠/ ٤٠٢. وشيخه إبراهيم الهروي، أبو إسحاق، من أقران أبي يزيد البسطامي، ومن المذكورين بالتوكل والتجريد، توفي بقزوين، ينظر: حلية الأولياء ١٠/ ٤٤.

وِمِنْ عُبَّادِ جَبَلِ الطُّورِ

٨٧٨- عَابِدٌ

٤٦٤٣- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ الصُّوفيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قالَ: أَخْبَرَنا ابنُ بَاكَوَيْهِ الشِّيرَازِيُّ، قالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بنَ عِيسَىٰ الجبَلِيَّ، قالَ:

كُنْتُ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بنِ شَيْبَانَ، فَسَأَلُوهُ عَنْ وَصْفِ العَارِفِ، فَقَالَ: كُنْتُ عَلَىٰ جبَلِ الطُّورِ مَعَ شَيْخِي أَبي عَبْدِاللهِ المَغْرِبيِّ (١)، ومَعَنَا نَحْوٌ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا أَقلُّ أَو أَكْثَرُ، فأَتَانَا ذاتَ يومٍ شَابٌّ، عَلَيْهِ أَثَرُ الخُشُوعِ، فَكُنَّا إذا صَلَّيْنَا صَلَّىٰ مَعَنَا، وإذَا تَجَارَيْنَا العِلْمَ قَعَدَ يَسْتَمِعُ إلينا، فَبَيْنَا نَحْنُ ذاتَ يَوْمٍ قُعُودٌ تَحتَ شَجَرَةٍ في مَكَانٍ فيه عِشْبٌ، وكَانَتْ أَيَّامُ الرَّبِيعِ، فَتَكَلَّمَ الشَّيْخُ عَلَيْنَا في عُلُومِ المَعَارِفِ، فَرَأَيْتُ الشَّابَّ يَتَنَفَّسُ فَاحْتَرَقَ مَا بينَ يَدَيْهِ مِنَ العُشْبِ، ثُمَّ غَابَ فَلَمْ أَرَهْ بعدَ ذَلِكَ، فَقَالَ الشَّيْخُ: هَذَا هُو العَارِفُ، وهَذَا وَصْفُهُ (٢).

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٨٥٨).

(٢) في إسناده شيخ ابن باكويه لم أجد له ذكرا، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، ولم أجده في موضع آخر.

ومِنْ عُبَّادِ جَبَلِ بَيْتِ المَقْدِسِ

٨٧٩- عَابِدٌ

٤٦٤٤- أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ بنِ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخبَرَنا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو عَبدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ ابنُ هَارُونَ الفَارِسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ المُقْرِئُ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ أَحْمَدَ النَّيْسَابُورِيَّ، قَالَ سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ جِبَالِ بَيْتِ المَقْدِسِ سَمِعْتُ صَوْتًا وَهُوَ يَقُولُ: ذَهَبَتِ الآلامُ عَنْ أَبْدَانِ الخُدَّامِ، وَوَلِهَتْ بالطَّاعَةِ عَنِ الشَّرَابِ والطَّعَامِ، وأَلِفَتْ أَبْدَانُهُمْ طُولَ القِيَامِ بينَ يَدَيِ المَلِكِ العَلَّامِ، فَتَبِعْتُ الصَّوتَ فإِذَا شَابٌّ أَمْرَدُ قَدْ عَلَا وَجْهَهُ اصْفِرَارٌ، يَمِيلُ مَيْلَ الغُصْنِ إِذَا مَيَّلَتْهُ الرِّيحُ، عَلَيْهِ شَمْلَةٌ قَد اتَّزَرَ بِهَا، وأُخْرَىٰ قد اتَّشَحَ بِهَا، فَلَمَّا رَآنِي تَوَارَىٰ عَنِّي بالشَّجَرِ، فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّها العَالِمُ، الجَفَاءُ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ المُؤْمِنِينَ، فَكَلَّمَنِي/ وأَوْصِنِي، فَخَرَّ سَاجِدًا، [١٧١ب/٤]
وجَعَلَ يَقُولُ: هَذا مَقَامُ مَنْ لَاذَ بِكَ، واسْتَجَارَ بِمَعْرِفَتِكَ، وأَلِفَ

مَحَبَّتِكَ، فَيَا إِله القُلُوبِ ومَا تَحْوِيهِ مِنْ جَلَالِ عَظَمَتِكَ، احْجِبْنِي عَنِ القَاطِعِينَ لِي عَنْكَ.

قَالَ ذُو النُّونِ: ثُمَّ غَابَ عَنِّي فَلَمْ أَرَهُ[1].

---

(١) في إسناده من لم أجد له ذكرا، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما أعلم، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب فضائل بيت المقدس ص١٣٤.

* * *

ملحوظة: جاء هنا في النسخة الأولىٰ من نسخة بغداد، والتي رمزنا لها (ب١) وهي نسخة عتيقة كتبت في حياة مؤلفها: (آخر الجزء من أجزاء ابن الجوزي، يتلوه إن شاء الله تعالىٰ: (ومن عابدات جبال بيت المقدس، والحمد لله وصلواته علىٰ سيدنا محمد وآله أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وفرغ منه الفقير إلىٰ رحمة الله تعالىٰ محمود ابن أبي السعادات المقرئ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، وذلك في يوم الثلاثاء وقت العصر ثاني عشر من جمادىٰ سنة ست وستين وخمس مئة).

ثم كتب في أعلىٰ الورقة بعدها: (الجزء الثالث والخمسون من كتاب صفة الصفوة، تأليف الشيخ الإمام العالم أبو (كذا) الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، نفعه الله بالعلم وإيانا، آمين رب العالمين).

ثم ذكر من في هذا الجزء أيضا، وهم: (من عباد الجبال من عابدات جبال بيت المقدس)، ومن بعدهن من عباد جبال المغرب ومن بعدهم.

ومِنْ عَابِدَاتِ جِبَالِ بَيْتِ المَقْدِسِ

٨٨٠- عَابِدَةٌ

٤٦٤٥- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحِمْصِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ الْعَابِدُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَصْبَغَ بْنِ الْفَرَجِ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُبَارَكِ الصُّورِيَّ، يَقُولُ:

بَيْنَمَا أَنَا أَجُولُ فِي بَعْضِ جِبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِذَا أَنَا بِشَخْصٍ مُنْحَدِرٍ مِنْ جَبَلٍ، فَإِذَا هِيَ امْرَأَةٌ عَلَيْهَا مَدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَخِمَارٌ مِنْ صُوفٍ، فَسَلَّمَتْ فَرَدَدْتُ، فَقَالَتْ: يَا هَذَا مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقُلْتُ: رَجُلٌ غَرِيبٌ، قَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ، وَهَلْ تَجِدُ مَعَ سَيِّدِكَ وَحْشَةَ الْغُرْبَةِ، وَهُوَ مُؤْنِسُ الْغُرَبَاءِ، وَمُحَدِّثُ الْفُقَرَاءِ؟ فَبَكَيْتُ، فَقَالَتْ: مِمَّ بُكَاؤُكَ، مَا أَسْرَعَ مَا وَجَدْتَ طَعْمَ الدَّوَاءِ؟ قُلْتُ: أَوَلَا يَبْكِي العَلِيلُ إِذَا وَجَدَ طَعْمَ العَافِيَةِ؟ قَالَتْ: لَا، قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: لِأَنَّهُ مَا خَدَمَ الْقَلْبَ خَادِمٌ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْبُكَاءِ، وَلَا خَدَمَ الْبُكَاءَ خَادِمٌ هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّهِيقِ وَالزَّفِيرِ فِي الْبُكَاءِ.

قُلْتُ: عَلِّمِينِي رَحِمَكِ اللهُ، فَإِنِّي أَرَاكِ حَكِيمَةً، فَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

دُنْيَاكَ غَرَّارَةٌ فَذَرْهَـــــا فَإِنَّهَا مَرْكَبٌ جَمُوحُ

دُونَ بُلُوغِ الْجُهُولِ مِنْهَـا مُنْيَتَهُ نَفْسُهُ تَطِيـــحُ

لَا تَرْكَبِ الشَّرَّ وَاجْتَنِبْـــهُ فَإِنَّهُ فَاحِشٌ قَبِيـــحُ

وَالْخَيْرَ فَأَقْدِمْ عَلَيْهِ تَرْشُدُ فَإِنَّهُ وَاسِعٌ فَسِيـــحُ

فَقُلْتُ: زِيدِينِي، فَقَالَتْ: أَحِبْ رَبَّكَ شَوْقًا إِلَىٰ لِقَائِهِ، فَإِنَّ لَهُ يَوْمًا يَتَجَلَّىٰ فِيهِ لِأَوْلِيَائِهِ (١).

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٢٩٩ عن أبي الفتح أحمد بن الحسين بن محمد بن سهل الحمصي الواعظ به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٥/ ٢٢٥ بإسناده إلىٰ أبي عبدالله محمد بن المبارك ابن يعلىٰ القرشي الصوري ثم الدمشقي به.

ومِنْ عُقلَاءِ المَجَانِينِ مَجْنُونةٌ فِي جبَلٍ مِنْ جِبَالِ بيْتِ المَقْدِسِ، يُقَالُ لها

٨٨١- زَهْرَاءُ الوَالِهةُ

٤٦٤٦- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ عَلِيُّ بنُ أَبِي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ / بنُ بَاكَوَيْه، قَالَ: سَمِعْتُ [١٧٢أ/٤] الحُسَيْنَ بنَ أَحْمَدَ الفَارِسِيَّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ عِيسَىٰ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ سَلَمَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ المِصْرِيَّ يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ أَوْدِيَةِ بَيْتِ المَقْدِسِ إِذْ سَمِعْتُ صَوتًا يَقُولُ: يَا ذَا الأَيَادِي التي لَا تُحصَىٰ، ويَا ذَا الجُودِ والبَقَاءِ مَتِّعْ بَصَرَ قَلْبِي فِي الجَوَلَانِ فِي بَسَاتِينِ جَبَرُوتِكَ، واجْعَلْ هِمَّتِي مُتَّصِلَةً بِجُودِ لُطْفِكَ يَا لَطِيفُ، وَأَعِذْنِي مِنْ مَسَالِكِ المُتَحَيِّرِينَ بِجَلَالِ بَهَائِكَ يَا رَؤُوفُ، واجْعَلْنِي لَكَ فِي الحَالَاتِ خَادِمًا وطَالِبًا، وكُنْ لِي يَا مُنَوِّرَ قَلْبِي وغَايَةَ طِلْبَتِي فِي الفَضْلِ صَاحِبًا.

قَالَ ذُو النُّونِ: فَطَلَبْتُ الصَّوْتَ حَتَّىٰ ظَهَرَ لِي، فإِذَا امرأَةٌ كَأَنَّها العُودُ المُحْتَرِقُ، وعَلَيْهَا دِرْعٌ مِنَ الصُّوفِ، وخِمَارٌ مِنَ الشَّعْرِ

أَسْـوَدَ، قَدْ أَضْنَاهَا الجَهْدُ، وأَفْنَاهَـا الكَمَدُ، وذَوَّبَها الحُبُّ، وقَتَلَهَا الوَجْـدُ، فَقُلْتُ لهـا: السَّـلَامُ عَلَيْكِ، فَقَالَـتْ: وعَلَيْكَ السَّـلَامُ يَا ذَا النُّـونِ، فَقُلْتُ: لَا إلـهَ إِلَّا اللهُ، كَيْفَ عَرَفْتِ اسْـمِي ولم تَرِيْنِي؟ قَالَتْ: كَشَـفَ عَنْ سَـرِّي الحَبِيـبُ، فَرَفَعَ لِقَلْبِي حِجَـابَ العَمَىٰ، فعَرَّفَنِي اسْـمَكَ، فَقُلْتُ: ارْجَعِي إلىٰ مُنَاجَاتِك، فَقَالَتْ: أَسْأَلُكَ يَا ذَا البَهَاءِ أَنْ تَصرِفَ عَنِّي شَـرَّ مَا أَجِدُ، فَقَد اسْتَوْحَشْتُ مِنَ الحيَاةِ، ثُمَّ خَرَّتْ مَيْتَـةً، فَبَقِيتُ مُتَحَيِّرًا مُتَفَكِّرًا، فأَقْبَلَـتْ عَجُوزٌ كَالْوَالِهِهِ، فَنَظَـرتْ إليهَا، ثُمَّ قَالَتْ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي كَرَّمَها، فَقُلْتُ: مَنْ هَذِه؟ فَقَالَتْ: أَلَمْ تَسْـمَعْ بِزَهْـرَاءَ الوَالِهَةِ؟ هَذِه ابْنَتـي، تَوَهَّمَ النَّاسُ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً أَنَّها مَجْنُونَةٌ، وإِنَّما قَتَلَهَا الشَّوْقُ إلىٰ رَبِّها[١].

(١) في إسناده من لم أجد له ذكرا، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما أعلم، ولم أجده في موضع آخر.

ومِنْ عُبَّادِ جِبَالِ المَغْرِبِ

٨٨٢- عَابِدٌ

٤٦٤٧- أَخبرَنَـا عُمرُ بنُ ظَفرٍ، قـالَ: أَخْبرَنا جعْفرُ بنُ أَحْمَـدَ، قالَ: أَخْبرَنا عَبْدُالعَزِيـزِ بـنُ عَلِـيٍّ الأَزَجِيُّ، قـالَ: أَخْبَرَنـا عَلِيُّ بنُ عَبْـدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الحَسَـنِ العَيْشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ القُرَشِيُّ، عَنْ ذِي الكِفْلِ أَخِي ذِي النُّونِ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا فِي جِبَالِ المَغْرِبِ إِذْ وَقَعْتُ عَلَىٰ رَجُلٍ عَابِدٍ / فِي رأْسِ جَبَلٍ، [١٧٢ب/٤] فَسَـلَّمْتُ عَلَيْهِ، فأَطْرَقَ إِلَىٰ الأَرْضِ، ثُمَّ رَفعَ رَأْسَهُ، وقَالَ: وَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ، قَالَ ذُو النُّونِ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا مَقَامُكَ فِي هذا المَكْانِ؟ فَقَالَ: مَعِي بُضَيْعَةٌ قَدْ هَرَبْتُ بها مِنَ الأَسْوَاقِ، وقَدْ جِئْتُ بِهَا لأَدْفِنَهَا فِي هَذَا المَكَانِ، قُلْتُ: ومَا بِضَاعَتُكَ هذِه؟ قَالَ: عِقْدُ تَوْحِيدي، وخَالِصُ ضَمِيرِ مَكْنُونِي، قُلْتُ: لو أَنِسْـتَ بالنَّاسِ، قَالَ: مِنْهم هَرَبْتُ، وقَدْ قَصَـدْتُ إِلَىٰ مَنْ قَصَدَهُ غَيْـرِي مِنَ الرَّاجِينَ، فَوَجَدُوهُ مُؤْنِسًـا، ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ نَحوَ السَّـمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ أَنْتَ، قَالَ ذُو النُّونِ: فَرَفَعْتُ طَرْفِي فِي مَوْضِعِ رَفْعِ طَرْفِهِ، وَرَدَدْتُ طَرْفِي فَلَمْ أَرَهُ [١].

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد=

وِمِنْ عُبَّادِ جِبَالِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ

٨٨٣- عَابِدٌ

٤٦٤٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ النُّعْمَانِ الرَّازِيُّ، قَالَ:

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ ذَاتَ يَوْمٍ: يَا أَهْلَ الشَّامِ، تَعْجَبُونَ مِنِّي؟ وَإِنَّمَا الْعَجَبُ مِنَ الرَّجُلِ الإِسْكَنْدَرَانِيِّ، فَإِنِّي طَلَبْتُهُ فِي جِبَالِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ، حَتَّىٰ وَقَعْتُ عَلَيْهِ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ وَهُوَ يُصَلِّي كَأَنَّهُ مَدْهُوشٌ، ثُمَّ حَانَتْ مِنْهُ الْتِفَاتَةٌ إِلَيَّ، فَقَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: أَعْرَابِيٌّ، قَالَ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُحَدِّثُنَا بِهِ؟ قَالَ: فَحَدَّثْتُهُ بِخَمْسَةِ أَحْرُفٍ، فَغُشِيَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَنْظُرُ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: خُذْ أَنْتَ هَا هُنَا حَتَّىٰ آخُذَ أَنَا هَا هُنَا، فَطَلَبْتُهُ بَعْدُ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ(١).

=الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

(١) في إسناده جعفر بن النعمان الرازي لم أعرفه، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة=

ومِنْ عُبَّادِ جَبَلِ [المُقَطَّمِ](١)

٨٨٤- عَابِدٌ

٤٦٤٩- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدِ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْه، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الطَّيِّبِ السَّامَرِّيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ المِصْرِيَّ يَقُولُ:

وُصِفَ لِي رَجُلٌ في جَبَلِ المُقَطَّمِ، فَقَصَدْتُهُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا مُتَعَبِّدًا، فَمَكَثْتُ مَعَهُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا أُكَلِّمُهُ، ثُمَّ اسْتَخَرْتُ اللهَ تَعَالَىٰ يَوْمًا في كَلَامِهِ،/ وسَأَلْتُ اللهَ أَنْ يُوَفِّقَهُ لي، فَقُلْتُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، فِيمَ النَّجَاةُ؟ [١٧٣/أ٤]
فَقَالَ: في التَّقْوَىٰ والمُرَاقَبَةِ، فَقُلْتُ: زِدْنِي، فَقَالَ: فِرَّ مِنَ الخَلْقِ، وَلَا تَسْتَأْنِسْ بِهِم، فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي، فَقَالَ: إِنَّ للهِ عِبَادًا نَظَرُوا إِلىٰ بَاطِنِ الدُّنيا لَمَّا نَظَرَ الخَلْقُ إِلىٰ ظَاهِرِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ

=والانفراد (١٢٠) عن محمد بن يحيىٰ بن عبدالكريم بن نافع الأزدي،أبي عبدالله بن أبي حاتم البصري نزيل بغداد به.

(١) جاء في الأصل، وفي بقية النسخ سوىٰ نسخة (ح٣) (المقطن)، ولا شك أن هذا خطأ، وجبل المقطم جبل مشهور يبدأ من صعيد مصر ويستمر إلىٰ القاهرة.

يُمِيتَهُم، إِنَّهُم قَوْمٌ صَافَوهُ بالعُقُولِ، ودَقَّقُوا له الفِطَنَ فَسَقَاهُم كأْسًا مِنْ مَحَبَّتِهِ، فَهُمْ في عَطَشِـهِم أَرْوِيَاءُ، وفِي رِيِّهم عِطَاشٌ، فَقُلْتُ لَهُ: زِدْنِي، فَقَالَ: إِنَّهُم أَقْوِيَاءُ في تَوَكُّلِهِم[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن باكويه في كتاب أخبار الصوفية، ولم أجده مسندا في موضع آخر، وذكره موفق الدين الشارعي في مرشد الزوار إلىٰ قبور الأبرار ١/ ١١.

وأبـو الطيب السـامري هـو محمد بن فرخان ممن يـروي عن الجنيد كما في الرسـالة القشيرية ص٦٧٠و٧٢٤.

ومِنْ عُبَّادِ جَبَلِ الأَقْرَعِ[(١)]

٨٨٥- عَابِدٌ

٤٦٥٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُالخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ اليُوسُفِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي نَصْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ القَاسِمِ الفَارِسِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ بعضَ مَشْيَخَتِنَا يَقُولُ: قَالَ بِشْرُ بنُ الحَارِثِ:

كُنْتُ مَارًّا فِي جِبَالِ الشَّامِ، فأَتَيْتُ عَلَىٰ جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ الأَقْرَعُ، فإذَا أَنَا بِشَابٍّ قَدْ نَحَلَ جِسْمُهُ، ورَقَّ جِلْدُهُ، وعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: أَقُولُ لـه عِظْنِي وأَبْلِغْ، فَقَالَ لي، قَبْلَ أَنْ أُكَلِّمَهُ، فأَجَابَ عَنْ سِرِّي: عِظْ نَفْسَكَ بِنَفْسِكَ، وفُكَّ نَفْسَكَ مِنْ حَبْسِكَ، وَلَا تَشْتَغِلْ بِمَوْعِظَةِ غَيرِكَ مِنْ جِنْسِكَ،

---

(١) جبل الأقرع ذكره ابن العديم في بغية الطلب ١/ ٤٤١: (وهو من جبال أنطاكية، جبل عال يستبين من مسيرة ثلاثة أيام، وهو مستدير عال لا نبات عليه، ولهذا يسمىٰ الأقرع، ويتصل بجبل اللكام، وهو علىٰ شاطئ البحر، وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب: والجبل الأقرع من أعمال أنطاكية، وتحت هذا الجبل معظم ماء البحر وأكثره وهو يسمىٰ عجز البحر)، ولم يرد ذكره في كتب البلدان وعلىٰ رأسها معجم البلدان لياقوت الحموي.

واذْكُرِ اللهَ في الخَلَوَاتِ يَقِكَ السَّيِّئَاتِ، وعَلَيْكَ بالجِدِّ والاجْتِهَادِ، ثُمَّ بَكَىٰ، وجَعَلَ يقُولُ:

شُغِلَتِ النُّفُوسُ بالقَلِيلِ الفَانِي، ونَحِبَتِ الأَبْدَانُ بالتَّسْوِيفِ والأَمَانِي، ثُمَّ قَالَ: يا بِشْرُ -ومَا رَآنِي ومَاعَرَفَنِي قبْلَ ذَلِكَ- إنَّ للهِ عِبادًا خَالَطَ قُلُوبَهُم الحُزْنُ، وَأَسْهَرَ لَيْلَهُم، وأَظْمَأَ نَهارَهُمْ، وأَبْكَىٰ عُيُونَهُم، كَمَا وَصَفَهُمْ رَبُّهُم في كِتَابِهِ: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝١٧ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الذاريات:١٧-١٨][١].

(١) إسناد منقطع، وفيه من لم أقف له علىٰ ترجمته، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

وأحمد بن أبي نصر هو: أحمد بن شجاع بن أحمد بن علي الأصبهاني أبو بكر اللفتواني الحافظ المتوفى سنة (٥٣٣) كما في تاريخ الإسلام ١١/ ٦٠٢

ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ
مِنْ عُبَّادِ جِبَالِ الشَّامِ المَجْهُولَةِ الأَسْمَاءِ

٨٨٦- حُمَيْدُ بنُ جَابِرٍ الأَمِيرُ الشَّامِيُّ

٤٦٥١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، والمُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحَسَنِ/ عَلِيُّ [١٧٣ب/٤] ابنُ أَحْمَدَ الحَمَّامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الخَوَّاصُ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَصْرٍ مَوْلَىٰ مَنْصُورِ بنِ الْمَهْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ:

كُنْتُ يَوْمًا مَارًّا مَعَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ فِي صَحْرَاءَ، إِذْ أَتَيْنَا عَلَىٰ قَبْرٍ مُسَنَّمٍ، فَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ وبَكَىٰ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا قَبْرُ حُمَيْدِ بْنِ جَابِرٍ أَمِيرِ هَذِهِ الْمُدُنِ كُلِّهَا، كَانَ غَرِقًا فِي بِحَارِ الدُّنْيَا، ثُمَّ أَخْرَجَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهَا فَاسْتَنْقَذَهُ، لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ سُرَّ ذَاتَ يَوْمٍ بِشَيْءٍ مِنْ مَلَاهِي مُلْكِهِ وَدُنْيَاهُ وَغُرُورِهِ وَفِتْنَتِهِ، قَالَ: ثُمَّ نَامَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ مَعَ مَنْ يَخُصُّهُ مِنْ أَهْلِهِ، قَالَ: فَرَأَىٰ رَجُلًا وَاقِفًا عَلَىٰ سَرِيرِهِ بِيَدِهِ كِتَابٌ، فَنَاوَلَهُ، فَفَتَحَهُ، فَإِذَا فِيهِ كِتَابٌ بِالذَّهَبِ مَكْتُوبٌ: لَا تُؤْثِرَنَّ فَانِيًا عَلَىٰ بَاقٍ، وَلَا تَغْتَرَّنَّ بِمُلْكِكَ، وَقُدْرَتِكَ،

وَسُلْطَانِكَ، وَخَدَمِكَ، وَعَبِيدِكَ، وَلَذَّاتِكَ، وَشَهَوَاتِكَ، فَإِنَّ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ جَسِيمٌ، وَلَوْلَا أَنَّهُ عَدِيمٌ، وَهُوَ مُلْكٌ، لَوْلَا أَنَّ بَعْدَهُ هُلْكٌ، وَهُوَ فَرَحٌ وَسُرُورٌ، لَوْلَا أَنَّهُ لَهْوٌ وَغُرُورٌ، وَهُوَ يَوْمٌ لَوْ كَانَ يُوثَقُ لَهُ بِغَدٍ، فَسَارِعْ إِلَىٰ أَمْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّ اللهَ قَالَ: ﴿وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣] قَالَ: فَانْتَبَهَ فَزِعًا، وَقَالَ: هَذَا تَنْبِيهٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَوْعِظَةٌ، فَخَرَجَ مِنْ مُلْكِهِ لَا يُعْلَمُ بِهِ، وَقَصَدَ هَذَا الْجَبَلَ، فَتَعَبَّدَ فِيهِ، فَلَمَّا بَلَغَتْنِي قِصَّتُهُ وَحُدِّثْتُ بِأَمْرِهِ قَصَدْتُهُ، فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِي بِبَدْوِ أَمْرِهِ، وَحَدَّثْتُهُ بِبَدْوِ أَمْرِي، فَمَا زِلْتُ أَقْصِدُهُ حَتَّىٰ مَاتَ، وَدُفِنَ هَا هُنَا، فَهَذَا قَبْرُهُ رَحِمَهُ اللهُ[١].

---

(١) إسناد صحيح، رواه البيهقي في الزهد الكبير (٥٨٠) بإسناده إلىٰ أبي الحسن علي ابن محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن يعقوب العلاف البغدادي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ٣٤٣.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٣٢، وابن قدامة في كتاب التوابين ص٩٧ بإسناده إلىٰ أبي إسحاق إبراهيم بن نصر المنصوري به.

ورواه المصنف في التبصرة ص٣٥، وفي المنتظم ٨/ ١٥١ عن محمد بن ناصر والمبارك بن علي به.

وجعفر بن محمد الخواص هو: أبو محمد الخلدي البغدادي الإمام الزاهد.

٨٨٧- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٥٢- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا طَاهِرُ بنُ [الحُسَيْنِ ابنِ أَحْمَدَ](١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ بنُ يُوسُفَ [الشِّكْلِيُّ](٢)، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ مُوسَىٰ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ البَكْرِيُّ، سَمِعْتُ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ يَقُولُ:/ [١٧٤أ/٤]

اسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ فِي طَرِيقِ الشَّامِ وعَلَيْهِ عَبَاءَةٌ قَدْ عَقَدَهَا مُسْتَوْفِزًا(٣)، كَأَنَّهُ وَحْشِيٌّ، فَقُلْتُ له: رَحِمَكَ اللهُ، مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ لِي: جِئْتُ مِنْ عِنْدِه، فَقُلْتُ: وإِلَىٰ أَيْنَ تَذْهَبُ؟ فَقَالَ: إليه، فَقُلْتُ لَهُ: فَفِيمَ النَّجَاةُ رَحِمَكَ اللهُ؟ قَالَ: فِي التَّقْوَىٰ وَالمُرَاقَبَةِ لِمَنْ أَنْتَ لَهُ مُبْتَغِي، قُلْتُ: فأَوْصِنِي؟ قَالَ: لَا أَرَاكَ تَقْبَلُ، قُلْتُ: أَرْجُو أَنْ أَقْبَلَ إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ:

---

(١) ما بين المعقوفتين من مصادر ترجمة هذا الشيخ، وجاء في الأصل وفي سائر النسخ: (طاهر بن أحمد بن الحسين)، وفي بعض النسخ: (طاهر بن محمد بن الحسين)، وهو خطأ، وهو: طاهر بن الحسين بن أحمد بن عبدالله، أبو الوفاء القواس البغدادي، الفقيه الحنبلي الزاهد، قال المصنف: (روىٰ لنا عنه أشياخنا)، توفي سنة (٤٧٦)، ينظر: المنتظم ١٦/ ٢٣١، وتاريخ الإسلام ١٠/ ٣٩١.

(٢) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (المشرقي) وهو خطأ، لأن الدقاق معروف بالرواية عن الشكلي.

(٣) قوله: (مستوفزاً) هذا وصف لجلسته التي كانت غير مطمئنة، وإنما هو في عبادة مستمرة لا يستكين.

فِرَّ مِنْهُمْ وَلَا تَأْنَسْ بِهِم، واسْتَوْحِشْ مِنَ الدُّنيا، فإنَّها تُعَرِّضُكَ لِلْعَطَبِ.

ثُـمَّ قَالَ: مَنْ عَرَفَ الدُّنيا لم يَطْمَئِـنَّ إليهَا، ومَنْ أَبْصَرَ ضَرَرَها أَعَدَّ لَهَا دَوَاءَهَا، ومَنْ عَرَفَ الآخِرَةَ أَلَحَّ في طَلَبِهَا، ومَنْ توَهَّمَهَا اشْـتَاقَ إِلىٰ مَا فِيهَا، فَهَانَ عَلَيْهِ العَمَلُ.

ثُـمَّ قَالَ: فَكَيْـفَ لَو تَوَهَّمْتَ مَنْ يَمْلِكُها، ومَـنْ زَخْرَفَها، ومَنْ قَالَ لَهَا: كُونِـي فكَانَتْ، وتَزَيَّنِي فتَزَيَّنَتْ، والشَّـوقُ إِلـىٰ مَالِكِهَا أَوْلَىٰ بِقُلُوبِ المُشْتَاقِينَ، وأَطْيَبُ لِعَيْشِ المُسْتأْنِسِينَ.

ثُـمَّ قَالَ: قَدْ أَنِسُـوا بِرَبِّهِم، فالأَمْرُ فِيمَا بَيْنَهُم وبَيْنَهُ سَـلِيمٌ، صَافَوهُ بالعُقُولِ، ودَقَّقُوا له الفِطَنَ، فَسَقَاهُمْ مِنْ كَأْسِ حُبِّهِ شَرْبَةً، فَظَلُّوا في عَطَشِهِم أَرْوِيَاءَ، وَفِي رِيِّهِم عِطَاشًا.

ثُمَّ قَالَ: يَا هَذَا أَتفْهَمُ مَا أَقُولُ وَإِلَّا فَلَا تَتبعْنِي؟ قُلْتُ: بَلَىٰ رَحِمَكَ اللهُ، إنِّـي أَفْهَمْ جَمِيعَ مَا قُلْتَ، قَالَ: الحَمْـدُ للهِ الَّذِي فَهَّمَكَ، قَالَ: ورَأَيْـتُ في وَجْهِهِ السُّـرُورَ، ثُمَّ قَـالَ: خُذْ إليك، نَعَمْ هُـم الَّذِينَ لا يُمَلُّونَ كَاسَـاتِهِ مِنْ تُحَفِهِ، فَالْحِكْمَةُ إِلىٰ قُلُوبِهِم سَـائِلَةٌ مُتَوَاصِلَةٌ، لأَنَّهُـمُ الأَكْيَاسُ الذينَ لم تُدَنِّسْـهُم المَطَامِعُ، ولم تَقْطَعْهُمْ عَنِ اللهِ القَوَاطِعُ، لِيُوثٌ في تَعَزُّزِهِم، أَغْنِيَاءُ فِي تَوكُّلِهِم، أَقْوِيَاءُ في تَقَلُّبِهِم، قَدْ قَطَعَتْهُم الخَشْـيَةُ، ووَلَّهَتْهُمُ الغُرْبَةُ، نَعِيمُهُـم اليَقِينُ، ورُوحُهُمُ السُّـكُونُ، أَلْيَـنُ الخَلْقِ عَرِيكَةً، وأَشَـدُّهُ حَيَاءً، وأَشْـرَفُهُ مَطْلَبًا، لا

يَرْكَنُونَ إلىٰ الدُّنيا جزَعًا، وَلَا يَتطَاوَلُونَ، وَلَا يَتمَاوَتُونَ، فَهُمْ صَفْوَةُ اللهِ مِنْ خَلْقِهِ، وضَنَائِنُ مِنْ خَالِصِ / عِبَادِهِ. [١٧٤ب/٤]

ثُمَّ قَالَ لِي: إنَّ القُلُوبَ الحَيَّةَ مِنْ دُونِ هَذَا لها مَقْنَعٌ، نَفَعَنَا اللهُ وإيَّاكَ بِمَا عَلَّمَنَا، وسَلَّمَنَا وإيَّاكَ بِمَا عَلَّمَنَا، السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ.

قَالَ بِشْرٌ: فَطَلَبْتُ إليهِ، فأَبَىٰ عَلَيَّ، وقَالَ: لَسْتُ أَنْسَاكَ فَلَا تَنْسَنِي، ثُمَّ مَضَىٰ وتَرَكَنِي.

قَالَ بِشْرٌ: فَلَقِيتُ عِيسَىٰ بنَ يُونُسَ فَحَدَّثْتُهُ بِقِصَّتِهِ، فَقَالَ لي: لَقَدْ أَنِسَ بك ذَلِكَ الرَّجُلُ الصَّالِحُ، إنَّهُ رَجُلٌ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ، يَأْوِي فِي الجَبَلِ، وإنَّما يَدْخُلُ إلىٰ المَدِينَةِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ لِصَلَاةِ الجُمُعَةِ، ويَبِيعُ فِي ذَلِكَ اليومِ حَطَبًا يَكْفِيه إلىٰ الجُمُعَةِ الأُخْرَىٰ، وعَجَبًا له كَيْفَ كَلَّمَكَ؟ لَقَدْ حَفِظْتَ عَنْهُ كَلَامًا حَسَنًا(١).

---

(١) إسناده صحيح، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

وشيخ المصنف هو: إسماعيل بن أحمد السمرقندي الحافظ، له ترجمة في مشيخة المصنف برقم (١٥)، والعباس بن يوسف هو: ابن إسماعيل أبو الفضل الشكلي البغدادي شيخ أبي بكر الآجري، له ترجمة في تاريخ بغداد ١٤/ ٤٤، وشيخه أحمد ابن موسىٰ بن الحكم جاء ذكره في أمالي ابن بشران (١١١٢).

وأحمد بن محمد البكري لم أقف عليه، ولكن روايته عن بشر بن الحارث تدل علىٰ صلاحه.

٨٨٨- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٥٣- أَخبرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفرٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا جعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَخْبرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو الحَسَنِ بنُ جهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الخُلْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا ابنُ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَرِيًّا يَقُولُ:

بَيْنَا نَحْنُ نَسِيرُ فِي بَلَادِ الشَّامِ مِلْنَا عَنِ الطَّرِيقِ نَاحِيَةَ جَبَلٍ عَلَيْهِ عَابِدٌ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِنَّا قَدْ مِلْنَا عَنِ الطَّرِيقِ، وَهَاهُنا عَابِدٌ فَمِيلُوا بنَا إِليهِ، لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُوَفِّقُهُ يُكَلِّمُنَا، فَمِلْنَا إِليهِ فَوَجَدْنَاهُ يَبْكِي.

قَالَ سَرِيٌّ: فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَبْكَىٰ العَابِدَ؟ قَالَ: مَا لِي لَا أَبْكِي؟ وقَدْ تَوَعَّرتِ الطَّرِيقُ، وقَلَّ السَّالِكُونَ فِيهَا، وَهُجِرتْ الأَعْمَالُ، وقَلَّ الرَّاغِبُونَ فِيهَا، وقَلَّ الحَقُّ، ودَرَسَ هَذَا الأَمرُ فَلَا أَرَاهُ إِلَّا فِي كُلِّ لِسَانٍ بَطَّالٍ يَنْطِقُ بالحِكْمَةِ، ويُفَارِقُ الأَعْمَالَ، قَد افْتَرَشَ الرُّخْصَةَ، وتَمَهَّدَ التَّأوِيلُ، واعْتَلَّ بِزَلَلِ العَاصِينَ، ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً، وقَالَ: كَيْفَ سَكَنَتْ قُلُوبُهم إِلىٰ رَوْحِ الدُّنيا، وانْقَطَعَتْ عَنْ رَوحِ مَلَكُوتِ السَّمَاءِ؟ ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ: وَاغَمَّاهُ مِنْ فِتْنَةِ العُلَمَاءِ، واكَرْبَاهُ مِنْ حِيْرَةِ الأَدِلَّاءِ، وجَالَ جَوْلَةً، ثُمَّ قَالَ: أَيْنَ الأَبْرَارُ مِنَ العُلَمَاءِ؟ بَلْ

أَيْـنَ الأَخْيَارُ مِنَ الزُّهَّادِ؟ ثُمَّ بَكَىٰ، وقَالَ: شَـغَلَهُمْ واللهِ ذِكْرُ طَوِيلِ الوُقُـوفِ، وَهَمُّ الجَوَابِ / عَنْ ذِكْرِ الجَنَّةِ والنَّارِ والثَّوَابِ، ثُمَّ قَالَ: [١٧٥أ/٤]
أَنَا أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِنْ شَـهْوَةِ الكَلَامِ، تَنَحَّوْا عَنِّي، فَخَلَّيْنَاهُ يَبْكِي، وقَدْ مُلِئْنَا مِنْهُ غَمًّا وهَمًّا (١).

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمـذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسـرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

والخلدي هو: أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم البغدادي الزاهد المشهور، وشيخه هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق البغدادي الزاهد، شيخ الصوفية، وصاحب التصانيف.

٨٨٩- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٥٤- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ ابنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ الدِّيْنَوَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الشِّمْشَاطِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ، يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا سَائِرٌ بَيْنَ جَبَلِ الشَّامِ، إِذَا بِشَيْخٍ عَلَىٰ تَلْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ، قَدْ تَسَاقَطَتْ حَاجِبَاهُ عَلَىٰ عَيْنَيْهِ كِبَرًا، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، ثُمَّ جَعَلَ يَقُولُ: يَا مَنْ دَعَاهُ الْمُذْنِبُونَ فَوَجَدُوهُ قَرِيبًا، وَيَا مَنْ قَصَدَهُ الزَّاهِدُونَ فَوَجَدُوهُ حَبِيبًا، وَيَا مَنِ اسْتَأْنَسَ بِهِ الْمُجْتَهِدُونَ فَوَجَدُوهُ مُجِيبًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

وَلَهُ خَصَائِصُ مُصْطَفُونَ لِحُبِّهِ ... اخْتَارَهُمْ فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

اخْتَارَهُمْ مِنْ قَبْلِ فِطْرَةِ خَلْقِهِ ... فَهُمْ وَدَائِعُ حِكْمَةٍ وَبَيَانِ(١)

---

(١) في إسناده محمد بن أحمد الشمشاطي لم أجده، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٥٥ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن أبي بكر عمر بن سهل الدينوري المفسر به، وفيه تكملة: (ثم صرخ صرخة فإذا هو ميت).

٨٩٠- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٥٥- أَخبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَىٰ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ سَعِيدَ بْنَ الْحَكَمِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ، يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي بِلَادِ الشَّامِ فَإِذَا أَنَا بِعَابِدٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ بَعْضِ الْكُهُوفِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ اسْتَتَرَ بَيْنَ تِلْكَ الْأَشْجَارِ، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَ سَيِّدِي مِمَّنْ يَشْغَلُنِي عَنْكَ يَا حَبِيبَ التَّوَّابِينَ، وَمُعِينَ الصَّادِقِينَ، وَغَايَةَ أَمَلِ الْمُحِبِّينَ، ثُمَّ صَاحَ: وَاغَمَّاهُ مِنْ طُولِ الْبُكَاءِ، وَاكَرْبَاهُ مِنْ طُولِ الْمُكْثِ فِي الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَ مَنْ أَذَاقَ قُلُوبَ الْعَارِفِينَ بِهِ حَلَاوَةَ الِانْقِطَاعِ إِلَيْهِ، فَلَا شَيْءَ أَلَذُّ عِنْدَهُمْ مِنْ ذِكْرِهِ، وَالْخَلْوَةِ بِمُنَاجَاتِهِ، ثُمَّ مَضَىٰ وَهُوَ يَقُولُ: قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، فَنَادَيْتُهُ: أَيُّهَا الْعَابِدُ قِفْ لِي، فَوَقَفَ وَهُوَ يَقُولُ: اقْطَعْ عَنْ قَلْبِي كُلَّ عِلَاقَةٍ، وَاجْعَلْ / شُغْلَهُ بِكَ دُونَ خَلْقِكَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ سَأَلْتُهُ أَنْ يَدْعُوَ [١٧٥ب/٤]
اللهَ لِي، فَقَالَ: خَفَّفَ اللهُ عَلَيْكَ مُؤَنَ نَصَبِ السَّيْرِ إِلَيْهِ، وَأَدَّاكَ إِلَىٰ رِضَاهُ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَلَاقَةٌ، ثُمَّ سَعَىٰ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ كَالْهَارِبِ مِنَ السَّبُعِ(١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٥٦ عن أبي الحسين محمد بن=

٨٩١- ومِنْ عَابِدَاتِ جِبَالِ الشَّامِ

٤٦٥٦- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالـمَلِكِ بنُ هَاشِمٍ (١)، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

كُنْتُ سَائِرًا في بَعْضِ جِبَالِ الشَّامِ، فإذَا أَنا بِكُوخٍ، فَقَصَدْتُهُ فإذَا أَنا بِعَجُوزٍ قَدْ عَمِيتْ مِن البُكَاءِ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا فَسَلَّمْتُ، وقُلْتُ: يَا عَجُوزُ حَدِّثِيني ما الغِنَىٰ؟ قَالَتْ: الزُّهْدُ في الدُّنيا، قُلْتُ: فَمَا الزُّهْدُ في الدُّنيا؟ قَالَتْ: تَرْكُ طَلَبِ المَفْقُودِ حَتَّىٰ يُفْقَدَ المَوْجُودُ (٢).

=محمد بن عبيدالله الجرجاني المقرئ عن أبي العباس أحمد بن عيسىٰ بن محمد بن عبدالله الوشاء به.

وسعيد بن الحكم هو: ابن أوس بن يحيىٰ بن المعمر أبو عثمان السلمي يعرف بالفندقي، له ترجمة في تاريخ دمشق ٢١/ ٤٣.

(١) كذا في الأصل، وفي بقية النسخ، ولم أجد له ترجمة، وجاء في حلية الأولياء ممن يروي عن ذي النون ٩/ ٣٧٨: (أبو جعفر محمد بن عبدالملك بن هاشم)، ولم أجد له ترجمة أيضا.

(٢) شيخ ابن باكويه وشيخه لم أعرفهما، رواه ابن باكويه في أخبار الصوفية، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ جِبَالٍ غَيْرِ مَعْرُوفَةِ المَكَانِ

٨٩٢- عَابِدٌ في جَبَلٍ

٤٦٥٧- أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ المُتوكِّليُّ، وحَدَّثَنا عنهُ مُحمَّدُ بنُ أبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِالعَزِيزِ البَرْذَعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو [مُحَمَّدٍ] الحَسَنُ [بنُ] عَلِيِّ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ عَلُّوْيَه الجَوْهَرِيُّ(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو العبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ ابنِ بَابَوَيْه، قَالَ: أَخْبَرَنا أبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَني إبْرَاهِيمُ بنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ:

أَنَّ عَابِدًا كَانَ يَتَعَبَّدُ في جَبَلٍ يُؤْتَىٰ بِقُوتِهِ كُلَّ يَوْمٍ قُرْصَيْنِ، قَالَ سُفْيَانُ: وقَالَ غَيْرُ مِسْعَرٍ: كَانَ يَأْتِيهِ طَيْرٌ أَبْيَضُ، قَالَ: فَأَتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِقُوتِهِ، فَجَاءَ سَائِلٌ، فَأَعْطَاهُ أَحَدَ القُرْصَيْنِ، ثُمَّ أَتَاهُ سَائِلٌ آخَرُ فَكَسَرَ القُرْصَ الثَّانِي بِنِصْفَيْنِ، فَأَعْطَاهُ النِّصْفَ، وبَقِيَ النِّصْفُ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ مَا هَذَا النِّصْفُ بِالَّذِي يُغْنِي عَنْ هَذا شَيْئًا، وَلَا هَذَا

(١) ما بين المعقوفات سقط من الأصل ومن بقية النسخ، والتصويب من تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٧، وتاريخ الإسلام ٦/ ٩٣٢.

النِّصْفُ بالَّذِي يَكْفِينِي، وَلأَنْ يَشْبَعَ وَاحِدٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَجُوعَ اثْنَانِ، فَسَلَّمَ الْقُرْصَ كُلَّهُ لِلسَّائِلِ، وَبَاتَ طَاوِيًا، فَأُتِيَ فِي مَنَامِهِ، فَقِيلَ لَهُ: سَلْ، قَالَ: أَسْأَلُ الْمَغْفِرَةَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَذَا شَيْءٌ قَدْ أُعْطِيتَهُ، فَسَلْ، قَالَ: أَسْأَلُ أَنْ يُغَاثَ النَّاسُ، قال: وَكَانَ عَامَ جَدْبٍ، فَأُغِيثُوا [1].

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرهبان، ولكن لم يرد في المنتقىٰ المطبوع، ورواه عنه: المصنف في كتاب البر والصلة (٣٨٠).

وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه ٢/ ١٥٥: (أبو العباس محمد بن أحمد بن الحسن الحنائي، حدث بكتاب الرهبان عن مؤلفه أبي بكر بن أبي الدنيا، وعنه علي ابن محمد بن إبراهيم بن علوية الجوهري).

ويبدو أن هذا الخبر رواه الخطيب البغدادي في كتاب الزهد والرقائق ولم يصل إلينا كاملاً وإنما وصلنا منتخبه، وهو الذي وفقني الله تعالىٰ لخدمته، وهو من رواية المتوكلي عن مؤلفه.

وابن علويه هو: الحسن بن علي بن محمد بن سليمان القطان البغدادي المتوفىٰ سنة (٢٩٨) كما في تاريخ بغداد ٨/ ٣٦٧.

٨٩٣- عَابِدٌ آخرُ عَلَىٰ جَبَلٍ

٤٦٥٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِالْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ غَالِبٍ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ، قَالَ:

خَرَجْتُ إِلَىٰ الجَزِيرَةِ فَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ، فَأَرْفَتْ بِنَا إِلَىٰ نَاحِيَةِ قَرْيَةٍ عَادِيَّةٍ فِي سَفْحِ جَبَلٍ خَرَابٍ، لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَطَوَّفْتُ فِي ذَلِكَ الْخَرَابِ أَتَأَمَّلُ آثَارَهُمْ، وَمَا كَانُوا فِيهِ، إِذْ دَخَلْتُ بَيْتًا يُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ مَأْهُولا، قَالَ: فَقُلْتُ: إِنَّ لِهَذَا البَيْتِ لَشَأْنًا، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَىٰ أَصْحَابِي، فَقُلْتُ: إِنَّ لِي إِلَيْكُمْ حَاجَةً، قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: تُقِيمُونَ عَلَيَّ لَيْلَةً، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَدَخَلْتُ ذَلِكَ الْبَيْتَ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُنْ لَهُ أَهْلٌ فَسَيَأْوُونَ إِلَيْهِ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَ اللَّيْلُ سَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ انْحَطَّ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، يُسَبِّحُ اللهَ وَيُكَبِّرُهُ/ وَيَحْمَدُهُ، فَلَمْ يَزَلِ الصَّوْتُ يَدْنُو كَذَلِكَ حَتَّىٰ دَخَلَ الْبَيْتَ. [١٧٦أ/٤]

قَالَ: وَلَمْ أَرَ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ شَيْئًا إِلَّا جَرَّةً لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، وَوِعَاءً

لَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ، فَصَلَّىٰ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُصَلِّيَ، ثُمَّ انصرفَ إِلَىٰ ذَلِكَ الْوِعَاءِ فَأَكَلَ مِنْهُ طَعَامًا، ثُمَّ حَمِدَ اللهَ تَعَالَىٰ، ثُمَّ أَتَىٰ تِلْكَ الْجَرَّةَ فَشَرِبَ مِنْهَا شَرَابًا، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّىٰ حَتَّىٰ أَصْبَحَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقَامَ الصَّلَاةَ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللهُ، دَخَلْتَ بَيْتِي بِغَيْرِ إِذْنِي، قَالَ: قُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، لَمْ أُرِدْ إِلَّا الْخَيْرَ، قُلْتُ: رَأَيْتُكَ أَتَيْتَ هَذَا الْوِعَاءَ فَأَكَلْتَ مِنْهُ طَعَامًا، وَقَدْ نَظَرْتُ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمْ أَرَ فِيهِ شَيْئًا، وَأَتَيْتَ تِلْكَ الْجَرَّةَ فَشَرِبْتَ مِنْهَا شَرَابًا، وَقَدْ نَظَرْتُ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَمْ أَرَ فِيهَا شَيْئًا، قَالَ: أَجَلْ، مَا مِنْ طَعَامٍ أُرِيدُهُ مِنْ طَعَامِ النَّاسِ إِلَّا أَكَلْتُهُ مِنْ هَذَا الْوِعَاءِ، وَلَا شَرَابٌ أُرِيدُهُ مِنْ شَرَابِ النَّاسِ إِلَّا شَرِبْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْجَرَّةِ، قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ أَرَدْتَ السَّمَكَ الطَّرِيَّ؟ قَالَ: وَإِنْ أَرَدْتُ السَّمَكَ الطَّرِيَّ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ لَمْ تُؤْمَرْ بِالَّذِي صَنَعْتَ، أُمِرَتْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْمَسَاجِدِ، أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ فِي الْجَمَاعَةِ، وَعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، فَقَالَ: هَا هُنَا قَرْيَةٌ فِيهَا كُلُّ مَا ذَكَرْتَ، وَأَنَا مُنْتَقِلٌ إِلَيْهَا.

قَالَ: فَكَاتَبَنِي حِينًا ثُمَّ انْقَطَعَ عَنِّي كِتَابُهُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَاتَ، وَكَانَ عَبْدُاللهِ بْنُ غَالِبٍ لَمَّا مَاتَ وُجِدَ مِنْ قَبْرِهِ رِيحُ الْمِسْكِ[(١)].

(١) في إسناده ضعيف، فيه أيوب بن سويد الرملي أبو مسعود الحميري، وهو ضعيف روىٰ حديثه أصحاب السنن سوىٰ النسائي، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (٨٠)، وفي كتاب العزلة والانفراد (٧٧) عن أبي علي الحسن بن عبدالعزيز بن الوزير الجروي الجذامي عن أبي الهيثم قطن بن كعب القطعي البصري به.

وعبدالله بن غالب هو الحُدَّاني البصري العابد، روىٰ له الترمذي.

٨٩٤- عَابِدٌ آخَرُ عَلَىٰ جَبَلٍ

٤٦٥٩- أَخبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخبَرَنَا رِزْقُ اللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ:أَخبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو فَرْوَةَ السَّايِحُ، قَالَ: وَكَانَ وَاللهِ مِنَ الْعَامِلِينَ لِلَّهِ بِمَحَبَّتِهِ، قَالَ:

بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ فِي بَعْضِ الْجِبَالِ، إِذْ سَمِعْتُ صَدَىٰ جَبَلٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ هَا هُنَا لَأَمْرًا، فَاتَّبَعْتُ الصَّوْتَ، فَإِذَا أَنَا بِهَاتِفٍ/ يَهْتِفُ: يَا مَنْ [١٧٦ب/٤] آنَسَنِي بِذِكْرِهِ، وَأَوْحَشَنِي مِنْ خَلْقِهِ، وَكَانَ لِي عِنْدَ مَسَرَّتِي، ارْحَمِ الْيَوْمَ عَبْرَتِي، وَهَبْ لِي مِنْ مَعْرِفَتِكَ مَا أَزْدَادُ بِهِ تَقَرُّبًا إِلَيْكَ، يَا عَظِيمَ الصَّنِيعَةِ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِ، اجْعَلْنِي الْيَوْمَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ الْمُتَّقِينَ، قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتُ صَرْخَةً وَلَمْ أَرَ أَحَدًا، فَأَقْبَلْتُ نَحْوَهَا، فَإِذَا أَنَا بِشَيْخٍ مَغْشِيٍّ عَلَيْهِ، قَدْ بَدَا بَعْضُ جَسَدِهِ، فَغَطَّيْتُهُ، ثُمَّ لَمْ أَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّىٰ أَفَاقَ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ رَحِمَكَ اللهُ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، قَالَ: إِلَيْكُمْ عَنِّي فَمِنْكُمْ هَرَبْتُ، قَالَ: ثُمَّ بَكَىٰ، وَقَامَ، فَانْطَلَقَ، وَتَرَكَنِي فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، دُلَّنِي عَلَىٰ الطَّرِيقِ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ(١).

---

(١) في إسناده أحمد بن سهل الأزدي الأردني لم أعرفه، وقد جاء ذكره في بعض=

٨٩٥- عَابِدٌ آخَرُ عَلَىٰ جَبَلٍ

٤٦٦٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بـنُ عُبَيْدٍ: قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْخُزَاعِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ: أَنَّهُ دَخَلَ كَهْفَ جَبَلٍ فِي نَاحِيَةٍ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ، فَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ مَكْبُوبٍ عَلَىٰ وَجْهِهِ، وَإِذَا هُوَ يَقُولُ: إِنْ كُنْتُ أَطَلْتُ جَهْدِي فِي دَارِ الدُّنْيَا، وَتُطِيلُ شَقَائِي فِي الآخِرَةِ، لَقَدْ أَهْمَلْتَنِي وَأَسْقَطْتَنِي مِنْ عَيْنِكَ أَيُّهَا الْكَرِيمُ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا دُمُوعُهُ قَدْ بَلَّتِ الأَرْضَ، فَقَالَ: أَلَمْ تَكُنِ الدُّنْيَا لَكُمْ وَاسِعَةً وَأَهْلُهَا لَكُمْ أُنَاسًا؟ فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْ عَقْلِهِ مَا رَأَيْتُ،

=الكتب، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والانفراد (١٣٨) عن محمد بن الحسين البرجلاني به.

ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ١٣١، وقطب الدين الخيضري في جزء مجلس في ختم الحلية ص ٢١١ بإسنادهما إلىٰ محمد بن الحسين البرجلاني به.

وأبو فروة السايح ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ١٣١ فقال: (اجتاز بجبال لبنان من عمل دمشق).

قُلْتُ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ، اعْتَزَلْتَ النَّاسَ، وَاغْتَرَبْتَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ؟ فَقَالَ: وَأَنْتَ يا أَخِي، فَحَيْثُ مَا ظَنَنْتَ أَنَّهُ أَقْرَبُ لَكَ إِلَىٰ اللهِ، فَابْتَغِ إِلَىٰ ذَلِكَ سَبِيلا، فَلَنْ يَجِدَ مُبْتَغُوهُ مِنْ غَيْرِهِ عِوَضًا، قَالَ: قُلْتُ: فَالْمَطْعَمُ؟ قَالَ: أَقَلَّ ذَلِكَ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ إِذَا أَرَدْنَا ذَلِكَ، فَنَبْتُ الأَرْضِ وَقُلُوبُ الشَّجَرِ، قَالَ: قُلْتُ: أَلَا أُخْرِجُكَ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ فَآتِي بِكَ أَرْضَ الرِّيفِ وَالْخِصْبِ؟ قَالَ:/ فَبَكَىٰ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا [١٧٧أ/٤] الرِّيفُ وَالْخَصْبُ حَيْثُ يُطَاعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ أَمُوتُ الآنَ لَا حَاجَةَ لِي بِالنَّاسِ[١].

(١) في إسناده مبهم، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والانفراد (٨٢) عن محمد بن الحسين البرجلاني عن أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عثمان الخزاعي البصري به.

ورواه الآجري في كتاب الغرباء (٤٤) بإسناده إلىٰ البرجلاني به.

والخزاعي هذا روىٰ له أبو داود وابن ماجه.

٨٩٦- عَابِدٌ آخَرُ في جَبَلٍ

٤٦٦١- أَنْبَأَنا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا العبَّاسُ ابنُ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبو حَفْصٍ عُمَرُ بنُ عَبْدِاللهِ المُؤَدِّبُ، قَالَ: قَالَ قَاسِمٌ الجُوعِي:

خَرَجْتُ حَاجًا عَلَىٰ طَرِيقِ الشَّامِ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيرُ في اللَّيْلِ إِذْ غَلِطْتُ الطَّرِيقَ، فَسَمِعْتُ ضَجَّةً، فَإِذَا أَنَا بِجَمَاعَةٍ قَدْ مَسَّهُمْ مِنَ الغلَطِ مِثْلَ الذِي مَسَّنِي، وقدْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَجُلٍ مِن المُتَعَبِّدِينَ في جَبَلٍ وَهُو يَبْكِي، ويَقُولُ في بُكَائِهِ: أَتَرىٰ بُكَائِي نَافِعِي عِنْدكَ، ومُنْقِذَ رَقَبَتِي مِنْ حُكْمِكَ؟ أَتُرَاكَ آخِذُ مِنْ نَفْسِي بِحَقِّكَ، ومُوَبِّخُهَا عَلَىٰ رُؤُوسِ الأَشْهَادِ بِمَا ضَيَّعْتُ مِنْ أَمْرِكَ؟ ثُمَّ صَاحَ: آوَّهْ لِكَشْفِ سِتْرِكَ عَنِّي، آوَّهْ لِوُقُوفِي بينَ يَدَيْكَ، يَا سَيِّدَاهُ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ القَوْمِ: إِنَّا غَلِطْنَا الطَّرِيقَ، فقَالَ: وأَنَا أَيْضًا، قَدْ غَلِطْتُ الطَّرِيقَ، فَمَنْ لي ولَكُمْ بالاسْتِقَامَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا؟ ثُمَّ قَالَ: يَا دَلِيلَ الأَدِلَّاءِ، دُلَّنِي ودُلَّهُمْ وَلَا تُحَيِّرْنِي وإِيَّاهُمْ.

قَالَ: فَكُشِفَ لَنَا عَنِ الطَّرِيقِ، فَسَلَكْنَاهَا وتَرَكْنَاهُ وَاقِفًا في مَوضِعِهِ[١].

(١) في إسناده عمر بن عبدالله لم أعرفه، ولم أجد الخبر في موضع آخر.=

٨٩٧- عَابِدٌ آخَرُ فِي جَبَلٍ

بَلَغَنَا عَنْ أَبِي الحَارِثِ الأَوْلَاسِيِّ أَنَّهُ قَالَ[١]: رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَىٰ رَأْسِ جَبَلٍ كَأَنَّهُ شَنٌّ بَالٍ، شَاخِصٌ بِبَصَرِهِ نحوَ السَّمَاءِ، لَا يَفْتُرُ عَنِ الذِّكْرِ، فَسَأَلْتُهُ الـمُقَامَ مَعَهُ، فَقَالَ: إِنْ أَطَقْتَ مَا طُوِّقْتُ فَأَقِمْ وَإِلَّا فَامْضِ عَنِّي، قُلْتُ: ومَا هُو؟ قَالَ: يَكُونُ الذَّهَبُ والفِضَّةُ عِنْدَكَ كَالْحَصَىٰ والـمَدَرِ، والسِّبَاعُ والهَوَامُّ كَالْطَيْرِ والأَنْعَامِ، وخَوْفُكَ مِنْ جِنْسِكَ كَخَوْفِكَ مِنَ السِّبَاعِ، وخَوْفُكَ مِنْ صُحْبَتِهِم عَلَىٰ دِينِكَ كَخَوْفِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلَعَلَّكَ تَنَالُ مَا تُرِيدُ، ومَتَىٰ كَانَ الذَّهَبُ والفِضَّةُ أَكْبَرَ فِي قَلْبِكَ، فإِنَّكَ سَتَمِيلُ إِلَىٰ / الأَكْبَرِ، ومَتَىٰ هِبْتَ [١٧٧ب/٤] السِّبَاعَ أَوْشَكَ أَنْ تَبْعُدَ إِلَىٰ الأَمْنِ، ومَتَّىٰ أَنِسْتَ بالـمَخْلُوقِينَ أَوْشَكَ أَنْ تَهْرُبَ مِنَ الوِحْشَةِ.

وثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ هُنَّ تَمَامُ الأَمْرِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ مُبْتَلَىٰ لَا مَحَالَةَ، وأَنَّ لَكَ رِزْقًا مَقْسُومًا، وكَذَلِكَ أَجَلٌ مَعْلُومٌ والثَّالِثُ: أَنْ تُقَصِّرَ الأَمَلَ، فَهُنَالِكَ لَا تُبَالِي أَيْنَ حَلَلْتَ مِنَ البِلَادِ، وَلَا مَنْ شَاهَدْتَ مِنَ العِبَادِ، فَتَقَدَّمْ إِنْ شِئْتَ عَلَىٰ

=والعباس بن يوسف الشكلي أبو الفضل البغدادي الصوفي المتوفىٰ سنة (٣١٤)، له ترجمة في تاريخ الإسلام ٧/ ٢٨٨.

(١) أبو الحارث تقدم التعريف به برقم (٨٠٤)، واسمه: (فيض بن الخضر).

بَصِيرةٍ، وَإِلَّا فتَأَخَّرْ عَلَىٰ عِلْمٍ بِضَعْفٍ وعَجْزٍ.

قُلْتُ: صِفْ لي مَا يَزِيدُ في صَبْرِي؟ قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ اللهَ نَاظِرٌ إليكَ، فَقَدْ رُوِيَ في بَعْضِ الأَخْبارِ: بِعَيْني مَا يَتَحَمَّلُ الـمُتَحَمِّلُونَ مِنْ أَجْلِي، وَمَا يُكَابِدُ الـمُكَابِدُونَ في طَلَبِ مَرْضَاتي، فَإِذَا عَلِمْتَ أَنَّ صَبْرَكَ يُرْضِي مَوْلَاكَ صَبَرْتَ.

قُلْتُ: فَمَا السَّبِيلُ إلىٰ الرِّضَا؟ قَالَ: عِلْمُ القَلْبِ بِأَنَّ الـمَوْلَىٰ عَادِلٌ في قَضَائِهِ غَيْرُ مُتَّهَمٍ فِيمَا حَكَمَ.

قُلْتُ: فَمَا مَعَنىٰ الرِّضَا؟ قَالَ: سُرُورُ القَلْبِ بِمُرِّ القَضَاءِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تَنَمْ إِلَّا نَوْمَ يَقْظَانٍ، وكَيْفَ يَأْمَنُ مَنْ لم يَأْتِه الأَمَانُ؟ وبَادِرْ قَبْلَ الفَوْتِ، واسْتَعِنْ عَلَىٰ تَصْفِيةِ الطَّعْمَةِ بالقِلَّةِ، والتَمِس الصَّمْتَ بِقِلَّةِ الخُلَطَاءِ، واتَّبِعْ قَوْلَ الرَّسُولِ وقَوْلَ السَّلَفِ، وَلَا تَمِيلَنَّ إلىٰ مُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، واعْلَمْ أَنَّ اللهَ يَرَاكَ فَاتَّقِهِ، وقُمْ له بالقِسْطِ عَلَىٰ نَفْسِكَ، وتَفَرَّدْ بالفَرْدِ إذا كُنْتَ له عَبْدًا، وتَجَرَّدْ مِنَ الهُمُومِ الشَّاغِلَةِ، واجْعَلِ الهَمَّ وَاحِدًا تُرَوَّحُ في العَاجِلَةِ والآجِلَةِ[1].

(١) لم أجده في موضع آخر.

٨٩٨- عَابِدٌ آخَرُ في جبَلٍ

بَلَغَنَا عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ في بَعْضِ الجبَالِ شَابًّا أَصْفرَ اللَّوْنِ، غَائِرَ العَيْنَيْنِ، مُرْتَعِشَ الأَعْضَاءِ، لَا يَسْتَقِرُّ عَلَىٰ الأَرْضِ، كَأَنَّ به وَخْزَ الأَسِنَّةِ، ودُمُوعُهُ تَتَحَادَرُ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: آبِقٌ مِنْ مَوْلَاهُ.

قُلْتُ: فَتعُودُ وتَعْتَذِرُ، فَقَالَ: العُذْرُ يَحْتَاجُ إِلىٰ إِقَامَةِ حُجَّةٍ، فَكَيْفَ يَعْتَذِرُ المُقَصِّرُ؟

فَقُلْتُ: يَتَعَلَّقُ بِمَنْ يَشْفَعُ فيهِ، فَقَالَ: كُلُّ الشُّفَعَاءِ يَخَافُونَ مِنْهُ.

فَقُلْتُ: فَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: مَوْلَىً رَبَّانِي صَغِيرًا، فَعَصَيْتَ كَبِيرًا، شَرَطَ لي فَوَفَانِي،/ وضَمِنَ لِي فَأَعْطَانِي، فَخُنْتُهُ في ضَمَانِي، وعَصَيْتُهُ وَهُو يَرَانِي، فَوَاحَيَائِي مِنْ حُسْنِ صُنْعِهِ، وقَبِيحِ فِعْلِي. [١١٧٨أ/٤]

فَقُلْتُ: أَيْنَ هذا المَوْلَىٰ؟ فَقَالَ: أَينَ تَوَجَّهْتَ لَقِيتَ أَعْوَانَهُ، وأَيْنَ اسْتَقَرَّتْ قَدَمُكَ فَفِي دَارِهِ.

فَقُلْتُ: ارْفُقْ بِنَفْسِكَ فَرُبَّمَا أَحْرَقَكَ هَذَا الخَوْفُ، فَقَالَ: الحَرِيقُ بِنَارِ خَوْفِهِ لَعَلَّهُ يَرْضَىٰ أَحَقُّ وأَوْلَىٰ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

لم يَبْقَ خَوْفُكَ لي دَمْعًا وَلَا جَلَـــدَا
لَا شَـــكَّ أَنِّي بهذا مَـيِّتٌ كَمَـــدَا
عَبْدٌ كَئِيبٌ أَتَىٰ بالعَجْزِ مُعْتَرِفًـــــا
ونَارُهُ تَحرِقُ الأَحْشَـــــاءَ والكَبِدا
ضَاقَتْ مَسَاكِنُهُ في الأَرْضِ مِنْ وَجَلٍ
فَهَبْ له مِنْكَ لُطْفًا إنْ لَقِيكَ غَـــدَا

فَقُلْتُ: يا غُلَامُ، الأَمْرُ أَسْهَلُ مِمَّا تَظُنُّ، فَقَالَ: هَذَا مِنْ فِتَنِ البَطَّالِينَ، هَيهُ تَجَاوَزَ وَعفَا، أَيْنَ الإِخْلَاصُ والصَّفَاءُ؟ ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً، فَخَرَجَتْ رُوحُهُ، فَخَرَجَتْ عَجُوزٌ مِنْ كَهْفِ جَبَلٍ، عَلَيْهَا ثِيَابٌ رَثَّةٌ.

فَقَالَتْ: مَنْ أَعَانَ عَلَىٰ البَائِسِ الحَيْرَانِ؟ فَقُلْتُ: يا أَمَةَ اللهِ دَعوتُهُ إلىٰ الرَّجَاءِ، فَقَالَتْ: قَدْ دَعَوْتُهُ إلىٰ ذَلِكَ، فَقَالَ: الرَّجَاءُ بلَا صَفاءٍ شِرْكٌ، قُلْتُ: مَنْ أَنْتِ مِنْهُ؟ قَالَتْ: وَالِدَتُهُ، فَقُلْتُ: أَقِيمُ عِنْدكِ أُعِنْكِ عَلَيْهِ؟ فَقَالَتْ: خَلِّهِ ذَلِيلًا بينَ يَدَي قَاتِلِهِ، عَسَاهُ يَرَاهُ بِعَيْنٍ مُعِينٍ فَيَرْحَمُهُ، فَلَمْ أَدْرِ مِمَّا ذَا أَعْجَبُ مِنْ صِدْقِ الغُلَامِ في خَوْفِهِ، أَو مِنْ قَوْلِ العَجُوزِ وصِدْقِهَا (١).

* * *

انْتَهَىٰ ذِكْرُ عُبَّادِ الجِبَالِ.

---

(١) لم أجده في موضع آخر.

ذِكْرُ الْمُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ الجَزَائِرِ

٨٩٩- عَابِدٌ

٤٦٦٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الأَنْمَاطِيُّ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُاللهِ بْنُ أَبِي نُوحٍ، قَالَ:

لَقِيتُ رَجُلا مِنَ الْعُبَّادِ فِي بَعْضِ الْجَزَائِرِ مُنْفَرِدًا، فَقُلْتُ: يَا أَخِي، مَا تَصْنَعُ هَا هُنَا وَحْدَكَ؟ أَمَا تَسْتَوْحِشُ؟ قَالَ: الْوَحْشَةُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَعَمُّ.

قُلْتُ: مُذْ كَمْ أَنْتَ هَا هُنَا؟ قَالَ: مُنْذُ ثَلَاثِينَ سَنَةً.

قُلْتُ: فَمِنْ أَيْنَ الْمَطْعَمُ؟ قَالَ: مِنْ عِنْدِ الْمُنْعِمِ.

قُلْتُ: فَهَاهُنَا/ فِي الْقُرْبِ مِنْكَ شَيْءٌ تُعَوِّلُ عَلَيْهِ إِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ [١٧٨ب/٤]
مِنَ الْمَطْعَمِ رَجَعْتَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: مَا أَكْرَثَكَ بِمَا قَدْ كُفِيتَهُ وَضُمِنَ لَكَ.

قُلْـتُ: أَخْبِرْنِـي بِأَمْرِكَ، قَالَ: مَا لِي أَمْرٌ غَيْرَ مَا تَـرَىٰ، غَيْرَ أَنِّي أَظَلُّ فِي هَذَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، مُتَّكِلا عَلَىٰ كَرَمِ مَنْ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ.

قَالَ: ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً أَفْزَعَتْنِي، فَوَثَبْتُ، وَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَتَرَكْتُهُ عَلَىٰ تِلْكَ الْحَالِ، وَمَضَيْتُ[١].

---

(١) إسناده حسن، فيه حكيم بن جعفر السعدي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٢٠٢، وسكت عن حاله، ويقبل حديثه في مثل هذه الأخبار، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والانفراد (١٤١) عن محمد بن الحسين البرجلاني به.

وعبيدالله بن أبي نوح روىٰ له ابن أبي الدنيا خبرا في كتاب الأولياء ص٤٢، وقال: (عن محمد بن الحسين، قال: حدثني حكيم بن جعفر السعدي، ذكر أبو يوسف عبيدالله بن أبي نوح وكان من العابدين).

٩٠٠- عَابِدٌ آخَرُ

بَلَغَنَا عَنْ عَبْدِالوَاحِدِ بنِ زَيْدٍ[١] أَنَّهُ قَالَ: رَكِبْنَا في مَرْكَبٍ فطَرَحَتْنَا الرِّيحُ إلىٰ جزِيرةٍ، فإذَا فِيهَا رَجُلٌ يَعبُدُ صَنمًا، فقُلْنَا له: مَنْ تَعْبُدُ؟ فأَوْمَأَ إلىٰ الصَّنَمِ.

فَقُلْنَا: إنَّ مَعَنَا في المَرْكَبِ مَنْ يُسَوِّي مِثْلَ هَذَا، ولَيْسَ هَذَا بآلِهٍ يُعْبَدُ.

قَالَ: فأَنْتُمْ لِمَنْ تَعْبُدُونَ؟ قُلْنَا: اللهَ.

قَالَ: ومَا اللهُ؟ قُلْنَا: الذِي في السَّمَاءِ عَرْشُهُ، وفي الأَرْضِ سُلْطَانُهُ، وفي الأَحْيَاءِ والأَمْوَاتِ قَضَاؤُهُ.

فقَالَ: كَيْفَ عَلِمْتُمْ بهِ؟ قُلْنَا: وَجَّهَ هَذا المَلِكُ إلينا رَسُولًا كَرِيمًا، فأَخْبَرَنَا بذَلِكَ.

قَالَ: فَمَا فَعَلَ الرَّسُولُ؟ قُلْنَا: لَمَّا أَدَّىٰ الرِّسَالةَ قَبَضَهُ اللهُ.

قَالَ: فَمَا تَرَكَ عِنْدَكُمْ عَلامَةً؟ قُلْنَا: بَلَىٰ تَرَكَ عِنْدَنا كِتَابَ المَلِكِ.

قَالَ: أَرُونِي كِتَابَ المَلِكِ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ كُتُبُ المُلُوكِ حِسَانًا، فأَتَيْنَا بالمُصْحَفِ، فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ هَذَا، فَقَرأْنَا عليهِ سُورَةً مِنَ القُرْآنِ، فَلَمْ نَزَلْ

---

(١) هو: عبدالواحد بن زيد، أبو عبيدة البصري، كان عابدا شيخ الصوفية بالبصرة، ولكنه متروك الحديث، توفي في حدود سنة (١٥١)، تقدمت ترجمته برقم (٥٣٧).

نَقْرأُ ويَبْكِي حَتَّىٰ خَتَمْنَا السُّورَةَ، فَقَالَ: يَنْبَغِي لِصَاحِبِ هَذا الكَلَامِ أَنْ لَا يُعْصَىٰ، ثُمَّ أَسْلَمَ، وحَمَلْنَاهُ مَعَنَا، وعَلَّمْنَاهُ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ، وسُوَرًا مِنَ القُرْآنِ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْنَا اللَّيْلُ وصَلَّيْنَا العِشَاءَ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَقَالَ لنَا:

يا قَوْمُ، هَذَا الإِلهُ الذِي دَلَلْتُمونِي عَلَيهِ [إِذَا جَنَّ عَلَيهِ](١) اللَّيْلُ يَنامُ؟ قُلْنَا: لَا يا عَبْدَاللهِ، هُوَ عَظِيمٌ قَيُّومٌ لَا يَنَامُ، قَالَ: بِئْسَ العَبِيدُ أَنْتُمْ، تَنَامُونَ ومَوْلاكُمْ لَايَنَامُ، فأَعْجَبنا كَلَامُهُ.

فَلَمَّا قَدِمْنَا عَبَّادَانَ(٢)، قُلْتُ لِأَصْحَابِي: هَذَا قَرِيبُ عَهْدٍ بالإِسْلامِ فَجَمَعْنَا لَهُ دَرَاهِمَ وأَعْطَيْنَاهُ.

[١٧٩أ/٤] فَقَالَ: مَا هَذِه؟ قُلْنَا: تُنْفِقُهَا، قَالَ: لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، دَلَلْتُمونِي عَلَىٰ طَرِيقٍ / مَا سَلَكْتُمُوهَا، أَنَا كُنْتُ فِي جَزَائِرِ البَحْرِ أَعْبُدُ صَنَمًا مِنْ دُونِهِ ولم يُضَيِّعْنِي يُضَيِّعُنِي وأَنَا أَعْرِفُهُ!

فَلَمَّا كَانَ بعدَ أَيَّامٍ قِيلَ لِي: إِنَّهُ فِي المَوْتِ، فأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ مِنْ حَاجَةٍ؟ قَالَ: قَضَىٰ بِحَوَائِجِي مَنْ جَاءَ بِكُمْ إِلىٰ جَزِيرَتِي.

قَالَ عَبْدُالوَاحِدِ: فَحَمَلَتْنِي عَيْنِي، فَنِمْتُ عِنْدَهُ، فَرَأَيْتُ مَقَابِرَ عَبَّادَانَ

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من بقية النسخ.
(٢) عبادان- بفتح أوله وتشديد ثانيه- مدينة تقع اليوم في محافظة خوزستان جنوب غرب إيران، علىٰ ضفاف شط العرب، ينظر: معجم البلدان ٤/ ٧٤، وموقع ويكيبيديا.

رَوْضَةً، وفِيهَا قُبَّةٌ، وفي القُبَّةِ سَرِيرٌ عليهِ جارِيةٌ لم يُرَ أَحْسَنَ مِنْهَا، فقَالَتْ: سَأَلْتُكَ باللهِ إِلَّا مَا عَجَّلْتَ بِهِ فقَدِ اشْتَدَّ شَوْقِي إليهِ، فَانْتَبَهْتُ فإذا به قدْ فارَقَ الدُّنيا، فَغَسَّلْتُهُ وكَفَّنْتُهُ ووارَيْتُهُ، فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ نِمْتُ فَرَأَيْتُهُ في القُبَّةِ مَعَ الجَارِيَةِ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [الرعد:٢٣-٢٤][1].

(١) ذكره هكذا ابن قدامة في كتاب التوابين ص ١٧٩، ولم أجده مسندا.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ السَّوَاحِلِ

٩٠١- عَابِدٌ بِسِيرَافَ(١)

٤٦٦٣- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُبَيْدِاللهِ الأَسْلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ الحَمَّامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ عَبْدُاللهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُاللهِ ابنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَوْحُ بْنُ سَلَمَةَ الْوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ الْوَرَّاقُ، قَالَ:

بِتْنَا لَيْلَةً مَعَ رَجُلٍ مِنَ الْعَابِدِينَ عَلَىٰ السَّاحِلِ بِسِيرَافَ، فَأَخَذَ فِي الْبُكَاءِ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْكِي حَتَّىٰ خِفْنَا طُلُوعَ الْفَجْرِ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ بِشَيْءٍ، ثُمَّ قَالَ: جُرْمِي عَظِيمٌ، وَعَفْوُكَ كَثِيرٌ، فَاجْمَعْ بَيْنَ جُرْمِي وَعَفْوِكَ يَا كَرِيمُ، قَالَ: فَتَصَارَخَ النَّاسُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ(٢).

---

(١) سيراف -بكسر أوله، وآخره فاء- مدينة من بلاد فارس علىٰ ساحل البحر مما يلي كرمان، خرج منها جماعة من العلماء، وتقع اليوم علىٰ الساحل الشرقي من الخليج العربي في محافظة بوشهر في جنوب إيران، ينظر: معجم البلدان ٣/ ٢٩٤، وموقع ويكيبيديا.

(٢) في إسناده من لم أجد له ترجمة، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله (٥٣) عن محمد بن الحسين البرجلاني به.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٩/ ٤٢٥، وقوام السنة في سير السلف الصالحين ٤/ ١٢٩٤ بإسنادهما إلىٰ محمد بن الحسين البرجلاني به

٩٠٢- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٦٤- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، ح:

وأَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ فَارِسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو بَكْرٍ الكَتَّانِيُّ، قَالَ:

كُنْتُ أَنَا وأَبو سَعِيدٍ الخَرَّازُ، وعبَّاسُ بنُ المُهْتَدِي، وآخَرُ[1]، نَسِيرُ بالشَّامِ فِي سَاحِلِ البَحْرِ، فإِذَا شَابٌّ يَمْشِي، مَعَهُ مِحْبَرَةٌ ظَنَنَّا أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ / الحَدِيثِ. [١٧٩ب/٤]

فَقَالَ له أَبو سَعِيدٍ: يَا فَتَى عَلَى أَيِّ طَرِيقٍ تَسِيرُ؟ فَقَالَ: لَيْسَ أَعْرِفُ إِلَّا طَرِيقَيْنِ: طَرِيقَ الخَاصَّةِ وطَرِيقَ العَامَّةِ، فأَمَّا طَرِيقُ العَامَّةِ الذِي فَهَذا الذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، وأَمَّا طَرِيقُ الخَاصَّة فَبِاسْمِ اللهِ، وتَقَدَّمَ إِلَى البَحْرِ، ومَشَى حِيَالَنَا عَلَى المَاءِ، فَلَمْ نَزَلْ نَرَاهُ حَتَّى غَابَ عَنْ أَبْصَارِنَا[2].

---

(١) الكتاني هو: محمد بن علي بن جعفر أبو بكر الكتاني أحد مشايخ الصوفية سكن مكة، وكان فاضلا نبيلا حسن الإشارة، كذا في تاريخ بغداد ٤/ ١٢٧، وأبو سعيد الخراز هو: أحمد بن عيسى شيخ العارفين في وقته، وتقدمت ترجمته برقم (٣٠٣)، وعباس بن المهتدي هو: أبو الفضل البغدادي شيخ الصوفية، تقدمت ترجمته برقم (٣٢١).

(٢) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف،=

٩٠٣- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٦٥- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، وعَلِيُّ بنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبَّادٌ أَبُو عُتْبَةَ الْخَوَّاصُ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنَ الزُّهَّادِ مِمَّنْ يَسِيحُ فِي الْجِبَالِ، قَالَ:

لَمْ يَكُنْ لِي هِمَّةٌ فِي شَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا لَذَّةٌ إِلَّا لَقِيهُمْ، يَعْنِي: الأَبْدَالَ وَالزُّهَّادَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ عَلَىٰ سَاحِلٍ مِنْ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ لَيْسَ يَسْكُنُهُ النَّاسُ، وَلَا تَرْفَأُ إِلَيْهِ السُّفُنُ، إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ قَدْ خَرَجَ مِنْ تِلْكَ الْجِبَالِ، فَلَمَّا رَآنِي هَرَبَ وَجَعَلَ يَسْعَىٰ، وَاتَّبَعْتُهُ أَسْعَىٰ خَلْفَهُ، فَسَقَطَ عَلَىٰ وَجْهِهِ وَأَدْرَكْتُهُ، فَقُلْتُ: مِمَّنْ تَهْرَبُ رَحِمَكَ اللهُ؟ فَلَمْ

=وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ورواه من طريقه: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٤/ ١٢٧، وأبو الحسين بن الطيوري في الطيوريات (١٣٠٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٤/ ٢٥٢، ووقع في إسناد ابن الطيوريات بعض الاختلاف.

وشيخ ابن جهضم هو: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، نزيل همذان، صاحب التصانيف الشهيرة في اللغة وغيرها.

يُكَلِّمْنِي، فَقُلْتُ: إِنِّي أُرِيدُ الخَيْرَ، فَعَلِّمْنِي، فَقَالَ:

عَلَيْكَ بِلُزُومِ الْحَقِّ حَيْثُ كُنْتَ، فَوَاللهِ مَا أَنَا بِحَامِدٍ لِنَفْسِي فَأَدْعُوكَ إِلَىٰ مِثْلِ عَمَلِهَا، ثُمَّ صَاحَ صَيْحَةً فَسَقَطَ مَيِّتًا.

فَمَكَثْتُ لَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ، قَالَ: وَهَجَمَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا، فَتَنَحَّيْتُ فَنِمْتُ نَاحِيَةً عَنْهُ، فَأُرِيتُ فِي مَنَامِي أَرْبَعَةَ نَفَرٍ هَبَطُوا عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ عَلَىٰ خَيْلٍ، فَحَفَرُوا لَهُ، وَكَفَّنُوهُ، وَصَلَّوْا عَلَيْهِ ثُمَّ دَفَنُوهُ، فَاسْتَيْقَظْتُ فَزِعًا لِلَّذِي رَأَيْتُ، فَذَهَبَتْ عَنِّي وَسْنَةُ النَّوْمِ بَقِيَّةَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ انْطَلَقْتُ إِلَىٰ مَوْضِعِهِ، فَلَمْ أَرَهُ فِيهِ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُ أَثَرَهُ وَأَنْظُرُ، حَتَّىٰ رَأَيْتُ قَبْرًا جَدِيدًا فَظَنَنْتُ أَنَّهُ الْقَبْرُ الَّذِي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي[١].

---

(١) في إسناده أحمد بن سهل الأردني لم أعرفه وتقدم مرارا، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب العزلة والانفراد (١٢٨) عن محمد بن الحسين البرجلاني به. وأبو عتبة الخواص هو: عباد بن عباد الرملي الأرسوفي الزاهد العابد الذي كتب إليه سفيان الثوري بتلك الرسالة المروية في الأدب والوعظ، روىٰ حديثه أبو داود في السنن، وتقدمت ترجمته برقم (٧٩٩).

٩٠٤- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٦٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ المَلَطِيُّ / قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَهْدِيُّ بْنُ حَفْصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِالرَّحمَنِ الْمَغَازِلِيَّ، يَقُولُ: [٤/١٨٠أ]

قَالَ رَجُلٌ بِبِلَادِ الشَّامِ فِي بَعْضِ تِلْكَ السَّوَاحِلِ: لَوْ بَكَىٰ الْعَابِدُونَ عَلَىٰ الإِشْفَاقِ حَتَّىٰ لَمْ يَبْقَ فِي أَجْسَادِهِمْ جَارِحَةٌ إِلَّا أَدَّتْ مَا فِيهَا مِنَ الدَّمِ وَالْوَدَكِ دُمُوعًا جَارِيَةً، وَبَقِيَتِ الْأَبْدَانُ يَبْسًا خَالِيَةً، تَرَدَّدُ فِيهَا الْأَرْوَاحُ إِشْفَاقًا وَوَجَلًا مِنْ يَوْمٍ تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ، لَكَانُوا مَحْقُوقِينَ بِذَلِكَ، ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ(١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٤٩)، و(١٨١) عن محمد بن الحسين البرجلاني عن أبي أحمد مهدي بن حفص البغدادي الصوفي به.

وأبو عبدالرحمن المغازلي أحد الزهاد، نقلت عنه بعض الأقوال في الزهد، روىٰ بعضها ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٢٨٠)، وفي كتاب الجوع (٢٢٠).

٩٠٥- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٦٧- أَخبرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابـنُ أَحْمَدَ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّـدِ بنِ مِقْسَمٍ، قَالَ: سَـمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الحَسَـنَ بـنَ عَلِيِّ بنِ خَلَفٍ، قال: سَمِعْتُ إِسْرَافِيلَ يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

سَـمِعْتُ بَعْضَ الْمُتَعَبِّدِينَ بِسَـاحِلِ بَحْرِ الشَّـامِ يَقُولُ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا عَرَفُوهُ بِيَقِينٍ مِنْ مَعْرِفَتِهِ فَشَمَّرُوا قَصْدًا إِلَيْهِ، احْتَمَلُوا فِيهِ الْمَصَائِبَ لِمَا يَرْجُونَ عِنْدَهُ مِنَ الرَّغَائِبِ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِالْأَشْجَانِ، وَتَنَعَّمُوا فِيهَا بِطُولِ الْأَحْزَانِ فَمَـا نَظَرُوا إِلَيْهَا بِعَيْنِ رَاغِبٍ، وَمَا تَزَوَّدُوا مِنْهَا إِلَّا كَزَادِ الرَّاكِبِ، خَافُوا الْبَيَاتَ فَأَسْرَعُوا، وَرَجَوُا النَّجَاةَ فَأَزْمَعُوا، بَذَلُوا مُهَجَ أَنْفُسِهِمْ فِي رِضَا سَيِّدِهِمْ، نَصَبُوا الْآخِرَةَ نُصْبَ أَعْيُنِهِمْ، وَأَصْغَوْا إِلَيْهَا بِآذَانِ قُلُوبِهِمْ، فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتَ قَوْمًا ذُبْلًا شِفَاهُهُمْ، خُمْصًا بُطُونُهُمْ، حَزِينَةً قُلُوبُهُمْ، نَاحِلَةً أَجْسَـامُهُمْ، بَاكِيَةً أَعْيُنُهُمْ، لَمْ يَصْحَبُوا التَّعْلِيلَ وَالتَّسْـوِيفَ، وَقَنِعُـوا مِنَ الدُّنْيَا بِقُوتٍ طَفِيفٍ، لَبِسُـوا مِنَ اللِّبَـاسِ أَطْمَارًا بَالِيَةً، وَسَـكَنُوا مِنَ الْبِلَادِ قَفْـرًا خَالِيَةً، هَرَبُوا مِنَ الْأَوْطَانِ، وَاسْـتَبْدَلُوا الْوَحْدَةَ مِنَ الْأَخْـدَانِ، فَلَوْ رَأَيْتَهُمْ

لَرَأَيْتَ قَوْمًا قَدْ ذَبَحَهُمُ اللَّيْلُ بِسَكَاكِينِ السَّهَرِ، وَفَصَّلَ الْأَعْضَاءَ/ [١٨٠ب/٤]
مِنْهُمْ بِخَنَاجِرِ التَّعَبِ، خُمْصٌ لِطُولِ السُّرَىٰ، شُعْثٌ لِفَقْدِ الْكَرَىٰ،
قَدْ وَصَلُوا الْكَلَالَ بِالْكَلَالِ، وتأَهَّبُوا لِلنُّقْلَةِ وَالِارْتِحَالِ (١).

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٤٦ عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن مقسم عن أبي محمد الحسن بن علي بن خلف البربهاري الفقيه الحنبلي به.

ورواه الضياء المقدسي في المنتقىٰ من مسموعاته بمرو (٢٥٩) بإسناده إلىٰ العباس ابن يوسف الشكلي قال: سمعت بعض المتعبدين بالساحل يقول: فذكره.

وإسرافيل أحد جلساء ذي النون، لم أجد له ترجمة.

٩٠٦- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٦٨- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ الصَّقْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ سَهْلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ إِبْرَاهِيمَ الأَخْرَمَ يَقُولُ:

خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ فَأَنَا عَلَىٰ سَاحِلِ البَحْرِ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً خَرَجَتْ مِنْ بَرِيَّةٍ، فَقُلْتُ: إِلَىٰ أَيْنَ يَا أَمَةَ اللهِ؟ قَالَتْ: إِلَىٰ صَوْمَعَةٍ هَا هُنَا لِي فِيهَا ابنٌ، فَمَشَيْتُ مَعَهَا، فَسَمِعْتُ صَوْتًا مِنْ صَوْمَعَةٍ:

وَمُشْتَاقٍ وَلَيْسَ لَهُ قَرَارُ ... يَفُورُ وَلَيْسَ يَمْلِكُهُ العِذَارُ
وَمُؤْنِسُ قَلْبِهِ لَيْلٌ طَوِيلٌ ... يَلَذُّ بِهِ وَيُوحِشُهُ النَّهَارُ
قَضَىٰ وَطَرًا بِهِ فَأَفَادَ عِلْمًا ... فَنَهْمَتُهُ التَّعَبُّدُ وَالفِرَارُ
أَلَا صَبْرًا عَلَىٰ دُنْيَاكَ صَبْرًا ... فَكُلُّ أُمُورِهَا فِيهَا اغْتِرَارُ

فَقُلْتُ لَهَا: مُنْذُ كَمْ صَارَ ابْنُكِ هَا هُنَا؟ قَالَتْ: مُنْذُ وَهَبْتُهُ مِنْهُ وَقَبِلَهُ مِنِّي[١].

---

(١) في إسناده محمد بن إبراهيم الأخرم لم أعرفه، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ولم أجد الخبر في موضع آخر.=

٩٠٧- جَمَاعَةٌ مِنَ العُبَّادِ في سَاحِلٍ

٤٦٦٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قال: حَدَّثَنِي عَمَّارُ بْنُ عُثْمَانَ، عَنْ مَعْنٍ أَبي سَعِيدٍ، عَنْ [عَبْدِالوَاحِدِ] بْنِ زَيْدٍ(١)، قَالَ:

لَمْ أَرَ مِثْلَ قَوْمٍ رَأَيْتُهُمْ، هَجَمْنَا مَرَّةً عَلَىٰ نَفَرٍ مِنَ الْعِبَادِ فِي بَعْضِ سَوَاحِلِ الْبَحْرِ، فَتَفَرَّقُوا حِينَ رَأَوْنَا، فَبِتْنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَأَرْفَيْنَا فِي تِلْكَ الْجَزِيرَةِ، فَمَا كُنْتُ أَسْمَعُ عَامَّةَ اللَّيْلِ إِلَّا الصُّرَاخَ وَالتَّعَوُّذَ مِنَ النَّارِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا طَلَبْنَاهُمْ، وَاتَّبَعْنَا آثَارَهُمْ، فَلَمْ نَرَ مِنْهُمْ أَحَدًا. / (٢) [١٨١/أ/٤]

=ومحمد بن الحسين هو: أبو عبدالرحمن السلمي الإمام الصوفي صاحب الكتب الشهيرة، وشيخه أحمد بن محمد بن الصقر لعله أبو بكر المقرئ المعروف بابن النمط الزاهد، له ترجمة في تاريخ بغداد للخطيب ٦/ ١٨٤، وشيخه علي بن عبدالله ابن سهل بن معدان أبو الحسن الأصبهاني ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ١/ ٤٣٥.

(١) جاء في الأصل، وفي بقية النسخ: (عبدالرحمن)، وهو خطأ، والصواب ما أثبته، وهو: عبدالواحد بن زيد، أبو عبيدة البصري، كان عابدا شيخ الصوفية بالبصرة، ولكنه متروك الحديث، توفي في حدود سنة (١٥١)، وتقدمت ترجمته برقم (٥٣٧).

(٢) في إسناده معن أبو سعيد لم أقف عليه، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (٩٢)،=

ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ السَّوَاحِلِ

٩٠٨- عَابِدَةٌ

٤٦٧٠- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، وَشُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ ابنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الشِّكْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ القَنْطَرِيُّ، قَالَ: قَالَ ذُو النُّونِ:

بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ عَلَىٰ سَاحِلِ البَحْرِ، إِذْ بَصُرْتُ بِجَارِيَةٍ عَلَيْهَا أَطْمَارُ شَعْرٍ، وإِذَا هِيَ نَاحِلَةٌ ذَابِلَةٌ، فَدَنَوْتُ مِنْهَا لأَسْمَعَ مَا تَقُولُ، فَرَأَيْتُهَا مُتَّصِلَةَ الأَحْزَانِ بِالأَشْجَانِ، وعَصَفَتِ الرِّيَاحُ، فَاضْطَرَبَتِ الأَمْوَاجُ، فَصَرَخَتْ، ثُمَّ سَقَطَتْ إِلَىٰ الأَرْضِ، فَلَمَّا أَفَاقَتْ نَحَبَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: يا سَيِّدِي، بِكَ تَفَرَّدَ المُنْفَرِدُونَ فِي الخَلَوَاتِ، ولِعَظَمَتِكَ سَبَّحَتِ النِّينَانُ فِي البِحَارِ الزَّاخِرَاتِ[١]، ولِجَلَالِ قُدْسِكَ اصْطَفَقَتِ الأَمْوَاجُ المُتَلَاطِمَاتُ، أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ، وضَوْءُ

=وفي كتاب العزلة والانفراد (١٢١) عن محمد بن الحسين البرجلاني به.

وعمار بن عثمان ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٥١٨، وقال: (الحلبي، يروي الرقائق، سمع جعفر بن سليمان الضبعي وأهل العراق، روىٰ عنه محمد بن الحسين البرجلاني).

(١) قوله: (النينان) جمع نون، وهو الحوت.

النَّهَارِ، والفُلْكُ الدَّوَّارُ، والبَحْرُ الزَّخَّارُ، والقَمَرُ النَّوَارُ، وكُلُّ شَيءٍ عِنْدَكَ بِمَقْدَارٍ:

يَا مُؤنِسَ الأَبْرَارِ فِي خَلَوَاتِهِمْ يَا خَيرَ مَنْ حَطّتْ بِهِ النُّزَّالُ.

فَقُلْتُ: زِيْدِينَا مِنْ هَذَا؟ فَقَالَتْ: إليكَ عَنِّي، ثُمَّ رَفَعَتْ طَرْفَهَا نَحْوَ السَّمَاءِ، وقَالَتْ:

أُحِبُّكَ حُبَّينِ حُبَّ الوِدَادِ وَحُبًّا لأَنَّكَ أَهْلٌ لِذَاكَا
فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الوِدَادِ فَحُبٌّ شُغِلتُ به عَنْ سِوَاكَا
وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ فَكَشْفُكَ للحُجْبِ حَتَّى أَرَاكَا
فَلَا الحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي وَلكِن لَكَ الحَمْدُ فِي ذَا وَذَاكَا

ثُمَّ شَهِقَتْ شَهْقَةً، فإذَا هِيَ قَدْ فَارَقَتِ الدُّنيا، فَبَقِيتُ أَتَعَجَّبُ مِمَّا رَأَيْتُ مِنْهَا، فإذَا أَنَا بِنِسْوَةٍ قَدْ أَقْبَلْنَ عَلَيْهِنَّ مَدَارِعُ الشَّعْرِ، فَاحْتَمَلْنَهَا، فَغَيَّبْنَهَا عَنِّي فَغَسَّلْنَهَا، ثُمَّ أَقْبَلْنَ بِهَا فِي أَكْفَانِهَا، فَقُلْنَ لِي: تَقَدَّمْ فَصَلِّ عَلَيْهَا، فَتَقَدَّمتُ فَصَلَّيْتُ عَلَيْهَا، وَهُنَّ خَلْفِي، ثُمَّ احْتَمَلْنَهَا وَمَضَيْنَ[١].

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ورواه من طريقه: أبو محمد جعفر بن أحمد السراج في كتاب مصارع العشاق ١/ ٢٧٤ عن عبدالعزيز بن علي الأزجي به.

٩٠٩- عَابِدةٌ أُخْرَىٰ

٤٦٧١- أَخْبرَنـا ابنُ حَبِيـبٍ العَامِريُّ، قَالَ: أَخبرَنـا ابنُ/ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: [١٨١ب/٤]
أَخْبرَنَـا ابنُ بَاكَويْـه، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ السُّوسِـيُّ، قَالَ:
حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ الـمُفَسِّرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الشِّمْشَاطِيُّ،
قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ الـمِصْرِيَّ يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا أَسِـيرُ عَلَىٰ شَـاطِئِ النِّيْلِ إِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ تَدْعُو، وتَقُولُ: يَا مَنْ هُو عِنْدَ أَلْسُـنِ النَّاطِقِينَ، ويَا مَنْ هُو عِنْدَ قُلُوبِ الذَّاكِرِينَ، ويَا مَنْ هُوَ عِنْدَ فِكْرِ الحَامِدِينَ، قَدْ عَلِمتَ مَا كَانَ مِنِّي يَا أَمَلَ الـمُؤَمِّلِينَ، ثُمَّ صَرَخَتْ وخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا (١).

(١) في إسناده محمد بن أحمد الشمشاطي لم أجده، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم.
ورواه أبـو نعيم في حليـة الأولياء ٩/ ٣٤٣ عن عبدالله بن محمد بن حيان المعروف بأبـي الشـيخ عن أبي بكـر عمر بن سـهل الدينوري المفسـر عن محمـد بن أحمد الشمشاطي به.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ البَوَادِي والفَلَواتِ فَمِنَ المَعْرُوْفِين

٩١٠- أَبو حَبِيبٍ البَدَوِيُّ(١)

٤٦٧٢- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَابِرٍ الرَّمْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ خُبَيْقٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْفَيْضِ، عَنْ الثَّوْرِيِّ، قَالَ:

أَتَيْتُ أَبَا حَبِيبٍ الْبَدَوِيَّ أُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَلَمْ أَكُنْ رَأَيْتُهُ، فَقَالَ لِي: أَنْتَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ الَّذِي يُقَالُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، نَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَرَكَةَ مَا يُقَالُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: يا سُفْيَانُ مَا رَأَيْنَا خَيْرًا قَطُّ إِلَّا مِنْ رَبِّنَا، قُلْتُ: أَجَلْ، قَالَ: فَمَا لَنَا نَكْرَهُ لِقَاءَ مَنْ لَمْ نَرَ خَيْرًا قَطُّ إِلَّا مِنْهُ.

ثُمَّ قَالَ: يَا سُفْيَانُ مَنْعُ اللهِ إِيَّاكَ عَطَاءٌ مِنْهُ لَكَ، وَذَاكَ أَنَّهُ لَم يَمْنَعْكَ مِنْ بُخْلٍ وَلَا عُدْمٍ، وَإِنَّمَا مَنْعُهُ نَظَرٌ مِنْهُ وَاخْتِبَارٌ، يَا سُفْيَانُ إِنَّ فِيكَ لَأُنْسًا وَمَعَكَ شُغْلٌ.

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ غُنَيمَتِهِ وَتَرَكَنِي(٢).

---

(١) أبو حبيب البدوي له ذكر في حلية الأولياء ٨/ ٢٨٧، وروىٰ له هذه الحكاية التي رواها عنه المصنف.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٨٧ عن أبي الحسين محمد بن=

٩١١- شَيْبَانُ الرَّاعِي(١)

٤٦٧٣- أَخْبَرَنَا المُحَمَّدَانِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَرَوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْزَةَ الرَّبَضِيِّ، قَالَ:

كَانَ شَيْبَانُ الرَّاعِي إِذَا أَجْنَبَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَاءٌ دَعَا رَبَّهُ فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَأَظَلَّتْهُ فَاغْتَسَلَ مِنْهَا، وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى الْجُمُعَةِ فَيَخُطُّ عَلَىٰ غَنَمِهِ، فَيَجِيءُ فَيَجِدُهَا عَلَىٰ حَالَتِهَا لَمْ تَتَحَرَّكْ./(٢) [١٨٢أ/ ٤]

=علي بن حبيش الناقد البغدادي به.

وأبو الفيض هو: ذو النون المصري الزاهد، وعبدالله بن خبيق الأنطاكي العابد، تقدمت ترجمته برقم (٨٠٣).

(١) قال ابن حبان في الثقات ٦/ ٤٤٨: (من عباد أهل مرو... وكان من الآمرين بالمعروف...)، وقال الذهبي في تاريخ الإسلام ٤/ ٤١٠: (عابد صالح زاهد قانت لله، لا أعلم متىٰ توفي، ولا من حمل عنه، ولا ذكر له أبو نعيم في الحلية سوىٰ حكاية واحدة).

(٢) في إسناده من لم أجد له ترجمة، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٣١٧ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن الحافظ أبي العباس محمد بن أحمد بن سليمان الهروي به، ورواه عنه: المصنف في المنتظم ٨/ ٢١٩.

٤٦٧٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِالمَلِكِ بنِ عَبْدِالقَاهِرِ، قالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ جعْفرِ بنِ مُحمَّدٍ السَّلَمَاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُعَافَىٰ بْنُ زكَرِيَّا، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ، قالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ الْمُؤَمَّلِ، قالَ: حدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْعبَّاسِ، قالَ:

لَمَّا حَجَّ هَارُونُ الرَّشِيدُ قِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ حَجَّ شَيْبَانُ العامَ، قَالَ: اطْلُبُوهُ لِي، فَطَلَبُوهُ فَأَتَوْا بِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا شَيْبَانُ، عِظْنِي، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا رَجُلٌ أَلْكَنُ لَا أُفْصِحُ بِالْعَرَبِيَّةِ، فَجِئْنِي بِمَنْ يَفْهَمُ كَلَامِي حَتَّىٰ أُكَلِّمَهُ، فَأُتِيَ بِرَجُلٍ يَفْهَمُ كَلَامَهُ، فَقَالَ لَهُ بِالنَّبَطِيَّةِ، قُلْ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الَّذِي يُخَوِّفُكَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الْمَأْمَنَ أَنْصَحُ لَكَ مِنَ الَّذِي يُؤَمِّنُكَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ الْخَوْفَ.

فَقَالَ لَهُ: أَيُّ شَيْءٍ تَفْسِيرُ هَذَا؟ قَالَ: قُلْ لَهُ: الَّذِي يَقُولُ لَكَ: يَا هَذَا اتَّقِ اللهَ فَإِنَّكَ رَجُلٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، اسْتَرْعَاكَ اللهُ عَلَيْهَا، وَقَلَّدَكَ أُمُورَهَا، وَأَنْتَ مَسْؤُولٌ عَنْهَا، فَاعْدِلْ فِي الرَّعِيَّةِ، وَاقْسِمْ بِالسَّوِيَّةِ، وَانْفِرْ فِي السَّرِيَّةِ، وَاتَّقِ اللهَ فِي نَفْسِكَ هَذَا الَّذِي يُخَوِّفُكَ، فَإِذَا بَلَغْتَ الْمَأْمَنَ أَمِنْتَ، هُوَ أَنْصَحُ لَكَ مِمَّنْ يَقُولُ: أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مَغْفُورٌ لَكُمْ، وَأَنْتُمْ قَرَابَةُ نَبِيِّكُمْ وَفِي شَفَاعَتِهِ، فَلَا يَزَالُ يُؤَمِّنُكَ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغْتَ الْخَوْفَ عَطِبْتَ.

قَـالَ: فَبَكَـىٰ هَارُونُ حَتَّىٰ رَحِمَـهُ مَنْ حَوْلَهُ، ثُمَّ قَـالَ: زِدْنِي، قَالَ: حَسْبُكَ، ثُمَّ خَرَجَ (١).

٤٦٧٥- أَخْبَرَنَا سَعْدُ الخَيْرِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ الحُسَيْنِ بنِ أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ الخَلَّالُ، قَالَ: ذَكَرَ عُبَيْدُاللهِ بنُ عُثْمَانَ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ المِصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بنُ مُوسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ خُبَيْقٍ الأَنْطَاكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، قَالَ:

حَجَّ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ مَعَ شَيْبَانَ الرَّاعِي، فَعَرَضَ لَهُمْ سَبُعٌ، فَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: أَمَا تَرَىٰ هَذَا السَّبُعَ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا تَخَفْ، قَالَ: فَلَمَّا سَمِعَ السَّبُعُ كَلامَ شَيْبَانَ بَصْبَصَ، فَأَخَذَ شَيْبَانُ أُذُنَهُ فَعَرَكَهَا فَبَصْبَصَ وَحَرَّكَ ذَنَبَهُ.

فَقَالَ سُفْيَانُ: مَا هَذِهِ الشُّهْرَةُ؟ قَالَ: أَوَ هَذِهِ شُهْرَةٌ؟ لَوْلَا مَكَانُ الشُّهْرَةِ مَا / وَضَعْتُ زَادِي إِلَّا عَلَىٰ ظَهْرِهِ (٢). [١٨٢ب/٤]

(١) في إسناده زيد بن العباس لم أعرفه، رواه المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ١٥٩ بهذا الإسناد، ولم أجده في كتاب أبي الفرج المعافىٰ بن زكريا الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، ولعله في كتاب آخر من كتبه، وشيخه هو: محمد بن مخلد العطار الحافظ، وشيخه أبو جعفر حماد بن المؤمل بن مطر الكلبي الضرير البغدادي المحدث.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو محمد الحسن بن محمد الخلال في كرامات الأولياء (٧٨) عن أبي القاسم عبيدالله بن عثمان بن يحيىٰ بن جنيقا الدقاق عن أبي الحسن علي بن محمد بن أحمد المصري الواعظ به.=

٤٦٧٦- أَخْبَرَنَا ابنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ أَبي الفَوارِسِ، قَالَ: حَدَّثنا الحَاكِمُ أَبو أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ إسْحاقَ الثَّقَفِيُّ، قَالَ: حَدَّثني مُحَمَّدُ ابنُ وَهْبِ بنِ هِشَامٍ، قَالَ: أَخْبَرَني أَحْمَدُ بنُ سِنَانٍ، قَالَ: أَخْبَرَني سَيَّارٌ، قَالَ:

قَرأَ رَجُلٌ عَلَىٰ شَيْبَانَ الرَّاعِي: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزَّلْزَلَة: ٧-٨] قَالَ: فَذَهَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ، فَلَمْ يُرَ سَنَةً، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الحَوْلِ لَقِيَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ؟ فَقَالَ لَهُ: مِنْ ذَلِكَ الحِسَابِ الدَّقِيقِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾(١).

=ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٦٨ بإسناده إلىٰ سفيان الثوري به.

ويوسف بن موسىٰ هو: ابن عبدالله القطان أبو يعقوب المروذي، له ترجمة في تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٦٨، وعبدالله بن عبدالرحمن هو: الجزري، له ترجمة في ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥٣.

(١) إسناده صحيح، ولم أجد الخبر في كتب أبي أحمد الحاكم المطبوعة، ولم أجده في موضع آخر.

ورواه ابن عبدالهادي في كتابه صب الخمول ص١٣٣ بإسناده إلىٰ ابن الجوزي عن ابن ناصر السلامي به.

وأبو أحمد الحاكم هو: محمد بن محمد بن أحمد النيسابوري المعروف بالحاكم الكبير المتوفىٰ سنة (٣٧٨)، وهو صاحب كتاب الكنىٰ وغيره، وشيخه أبو العباس السراج الثقفي، وشيخه محمد بن وهب بن هشام، وهو أبو عبدالله البغدادي، وأحمد بن سنان هو: ابن أسد بن حبان أبو جعفر الواسطي القطان الحافظ شيخ البخاري ومسلم وغيرهما، وسيار هو: أبو الحكم العنزي الواسطي.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ البَوَادِي والفَلَوَاتِ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاءِ

٩١٢- [عَابِدٌ](١)

٤٦٧٧- أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الحَسَنِ بنِ إِسْمَاعِيلَ الضَّرَّابُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَرْوَانَ المَالِكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مَرْزُوقٍ أَبُو عَوْفٍ الْبُزُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالْوَهَّابِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبَةَ؛ قَالَ:

لَمَّا حَجَّ الْحَجَّاجُ، فَنَزَلَ بَعْضَ الْمِيَاهِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَدَعَا بِالْغَدَاءِ، فَقَالَ لِحَاجِبِهِ: انْظُرْ مَنْ يَتَغَدَّىٰ مَعِي وَاسْأَلْهُ عَنْ بَعْضِ الْأَمْرِ، فَنَظَرَ نَحْوَ الْجَبَلِ؛ فَإِذَا هُوَ بِأَعْرَابِيٍّ بَيْنَ شَمْلَتَيْنِ مِنْ شَعْرٍ نَائِمٍ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: ايتِ الْأَمِيرَ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: اغْسِلْ يَدَكَ وَتَغَدَّىٰ مَعِي، فَقَالَ: إِنَّهُ دَعَانِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ فَأَجَبْتُهُ،

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل واستدركته من بقية النسخ.

قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ قَالَ: اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ دَعَانِي إِلَىٰ الصَّوْمِ فَصُمْتُ، قَالَ: فِي هَذَا الْحَرِّ الشَّدِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، صُمْتُ لِيَوْمٍ هُوَ أَشَدُّ حَرًّا مِنْ هَذَا الْيَوْمِ، قَالَ: فَأَفْطِرْ وَتَصُومُ غَدًا، قَالَ: إِنْ ضَمِنْتَ لِي الْبَقَاءَ إِلَىٰ غَدٍ، قَالَ: لَيْسَ ذَاكَ إِلَيَّ، قَالَ: فَكَيْفَ تَسْأَلُنِي عَاجِلًا بِآجِلٍ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: إِنَّهُ طَعَامٌ طَيِّبٌ، قَالَ: لَمْ تُطَيِّبْهُ أَنْتَ وَلَا الطَّبَّاخُ، وَإِنَّمَا طَيَّبَتْهُ الْعَافِيَةُ[1].

(١) إسناده صحيح، رواه أحمد بن مروان الدينوري المالكي في كتاب المجالسة ١/ ٤٤٧ عن أبي عوف عبدالرحمن بن مرزوق البزوري عن عبدالوهاب بن عطاء به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٢/ ١٢٥، والمصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ١٨٠، وابن العديم في بغية الطلب ٥/ ٢٠٦٢، وبدر الدين بن جماعة في المشيخة (٢٦٧).

[١١٨٣/٤]

٩١٣- عَابِدٌ آخَرُ/

٤٦٧٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالخَالِقِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ ابنُ أَخِي مِيمِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ الْمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ ابْنُ سَالِمٍ، قَالَ:

نَزَلَ رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعٍ مَنْزِلًا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، فَانْقَضَّ عَلَيْهِ رَاعٍ مِنْ جَبَلٍ، فَقَالَ: يَا رَاعِي، هَلُمَّ إِلَىٰ الْغَدَاءِ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: وَإِنَّكَ لَتَصُومُ فِي هَذَا الْحَرِّ الشَّدِيدِ؟ قَالَ: فَأَدَعُ أَيَّامِي تَذْهَبُ بَاطِلًا؟ قَالَ رَوْحُ:

لَقَدْ ضَنِنْتَ بِأَيَّامِكَ يَا رَاعِي ... إِذْ جَادَ بِهَا رَوْحُ بْنُ زِنْبَاعِ[١].

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (١٨٨) عن أبي علي الحسن ابن الصباح الواسطي البغدادي عن علي بن الحسن بن شقيق المروزي به، ورواه من طريقه: الدينوري في المجالسة ١/ ٤٤٦

ورواه الدوري في التاريخ (٥٢٦٦)، والبيهقي في شعب الإيمان ٥/ ٤٢٦، والخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل (١٨٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٨/ ٢٥٠ بإسنادهم إلىٰ علي بن الحسن بن شقيق به.=

٩١٤- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٧٩- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، وعَلِيُّ بنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ بنُ عَبْدِالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بـنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِـيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْـمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِاللهِ الْعِجْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ عُبَيْدِ ابْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ:

خَرَجْتُ مَعَ أَبِي فَكُنَّا فِي أَرْضٍ فَلاةٍ، فَرُفِعَ لَنَا سَوَادٌ فَظَنَنَّاهُ شَجَرَةً، فَلَمَّـا دَنَوْنَا إِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَانْتَظَرْنَاهُ لِيَنْصَرِفَ فَيُرْشِـدَنَا إِلَىٰ الْقَرْيَـةِ الَّتِي نُرِيدُ، فَلَمَّا لَمْ يَنْصَرِفْ، قَالَ لَهُ أَبِـي: إِنَّا نُرِيدُ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا، فَأَوْمِ لَنَا قِبَلَهَا بِيَدِكَ، قَالَ: فَفَعَلَ.

قَالَ: فَإِذَا لَهُ حَوْضٌ مُحَوَّضٌ، يَابِسٌ لَيْسَ فِيهِ مَاءٌ، وَإِذَا قِرْبَةٌ يَابِسَةٌ،

=وروح بن زنباع هو: ابن روح بن سلامة الجذامي أبو زرعة، ذكره بعضهم في الصحابة ولا يصح له صحبة، ولكن يجوز أن يكون ولد في عهد رسول الله ﷺ،وكان أميرا علىٰ أهل فلسطين، توفي سنة (٨٤)، ينظر: تاريخ الإسلام ٢/ ٩٣٣.

وسـعيد بن سالم ليس بالقداح، كما جاء في تاريخ ابن معين برواية الدوري، ولم أقف له علىٰ ترجمة.

فَقَـالَ لَهُ أَبِي: إِنَّا نَـرَاكَ بِأَرْضٍ فَلاةٍ، وَلَيْسَ عِنْـدَكَ مَاءٌ أَفَنَجْعَلُ فِي قِرْبَتِـكَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ الَّـذِي عِنْدَنَا؟ فَأَوْمَـأَ أَنْ: لَا، فَلَمْ نَبْرَحْ حَتَّىٰ جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَمَطَرَتْ، فَامْتَلأَ حَوْضُهُ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَنْ دَخَلْنَا الْقَرْيَةَ ذَكَرْنَاهُ لَهُمْ، فَقَالُوا: نَعَمْ، ذَاكَ فُلانٌ، لَا يَكُونُ فِي مَوْضِعٍ إِلَّا سُقِيَ، قَالَ: فَقَالَ أَبِي: كَمْ مِنْ عَبْدٍ لِلَّهِ صَالِحٍ لَا نَعْرِفُهُ![1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (٨١)، وفي كتاب في العزلة والانفراد (٧٨) عن أبي النضر إسماعيل بن عبدالله بن ميمون العجلي البغدادي به.

والسري بن يحيىٰ هو: ابن إياس أبو الهيثم الشيباني البصري، روىٰ له النسائي.

٩١٥- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٨٠- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبيبٍ العَامِريُّ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ الحِيْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْه الشِّيْرَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ المَالِكِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا يُوسُفُ بنُ أَحْمَدَ البَغْدَادِيُّ ،/ قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوارِيِّ، قَالَ: [١٨٣ب/٤]

حَجَجتُ أَنَا وَأَبُو سُلَيْمَانَ، فَبَيْنَا نَحنُ نَسِيرُ إِذْ سَقَطَتِ السَّطِيحَةُ مِنِّي[(١)]، وَكَانَ بَرْدٌ عَظِيمٌ، فَلَمَّا افْتَقَدْتُ السَّطِيحَةَ قُلْتُ: بَقِينَا بِلاَ مَاءٍ، فَأَخْبَرْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ، فَقَالَ: سَلِّمْ وَصَلِّ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ، وَقال: يَا رَادَّ الضَّالةِ وَيَا هَادِيًا مِنَ الضَّلالَةِ، رُدَّ الضَّالَّةَ، فَإِذَا بِوَاحِدٍ يُنَادِي: مَنْ ذَهَبَتْ لَهُ سَطِيحَةٌ؟ فَأَخَذْتُهَا منه، فَقَالَ لِي أَبُو سُلَيمَانَ: لَا يَتْرُكُنَا بِلا مَاءٍ.

فَبَيْنَا نَحنُ نَسِيرُ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عَلَيْهِ طِمْرَانُ رَثَّانُ، وَقَدْ تَدَرَّعْنَا بِالْفِرَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ، وَهُوَ يَرْشَحُ عَرَقًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو سُلَيْمَانَ: أَلَا نُدَثِّرُكَ بِبَعْضِ مَا مَعَنَا؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا دَارَانِيُّ! الْحَرُّ وَالْبَرْدُ خَلْقَانِ لِلَّهِ،

---

(١) السطيحة -بفتح السين وكسر الطاء- المزادة تكون من جلدين لا غير.

إِنْ أَمَرَهُمَا أَنْ يَغْشَيَانِي أَصَابَانِي، وَإِنَّ أَمَرَهُمَا أَنْ يَتْرُكَانِي تَرَكَانِي، يَا دَارَانِيُّ، تَصِفُ الزُّهْدَ وَتَخَافُ مِنَ الْبَرْدِ؟ أَنَا سَيْحٌ فِي هَذِهِ الْبَرِّيَّةِ مُنْذُ ثَلاثِينَ سَنَةً مَا انْتَفَضْتُ وَلَا ارْتَعَدْتُ، يُلبِسُنِي فِي الْبَرْدِ فَيْحًا مِنْ مَحَبَّتِهِ، وَيُلْبِسُنِي فِي الصَّيْفِ مَذَاقَ بَرْدِ مَحَبَّتِهِ، ثُمَّ وَلَّىٰ وَهُوَ يَقُولُ: يَا دَارَانِيُّ تَبْكِي وَتَصِيحُ وَتَسْتَرِيحُ إِلَىٰ التَّرْوِيحِ؟ فَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ يَقُولُ: لَمْ يَعْرِفْنِي غَيْرُهُ (١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في كتاب أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ورواه من طريقه: القشيري في الرسالة ص٧٤٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٣٤/ ١٥٤، والمصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ١٧٦.

ويوسف بن أحمد هو: يوسف بن أحمد بن عبدالله، أبو يعقوب الصوفي البغدادي، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٣١١، وقال: (أظنه سكن بلاد خراسان، وكان قد صحب ذا النون المصري، وحدَّث عن: أحمد بن أبي الحواري الدمشقي)، وإبراهيم بن محمد هو: ابن إبراهيم بن أبي حماد، أبو إسحاق الأسدي الأبهري المالكي، له ترجمة في تاريخ الإسلام ٨/ ٦٠٦.

٩١٦- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٨١- أَخبرَنَا الْمُحَمَّدَانِ: ابْنُ عَبْدِالْمَلِكِ، وَابْنُ نَاصِرٍ، قَالَا: أَخبرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خيرُونَ، قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ [أَبِي] عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ[١]، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ كَامِلٍ أَخبرَهُمْ، قَالَ: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُس، قَالَ: حَدَّثنَا الْأَصْمَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا شَبِيبُ بْنُ شَيْبَةَ، قَالَ:

كُنَّا بِطَرِيقِ مَكَّةَ وَبَيْنَ أَيْدِينا سُفْرَةٌ نَتَغَدَّىٰ فِي يَوْمٍ قَائِظٍ، فَوَقَفَ عَلَيْنَا أَعْرَابِيٌّ وَمَعَهُ جَارِيَةٌ لَهُ زِنْجِيَّةٌ، فَقَالَ: يَا قَوْمُ، أَفِيكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ كَلَامَ اللهِ حَتَّىٰ يَكْتُبَ لِي كِتَابًا؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَصِبْ مِنْ غَدَائِنَا حَتَّىٰ نَكْتُبَ لَكَ مَا تُرِيدُ، قَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَعَجِبْنَا مِنْ صَوْمِهِ فِي الْبَرِّيَّةِ، فَلَمَّا فَرَغْنَا مِنْ غَدَائِنَا، دَعَوْنَا بِهِ، فَقُلْنَا: مَا تُرِيدُ؟ فَقَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ كَانَتْ وَلَمْ أَكُنْ فِيهَا، وَسَتَكُونُ/ وَلَا أَكُونُ فِيهَا، وَإِنِّي [١٨٤/أ٤]
أَرَدْتُ أَنْ أَعْتِقَ جَارِيَتِي هَذِهِ لِوَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ لِيَوْمِ الْعَقَبَةِ، تَدْرِي مَا يَوْمُ الْعَقَبَةِ؟ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾ [البلد: ١١-١٣].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل واستدركته من نسخ المجموعة الأولى.

اكْتُبْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَا تَزِيدَنَّ عَلَيَّ حَرْفًا: هَذِهِ فُلَانُ خَادِمُ فُلَانٍ، قَدْ أَعْتَقْتُهَا لِوَجْهِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلِيَوْمِ الْعَقَبَةِ.

قَالَ شَبِيبٌ: فَقَدِمْتُ الْبَصْرَةَ وَأَتَيْتُ بَغْدَادَ، فَحَدَّثْتُ بِهَذَا الْحَدِيثِ الْمَهْدِيَّ، فَقَالَ: مِئَةُ نَسَمَةٍ تُعْتَقُ عَلَى عُهْدَةِ الْأَعْرَابِيِّ (١).

---

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه محمد بن يونس بن موسىٰ القرشي، وهو الكديمي وهو متروك، وقد اتهم بالكذب، رواه المصنف في مثير العزم الساكن ١/ ١٧٨ بهذا الإسناد.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٨٤ بإسناده إلىٰ محمد بن يونس به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٤٢٨.

وشبيب بن شيبة بن عبدالله أبو معمر التميمي المنقري البصري أحد الخطباء البلغاء والإخباريين، ولي إمرة الري للمهدي، وتوفي سنة نيف وستين ومئة.

٩١٧- عَابِدٌ آخرُ

٤٦٨٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، وعَلِيُّ بنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، وطِرَادٌ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكرِ بنُ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ زُفَرَ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَهِيمٌ الْعِجْلِيُّ، قَالَ:

رَكِبَ مَعَنَا شَابٌّ مِنْ بَنِي مُرَّةَ مِنْ أَهْلِ الْبَدْوِ الْبَحْرَ، فَجَعَلَ يَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، فَعَاتَبَهُ أَهْلُ الْمَرْكَبِ عَلَىٰ ذَٰلِكَ، وَقَالُوا: ارْفُقْ بِنَفْسِكَ قَلِيلًا، فَقَالَ: إِنَّ أَقَلَّ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِنَفْسِي عِنْدِي أَنْ أَبْكِيَهَا، وَأَبْكِي عَلَيْهَا أَيَّامَ الدُّنْيَا، لِعِلْمِي بِمَا يَمُرُّ عَلَيْهَا غَدًا، قَالَ: فَمَا بَقِيَ فِي الْمَرْكَبِ أَحَدٌ إِلَّا بَكَىٰ[١].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (١٨٣)، وفي كتاب محاسبة النفس (٨٨) عن محمد بن الحسين البرجلاني عن عثمان بن زفر التيمي الكوفي به.

وبهيم العجلي أحد العباد، من نساك عبادان، ويكنىٰ أبا بكر، تقدمت ترجمته برقم (٤٥٧).

٩١٨- عَابِدٌ آخَرُ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ

٤٦٨٣- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرِ بنُ بُرَيَّهْ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ ابنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ زُفَرَ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْكِينُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ:

كَانَ فِي تَيْمِ اللهِ شَيْخٌ مُتَعَبِّدٌ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ فِتْيَانُ الْحَيِّ وَنُسَّاكِهِمْ، قَالَ: فَيُذَكِّرُهُمْ، فَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يَتَفَرَّقُوا قَالَ: يَا إِخْوَتَاهْ، قُومُوا قِيَامَ قَوْمٍ يَئِسُوا مِنَ الْمُعَاوَدَةِ لِمَجْلِسِهِمْ، خَوْفًا مِنْ خَلَفَاتِ الْمُوَكَّلِ بِالنُّفُوسِ، قَالَ: فَيَبْكِي وَاللهِ وَيُبْكِي(١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (٧٦) عن محمد بن الحسين البرجلاني به.

وابن برية هو: عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم الهاشمي أحد من روى عن ابن أبي الدنيا.

٩١٩- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٨٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُالمَلِكِ بنُ مُحَمَّدٍ البَزْوَغانيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عُمَرَ القَزْوِينيُّ / قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَتْحِ يُوسُفُ بنُ عُمَرَ القَوَّاسُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الفَضْلِ الخُرَاسَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو سَعِيدِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ قُرَيبٍ الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: [١٨٤ب/٤]

كُنْتُ بِالْبَادِيَةِ أُعَلِّمُ الْقُرآنَ، فَإِذَا أَنَا بِأَعْرَابِيٍّ بِيَدِهِ سَيْفٌ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي لِيَأْخُذَ ثِيَابِي، قَالَ لِي: يَا حَضَرِيُّ، مَا أَدْخَلَكَ الْبَدْوَ؟ قُلْتُ: أُعَلِّمُ الْقُرْآنَ، قَالَ: وَمَا الْقُرْآنُ؟ قُلْتُ: كَلامُ اللهِ، قَالَ: وَلِلَّهِ كَلامٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْشِدْنِي مِنْهُ بَيْتًا، فَقُلْتُ: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: ٢٢]، قَالَ: فَرَمَىٰ بِالسَّيْفِ مِنْ يَدِهِ، وَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ، رِزْقِي فِي السَّمَاءِ وَأَنَا أَطْلُبُهُ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ لَقِيتُهُ بَعْدَ سَنَةٍ فِي الطَّوَافِ، فَقَالَ: أَلَسْتُ صَاحِبَكَ بِالْأَمْسِ؟ قُلْتُ: بَلَىٰ، قَالَ: فَأَنْشِدْنِي بَيْتًا آخَرَ: ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ﴾، قَالَ: فَوَقَفَ، وَبَكَىٰ، وَجَعَلَ يَقُولُ: وَمَنْ أَلْجَأَهُ إِلَىٰ الْيَمِينِ؟ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّىٰ سَقَطَ مَيْتًا [١].

---

(١) في إسناده أبو الفضل الخراساني وشيخه أبو سعيد بن علي لم أعرفهما، رواه المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ١٨٢ بهذا الإسناد.

وأبو الفضل هو فيما يبدو أحمد بن محمد بن سهل النيسابوري جاء ذكره في حلية الأولياء ٩/ ٣٧٦ ولم أقف له علىٰ ترجمة، وأما أبو سعيد فلعله: سعيد بن عثمان بن عياش=

٩٢٠- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٨٥- قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ أَبي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ بنِ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عَرَفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يُونُسَ الكُدَيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ:

قَالَ أَعْرَابِيٌّ: إِنِّي لَبِمِضَلَّةٍ مِنَ الأَرْضِ(١)، إِذْ بَصُرْتُ بِأَعْرَابِيٍّ قَد افْتَرَسَ الأَسَدُ ابنَهُ، ونَفَرَ به بَعِيرُهُ، فَدَقَّ فَخِذَهُ، وذَلِكَ بعد أَنْ نَازَلَ الأَسَدَ، فَجَدَّ لَهُ(٢)، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: للهِ دَرُّكِ مِنْ مُصِيبَةٍ جَلَلَتْ فَلَطُفْتْ، وكَبُرَتْ فَصَغُرَتْ، لَئِنْ كُنْتِ أَحْلَلْتِ قَلْبِي تَرَحًا لقَدْ أَوْرَثْتِنِي فَرَحًا، وَكَيفَ لَا تكُونِينَ كَذَلِكَ وقَدْ زُوِيَ بِكَ عَنِّي عَظِيمٌ، وقَدْ أَوْرَثْتِنِي صَبْرًا جَسِيمًا، فَقُلْتُ: تاللهِ يا أَعْرَابي، ما رَأَيْتُ أَرْبَطَ منك جَأْشًا، وَلَا أَصْعَبَ مِنْكَ مِرَاسًا، فَقَالَ: يا هذا إنَّ الصَّبْرَ والجَزَعَ ضِدَّانِ، أَحَدُهُمَا بَصِيرةٌ بِنَجْدَةٍ، والآخَرُ تَهَوُّرٌ بِغِرَّةٍ، ولَيْسَ بِحَزْمٍ تَتَبُّعِ ما فَاتَ مَطْلَبُهُ، وغَرُبَتْ/ أَوْبَتُهُ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ: [١٨٥أ/٤]

وكَذَا أَشْتَهِي لِحَادِثِ رَيْبِ الدَّهرِ ... إِذْ كَانَ أَنْ يَكُونَ عَظِيمًا(٣).

=أبو عثمان الحناط، وله ترجمة في تاريخ بغداد ١٠/ ١٤٣، فوقع في اسمه تحريف.

(١) قوله: (لبمضلة) -بكسر الميم- هي الأرض التي يضل فيها الطريق.

(٢) قوله: (فجد) أي رماه أرضا.

(٣) إسناده ضعيف جدا، فيه محمد بن يونس بن موسىٰ القرشي، وهو الكديمي=

٩٢١- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٨٦- أَنْبَأَنَا أَبو مُحَمَّدِ بنُ الطَّرَّاحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ الحُسَيْنِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَني حَكِيمُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَني عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ أَبي نُوحٍ، قَالَ:

ذُكِرَ لِي عَنْ رَجُلٍ مِنَ العَرَبِ فَهْمٌ وخَيْرٌ، فَقَصَدْتُ لَهُ في بَعْضِ البَوَادِي حَتَّىٰ أَصَبْتُهُ يَسْنُو عَلَىٰ بَعِيرٍ له[(١)]، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ لِي كَلامًا أَحْفَظُهُ عَنْكَ يَرْحَمُكَ اللهُ، قَالَ: انْطَلِقْ لِشَأْنِكَ، فَإِنَّ الفِعْلَ أَوْلَىٰ بِكَ مِنَ القَوْلِ، قُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ إِنَّ دَلِيلَ العَمَلِ القَوْلُ، ومِفْتَاحُهُ المَعْرِفَةُ، فَأُعْجِبَ بِقَوْلِي، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: يا أَخِي إِنَّ الشَّفَقَةَ لَم تَزَلْ بالمُؤْمِنِ حَتَّىٰ أَوْفَدَتْهُ عَلَىٰ خَيْرِ حَالٍ، وإِنَّ الغَفْلَةَ لَمْ تَزَلْ

=وهو متروك، وقد اتهم بالكذب، والخبر في كتاب من كتب ابن بطة غير المطبوعة، ولم أجده في موضع آخر.

وإبراهيم بن محمد بن عرفة هو العلامة اللغوي الملقب نفطويه، له ترجمة في تاريخ بغداد ٧/ ٩٣.

(١) قوله: (يسنو) أي ينضح الماء من البئر للسقي.

بالفَاجِرِ حَتَّىٰ أَسْلَمَتْهُ إلىٰ شَرِّ حَالٍ، ومَا خَيْرُ عُمْرُ امْرِئٍ لَا يَدْرِي مَا عَاقِبَةُ عُمُرِهِ، ومَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا يُكْمَلُ مَا حُفِظَ مِنْهُ، ولَئِنْ كَانَتِ الرَّغْبَةُ في الدُّنيا هي المُسْتَولِيةُ عَلَىٰ قُلُوبِنا كَمَا اسْتَولَتْ عَلَىٰ أَبْدَانِنَا لَقَدْ خِبْنَا غَدًا في القِيَامَةِ وَخَسِرْنَا (١).

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

ومحمد بن الحسين هو: البرجلاني، شيخ ابن أبي الدنيا وهو هنا يروي عنه بواسطة علي بن أبي مريم، وحكيم بن جعفر السعدي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٢٠٢: (روىٰ عن صالح المري).

وعبدالرحمن بن أبي نوح هو: عبدالرحمن بن غزوان البغدادي، روىٰ له البخاري وغيره.

٩٢٢- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٨٧- [أَخْبَرَنا محمد بن أبي منصور، قالَ: أَخْبَرَنا المُبارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحمَّدُ بنُ علِيٍّ الصُّورِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ المَالِكِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ بَكْرٍ](١)، قالَ: سَمِعْتُ يَحْيَىٰ بْنَ مُعاذ يَقُولُ:

كُنْتُ فِي سِيَاحَتِي، فَبَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الفَلَوَاتِ إِذْ لَاحَ لِي كُوخٌ مِنْ قَصَبٍ، فَقَصَدْتُ نَحْوَهُ، فَإِذَا أَنَا بِشَيخٍ مُبْتَلًىٰ، قَدْ أَكَلَ الدُّوْدُ لَحْمَهُ، فَوَقَعَ لَهُ فِي قَلْبِي رَحْمَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يا شَيْخُ، أَتُحِبُّ أَنْ أَسْأَلَ اللّهَ تعالىٰ أَنْ يُبْرِئَكَ؟ قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَهُوَ أَعْمَىٰ، فَنَظَرَ إِليَّ فَقَالَ: يَا يَحْيَىٰ بنَ مَعاذٍ الرَّازِيَّ، وَإِنْ لَكَ عِنْدَهُ هَذِهِ الدَّالَّةَ، فَلِمَ لاتَسْأَلْهُ/ أَنْ يُبْغِضَ إِلَيْكَ شَهْوَةَ الرُّمَّانِ. [١٨٥ب/٤]

قَالَ يَحْيَىٰ: وَكُنْتَ قَدْ اعْتَقَدْتُ مَعَ اللهِ تَرْكَ الشَّهَوَاتِ مَا خَلَا الرُّمَّانَ، فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَىٰ تَرْكِهِ لِحُبِّي له، ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ، وَقَالَ لِي:

يَا يَحْيَىٰ بنَ مُعاذٍ، احْذَرْ أَنْ تَتَعَرَّضَ لأَوْلِياءِ اللهِ فَتَفْتَضِحَ عِنْدَهُمْ(٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في نسخة الأصل وفي (ك٤) إعادة للإسناد الذي سيأتي في الخبر التالي، وهو وهم.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن الطيوري في الطيوريات (١١٣٩) عن محمد بن علي بن=

٩٢٣- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٨٨- أَخْبَرَنَا المُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِالرَّحمَنِ السُّلَمِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا القَاسِمِ النَّصْرَآبَاذِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ شَيْبَانَ يَقُولُ:

بَقِيَ إِبْرَاهِيمُ اسْتِنْبَه(١) فِي الْبَادِيَةِ مَا أَكَلَ وَلاشَرِبَ وَمَا اشْتَهَىٰ شَيْئًا،

=عبدالله الصوري الحافظ به.

ورواه أبو القاسم المهرواني في المهروانيات، تخريج الخطيب البغدادي (٧٢)، بإسناده إلىٰ يحيىٰ بن معاذ به.

وأحمد بن الحسن هو: ابن محمد بن سهل أبو الفتح المالكي المصري المقرئ الواعظ المعروف بابن الحمصي، ينظر: تاريخ الإسلام ٨/ ١٥٨، وشيخه أحمد بن بكر، ويقال ابن بكرويه أبو سعيد، ينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٢٦٠.

(١) هو: أبو إسحاق إبراهيم الهروي يعرف بابن استنبه، صحب إبراهيم بن أدهم، من أقران أبي يزيد البسطامي، من المذكورين بالتوكل والتجريد توفي بقزوين وكان أهل هراة يعظِّمونه، كذا قال أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٤٣، وذكره ابن حجر في نزهة الألباب في الألقاب ١/ ٧٠، وقال: (استنبه هو: أبو إسحاق إبراهيم الهرووي، نزيل قزوين).

وأبو القاسم النصراباذي هو: إبراهيم بن محمد بن محمويه العابد شيخ خراسان في وقته، توفي سنة (٣٦٧)، له ترجمة في طبقات الصوفية للسلمي ص٤٨٤، وشيخه إبراهيم بن شيبان هو: أبو إسحاق القرميسيني العابد الزاهد، له ترجمة في طبقات الصوفية ص٤٠٢.

فَقَالَ: عارَضَتْنِي نَفْسِي أَنَّ لِيَ عِنْدَ اللهِ رُتْبَةً، فَلَمْ أَشْعُرْ أَنْ كَلَّمَنِي رَجُلٌ عَنْ يَمِينِي، فَقَالَ:

يَا إِبْرَاهِيمُ، تُرَائِي اللهَ فِي سِرِّكَ؟! فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ.

فَقُلْتُ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ.

قَالَ: بِحَمْدِ اللهِ، كم لِي هَا هُنَا لَمْ آكُلْ وَلَمْ أَشْرَبْ وَلَمْ أَشْتَهِ شَيْئًا وَأَنَا زَمِنٌ مَطْرُوحٌ؟

قُلْتُ: اللهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: ثَمَانِينَ يَوْمًا وَأَنَا أَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ يَقَعَ لِي خَاطِرُكَ، وَلَوْ أَقْسَمْتُ عَلَىٰ اللهِ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الشَّجَرَ ذَهَبًا لَجَعَلَهُ.

فَكَانَتْ بَرَكَةُ رُؤْيَتِهِ تَنْبِيهًا لِي وَرُجُوعًا إِلَىٰ حَالَتِي الْأُولَىٰ[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٤٣ عن أبي عبدالرحمن السلمي به.

٩٢٤- عَابِدٌ آخَرُ حِجَازِيٌّ

٤٦٨٩- أَخبرَنا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبرَنا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا عُمَرُ بنُ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخبرَنا عَلِيُّ بنُ أَبي قَيْسٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِالرَّحْمَنِ الْمَغَازِلِيُّ قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَىٰ رَجُلٍ مُبْتَلَىٰ بِالْحِجَازِ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟

قَالَ: أَجِدُ عَافِيَتَهُ أَكْثَرَ مِمَّا ابْتَلَانِي بِهِ، وَأَجِدُ نِعَمَهُ عَلَيَّ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ أُحْصِيَهَا.

قُلْتُ: أَتَجِدُ لِمَا أَنْتَ فِيهِ أَلَمًا شَدِيدًا؟

فَبَكَىٰ، ثُمَّ قَالَ: سَلَّىٰ نَفْسِي أَلَمُ مَا بِي مَا وَعَدَ عَلَيْهِ سَيِّدِي أَهْلَ الصَّبْرِ مِنْ كَمَالِ الْأُجُورِ فِي شِدَّةِ يَوْمٍ عَسِيرٍ.

قَالَ: ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَمَكَثَ / مَلِيًّا، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: إِنِّي لَأَحْسَبُ [٤/١٨٦أ]
أَنَّ لِأَهْلِ الصَّبْرِ غَدًا فِي الْقِيَامَةِ مَقَامًا شَرِيفًا لَا يَتَقَدَّمُهُ مِنْ ثَوَابِ الْأَعْمَالِ شَيْءٌ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الرِّضَا عَنِ اللهِ تَعَالَىٰ(١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الصبر والثواب عليه (١٠٤) عن=

٩٢٥- عَابِدٌ آخَرُ

٤٦٩٠- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ جَهْضَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الخُلْدِيَّ يَقُولُ:

خَرَجْتُ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ إِلَىٰ الْبَادِيَةِ، فَبَقِيتُ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ يَوْمًا لَمْ أَطْعَمْ فِيهَا طَعَامًا، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، رَأَيْتُ كُوخًا وَفِيهِ غُلامٌ، فَقَصَدْتُ الْكُوخَ، فَرَأَيْتُ الْغُلامَ قَائِمًا يُصَلِّي، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي بِالعَشِيِّ يَجِيءُ إِلَىٰ هَذَا طَعَامٌ فَآكُلُ مَعَهُ، فَبَقِيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، والغَدُ وبَعْدَ غَدٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ يَجِئْهُ أَحَدٌ بِطَعَامٍ، وَلَا رَأَيْتُ أَحَدًا، فَقُلْتُ: هذا شَيْطَانٌ لَيسَ هَذا مِنَ النَّاسِ، فَتَركْتُهُ وانْصَرَفْتُ.

=علي بن الحسن بن أبي مريم به.

وأبو عبدالرحمن المغازلي أحد الزهاد، ونقلت عنه بعض الأقوال في الزهد، روىٰ بعضها ابن أبـي الدنيا في كتاب الرقة والبكاء (٢٨٠)، وفي كتاب الجوع (٢٢٠).
والصلت بن حكيم، ذكره الخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٩٤، وقال: (شيخ صاحب أخبار وحكايات في الزهد والرقائق، يروي عن: سفيان بن عيينة، وجعفر بن سليمان الضبعي، وأبي عاصم العباداني، وعامر بن يساف، ودرست بن زياد، ومحمد بن صبيح بن السماك، وغيرهم، حدث عنه: محمد بن الحسين البرجلاني، وعلي بن الحسن بن أبي مريم).

فَلَمَّا كَانَ بعدَ أَشْهُرٍ أَنَا قَاعِدٌ فِي مَنْزِلِي إِذَا دَاقٌّ يَدُقُّ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَـنْ هَـذَا؟ ادْخُلْ، فَدَخَـلَ الغُلَامُ، وقَالَ لِـي: يَا جَعْفَـرُ، أَنْتَ كَمَا سُمِّيتَ، جَاعَ فَرَّ(١).

---

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ورواه من طريقه: الخطيب البغدادي ٨/ ١٤٥، والمصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ١٧٩ بهذا الإسناد.

❋ ❋ ❋

ملحوظة: جاء هنا في النسخة الأولىٰ من نسخة بغداد، والتي رمزنا لها (ب١) وهي نسخة عتيقة كتبت في حياة مؤلفها: (آخر الجزء من أجزاء ابن الجوزي، يتلوه إن شاء الله تعالىٰ: المصطفيات من أهل البوادي، والحمد لله وصلىٰ الله علىٰ سيدنا محمد وآله أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وفرغ منه محمود بن أبي السعادات المقرئ يوم الاثنين بعد العصر حادي عشر من جمادىٰ الآخر من سنة ست وستين وخمس مئة).

ثم كتب في أعلىٰ الورقة بعدها: (الجزء الرابع والخمسون من كتاب صفة الصفوة، تأليف الشيخ الإمام العالم أبو (كذا) الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، نفعه الله بالعلم وإيانا، آمين رب العالمين).

ثم ذكر من في هذا الجزء أيضا، وهم: (فيه من أهل البادية والعرب: خنساء بنت عمرو)، ومن بعدها بقية العابدات من أهل البادية ومن بعدهم.

ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ العَرَبِ وأَهْلِ البَادِيَةِ

٩٢٦- خَنْسَاءُ بنتُ عَمْرٍو النَّخَعِيَّةُ(١)

٤٦٩١- أَخبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَنْبَأَنا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَحمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَني أَحْمَدُ بنُ حُمَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ عَبْدِالرَّحمَنِ بنِ مَغْرَاءَ الدَّوسِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ، قَالَ:

لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ بالقَادِسِيَّةِ(٢)، دَعَتْ خَنْسَاءُ بنتُ عَمْرٍو النَّخَعِيَّةُ بَنِيهَا الأَرْبَعَةُ، فَقَالَتْ: يَا بَنِيَّ إِنَّكُم أَسْلَمْتُم طَائِعِينَ، وَهَاجَرْتُم وَاللهِ مَا نَبَتْ بِكُمُ الدَّارُ، وَلَا أَقْحَمَتْكُمُ السَّنَةُ(٣)، وَلَا أَرْدَاكُمُ/ الطَّمَعُ، [١٨٦ب/٤]

---

(١) كذا قال المصنف هنا وفي المنتظم ٤/ ١٧٣، ونسبها إلىٰ النخع، والصواب نسبتها إلىٰ بني سليم، من أهل نجد، والخنساء من شواعر العرب، واسمها تماضر بنت عمرو بن الحارث السلمية، ولقبها الخنساء، وكانت قد قدمت علىٰ رسول الله ﷺ، وقد أنشدت رائيتها التي ترثىٰ فيها أخاها صخراً، والتي تقول فيها:

وإنَّ صخراً لتأتمُّ الهداةُ به   كَأَنَّهُ علَمٌ في رَأسِهِ نارُ.

(٢) القادسية: موضع شرقي نهر الفرات جنوب الكوفة، جرت فيه معركة القادسية سنة (١٦) بقيادة سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، ينظر: معجم البلدان ٤/ ٢٩١.

(٣) قولها: (ولا أقحمتكم السنة) السنة: الجدب، والإقحام الدخول الشديد، وكان أهل البادية يهبطوا في السنة الشديدة هربا من القحط.

واللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَبَنُونَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، كَمَا أَنْتُمْ بَنُو امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، مَا خُنْتُ أَبَاكُمْ، وَلَا فَضَحْتُ خَالَكُمْ، وَلَا غَيَّرْتُ نَسَبَكُمْ، وَلَا أَوْطَأْتُ حَرِيمَكُمْ، وَلَا أَبَحْتُ حِمَاكُمْ، فَإِذَا كَانَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ فَأَعِدُّوا لِقِتَالِ عَدُوِّكُمْ، مُسْتَنْصِرِينَ اللهَ، مُسْتَبْصِرِينَ، فَإِذَا رَأَيْتُم الحَرْبَ قَدْ أَبْدَتْ سَاقَهَا، وقَدْ ضَرَبَتْ رِوَاقَهَا، فَتَيَمَّمُوا وَطِيسَهَا، وجَالِدُوا خَمِيسَهَا، تَظْفَرُوا بالمَغْنَمِ والسَّلَامَةِ، والفَوْزِ والكَرَامَةِ فِي دَارِ الخُلْدِ والمَقَامَةِ.

فَانْصَرَفَ الفِتْيَةُ مِنْ عِنْدِهَا وَهُمْ لأَمْرِهَا طَائِعُونَ، وبِنُصْحِهَا عَارِفُونَ، فَلَمَّا لَقُوا العَدُوَّ شَدَّ أَوَّلُهُمْ وَهُوَ يَقُولُ:

يَا إِخْوَتا إِنَّ العَجُوزَ النَّاصِحَهْ ... قَدْ أَشْرَبَتْنَا إِذْ دَعَتْنَا البَارِحَهْ
نَصِيحةً ذَاتَ بَيَانٍ وَاضِحَهْ ... فَبَاكِرُواْ الحَرْبَ الضَّرُوسَ الكَالِحَهْ
فَإِنمَا تلقَوْنَ عِنْدَ الصَّائِحَهْ ... مِنْ آلِ سَاسَانَ كِلَابًا نَابِحَهْ
قَدْ أَيْقَنُواْ مِنْكُمْ بوَقْعِ الجَائِحَهْ ... فَأَنْتُمُ بَينَ حَيَاةٍ صَالِحَهْ
أَوْ مِيتَةٍ تُورِثُ غُنْمًا رَابِحَهْ

ثُمَّ شَدَّ الذِي يَلِيهِ وَهُو يَقُولُ:

وَاللهِ لَا نَعْصِي العَجُوزَ حَرْفَا ... قَدْ أَمَرَتْنَا حَدَبًا وَعَطْفَا
مِنْها وَبِرًّا صَادِقًا وَلُطْفَا ... فَبَاكِرُوا الحَربَ الضَّرُوسَ زَحْفَا

حَتَّىٰ تَلُفُّواْ آلَ كِسْرَىٰ لَفَّـــا وَتَكْشِفُوهُمْ عَنْ حِمَاكُمْ كَشْفَـا
إِنَّا نَرَىٰ التَّقْصِيرَ عَنْهُمُ ضُعْفَا والقَتْلَ فِيهِم نَجْدَةً وَعُـــرْفَـا

ثُمَّ شَدَّ الذِي يَلَيْهِ وَهُو يَقُولُ:

لَسْتُ لخَنسَاءَ وَلَا لِلأَخْـــرمِ وَلَا لعَمْـــرٍو ذِي السَّنَاءِ الأَقْدمِ
إن لَمْ نَزُرْ فِي آلِ جَمْعِ الأَعْجَمِ جَمْـــعَ أَبِي سَاسَانَ جَمْعَ رُسْتَمِ
بِكُلِّ مَحْمُودِ اللِّقَاءِ ضَيْغَـــمِ مَاضٍ عَلَىٰ الهَوْلِ خِضَمٍّ خَضْرَمِ
[إِمَّا لِقَهْرٍ عَاجِلٍ أَو مَغْـــرَمٍ أَو بِحَيَاةٍ فِي السَّبِيلِ الأَكْـرَمِ](١)
نَفُوزُ فِيها بالنَّصِيبِ الأَعْظَمِ

ثُمَّ شَدَّ الذِي يَلَيْهِ وَهُو يَقُولُ:

إِنَّ العَجُوزَ ذَاتَ حَزْمٍ وَجَلَـدْ والنَّظَرِ الأَوْفَقِ وَالرأْيِ السَّـدَدْ
قَدْ أَمَرَتْنَا بِالصَّوابِ وَالرَّشَدْ/ نَصِيحَةً مِنهَـــا وَبِرًّا بِالوَلَـــدْ [١٨٧ب/٤]
فَبَاكِرُواْ الحَرْبَ نَمَاءً فِي العَدَدْ إِمَّـــا لِقَهْـــرٍ واحْتِيَـازٍ لِلْبَلَدْ
أَوْ مِيتَةٍ تُورِثُ خُلْدًا للأَبَـــدْ فِي جَنَّةِ الفِرْدَوسِ فِي عَيْشٍ رَغَدْ

فَقَاتَلُـوا جَمِيعًا حَتَّىٰ فَتَـحَ اللهُ لِلْمُسْـلِمِينَ، وكَانُوا يُعْطَـوْنَ أَلْفَيْنِ فَيَجِيئُونَ بِهَا فَيَصُبُّونَهَا فِي حُجْرِهَا، فَتَقْسِمُ ذَلِكَ بَيْنَهُم حَفْنَةً حَفْنَةً، فَمَا يُغَادِرُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مِنْ عَطَائِهِ دِرْهَمًا(٢).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من بقية النسخ.
(٢) إسناده ضعيف للإبهام، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا،=

٩٢٧- مَنْفُوسَةُ بنتُ زَيْدِ الفَوَارِسُ

٤٦٩٢- قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ أَبي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ بنِ بَطَّةَ، قَالَ: حَدَّثَني أَبو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الكُدَيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَني رَجُلٌ مِنْ بَنِي ثُعَلَ(١)، قَالَ: كُنْتُ بِبَعْضِ نَوَاحِي نَجْدٍ، فَرُفِعَتْ لي قُبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ فَصَمَدْتُهَا(٢)، فإذَا أَصْوَاتُ نِسَاءٍ مُعْوِلَاتٍ(٣)، فَدَنَوتُ مِنْهُنَّ، وسَأَلْتُهُنَّ عَنْ شَأْنِهِنَّ، فَقُلْنَ مَنْفُوسَةُ بنتُ زَيْدِ الفَوَارِسُ أُصِيبتْ بابْنِهَا، وإذَا هُو في حِجْرِهَا، وَهِيَ تَقُولُ:

=ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٤/ ١٧٣ بهذا الإسناد.

ورواه الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن المخزومي، عن عبدالرحمن بن عبدالله عن أبيه عن أبي وجزة عن أبيه قال: فذكره، كذا جاء في أسد الغابة لابن الأثير ٦/ ٩٠، ومحمد بن الحسن هو ابن زبالة، وهو متروك الحديث، وقد اتهم بالكذب.

وشيخ ابن أبي الدنيا لم أعرفه، ولعله أبو حفص أحمد بن حميد الصفار، روىٰ عنه ابن أبي الدنيا في بعض كتبه ومنها الفرج بعد الشدة (٥٠)، وعبدالرحمن بن مغراء هو: أبو زهير الدوسي الرازي، روىٰ له الأربعة.

(١) بنو ثعل - بضم الثاء وفتح العين وبعدها لام- هذه النسبة الىٰ ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ، ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب ١/ ٢٣٧.

(٢) قوله: (فصمدتها) أي قصدتها وتوجهت إليها

(٣) قوله: (معولات): باكيات بصوت مرتفع.

واللهِ لتَقَدُّمكَ أَمَامِي أَحَـبُّ إليَّ مَنْ تَأَخُّرِكَ وَرَائِي، وَلَصَبْرِي عَنْكَ أَجْدَىٰ مِنْ جَزَعِي عَلَيْكَ، ومَا حَظٌّ مُصِيبةٍ تَحُلُّ مِنَ التَّلَفِ مَحلَّكَ، وتُورِثُ مِنَ العَطَـبِ مِثْلَ مَضْجَعِكَ، ولَئِنْ كَانَ فِرَاقُكَ حَسْـرةً إِنَّ تَوَقُّعَ أَجْرِكَ لَحَبْرَةً[1].

ثُمَّ قَالَتْ: للهِ دَرُّ عَمْرِو بنِ مَعْدِي كَرِبَ حَيْثُ يَقُولُ[2]:

وإنَّا لَقَـــوْمٌ لَا تَفِيضُ دُمُوعُنَـــا
عَلَىٰ هَالِكٍ مِنَّا وإنْ قُصِمَ الظَّهْرَا[3].

(١) قوله: (لحبرة) الحبرة السـرور والفرح، كمـا قال ربنا ﴿ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴾ [الزخرف:٧٠].

(٢) عمـرو بـن معدي كرب هو: أبو ثـور الزبيدي، صحابي جليل، وكان فارسـًا مغواراً، توفي في خلافة معاوية، ينظر: تاريخ الإسلام ٢/ ٤٢٦.

(٣) إسـناده ضعيف جدا، فيه محمد بن يونس بن موسـىٰ القرشـي، وهـو الكديمي وهو مـتروك، وقد اتهم بالكـذب، والخبر في كتاب مـن كتب ابن بطة غيـر المطبوعة، ولم أجده في موضع آخر.

وأبو صالح هو: محمد بن أحمد بن ثابت بن بيان البغدادي، له ترجمة في تاريخ بغداد ٢/ ١١٠.

٩٢٨- عَاتِكَةُ المَخْزُومِيَّةُ

٤٦٩٣- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَنْبَأَنا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ ابنُ الأَغَرِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ مُحَمَّدٍ الـمَخْزُومِيُّ، قَالَ:

بَكَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ يُقَالُ لَهَا عَاتِكَةُ حَتَّىٰ ذَهَبَ بَصَرُهَا، فَعُوتِبَتْ / فِي ذَلِكَ، وقِيلَ لَهَا: مَا بَعْدَ ذَهَابِ البَصَرِ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ: [١٨٧ب/٤] **مَا يَنْبَغِي لِلْمُخَوَّفِ بِالنَّارِ أَنْ تَجِفَّ لَهُ دَمْعَةٌ حَتَّىٰ يَعْرِفَ مَوْقِعَ الأَمَانِ مِنْ ذَلِكَ، فَلَمْ تَزَلْ عَلَىٰ ذَلِكَ البُكَاءِ، حَتَّىٰ مَاتَتْ عَلَيْهِ**(١).

---

(١) في إسناده إبراهيم بن محمد المخزومي لم أعثر عليه، والخبر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

والوليد بن الأغر هو: الوليد بن عطاء بن الأغر المكي، له ترجمة في لسان الميزان ٨/ ٣٨٦.

٩٢٩- مُنِيرةُ السَّدُوسِيَّةُ

٤٦٩٤- وبالإسْنَادِ، حدَّثَنَا أبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثني عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ حُمَيْدِ بنِ أَبي الأَسْوَدِ، قَالَ: حَدَّثَني أَبو سَلَمَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ، قَالَ:

كَانَتْ لَنَا عَجوزٌ في الحَيِّ لم نُدْرِكْها نَحنُ، أَدْرَكَهَا أَشْيَاخُنا يُقالُ لَهَا: مُنِيرَةُ، فَكَانَتْ تَقُولُ: إذا جاءَ اللَّيْلُ فَقَدْ جاءَ الهَوْلُ، قَدْ جاءَتِ الظُّلْمَةُ، قَدْ جاءَ الخَوْفُ، مَا أَشْبَهَ هَذَا بِيَوْمِ القِيامَةِ، ثُمَّ تَقُومُ، فَلَا تَزَالُ تُصَلِّي حَتَّىٰ تُصْبِحَ[1].

---

(١) في إسناده أبو سلمة وهو لا يعرف، والخبر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه من طريقه المصنف في كتاب قيام الليل (١٩١).

وعبدالله بن محمد بن حميد بن أبي الأسود البصري، كان إماما حافظا، روىٰ له البخاري وغيره.

٩٣٠- طَلْحَةُ العَدَوِيَّةُ

٤٦٩٥- وبالإسنادِ، حدَّثنا القُرشِيُّ قال: حدَّثنا عَبْدُاللهِ بنُ عِيسَىٰ الطُّفَاوِيُّ قال:

أَرْسَلَنِي أَبِي إلىٰ طَلْحَةَ العَدَوِيَّةِ، فَدَخَلْنَا علَيْهَا وبينَ يَدَيْهَا زِنْبِيلَانِ، أَحَدُهُمَا فيه زَبِيبٌ ونَبْقٌ وبَاقِلِّيٌّ، فَقِيلَ لِي: إنَّهَا تُسَبِّحُ بِهِ، وتَأْكُلُ منهُ أَحْيَانًا[1].

---

(١) إسناده صحيح، والخبر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

وعبدالله بن عيسىٰ الطفاوي البصري نزيل بغداد، له ترجمة في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ١٢٨.

٩٣١- أُمُّ سَالِمٍ الرَّاسِبيَّةُ

٤٦٩٦- وبالإسْـنادِ، حدَّثَنا القُرشِـيُّ قَالَ: قَالَ مُحمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ: حدَّثني أَبو سُمَيْرٍ رَجُلٌ مِنَ الأَزْدِ، قَالَ:

أَتَيْـتُ أُمَّ سَـالِمٍ الرَّاسِـبيَّةَ بينَ الظُّهْـرِ والعَصْرِ، فَاسْـتَأْذَنتُ عَلَيْها، فأَذِنتْ لـي، فَدَخلْتُ عَلَيْهَا، فإذَا هي تُصلِّي قَائِمـةً، فَلَمْ تَنْفَتِلْ مِنْ صَلَاتِهَـا ولم تَلْتَفِـتْ إليَّ، حَتَّىٰ نُـودِيَ بِصَلاةِ العَصْـرِ، فَخَرَجْتُ فَصَلَّيْـتُ، ثُمَّ دَخلْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: إذَا كَانَتْ لَكَ حَاجةٌ فَلَا تَأْتِني في هَـذا الوَقْتِ، فإنَّ الذِي يَدَعُ الصَّـلَاةَ في هَذا الوَقْتِ، فإنَّما يُضَيِّعُ حَظَّ نَفْسِهِ(١).

---

(١) إسـناده حسـن، والخبر رواه ابـن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التـي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

وأبو سـمير هو: حكيم بن خذام الأزدي البصري، وهو ضعيف الحديث، لكن يصلح حديثه في مثل هذه الأخبار، ينظر: تاريخ الإسلام ٤/ ٨٣٩.

٩٣٢- أُمُّ نَهَارٍ العَدَوِيةُ

٤٦٩٧- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا جعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَني أَبو عَبْدِاللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَني مُحَلَّمُ بنُ مَحْبُوبٍ اليَرْبُوعِيُّ، عَنْ عُتْبَةَ بنِ صَالِحٍ / الهِلَالِيِّ، قَالَ: [١٨٨أ/ ٤]

شَهِدْتُ أَعْرَابِيَّةً بالجَفْرِ جَفْرِ بَنِي عَدِيٍّ[(١)]، يُقَالُ لها: أُمُّ نَهَارٍ العَدَوِيَّةُ، وَاقِفَةً عَلَى قَبْرِ رَجُلٍ ونَحْنُ نَدْفِنُهُ، فَقَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ في نِعْمَةِ سِتْرٍ، ومِنَ النَّاسِ بِمَحَلِّ تَزْكِيَةٍ، فإِيَّاكُمْ ومُصَادَاةِ زَخَارِيفَ الرَّخَاءِ، فإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ صِفَةِ الأَلِبَّاءِ، فَأَجْلُوا سَمَادِيرَ الغَفْلَةِ عَنْ قُلُوبِكُمْ[(٢)]، وتَأَمَّلُوا أَهْلَ هَذِه العَرَصَاتِ الخُرُسِ، والرُّبُوعِ الصُّمُوتِ، فَارْجُعُوهَا صُوَرًا بِوَهْمِكُمْ، تَتَنَسَّمُونَ رُوحَ الحَيَاةِ، فَنَادُوهم يَسْمَعُوا، واسْأَلُوهُمْ يُخْبِرُوا،

---

(١) الجفر موضع ماء في بادية الشام استسقىٰ منه عدي بن الرقاع من بني زهير بن جناب الكلبي، ينظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٤٠/ ١٣١، ومعجم البلدان ٢/ ٣٣٩.

(٢) قولها: (سمادير) يقال غشيت عيني سمادير إذا غشيها كالغشاوة من مرض أو جوع أو غير ذلك.

فَاحْيَوا بِمَوْتِهِم، وتيَقَّظُوا بِغَفَلَاتِهِمْ، وخُذُوا خَوْفَكُم مِنْ أَمْنِهِم، وحَذَرَكُمْ مِنْ غُرُورِهِمْ، وانْظُرُوا بِهِم إِلىٰ أَثَرِ البِلَىٰ فِي أَجْسَامِكُمْ، والخَرَابِ فِي مَسَاكِنِكُم، وكَيْفَ حَكَمَ فِيهِم التُّرَابُ إِذْ وَلِي الحُكْمَ فِيهِم، فأَبْدَلَهُم بالنُّطْقِ خَرَسًا، وَبالسَّمْعِ صَمَمًا، وبِالحَرَكَاتِ سُكُونًا، رَحِمَ اللهُ امْرءًا أَبْصَرَ فَتَدَبَّرَ، واتَّعَظْ فَاعْتَبَرَ، وعَمِلَ لِيَوْمِ الحِسَابِ، وَخَشِيَ وَقْتَ العِقَابِ، ثُمَّ قَالَتْ:

المَوْتُ يُفْنِي وَلَا يُبْقِي عَلَىٰ أَحَدٍ
ما أَحْسِبُ المَوْتَ يُبْقِي جِدَّةَ الأَبَدِ
يا مَوْتُ كَمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ فَجَعْتَ به
مِنْ أَقْرَبِيهِ ومِنْ أَهْلٍ ومَنْ وَلَدِ

ثُمَّ قَالَتْ: تَغَمَّدَكُم اللهُ بالرَّحْمَةِ، وبَلَغَ بِكُم شَرَفَ الهِمَّةِ [١].

(١) في إسناده محلم بن محبوب وشيخه لم أجد لهما ذكرا، وفي بعض النسخ: (عتبة بن صالح الخزاعي) ولم أعرفه أيضًا، والخبر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

وأبو عبدالله التميمي هو: سوار بن عبدالله بن سوار العنبري البصري القاضي ابن القاضي ابن القاضي، نزل بغداد، وولي بها قضاء الرصافة، روىٰ عنه أبو داود والترمذي والنسائي.

٩٣٣- عَاتِكَةُ الغَنَوِيَّةُ

٤٦٩٨- وبالإسْنَادِ، حَدَّثَنَا القُرَشِيُّ قَالَ: ذَكَرَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ قَالَ: حَدَّثَني عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني جَلِيسٌ لَنَا كَانَ يُقَالُ لَهُ: ضِرَارُ الطُّفَاوِيُّ قَالَ:

لَقِيَتْنِي امرأَةٌ مِنْ غَنًى عَابِدَةٌ[1]، يُقَالُ لها: عَاتِكَةُ، فَقَالَتْ: يَا ضِرَارُ، تَوَسَّلْ إلَىٰ مَوْلَاكَ بِجَمِيعِ مَا يُمْكِنُكَ مِنَ الوَسَائِلِ، فإنَّكَ تَجِدُ ذَلِكَ لكَ مَوْفَرًا عندَ حُلُولِ الأُمُورِ الجَلَائِلِ، وانْقَطِعْ إليهِ فِي حَوَائِجكَ لَدَيْهِ يأْتِ لكَ عَلَيْهَا عَلَىٰ غَيْرِ تَعَبٍ مِنْكَ وَلَا نَصَبٍ، واعْلَمْ أَنَّهُ لَنْ يَنَالَ المُطِيعُونَ فِي الدُّنيا لَذَّةً أَحْلَىٰ فِي صُدُورِهِم / مِنَ الازْدِيادِ للهِ فِي طَاعَتِهِ بِقُرْبِهِ، ولَحَلَاوَةُ [١٨٨ب/٤] سَاعةٍ مِنْ مُطِيعٍ أَلَذُّ فِي قُلُوبِ المُرِيدِينَ مِنْ جَمِيعِ مَا أُخْرِجَ إلَىٰ الدُّنيا مِنْ زَهْرَةٍ ولَذَّةٍ، ولنْ يَجِدَ المُرِيدُ للهِ فَقْدَ شَيءٍ تَرَكَهُ رَجَاءَ ثَوَابِ اللهِ، فَجِدَّ أي أَخِي قَبْلَ أَنْ لَا يُمْكِنُكَ الجِدُّ، وبَادِرْ قبلَ فَوتِ المُبَادَرَةِ، فإنَّ الدُّنيا لَا تَطِيبُ لِعَارِفِهَا، وإنَّما تَوَرَّطَهَا أَهْلُ الغِرَّةِ، وعَمَّا قَلِيلٍ فَسَوفَ يَعْلَمُونَ.

قَالَ: ثُمَّ أَمْسَكَتْ فَقَامَتْ[2].

---

(١) غنىٰ نسبة إلىٰ قبيلة غنىٰ بن يعصر - وقيل اعصر، واسمه منبه - بن سعد بن قيس عيلان بن مضر، فالمنتسب إليها غنوي -بفتح الغين المعجمة، وكسر الواو- ينظر: الأنساب للسمعاني ١٠/ ٨٦.

(٢) في إسناده ضرار الطفاوي لم أجده، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم=

٩٣٤- عُلَيلَةُ بِنْتُ الْكُمَيْتِ

٤٦٩٩- وبالإسْـنَادِ، حَدَّثَنَا القُرَشِـيُّ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبو خَالِدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ:

اسْتَأْذَنا عَلَىٰ عُلَيلَةَ بنتِ الكُمَيْتِ، وكَانَتْ مِنَ العَابِدَاتِ، قَالَ: وذَلِكَ وَقْتَ الظُّهْرِ، فَقَالُوا: هِي تُصَلِّي، فَلَمْ نَزَلْ نَنْتَظِرُهَا إلىٰ العَصْرِ، فَلَمَّا صَلَّـتِ العَصْرَ أَذِنتْ لَنَا، فَدَخَلْنَـا عَلَيْها، فَقُلْنَا: رَحِمَكِ اللهُ لَمْ نَزَلْ قُعُـودًا مُنْذُ الظُّهْرِ نَنْتَظِرُكِ، قَالَتْ: سُـبْحَانَ اللهِ قُعُودًا لَمْ تُصَلُّوا بينَ الظُّهْـرِ والعَصْرِ؟ قُلْنَا: لَا، قَالَتْ: مَا ظَنَنْـتُ أَنَّ أَحَدًا لَا يُصَلِّي بينَ الظُّهْرِ والعَصْرِ.

قَالَ: وانْقَبَضَتْ عَنَّا انْقِبَاضًا شَدِيدًا(١).

=تصل إلينا، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

وعبيـدالله بن محمد هو: ابن حفص القرشـي التيمي البصـري الأخباري، يعرف بابن عائشة وبالعيشي، الإمام العلامة الثقة، روىٰ حديثه أصحاب السنن سوىٰ ابن ماجه.

(١) إسناده ضعيف جداً، فيه أبو خالد القرشي، وهو عبدالعزيز بن أبان بن محمد الأموي الكوفي نزيل بغداد، وهو متروك الحديث، والخبر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

٩٣٥- هُنَيْدَةُ

٤٧٠٠- وبالإسْنَادِ، قَالَ: حَدَّثَنَا القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثني مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثني الصَّلْتُ بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثني أَبو عَاصِمٍ العبَّادَانيُّ، قَالَ: حَدَّثني عَامِرُ بنُ أَسْلَمَ البَاهِلِيُّ، عَنْ أَبِيه قَالَ:

كَانَتْ لنَا جَارِيَةٌ مِنَ الحَيِّ يُقَالُ لَهَا هُنَيْدَةُ، فَكَانَتْ تَقُومُ إذَا مَضَىٰ مِنَ اللَّيْلِ ثُلُثُهُ أَو نِصْفُهُ فَتُوقِظُ وَلَدَهَا وزَوْجَهَا وَخَدَمَها، فَتَقُولُ لَهُم: قُومُوا فَتَوَضَّأُوا وَصَلُّوا، فَسَتَغْتَبِطُونَ بِكَلَامِي هَذَا، فَكَانَ هَذا دَأْبُهَا مَعَهُمْ حَتَّىٰ مَاتَتْ، فَرَأَىٰ زَوْجُهَا في مَنَامِهِ: إنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تَزَوَّجَها هُنَاكَ فَاخْلُفْهَا في أَهْلِهَا بِمِثْلِ فِعْلِهَا، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَ الشَّيْخِ حَتَّىٰ مَاتَ، فأَتَىٰ أَكْبَرُ وَلَدِهِ في مَنَامِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تُجَاوِرَ أَبَوَيْكَ في دَرَجَتِهِمَا مِنَ الجَنَّةِ فَاخْلُفْهُمَا في أَهْلِهِمَا بِمِثْلِ / عَمَلِهِمَا، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُ حَتَّىٰ مَاتَ، [٤/ ١٨٩أ] فَكَانُوا يُدْعَوْنَ القَوَّامِينَ(١).

(١) في إسناده عامر بن أسلم وأبوه لم أعثر عليهما، والخبر رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

وأبو عاصم العباداني المرئي أو المرائي البصري، ثقة اختلف في اسمه، وروىٰ له ابن ماجه.

والصلت بن حكيم، ذكرنا سابقاً أن الخطيب البغدادي ذكره في كتاب تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٩٤، وقال: (شيخ صاحب أخبار وحكايات في الزهد والرقائق،=

ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ العَرَبِ، وأَهْلِ البَادِيَةِ المَجْهُولَاتِ الأَسْمَاءِ

٩٣٦- عَابِدَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِالقَيْسِ

٤٧٠١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ المُظَفَّرِ، والمُبَارَكُ ابنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدٍ الوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابنُ عَلِيِّ بنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بنُ بَكَّارٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الهُذَلِيِّ قَالَ:

كَانَتْ عَجُوزٌ فِي بَنِي عَبْدِالقَيْسِ مُتَعَبِّدَةً، وَكَانَتْ تَقُولُ: عَامِلُوا اللهَ عَلَىٰ قَدْرِ نِعَمِهِ عَلَيْكُمْ وإِحْسَانِهِ إِلَيكُمْ، [فَإِنْ لَمْ تُطِيقُوا فَعَلَىٰ قَدْرِ سَتْرِهِ، فَإِنْ لَمْ تُطِيقُوا فَعَلَىٰ الحَيَاءِ مِنْهُ][1]، فَإِنْ لَمْ تُطِيقُوا فَعَلَىٰ الرَّجَاءِ لِثَوَابِهِ، فَإِنْ لَمْ تُطِيقُوا فَعَلَىٰ خَوْفِ عِقَابِهِ[2].

=يروي عن: سفيان بن عيينة، وجعفر بن سليمان الضبعي، وأبي عاصم العباداني، وعامر بن يساف، ودرست بن زياد، ومحمد بن صبيح بن السماك، وغيرهم، حدث عنه: محمد بن الحسين البرجلاني، وعلي بن الحسن بن أبي مريم).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، وهو موجود في بقية النسخ.

(٢) إسناده ضعيف جدا، فيه أبو بكر الهذلي البصري وهو متروك الحديث، روىٰ له ابن ماجه، وفيه العباس بن الوليد بن بكار الضبي البصري، وهو متهم بالكذب كما في لسان الميزان ٤/ ٤٠٢، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

ومحمد بن أحمد بن محمد هو: أبو بكر المفيد شيخ أبي نعيم، وشيخه محمد بن=

٤٧٠٢- أَخْبرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَنْبَأنا جَعْفَرُ ابـنُ أَحْمَـدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَحْمَدُ بنُ عَلِـيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْـدٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَـيْنِ، حَدَّثَني عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَـعِيدٍ الأَعْوَرُ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفُ بنُ أَبي بَكْرٍ الهُذَليُّ قَالَ:

كَانَتْ عَجُـوزٌ فِي عَبْدِالقَيْسِ مُتَعَبِّدَةً، فَكَانَ إِذَا جَـاءَ اللَّيْلُ تَحزَّمتْ، ثُمَّ قَامَتْ إِلىٰ المِحْرَابِ، وكَانَتْ تَقُولُ: المُحِبُّ لَا يَسْـأَمُ مِنْ خِدْمَةِ حَبِيبِـه، فإِذَا جَاءَ النَّهَارُ خَرَجَتْ إِلىٰ القُبُـورِ، فَبَلَغَنِي أَنَّها عُوتِبَتْ فِي كَثْـرَةِ إِتْيَانِها المَقَابِرَ، فَقَالَتْ: إِنَّ القَلْبَ القَاسِـي إِذَا جَفَا لَمْ يُلَيِّنْهُ إِلَّا رُسُـومُ البِلَىٰ، وإِنِّي لآتِـي القُبُورَ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ وقَـدْ خَرَجُوا مِنْ بَيْنِ أَطْبَاقِهَا، وكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلىٰ تِلْكَ الوُجُوهِ المُتَعَفِّرَةِ، وإِلىٰ تِلْكَ الأَجْسَامِ المُتَغَيِّرَةِ، وإِلىٰ تِلْكَ الأَكْفَانِ الدَّسِمَةِ، فَيَالَهُ مِنْ مَنْظَرٍ لو أُشْرِبَهُ العُبَّادُ قُلُوبَهُم، مَا أَنْكَلَ مَرَارَتَهُ للأَنْفُسِ، وأَشَدَّ إِتْلَافَهُ للأَبْدَانِ(١).

=علي بن سعيد البغدادي له ترجمة في تاريخ بغدا ٤/ ١٢٢.

(١) إسناده ضعيف، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، وقد ذكره ابن رجب في جزء استنشـاق نسـيم الأنس كما في مجموع رسائله ٣/ ٢٨٩ ونسبه إلىٰ ابن أبي الدنيا.

ورواه الختلي في كتاب المحبة لله سـبحانه (١٢٩) عن محمد بن الحسـين البرجلاني به مختصرا.

ومطـرف بن أبي بكر الهذلي ذكره البخـاري في التاريخ الكبير ٩/ (١٠٩٣٦) وقال:=

٩٣٧- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٠٣- أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بنُ عُبَيْدِاللهِ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ البُسْـرِيُّ، أَنَّ أَبَا عَبْدِاللهِ بـنَ مُحَمَّدٍ العُكْبَرِيَّ أَنْبَأَهُم، قَـالَ: حَدَّثَنَا أَبو صَالِحٍ، قَالَ: حَدَّثَنا الكُدَيْمِيُّ،/ قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ: [١٨٩ب/٤]

مَـاتَ ابنٌ لأَعْرَابِيَّةٍ، فَمَا زَالَتْ تَبْكِي حَتَّـىٰ خَدَّ الدَّمْعُ فِي خَدِّها [١]، ثُمَّ اسْـتَرْجَعَتْ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَـدْ عَلِمْتَ فَرْطَ حُنُوِّ الوَالِدَينِ عَلَـىٰ وَلَدِهِمَا، فَلِذَلِكَ لَمْ تَأْمُرْهُمَا بِبِرِّه، وعَلِمْتَ قَدْرَ عُقُوقِ الوَلَدِ لِوَالِدَيْـهِ، فَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَضَضْتَهُ عَلَىٰ طَاعَتِهِمَا، وأَلْزَمْتَهُ بِرَّهُمَا، اللَّهُـمَّ وقَـدْ كَانَ وَلَدِي مِنَ البِـرِّ بِوَالِدَيْـهِ عَلَىٰ مَا يَكُـونُ الوَالِدانِ بِوَلَدِهِمَا، فاجْزِهِ بِذَلِكَ مِنِّي صَلَاةً، ولَقِّهِ سُرُورًا ونَضْرةً.

فَقَـالَ لها أَعْرَابِـيٌّ: نِعْمَ مَا دَعَوْتِ له، لَوْلَا أَنَّكِ شُـبْتِهِ مِـنَ الجَزَعِ بِمَا لَا يُجْـدِي عَلَيْهِ، فَقَالَـتْ: إِذَا وَقَعَتِ الضَّرُورَاتُ لَمْ يَجْـرِ عَلَيْهَا حُكْمُ المُكْتَسَـباتِ، وجَزَعِي عَلَـىٰ ابْنِي غَيْرُ مُمْكِنٍ فِي الطَّاقَـةِ صَرْفُهُ، وَلَا فِي القُدْرَةِ مَنْعُهُ، واللهُ وَلِيُّ عُذْرِي بِفَضْلِه، فَقَدْ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:١٧٣] [٢].

=(عن أبيه روىٰ عنه بشير بن عبدالرحمن الشامي يعد في البصريين).

(١) قوله: (خد الدمع) أي أثر.

(٢) إسـناده ضعيف جدا، فيه محمد بن يونس بن موسـىٰ القرشـي، وهو الكديمي وهو=

٩٣٨- عَابِدةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٠٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَ: أَخْبَرَنَا جعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَخِي مِيمِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ أَبي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَني أَبو عَبْدِالرَّحمَنِ القُرَشِيُّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ، قَالَ:

شَهِدْتُ امرأَةً مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ تُوصِي ابْنًا لَهَا، وأَرادَ سَفَرًا، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ أُوْصِيكَ بِتَقْوَىٰ اللهِ، فإنَّ قَلِيلَهَا أَجْدَىٰ عَلَيْكَ مِنْ كَثِيرِ عَقْلِكَ، وإيَّاكَ والنَّمَائِمَ فإنَّهَا تَزْرَعُ الضَّغَائِنَ، وتُفَرِّقُ بينَ المُحِبِّينَ، ومَثِّلْ لِنَفْسِكَ مَا تَسْتَحسِنُهُ مِنْ غَيْرِكَ مِثَالًا، ثُمَّ اتَّخِذْهُ إمَامًا، واعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ جَمَعَ بينَ الحَيَاءِ والسَّخَاءِ فَقَدْ اسْتَجَادَ الحُلَّةَ إزارَهَا وَرِدَاءَهَا (١).

=متروك، وقد اتهم بالكذب، والخبر في كتاب من كتب ابن بطة غير المطبوعة، ولم أجده في موضع آخر.

وأبو صالح هو: محمد بن أحمد بن ثابت بن بيان البغدادي، له ترجمة في تاريخ بغداد ٢/ ١١٠.

(١) في إسناده من لم يسم، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه البيهقي في شعب الإيمان ١٣/ ٣٣١ بإسناده إلىٰ الأصمعي بنحوه.

وأبو عبدالرحمن القرشي هو: عبدالله بن عمر بن محمد الكوفي مشكدانة، شيخ=

٩٣٩- عَابِدةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٠٥- وبالإسْنَادِ، قَالَ ابنُ عُبَيْدٍ: وَحَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قالَ: حَدَّثَني الصَّلْتُ بنُ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثني ابنُ السمَّاكِ:

أَنَّ نَفَرًا وَرَدُوا عَلَىٰ عَجُوزٍ في بَعْضِ البَوَادِي فَسَأَلُوهَا بَيْعَ شَاةٍ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لأَبِيعَ ابنَ السَّبِيلِ / شَيْئًا، ولَكِنْ خُذُوهَا عَلَىٰ ما عِنْدَ اللهِ، ثُمَّ بَكَىٰ أَبو العبَّاسِ -يَعْني ابنَ السَّمَّاكِ- وقَالَ: رَحِمَهَا اللهُ فَقُهَتْ في بَدْوِهَا (١). [١٩٠/أ/٤]

=مسلم وغيره، وشيخ ابن أبي الدنيا هو: أبو عبدالله محمد بن يحيىٰ بن عبدالكريم بن نافع الأزدي البصري، شيخ أبي داود وغيره.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

والصلت بن حكيم، زاهد له أخبار وحكايات في الزهد والرقائق، ذكره الخطيب البغدادي في كتاب تلخيص المتشابه في الرسم ١/ ٩٤.

وابن السماك هو: محمد بن صبيح تقدمت ترجمته برقم (٣١٦).

٩٤٠- عَابِدةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٠٦- أَخْبَرَنَا عُمرُ بنُ ظَفرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنا جعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَالَ: أَخبَرَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ الدِّيْنَوَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثني أَبو زكَرِيَّا الشِّيرازِيُّ، قَالَ:

تُهْتُ فِي بَادِيَةِ الْعِرَاقِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا أَرْتَفِقُ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ رَأَيْتُ فِي الْفَلَا خِبَاءَ شِعرٍ مَضْرُوبًا، فَقَصَدْتُهُ، فَإِذَا بَيْتٌ وَعَلَيْهِ سَتْرٌ مُسْبَلٌ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّتْ عَلَيَّ عَجُوزٌ مِنْ دَاخِلِ الْخِبَاءِ، وَقَالَتْ: يا إِنْسَانُ، مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ مَكَّةَ، قَالَتْ: وَأَيْنَ تُرِيدُ؟ قُلْتُ: الشَّامَ، قَالَتْ: أَرَىٰ شَبَحَكَ شَبَحَ إِنْسَانٍ بَطَّالٍ، أَلَا لَزِمْتَ زَاوِيَةً تَجلِسُ فِيهَا إِلَىٰ أَنْ يَأْتِيكَ الْيَقِينُ ثُمَّ تَنْظُرُ هَذِهِ الْكِسْرَةَ مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُهَا؟ ثُمَّ قَالَتْ: تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: اقْرَأْ عَلَيَّ آخِرَ سُورَةِ الْفُرْقَانِ، فَقَرَأْتُهَا فَشَهِقَتْ وَأُغْمِيَ عَلَيْهَا، فَلَمَّا أَفَاقَتْ بَعْدَ هَوِيٍّ، قَرَأَتْ هِيَ الآيَاتِ، فَأَخَذَتْ مِنِّي قِرَاءَتُهَا أَخْذًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَتْ: يَا إِنْسَانُ، اقْرَأْهَا ثَانِيَةً، فَقَرَأْتُهَا فَلَحِقَهَا مِثْلُ مَا لَحِقَهَا فِي الْأَوَّلِ، وَصَبَرْتُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَمْ تُفِقْ.

فَقُلْتُ: كَيْفَ اسْتَكْشِفُ حَالَهَا مَاتَتْ أَمْ لَا؟ فَتَرَكْتُ الْبَيْتَ عَلَىٰ حَالِهِ وَمَشَيْتُ أَقَلَّ مِنْ نِصْفِ مِيلٍ، فَأَشْرَفْتُ عَلَىٰ وَادٍ فِيهِ أَعْرَابٌ، فَأَقْبَلَ إِلَيَّ غُلامَانِ مَعَهُمَا جَارِيَةٌ، فَقَالَ أَحَدُ الْغُلامَيْنِ: يَا إِنْسَانُ، أَتَيْتَ الْبَيْتَ فِي الْفَلَاةِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: قَتَلْتَ الْعَجُوزَ وَرَبِّ الكَعْبَةِ، فَمَشَيْتُ مَعَ الغُلَامَيْنِ وَالجَارِيَة حَتَّىٰ أَتَيْنَا الْبَيْتَ، فَدَخَلَتِ الْجَارِيَةُ فَكَشَفَتْ عَنْهَا فَإِذَا هِيَ مَيْتَةٌ، فَأَعْجَبَنِي خَاطِرُ الْغُلَامِ فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: مَنْ هَذَانِ الْغُلَامَانِ؟ فَقَالَتْ: هَذَانِ جَعَافِرَةٌ[(١)]، وَهَذِهِ أُخْتُهُمْ، مُنْذُ ثَلاثِينَ سَنَةً مَا تَستأنس بِكَلامِ النَّاسِ، إِذَا نَزَلْنَا / تُوَارِي بَيْتَهَا فِي الفَلَاةِ، تَأْكُلُ فِي كُلِّ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ [١٩٠ب/٤]
أَكْلَةً أَوْ شَرْبَةً[(٢)].

(١) لعلها تعني أنهما ينتسبان إلىٰ جعفر الصادق، والله أعلم.

(٢) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ١٨١.

ومحمد بن داود هو: الدقي الزاهد، وشيخه أبو زكريا الشيرازي لم أعرفه.

٩٤١- عَابِدةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٠٧- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَنْبَأَنا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني إِبْرَاهِيمُ بنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَني مُوسَىٰ بنُ أَيُّوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَخْلَدٌ، عَنْ هِشَامٍ -يَعْنِي ابنَ حَسَّانَ- قَالَ:

خَرَجْنَا حُجَّاجًا، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا في بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَقَرَأَ رَجُلٌ كَانَ مَعَنَا هَذِه الآيَةَ: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤] فَسَمِعَتِ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: أَعِدْ رَحِمَكَ اللهُ، فَأَعَادَهَا، فَقَالَتْ: خَلَّفْتُ لي في البَيْتِ سَبْعَةَ أَعْبُدٍ، أُشْهِدُكُمْ أَنَّهُمْ أَحْرَارٌ، لِكُلِّ بَابٍ وَاحِدٌ مِنْهُمْ (١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده مسندا في موضع آخر، وذكره ابن رجب في كتاب التخويف من النار ص ٨٢ وعزاه لابن أبي الدنيا.

ومخلد هو: ابن الحسين الأزدي المهلبي، أبو محمد البصري نزيل المصيصة، روىٰ له النسائي، وموسىٰ بن أيوب هو: ابن عيسىٰ النصيبي أبو عمران الأنطاكي، روىٰ له أبو داود والنسائي، وإبراهيم بن سعيد هو: أبو إسحاق الجوهري الطبري الأصل البغدادي شيخ الأئمة الستة إلا البخاري.

٩٤٢- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٠٨- وبالإسنادِ، قَالَ القُرَشِيُّ: وقَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنِي صَدَقَةُ ابنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مِسْمَعٌ، قَالَ:

قَالَتِ امرأَةٌ مِنَ العَرَبِ ذَاتُ عَقلٍ وَدِينٍ: [سُبْحَانَكَ إِلَهِي، إمْهَالُكَ المُذْنِبينَ أَطْمَعَنِي لَهُم فِي حُسْنِ عَفْوِكَ عَنْهُمْ][(١)]، سُبْحَانَكَ إِلَهِي، لم يَزَلْ قَلْبِي يَشْهَدُ بِرِضَاكَ لِمَنْ نَالَ عَفْوَكَ، سُبْحَانَكَ إِلَهِي، تَفَضُّلًا مِنكَ، وامْتِنَانًا عَلَىٰ خَلْقِكَ[(٢)].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل واستدركته من نسخ المجموعة الأولىٰ والثانية.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله (٥٥) عن محمد بن الحسين البُرْجلاني به.

وصدقة بن سليمان أبو محمد الجعفري، أحد الزهاد، له ذكر في كتاب المنامات لابن أبي الدنيا (١٧)، ومسمع هو: ابن عاصم، ذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ١٩٨، وقال: (مسمع بن عاصم أبو سنان، من عبّاد أهل البصرة ومتقشفيهم، ما له مسند يرجع إليه، لكن الحكايات في فضائله وتعبده كثيرة رواها عنه أهل البصرة)، ونقل قوله ابن حجر في لسان الميزان ٨/ ٦٢، وقوله: (ومتقشفيهم) أخذته من اللسان، وجاء في الثقات: (ومتقنيهم) وهو خطأ مطبعي.

ملحوظه: هذه الترجمة بطولها من نسخة الأصل، وجاءت في جميع النسخ متأخرة بعد النص الذي يليه، والصواب ما جاء في نسخة الأصل.

٩٤٣- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٠٩- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، وعَلِيُّ بنُ الـمُحَسِّنِ التَّنُوخِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ مُحَمَّدٍ العَسْكَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ العَبَّاسِ اليَزِيدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَىٰ بنُ إِسْمَاعِيلَ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابنُ عَائِشَةَ، قَالَ:

نَظَرَتْ أَعْرَابِيَّةٌ إِلَىٰ فَتًى حَسَنِ الوَجْهِ بَضَّةٍ[(١)]، فَقَالَتْ: إِنِّي لَأَرَىٰ وَجْهًا مَا غَضَّنَهُ بَرْدُ وَضُوءِ السَّحَرِ[(٢)].

---

(١) قوله: (بضة) - بكسر الباء وفتحها-أي ممتلئ الجسم رقيق الجلد نَضِرة.

(٢) إسناده صحيح، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

وابن عائشة هو عبيدالله بن محمد بن حفص القرشي التيمي البصري الأخباري، يعرف بابن عائشة وبالعيشي، الإمام العلامة الثقة، روىٰ حديثه أصحاب السنن سوىٰ ابن ماجه، وعيسىٰ بن إسماعيل هو: أبو موسىٰ البصري يعرف بتينة الأخباري، ومحمد بن العباس هو: ابن محمد اليزيدي البغدادي الأخباري، والحسين بن محمد، هو: أبو عبدالله الحسين بن محمد بن عبيدالله الدقاق، المعروف بابن العسكري.

وقولها: (ما غضنه) أي تثنىٰ وتكسر.

٩٤٤- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧١٠- أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ الْمُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ النَّقُّورِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُخَلِّصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُحَمَّدٍ السُّكَّرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو يَعْلَىٰ الْمِنْقَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الأَصْمَعِيُّ، قَالَ:

[١١٩١/أ٤] قَالَ أَعْرَابِيٌّ: خَرَجْتُ فِي لَيْلَةٍ ظَلْمَاءَ، فإذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ كَأَنَّهَا عَلَمٌ، / فأَرَدْتُهَا، فَقَالَتْ: وَيْلَكَ، مَالَكَ زَاجِرٌ مِنْ عَقْلٍ إنْ لم يَكُنْ لَهُ نَاهٍ مِنْ دِينٍ؟ فَقُلْتُ: إيهًا واللهِ ما يَرَانَا إِلَّا الكَوَاكِبُ، فَقَالَتْ: وَأَيْنَ مَنْ كَوْكَبَهَا؟![١]

---

(١) إسناده صحيح، ولم أجده في موضع آخر، وإنما وجدت البيهقي رواه في شعب الإيمان ٢/ ٢٦٥ بإسناده إلىٰ العتبي قال: فذكره بنحوه.

وأبو يعلىٰ هو: زكريا بن يحيىٰ بن خلاد المنقري الساجي البصري، وأبو محمد هو: عبيدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عيسىٰ السكري البغدادي، والمخلص هو: أبو طاهر محمد بن عبدالرحمن بن العباس البغدادي، صاحب الأجزاء المخلصيات.

٩٤٥- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧١١- أَخْبَرَتْنَا شُهْدَةُ بنتُ أَحْمَدَ، قَالَتْ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّرَّاجِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرِ بْنُ السَّوَّاقِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا [مُحَمَّدُ بْنُ] أَحْمَدَ ابْنِ فَارِسٍ(١)، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الزَّبِيبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمَرْزُبَانِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زِيَادٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ يَذْكُرُ قَالَ:

هَوِيتُ امْرَأَةً مِنَ الْحَيِّ، فَكُنْتُ أَتْبَعُهَا إِذَا خَرَجَتْ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، فَعَرَفَتْ ذَلِكَ مِنِّي، فَقَالَتْ لِي ذَاتَ لَيْلَةٍ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: مَوَدَّتُكِ، قَالَتْ: دَعْ ذَلِكَ لِيَوْمِ التَّغَابُنِ(٢)، قَالَ: فَأَبْكَتْنِي وَاللهِ، فَمَا عُدْتُ إِلَىٰ ذَلِكَ(٣).

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من بقية النسخ، وهو: أبو الفتح محمد بن أحمد بن فارس الختلِّي الحافظ.

(٢) يوم التغابن هو: يوم القيامة، وسمي بذلك لأنه يغبن فيه أهل الجنة أهل النار أي أن أهل الجنة أخذوا الجنة وأخذ أهل النار النار علىٰ طريق المبادلة فوقع الغبن لأجل مبادلتهم الخير بالشر والنعيم بالعذاب.

(٣) إسناده صحيح، رواه أبو محمد جعفر بن أحمد السراج في مصارع العشاق ٢/ ٢٥٣ عن أبي طاهر أحمد بن علي السواق به، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب ذم الهوىٰ ص ٢٧١ بهذا الإسناد.=

٩٤٦- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

بَلَغَنَا عَنْ أَبَانَ بنِ تَغْلِبَ أَنَّهُ قَالَ: رأَيْتُ أَعْرَابِيَّةً تُمَرِّضُ ابْنًا لَها وَهُو لِمَا بهِ[١]، فَلَمَّا فَاضَ أَغْمَضَتْهُ، ثُمَّ تَنَحَّتْ عَنْ مَقْعَدِهَا عِندَ رَأْسِهِ، ورَجَعَتْ إِلىٰ مَجْلِسِهَا تُجَاهَهُ، فَقَالَتْ: يَا فُلَانُ مَا حَقَّ مِنْ أُلْبِسَ العَافِيَةَ، وأُسْبِغَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ، وأُطِيلَتْ له النَّظْرَةُ أَنْ يَعجِزَ عَنِ التَّوْثُّقِ لِنَفْسِهِ قَبْلَ حَلِّ عُقْدَتِه، والحُلُولِ بِعُقُوبتِهِ، والحِيالِ بينَهُ وبينَ نَفْسِهِ.

قَالَ: فأَجَابَها أَعْرَابيٌّ: إِنَّا لم نَزَلْ نَسْمَعُ أَنَّ الجزعَ إنَّما هو لِلنِّسَاءِ، فَلَا يَجْزَعَنَّ رَجُلٌ بِمُصِيبةٍ بَعْدَكِ، ولقدْ كَرُمَ صَبْرُكِ وما أَشْبَهْتِ النِّسَاءَ، فأَقْبَلَتْ عليهِ بِوَجْهِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: مَا مَيَّزَ رَجُلٌ بينَ الصَّبْرِ والجَزَعِ إِلَّا أَصَابَ بَيْنَهُما مَنْهَجَينِ بَعِيدَي التَّفَاوُتِ في حَالَيْهِمَا، أَمَّا الصَّبْرُ فَحَسَنُ العَلَانيةِ، مَحْمُودُ العَاقِبَةِ، وأَمَّا الجَزَعُ فَغَيْرُ مُعَوَّضٍ مَعَ مَأْثَمِهِ، ولَو كَانَا رَجُلَيْنِ في صُورَةٍ،

=ولعله في كتاب من كتب ابن أبي الدنيا التي لم تصل إلينا، والراوي عنه هو: محمد بن خلف بن المرزبان، أبو بكر المحولي الآجري، الإمام الأخباري صاحب المؤلفات اللغوية، والراوي عنه أبو الحسين عبدالله بن إبراهيم بن جعفر بن بيان الزبيبي البغدادي البزاز اللغوي، والزبيبي هذه نسبة إلىٰ بيع الزبيب كما في الأنساب للسمعاني ٦/ ٢٦١.

وخارجة بن زياد لم أعثر عليه، ولم أجده في سند من أسانيد طبقات فحول الشعراء للجمحي.

(١) أي أنه في حال من الإعياء أو الكرب الشديد.

كَانَ أَوْلَاهُمَا بِالغَلَبَةِ، وحُسْنِ الصُّورةِ معَ كَرَمِ الطَّبِيعةِ في عَاجِلهِ مِن الدِّينِ، وآجِلِهِ مِنَ الثَّوَابِ، وكَفَىٰ مَا وَعَدَ اللهُ فيهِ لِمَنْ أَلْهَمَهُ إيَّاهُ(١).

❋ ❋ ❋

انْتَهَىٰ ذِكْرُ أَهْلِ البَوَادِي.

(١) لم أجده في موضع آخر.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنَ العُبَّادِ الَّذِينَ لَمْ يُعْرَفْ لَهُمْ مُسْتَقَرٌّ وإنّما لُقُوا في أَمَاكِن

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِمَّنْ لُقِيَ مِنْهُم في طَرِيقِ مَكَّةَ

٩٤٧- عَابِدٌ

٤٧١٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي حَكِيمُ بْنُ جَعْفَرٍ السَّعْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يُوسُفَ عُبَيْدُاللهِ بْنُ أَبِي نُوحٍ، وَكَانَ مِنَ الْعَابِدِينَ قَالَ:

صَحِبْتُ شَيْخًا فِي بَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ، فَأَعْجَبَتْنِي هَيْئَتُهُ، فَقُلْتُ: إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَصْحَبَكَ، قَالَ: أَنْتَ وَمَا أَحْبَبْتَ، قَالَ: فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّهَارِ، فَإِذَا أَمْسَىٰ أَقَامَ فِي مَنْزِلٍ كَانَ أَوْ غَيْرِهِ.

قَالَ: فَيَقُومُ اللَّيْلَ يُصَلِّي، وَكَانَ يَصُومُ فِي شِدَّةِ ذَلِكَ الْحَرِّ، فَإِذَا أَمْسَىٰ عَمَدَ إِلَىٰ جُرَيْبٍ مَعَهُ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَلْقَاهُ إِلَىٰ فِيهِ مَرَّتَيْنِ

أَوْ ثَلَاثًـا، فَكَانَ يَدْعُونِـي فَيَقُولُ: هَلُمَّ فَأَصِبْ مِنْ هَـذَا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِـي: [وَاللهِ] مَا هَذَا بِمُجْزِيكَ أَنْتَ(١)، فَكَيْفَ أَشْرُكُكَ فِيهِ؟ فَلَمْ يَزَلْ عَلَـىٰ ذَلِكَ، وَدَخَلَتْ لَهُ قَلْبِـي هَيْبَةٌ عِنْدَمَا رَأَيْـتُ مِنَ اجْتِهَادِهِ وَصَبْرِهِ.

قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ فِي بَعْضِ الْمَنَازِلِ إِذْ نَظَرَ إِلَىٰ رَجُلٍ يَسُـوقُ حِمَارًا، فَقَالَ لِي: انْطَلِقْ فَاشْتَرِ ذَلِكَ الْحِمَارَ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: وَاللهِ مَا مَعِي ثَمَنُهُ، وَلَا أَعْلَمُ مَعَهُ ثَمَنَهُ، فَكَيْفَ أَشْتَرِيهِ؟ قَالَ: فَأَتَيْتُ صَاحِـبَ الْحِمَارِ فَسَـاوَمْتُهُ بِهِ، فَأَبَـىٰ أَنْ يَنْقُصَهُ مِـنْ ثَلَاثِينَ دِينَارًا، قَـالَ: فَجِئْتُ إِلَيْهِ، وَقُلْتُ: قَدْ أَبَىٰ أَنْ يَنْقُصَهُ مِنْ ثَلَاثِينَ دِينَارًا، قَالَ: خُذْهُ وَاسْـتَخِرِ اللهَ، قُلْتُ: الثَّمَنُ، قَالَ: سَـمِّ اللهَ ثُـمَّ أَدْخِلْ يَدَكَ فِي الْجِرَابِ فَخُذِ الثَّمَـنَ فَأَعْطِهِ،/ قَالَ: فَأَخَـذْتُ الْجِرَابَ، ثُمَّ قُلْتُ: [١٩٢أ/٤] بِسْـمِ اللهِ، وَأَدْخَلْتُ يَدِي فِيهِ، فَإِذَا صُرَّةٌ فِيهَـا ثَلَاثُونَ دِينَارًا لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ، قَالَ: فَدَفَعْتُهَا إِلَىٰ الرَّجُلِ، وَأَخَذْتُ الْحِمَارَ وَجِئْتُ بِهِ، فَقَـالَ لِي: ارْكَبْ، فَقُلْتُ لَهُ: أَنْـتَ أَضْعَفُ مِنِّي فَارْكَبْ أَنْتَ، قَالَ: فَلَمْ يُرَادَّنِي الْكَلَامَ وَرَكِبَ، وَكُنْتُ أَمْشِي مَعَ حِمَارِهِ، فَحَيْثُ أَدْرَكَهُ اللَّيْلُ أَقَـامَ، فَإِنَّمَا هُوَ رَاكِعٌ وَسَـاجِدٌ، حَتَّىٰ أَتَيْنَا عُسْـفَانَ(٢)، فَلَقِيَهُ

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخ المجموعة الأولىٰ.

(٢) عسـفان-بضم العين، وسكون السـين - بلدة علىٰ مسافة ثمانين كيلا من مكة شمالا علىٰ طريق المدينة، ينظر: المعالم الأثيرة في السنة والسيرة ص١٩١.

شَيْخٌ فَسلَّمَ عليْهِ، ثُمَّ خلَوا فجعلَا يبْكِيَانِ، فلَمَّا أَرادا أَنْ يتفرقا قال صَاحِبِي لِلشَّيْخِ: أَوْصِنِي، قَالَ: نعَمْ، أَلْزِمِ التَّقْوىٰ قلْبكَ، وانْصُبْ ذِكْرَ الْمعَادِ أَمَامَك، قَالَ: زِدْنِي، قَالَ: اسْتَقْبِلِ الْآخِرَةَ بِالْحُسْنَىٰ مِنْ عَمَلِكَ، وبَاشِرْ عوَارِضَ الدُّنْيا بِالزُّهْدِ مِنْ قَلْبِكَ، واعْلَمْ أَنَّ الْأَكْيَاسَ هُمُ الَّذِينَ عرَفُوا عيْبَ الدُّنْيا حِينَ عَمِيَ علَىٰ أَهْلِهَا، والسَّلَامُ عليْكَ ورَحْمَةُ اللهِ، قَالَ: ثُمَّ افْترَقا.

فَقُلْتُ لِصاحِبِي: مَنْ هَذا الشَّيْخُ رحِمكَ اللهُ؟ فَما رَأَيْتُ أَحْسَنَ كَلَامًا مِنْهُ، قَالَ: عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِاللهِ.

قَالَ: فَخرَجْنا مِنْ عُسْفَانَ حتَّىٰ أَتيْنا مكَّةَ، فَلَمَّا انْتهينا إِلَىٰ الْأَبْطَحِ نـزَلَ عَنْ حِمارِهِ، وقَالَ لي: اثْبُتْ مكَانَكَ حتَّىٰ أَنْظُرَ إِلَىٰ بيْتِ اللهِ نَظْرَةً ثُمَّ أَعُودَ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: فَانطلَقَ، وعرَضَ لِي رَجُلٌ فَقَالَ: تبِيعُ الْحِمارَ؟ قُلْتُ: نعَمْ، قَالَ: بِكَمْ؟ قُلْتُ: بِثَلَاثِينَ دِينارًا، قَالَ: قَدْ أَخذْتُهُ مِنْك، قُلْتُ: يا هَذا، ما هُوَ لِي، وإِنَّما هُوَ لِرَفِيقٍ لِي، وقَدْ ذهَبَ إِلَىٰ الْمَسْجِدِ، ولَعَلَّهُ أَنْ يجِيءَ الْآنَ، قَالَ: فَإِنِّي لَأُكَلِّمُهُ إِذْ طلَعَ الشَّيْخُ فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: إِنِّي قَدْ بِعْتُ الْحِمارَ بِثَلَاثِينَ دِينارًا، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوِ كُنْتَ اسْتَزَدْتَهُ لَزادَكَ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَأَمَّا إِذْ بِعْتَ فَأَوْجِزْ، فَأَخذْتُ مِنَ الرَّجُلِ ثَلَاثِينَ دِينارًا ودَفَعْتُ الْحِمارَ إِليهِ وجِئْتُ بِالدَّنَانِيرِ، فَقُلْتُ: ما أَصْنَعُ بِها؟ قَالَ: هِيَ لَكَ،

فَأَنْفِقْهَا، قُلْتُ: لَا حَاجَةَ لِي بِهَا، قَالَ: فَأَلْقِهَا فِي الْجِرَابِ، فَأَلْقَيْتُهَا فِي الْجِرَابِ.

قَالَ: فَطَلَبْنَا مَنْزِلًا بِالأَبْطَحِ فَنَزَلْنَاهُ،/ فَقَالَ: ابْغِنِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا، [١٩٢ب/٤] فَأَتَيْتُهُ بِدَوَاةٍ وَقِرْطَاسٍ، قَالَ: فَكَتَبَ كِتَابَيْنِ ثُمَّ شَدَّهُمَا، فَدَفَعَ أَحَدَهُمَا إِلَيَّ، وَقَالَ: انْطَلِقْ بِهِ إِلَىٰ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ(١)، وَهُوَ نَازِلٌ فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ، وَأَقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ دَفَعَ الْآخَرَ إِلَيَّ وَقَالَ: لِيَكُنْ هَذَا مَعَكَ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ فَاقْرَأْهُ إِنْ شَاءَ اللهُ، قَالَ: فَأَخَذْتُ الْكِتَابَ فَأَتَيْتُ بِهِ عَبَّادَ ابْنَ عَبَّادٍ وَهُوَ قَاعِدٌ يُحَدِّثُ وَعِنْدَهُ خَلْقٌ كَثِيرٌ، فَسَلَّمْتُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ، كِتَابُ بَعْضِ إِخْوَانِكَ إِلَيْكَ، فَأَخَذَ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ يَا عَبَّادُ، فَإِنِّي أُحَذِّرُكَ الْفَقْرَ يَوْمَ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَىٰ الذُّخْرِ، فَإِنَّ فَقْرَ الْآخِرَةِ لَا يَسُدُّهُ غِنًى، وَإِنَّ مُصَابَ الْآخِرَةِ لَا تُجْبِرُهُ مُصِيبَةٌ أَبَدًا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِكَ، وَأَنَا مَيِّتٌ السَّاعَةَ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَاحْضُرْنِي لِتَلِيَنِي، وَتَوَلَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ، وَإِدْخَالِي حُفْرَتِي، وَأَسْتَوْدِعُكَ اللهَ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، وَاقْرَأْ السَّلَامَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَعَلَيْكُمْ جَمِيعًا السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ.

---

(١) هو: عباد بن عباد الرملي الأرسوفي، أبو عتبة الخواص، الزاهد العابد الذي كتب إليه سفيان الثوري بتلك الرسالة المروية في الأدب والوعظ، روىٰ حديثه أبو داود، وتقدمت ترجمته برقم (٧٩٩).

قَالَ: فَلَمَّا قَرَأَ عَبَّادٌ الْكِتَابَ، قَالَ: يَا هَذَا، أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: بِالْأَبْطَحِ قَالَ: فَمَرِيضٌ هُوَ؟ قُلْتُ: تَرَكْتُهُ السَّاعَةَ صَحِيحًا، قَالَ: فَقَامَ وَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ حَتَّىٰ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ مُسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ مَيِّتٌ مُسَجًّى عَلَيْهِ عَبَاءَةٌ، فَقَالَ لِي عَبَّادٌ: هَذَا صَاحِبُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: تَرَكْتَهُ صَحِيحًا؟ قُلْتُ: تَرَكْتُهُ السَّاعَةَ صَحِيحًا، قَالَ: فَجَلَسَ يَبْكِي عِنْدَ رَأْسِهِ، ثُمَّ أَخَذَ فِي جِهَازِهِ وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ وَدَفَنَهُ، قَالَ: وَاحْتَشَدَ النَّاسُ فِي جَنَازَتِهِ.

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ قُلْتُ: وَاللهِ لَأَقْرَأَنَّ الْكِتَابَ كَمَا أَمَرَنِي، فَفَتَحْتُهُ فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: أَمَّا بَعْدُ، وَأَنْتَ يَا أَخِي فَنَفَعَكَ اللهُ بِمَعْرُوفِكَ يَوْمَ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَىٰ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ، وَجَزَاكَ عَنْ صُحْبَتِنَا خَيْرًا، فَإِنَّ صَاحِبَ الْمَعْرُوفِ يَجِدُهُ بِجَنْبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ / [١٩٣أ/٤]
مُضْطَجِعًا، وَإِنَّ حَاجَتِي إِلَيْكَ إِذَا قَضَىٰ اللهُ نُسُكَكَ أَنْ تَنْطَلِقَ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَتَدْفَعَ مِيرَاثِي إِلَىٰ وَارِثِي، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كُلُّ أَمْرِكَ رَحِمَكَ اللهُ عَجَبٌ، وَهَذَا مِنْ أَعْجَبِ أَمْرِكَ، كَيْفَ آتِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَلَمْ تُسَمِّ لِي أَحَدًا، وَلَمْ تَصِفْ لِي مَوْضِعًا، وَلَا أَدْرِي إِلَىٰ مَنْ أَدْفَعُهُ؟ قَالَ: وَخَلَّفَ قَدَحًا وَجِرَابَهُ ذَلِكَ وَعَصًا كَانَ يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا.

قَالَ: وَكَفَّنَّاهُ فِي ثَوْبَيْ إِحْرَامِهِ، وَلَفَفْنَا الْعَبَاءَةَ فَوْقَ ذَلِكَ، قَالَ:

فَلَمَّا انْقَضَىٰ الْحَجُّ قُلْتُ: وَاللهِ لَأَنْطَلِقَنَّ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَلَعَلِّي أَنْ أَقَعَ عَلَىٰ وَارِثِ هَـٰذَا الرَّجُلِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ حَتَّىٰ أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَهُمْ حِلَقٌ حِلَقٌ، قَوْمٌ فُقَرَاءُ مَسَاكِينُ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَدُورُ لأَتَصَفَّحَ النَّاسَ لَا أَدْرِي عَمَّنْ أَسْأَلُ إِذْ نَادَانِي رَجُلٌ مِنْ بَعْضِ تِلْكَ الْحِلَقِ بِاسْمِي: يَا فُلَانُ، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا شَيْخٌ كَأَنَّهُ صَاحِبِي، فَقَالَ: هَاتِ مِيرَاثَ فُلَانٍ، قَالَ: فَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الْعَصَا وَالْقَدَحَ وَالْجِرَابَ، ثُمَّ وَلَّيْتُ رَاجِعًا، قَالَ: فَوَاللهِ مَا خَرَجْتُ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّىٰ قُلْتُ لِنَفْسِي: تَضْرِبُ مِنْ مَكَّةَ إِلَىٰ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَقَدْ رَأَيْتَ مِنَ الشَّيْخِ الْأَولِ مَا رَأَيْتَ، وَرَأَيْتَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ الثَّانِي مَا رَأَيْتَ، وَلَا تَسْأَلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ أَيُّ شَيْءٍ قِصَّتُهُمْ؟ وَتَسْأَلُهُمْ عَنْ أَمْرِهِمْ، وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: فَرَجَعْتُ وَمِنْ رَأْيِي أَلَّا أُفَارِقَ هَذَا الشَّيْخَ الْآخَرَ حَتَّىٰ يَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَدُورُ الْحِلَقَ، وَأَجْهَدُ عَلَىٰ أَنْ أَعْرِفَهُ أَوْ أَقَعَ عَلَيْهِ، فَلَمْ أَقَعْ عَلَيْهِ، قَالَ: وَجَعَلْتُ أَسْأَلُ عَنْهُ، وَأَقَمْتُ أَيَّامًا بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَطْلُبُهُ وَأَسْأَلُ عَنْهُ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَدُلُّنِي عَلَيْهِ، فَرَجَعْتُ مُنْصَرِفًا إِلَىٰ الْعِرَاقِ[1].

---

(١) إسناده حسن، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء ص ٤٢ عن محمد بن الحسين البرجلاني به، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ١٧٥.

وابن أبي مريم هو: علي بن الحسن بن أبي مريم المصري وهو يروي عن البرجلاني.

٩٤٨- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧١٣- أَخْبَرَنَا أبو مَنْصُورٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ.

وأَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ السَّرَّاجُ، قالَا: حَدَّثَنا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ أَبي الحَسَنِ القِرْمِيسينيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ / قَالَ: حَدَّثَنَا الخُلْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ مَسْرُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ سَهْلِ بنِ عَسْكَرٍ البُخَارِيُّ، قال: [١٩٣ب/٤]

كُنْتُ أَمْشِي فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، إِذْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَغْرِبِيًّا عَلَىٰ بَغْلٍ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ مُنَادٍ يُنَادِي: مَنْ أَصَابَ هِمْيَانًا لَهُ أَلْفُ دِينَارٍ، قَالَ: وإِذَا إِنْسَانٌ أَعْرَجُ عَلَيْهِ أَطْمَارٌ رَثَّةٌ خُلْقَانٌ يَقُولُ لِلمَغْرِبِيِّ: أَيُّ شَيءٍ عَلامَةُ الهِمْيَانِ؟ فَقَالَ: كَذَا وكَذَا وفِيه بَضَائِعُ لِقَوْمٍ، وَأَنَا أُعْطِي مِنْ مَالِي أَلْفَ دِينَارٍ.

فَقَالَ الفَقِيرُ: مَنْ يَقْرَأُ الكِتَابَةَ؟ قَالَ ابنُ عَسْكَرٍ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: اعْدِلُوا بِنَا نَاحِيَةً مِنَ الطَّرِيقِ، فَعَدَلْنَا، فَأَخْرَجَ الهِمْيَانَ، فَجَعَلَ المَغْرِبِيُّ يَقُولُ: حَبَّتَانِ لِفُلَانَةَ ابنَةِ فُلَانٍ بِخَمْسِ مِئَةِ دِينَارٍ، وحَبَّةٌ

لِفُلَانَـةٍ بِمَئَةِ دِينَارٍ، وَجَعَـلَ يَعُدُّ، فَإِذَا هُوَ كَمَا قَـالَ، فَحَلَّ المَغْرِبِيُّ هِمْيَانَهُ، وقَالَ: خُذْ أَلْفَ دِينَارٍ الَّتِي وَعَدْتُ عَلَىٰ وِجَادَةِ الهِمْيَانِ.

فَقَالَ الأَعْرَجُ: لَوْ كَانَت قِيمَةُ الْهِمْيَانِ الذي أَعْطَيْتُكَ عِنْدِي بَعْرَتَيْنِ مَـا كُنْتَ تَرَاهُ؟ فَكَيْفَ آخُـذُ مِنْكَ أَلْفَ دِينَارٍ علىٰ مَـا هَذَا قِيمَتُهُ؟! وَقَامَ وَمَضَىٰ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا[١].

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمـذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسـرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهـم، وقد وصلنـا جزء منـه، ورواه من طريقـه: الخطيب البغـدادي في تاريخ بغداد ٣/ ٢٥٣، والمصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ١٧٤.

وابن عسكر هو: محمد بن عسكر بن عمارة بن دويد، أبو بكر البخاري، سكن بغداد، وحج إلىٰ مكة مرارا، وكان صالحا ثقة، روىٰ عنه مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم.

٩٤٩- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧١٤- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ دَاوُدَ الدِّينَوَرِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ اللُّؤْلُؤِي، وَكَانَ خَيِّرًا فَاضِلًا، قَالَ:

كُنْتُ فِي الْبَحْرِ فَانْكَسَرَ الْمَرْكَبُ، وَغَرِقَ كُلُّ مَا فِيهِ، وَكَانَ فِي وِطَائِي لُؤْلُؤٌ قِيمَتُهُ أَرْبَعَةُ أَلْفَ دِينَارٍ، وَقَرُبَتْ أَيَّامُ الْحَجِّ، وَخِفْتُ الْفَوَاتَ، فَلَمَّا سَلَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رُوحِي وَنَجَّانِي مَشَيْتُ، فَقَالُوا لِي جَمَاعَةٌ كَانُوا فِي الْمَرْكَبِ: لَوْ تَوَقَّفْتَ عَسَىٰ يَجِيءُ مَنْ يُخْرِجُ شَيْئًا، فَيُخْرِجُ لَكَ مِنْ رَحْلِكَ شَيْئًا، فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا مَرَّ مِنِّي، وَكَانَ فِي وِطَائِي شَيْءٌ قِيمَتُهُ أَرْبَعَةُ أَلْفِ دِينَارٍ، وَمَا كُنْتُ أُوثِرُهُ عَلَىٰ وَقْفَةٍ بِعَرَفَةَ.

فَقَالُوا: وَمَا الَّذِي وَرَّثَكَ هَذَا الْمَنْزِلَةَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا رَجُلٌ مُولَعٌ بِالْحَجِّ، أَطْلُبُ الرِّبْحَ وَالثَّوَابَ، حَجَجْتُ فِي بَعْضِ السِّنِينَ وَعَطِشْتُ / عَطَشًا شَدِيدًا، فَأَجْلَسْتُ عَدِيلِي فِي وَسَطِ الْمَحْمَلِ(١)، وَنَزَلْتُ أَطْلُبُ [١٩٤/أ/٤]

(١) قوله: (عديلي) أي الذي يعادله فيركب معه في المحمل.

الْمَاءَ وَالنَّاسُ مُعْطَشِينَ أَيْضًا، فَلَمْ أَزَلْ أَسْأَلُ رَجُلًا رَجُلًا ومَجْمَعًا مَجْمَعًا: أَمَعَكُمْ مَاءٌ؟ وَالنَّاسُ شَرْعٌ وَاحِدٌ(١)، حَتَّىٰ صِرْتُ فِي سَاقَةِ الْقَافِلَةِ بِمِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ(٢)، فَمَـرَرْتُ بِمَصْنَعٍ مُصَهْرَجٍ(٣)، وَإِذَا رَجُلٌ فَقِيرٌ جَالِسٌ فِي أَرْضِ الْمَصْنَعِ وَقَدْ غَرَزَ عَصَاهُ فِي أَرْضِ الْمَصْنَعِ، وَالْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ مَوْضِعِ الْعَصَا وَهُوَ يَشْـرَبُ، فَنَزَلْتُ إِلَيْهِ، وَشَـرِبْتُ حَتَّـىٰ رَوِيتُ، وَجِئْتُ إِلَىٰ الْقَافِلَةِ وَالنَّاسُ قَدْ نَزَلُوا، فَأَخْرَجْتُ قِرْبَةً وَمَضَيْـتُ فَمَلَأْتُهَا وَرَجَعْتُ، فَلَمَّا رَآنِـيَ النَّاسُ والقِرْبَةُ عَلَىٰ كَتِفِي مَمْلُوءَةً، فَكَأَنَّهُ نُودِيَ فِيهِمْ: إِنَّ الْمَاءَ وَرَاءَكُمْ، فَتَبَادَرُوا إليه بِالْقِرَبِ، فَلَمَّـا رَوِيَ النَّاسُ عَنْ آخِرِهِمْ، وَسَـارَتِ الْقَافِلَةُ جِئْـتُ لِأَنْظُرَ فَإِذَا الْبِرْكَةُ مَـلْأَىٰ تَلْتَطِمُ بِأَمْوَاجِهَا، والنَّاسُ يَرْمُـونَ الدِّلَاءَ وَيَرْتَجِزُونَ عَلَيْهِ، فَمَوْسِمٌ يَحْضُرُهُ مِثْلُ هَؤُلَاءِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ حَضَرَ الْمَوْقِفَ وَلِجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، أُوثِرُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ دِينَارٍ؟ لَا وَاللهِ وَلَا الدُّنْيَا بِأَسْرِهَا، وَتَرَكَ اللُّؤْلُؤَ وَجَمِيعَ قُمَاشِهِ.

قَالَ الشَّيْخُ: فَبَلَغَنِي أَنَّ قِيمَةَ مَا كَانَ غَرِقَ لَهُ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ(٤).

---

(١) قوله: (شرع في ذلك) أي سواء في ذلك، فكلهم عطشىٰ.

(٢) قوله: (ساقة) أي في المؤخرة.

(٣) قوله: (مصنع) هو الخزان الذي يجمع فيه ماء المطر، والمصهرج هو المطلىٰ بالكلس.

(٤) إسـناده ضعيف جدا كسـابقه، ورواه مـن طريق ابن جهضم: المصنـف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ٩٧.

ومحمد بن داود هو: الدقي الزاهد، وشـيخه أبو الحسـن اللؤلـؤي لعله: محمد بن=

٩٥٠- عَابِدٌ آخرُ لُقِيَ بينَ الثَّعْلَبِيَّةِ والخُزَيْمِيَّةِ (١)

٤٧١٥- أَخبَرَنَا أَبو بكرٍ مُحمَّدُ بنُ عَبدِاللهِ بنِ حَبيبٍ، قَالَ: أَخبَرَنا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ الْحِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَبدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ بَكْرٍ الْوَرَثَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَارَسْتَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بنُ الْمُهَلَّبِ أَبُو الْأَشْهَبِ السَّايِحُ، قال:

رَأَيْتُ بَيْنَ الثَّعْلَبِيَّةِ وَالْخُزَيْمِيَّةِ غُلامًا قَائِمًا يُصَلِّي عِنْدَ بَعْضِ الْأَمْيَالِ، قَدِ انْقَطَعَ عَنِ النَّاسِ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّىٰ قَطَعَ صَلَاتَهُ، ثُمَّ قُلْتُ لَهُ: مَا مَعَكَ مُؤْنِسٌ؟ قَالَ: بَلَىٰ، قُلْتُ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: أَمَامِي، ومَعِي، وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعنْ شِمَالِي، وَفَوْقِي، فَعَلِمْتُ أَنَّ عِنْدَهُ مَعْرِفَةً، قُلْتُ: أَمَا مَعَكَ زَادٌ؟ قَالَ: بَلَىٰ، قُلْتُ: وَأَيْنَ هُوَ؟/ [١٩٤ب/٤]
قَالَ: الْإِخلاصُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّوْحِيدُ، وَالْإِقْرَارُ بِنَبِيِّهِ ﷺ، وَإِيمَانٌ صَادِقٌ، وَتَوَكُّلٌ وَاثِقٌ.

قُلْتُ: هَلْ لَكَ فِي مُرَافَقَتِي؟ قَالَ: الرَّفِيقُ يَشْغَلُ عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ،

=يوسف بن هشام الكوفي، شيخ الإسماعيلي وذكره في معجم شيوخه ١/ ٤٥٣.

(١) الثعلبية والخزيمية منزلان من منازل الحاج من الكوفة.

وَلَا أُحِبُّ أَنْ أُرَافِقَ أَحَدًا فَأَشْتَغِلُ بِهِ عَنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ، فَيَقْطَعُنِي عَنْ بَعْضِ مَا أَنَا عَلَيْهِ.

قُلْتُ: أَمَا تَسْتَوْحِشُ فِي هَذِهِ البَرِّيَّةِ وَحْدَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ الْأُنْسَ بِاللهِ قَطَعَنِي عَنْ كُلِّ وَحْشَةٍ، حَتَّىٰ لَوْ كُنْتُ بَيْنَ السِّبَاعِ مَا خِفْتُهَا وَلَا اسْتَوْحَشْتُ مِنْهَا.

قُلْتُ: فَمِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ؟ قَالَ: الَّذِي غَذَّانِي فِي ظُلَمِ الْأَحْشَاءِ والأَرْحَامِ صَغِيرًا قد تَكَفَّلَ بِرِزْقِي كَبِيرًا.

قُلْتُ: فَفِي أَيِّ وَقْتٍ تَجِيئُكَ الْأَسْبَابُ؟ قَالَ: لِي حَدٌّ مَعْلُومٌ، وَوَقْتٌ مَفْهُومٌ، إِذَا احْتَجْتُ إِلَىٰ الطَّعَامِ أَصَبْتُهُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ كُنْتُ، وَقَدْ عَلِمَ مَا يُصْلِحُنِي، وَهُوَ غَيْرُ غَافِلٍ عَنِّي.

قُلْتُ: أَلَكَ حَاجَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: إِنْ رَأَيْتَنِي فَلَا تُكَلِّمْنِي، وَلَا تُعْلِمْ أَحَدًا أَنَّكَ تَعْرِفُنِي، قُلْتُ: لَكَ ذَلِكَ، فَهَلْ حَاجَةٌ غَيْرُهَا؟ قَالَ: نَعَمْ.

قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا تَنْسَانِي فِي دُعَائِكَ، وَعِنْدَ الشَّدَائِدِ إِذَا نَزَلَتْ بِكَ فَافْعَلْ.

قُلْتُ: كَيْفَ يَدْعُو مِثْلِي لِمِثْلِكَ، وَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنِّي خَوْفًا وَتَوَكُّلًا؟ قَالَ: لَا تَقُلْ هَذَا، إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَصُمْتَ قَبْلِي،

وَلَكَ حَقُّ الْإِسْلَامِ وَمَعْرِفَةُ الْإِيمَانِ.

قُلْتُ: فَإِنَّ لِي أَيْضًا حَاجَةً، قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قُلْتُ: ادْعُ اللهَ لِي، فَقَالَ: حَجَبَ اللهُ طَرْفَكَ عَنْ كُلِّ مَعْصِيَةٍ، وَأَلْهَمَ قَلْبَكَ الْفِكْرَ فِيمَا يُرْضِيهِ حَتَّىٰ لَا يَكُونَ لَكَ هَمٌّ إِلَّا هُوَ.

قُلْتُ: يَا حَبِيبِي مَتَىٰ أَلْقَاكَ، وَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟ فَقَالَ: أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِلِقَائِي فِيهَا، وَأَمَّا الْآخِرَةُ فَإِنَّهَا مَجْمَعُ الْمُتَّقِينَ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُخَالِفَ اللهَ فِيمَا أَمَرَكَ وَنَدَبَكَ إِلَيْهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَبْتَغِي لِقَائِي فَاطْلُبْنِي مَعَ النَّاظِرِينَ إِلَىٰ اللهِ تبارك/ وتعالىٰ فِي زُمْرَتِهِمْ. [١٩٥أ/٤]

قُلْتُ: وَكَيْفَ عَلِمْتَ ذَاكَ؟ قَالَ: بِغَضِّ طَرْفِي لَهُ عَنْ كُلِّ مُحَرَّمٍ، وَاجْتِنَابِي فِيهِ كُلَّ مُنْكَرٍ وَمَأْثَمٍ، وَقَدْ سَأَلْتُهُ أَنْ يَجْعَلَ جَنَّتِي النَّظَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ صَاحَ وَأَقْبَلَ يَسْعَىٰ حَتَّىٰ غَابَ عَنْ بَصَرِي(١).

---

(١) في إسناده من لم أجد له ترجمة، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، ورواه من طريقه: المصنف في ذم الهوىٰ ص١٤١، وفي مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ١٦٩.

ورواه ابن جهضم في بهجة الأسرار في الجزء السادس (٧٣أ - ٧٤ب) عن المفيد عن محمد بن عيسىٰ القرشي به.

وروي من وجه آخر، فقد رواه عبدالغني المقدسي في كتاب التوحيد ص٥٧ بإسناده إلىٰ أبي الأشهب إبراهيم بن المهلب السايح به.

وأبو الفرج عبدالواحد بن بكر بن محمد الورثاني الصوفي له ترجمة في تاريخ دمشق ٣٧/ ٢٠٧.

٩٥١- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧١٦- أَخْبَرَنَا أَبو مَنْصُورٍ الْقَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ رِزْقٍ، قَالَ: حَدَّثنا أَحْمَدُ بنُ سَلْمَانَ الْفَقِيهُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبي الدُّنْيَا، قَالَ: حَدَّثَنِي مُشَرَّفُ بنُ أَبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ صَالِحَ بنَ عَبْدِالْكَرِيمِ، قَالَ:

رَأَيْتُ غُلَامًا أَسْوَدَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ عِنْدَ مِيلٍ يُصَلِّي، فَقُلْتُ لَهُ: عَبْدٌ أَنْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: فَعَلَيْكَ ضَرِيبَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَلَا أُكَلِّمُ مَوْلَاكَ أَنْ يَضَعَ عَنْكَ، قَالَ: وَمَا الدُّنْيَا كُلُّهَا فَأَجْزَعُ مِنْ ذُلِّهَا؟! قَالَ: فَاشْتَرَيْتُهُ وَأَعْتَقْتُهُ فَقَعَدَ يَبْكِي، وَقَالَ لِي: أَعْتَقْتَنِي؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَعْتَقَكَ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَعَدَ يَبْكِي وَيَقُولُ: اشْتَدَّ عَلَيَّ الْأَمْرُ، فَنَاوَلْتُهُ دَنَانِيرَ فَأَبَىٰ أَنْ يَأْخُذَهَا، قَالَ: فَحَجَجْتُ بعدَ ذَلِكَ بِأَرْبَعِ سِنِينَ، فَسَأَلْتُ عَنهُ، فَقَالُوا: غَابَ عَنَّا، فَمُذْ غَابَ قَحِطْنَا، وَصَارَ إِلَىٰ جُدَّةَ[١].

---

(١) إسناده صحيح، وهذا الخبر رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٤ في ترجمة الزاهد صالح بن عبدالكريم عن البرقاني قال: (حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ المزكي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفي، قال: سمعت علي بن الموفق، قال: حدثني صالح بن عبدالكريم قال): فذكره، وما ذكره المصنف انتقال نظر، فإن الإسناد الذي ساقه إنما هو لخبر تقدم علىٰ هذا الخبر، وقد وقع المصنف في هذا=

٩٥٢- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧١٧- أَخْبَرَنَا أَبُو الْمُعَمَّرِ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ الْمُظَفَّرِ بنِ الحَسَنِ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابْنُ عُمَرَ بْنِ أَحْمَدَ الْعَنْبَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قال: حَدَّثَنِي جَعْفَرٌ الْخُلْدِيُّ، قَالَ:

حَجَجْتُ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ فَصَحِبَنِي بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ، وَكَانَ مِمَّنْ يُشَارُ إِلَيْهِ بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ، فَأَضَافَنَا الطَّرِيقُ إِلَىٰ جَبَلٍ وَكُنَّا جَمَاعَةً، فَاسْتَسْقَيْنَاهُ مَاءً، وَلَمْ يَكُنْ بِالْقُرْبِ مَاءٌ، فَأَخَذَ رَكْوَةً وَأَوْمَأَ بِهَا إِلَىٰ الْجَبَلِ، فَسَمِعْتُ خَرِيرَ الْمَاءِ بِأُذُنِي، حَتَّىٰ امْتَلأَتِ الرَّكْوَةُ، فَسَقَىٰ الْجَمَاعَةَ، وَكَانَتْ عَيْنِي إِلَىٰ الْمَوْضِعِ، فَلَا أَرَىٰ لِلْمَاءِ أَثَرًا، وَلَا شِقًّا فِي الْجَبَلِ.

قَالَ أَبِي: فَسَأَلْتُ جَعْفَرًا عَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: كَرَامَةُ اللهِ لأَوْلِيَائِهِ(١).

=الخطأ كذلك في كتابه تنوير الغبش في فضل السودان والحبش ص٢١٨.

ومشرف ذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ٢٠٣، وقال: (مشرف بن أبان الخطاب أبو ثابت من أهل بغداد، يروي عن أبي عاصم وأبي نعيم، روىٰ عنه أهل بلده).

وصالح بن عبدالكريم البغدادي أحد العباد، له ترجمة في تاريخ بغداد ١٠/ ٤٢٤.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٢٠/ ٢٨ بإسناده إلىٰ أبي علي الحسن بن المظفر بن الحسن بن السبط الهمداني عن أبيه عن أبي بكر محمد بن=

٩٥٣- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧١٨- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ/ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: [١٩٥ب/٤]
أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ بَحْرٍ الْأَسَدِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُبَارَكِ الصُّورِيَّ، يَقُولُ:

خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَإِذَا نَحْنُ بِشَابٍّ لَيْسَ مَعَهُ زَادٌ وَلَا رَاحِلَةٌ، فَقُلْتُ: حَبِيبِي فِي مِثْلِ هَذَا الطَّرِيقِ بِلَا زَادٍ وَلَا رَاحِلَةٍ؟ فَقَالَ لِي: تُحْسِنُ تَقْرَأُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ فَقَرَأْتُ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١] فَشَهِقَ شَهْقَةً خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: وَيْحَكَ تَدْرِي مَا قَرَأْتَ؟ كَافٌ مِنْ كَافٍ، وَهَا مِنْ هَادٍ، وَعَيْنٌ مِنْ عَلِيمٍ، وَصَادٌ مِنْ صَادِقٍ، فَإِذَا كَانَ مَعِي كَافٍ وَهَادٍ وَعَلِيمٌ وَصَادِقٌ مَا أَصْنَعُ بِزَادٍ وَرَاحِلَةٍ؟ ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ يَقُولُ:

=عمر بن أحمد العطار العنبري به، ورواه المصنف في مثير العزم الساكن ٢/ ١٧٣ بهذا الإسناد به.

وأبو المعمر هو: المبارك بن أحمد بن عبدالعزيز الخزرجي الأنصاري، له ترجمة في مشيخة المصنف.

يَا طَالِبَ الْعِلْمِ هَا هُنَا وَهُنَــــا
وَمَعْدِنُ الْعِلْمِ بَيْنَ جَنْبَيْكَــــــا
إِنْ كُنْتَ تَرْجُو الْجِنَانَ تَسْكُنُهَـا
فَمَثِّلِ الْعَرْضَ نُصْبَ عَيْنَيْكَــــا
إِنْ كُنْتَ تَرْجُو الْحِسَانَ تَخْطُبُهَـا
فَأَسْبِلِ الدَّمْعَ فَوْقَ خَدَّيْكَــــا (١)
وَقُمْ إِذْ قَامَ كُـــلُّ مُجْتَهِـــــدٍ
وَادْعُوهُ كَيْمَا يَقُولَ لَبَّيْكَـــــا (٢)

(١) هذا البيت سقط من الأصل، ومن بعض النسخ، وهو ثابت في نسخة (ب١)، و(ب٢) وغيرهما.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٧٤ عن أبي عبدالله أحمد بن إسحاق الشعار الأصبهاني عن أبي حفص عمر بن بحر الأسدي الصوفي به.

وتفسير آية (كهيعص) روي عن ابن عباس، رواه عبدالرزاق في التفسير ٢/ ٣٥٠، ورواه من طريقه: النحاس في معاني القرآن ٤/ ٣٠٧.

ومحمد بن المبارك هو: ابن يعلىٰ أبو عبدالله القرشي الصوري القلانسي، الإمام العابد الحافظ الحجة مفتي دمشق، توفي سنة (٢١٥)، وحديثه في الكتب الستة.

٩٥٤- عَابِدٌ آخرُ

٤٧١٩- وبالإِسْنَادِ، قَالَ عُمَرُ بنُ بَحْرٍ: وَسَمِعْتُ أَبَا الْفَيْضِ يَقُولُ:

كُنْتُ فِي تِيهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أُرِيدُ الْحَجَّ، فَرَأَيْتُ غُلَامًا أَمْرَدَ عَلَىٰ الْمَحَجَّةِ يَؤُمُّ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ بِلَا زَادٍ وَلَا رَاحِلَةٍ، فَقُلْتُ لِرَفِيقِي: إِنَّا لِلَّهِ إِنْ كَانَ مَعَ هَذَا الْغُلَامِ يَقِينٌ وَإِلَّا هَلَكَ، فَلَحِقْتُهُ فَقُلْتُ: يَا فَتَىٰ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ، فَقُلْتُ: فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْضِعِ فِي هَذَا الْوَقْتِ بِلَا زَادٍ وَلَا رَاحِلَةٍ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا شَيْخُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ انْظُرْ هَلْ تَرَىٰ غَيْرَهُ؟ فَقُلْتُ: يَا حَبِيبِي، اذْهَبْ إِلَىٰ حَيْثُ شِئْتَ(١).

---

(١) إسناده صحيح كسابقه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٧٥ عن أبي عبدالله أحمد بن إسحاق الشعار الأصبهاني عن أبي حفص عمر بن بحر الأسدي الصوفي به.

وأبو الفيض هو: ذو النون المصري الزاهد، تقدمت ترجمته برقم (٨٣٨).

٩٥٥- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٢٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ الْعَلَاءِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَىٰ، قَالَ: قَالَ ذُو النُّونِ:

حَجَجْتُ سَنَةً إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ، فَضَلَلْتُ عَنِ الطَّرِيقِ وَلَمْ يَكُنْ مَعِي مَاءٌ وَلَا زَادٌ، فَأَشْرَفْتُ عَلَىٰ الْهَلَكَةِ، فَلَاحَتْ لِي أَشْجَارٌ كَثِيرَةٌ ومِحْرَابٌ(١)، فَطَرَحْتُ نَفْسِي / فِي فَيْءِ شَجَرَةٍ، فَلَمَّا غَرَبَتِ [١٩٦/أ/٤] الشَّمْسُ إِذَا أَنَا بِشَابٍّ مُتَغَيِّرِ اللَّوْنِ نَحِيلِ الْجِسْمِ يَؤُمُّ الْمِحْرَابَ، فَرَكَلَ بِرِجْلِهِ رَبْوَةً مِنَ الْأَرْضِ، فَظَهَرَتْ عَيْنٌ تَبُضُّ بِمَاءٍ عَذْبٍ، فَشَرِبَ وَتَوَضَّأَ، وَقَامَ فِي مِحْرَابِهِ، فَقُمْتُ إِلَىٰ الْعَيْنِ فَشَرِبْتُ مَاءً عَذْبًا، وَتَوَضَّأْتُ وَقُمْتُ أُصَلِّي بِصَلَاتِهِ حَتَّىٰ بَرَقَ عَمُودُ الصُّبْحِ، فَلَمَّا رَأَىٰ الصُّبْحَ وَثَبَ قَائِمًا عَلَىٰ قَدَمَيْهِ، وَنَادَىٰ بِأَعْلَىٰ صَوْتِهِ: ذَهَبَ اللَّيْلُ بِمَا فِيهِ، وأَقْبَلَ النَّهَارُ بِدَوَاهِيهِ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ خِدْمَتِكَ وَطَرًا، آه، خَسِرَ مَنْ تَعِبَ لِغَيْرِكَ بَدَنُهُ، وَأَلْجَأَ إِلَىٰ سِوَاكَ هِمَمَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَمْضِيَ نَادَيْتُهُ بِالَّذِي مَنَحَكَ لَذِيذَ الرَّغْبِ، وَأَذْهَبَ

---

(١) قوله: (محراب) هو الموضع الذي يصلىٰ فيه، وجمعه محاريب.

عَنْكَ مَلَالَ التَّعَبِ إِلَّا خَفِضْتَ لِي جَنَاحَ الرَّحْمَةِ، فَإِنِّي غَرِيبٌ أُرِيدُ البَيْتَ الْحَرَامَ، وقَدْ ظَلَلْتُ، فَقَالَ: يَا بَطَّالُ، وَهَلْ قَطَعَ بِوَفْدِه دُونَ الْبُلُوغِ إِلَيْهِ؟ ثُمَّ قَالَ: اتبَعْنِي، فَرَأَيْتُ الْأَرْضَ تُطْوَىٰ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِنَا، حَتَّىٰ رَأَيْتُ الْمَحَجَّةَ وَسَمِعْتُ ضَجَّةً،فَقَالَ: هَا قَوْمُكَ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

مَنْ عَامَلَ اللهَ بِتَقْوَاهُ كَانَ فِي الْخَلْوَةِ يَرْعَاهُ

سَقَاهُ كَأْسًا مِنْ صَفَا حُبِّهِ يَسْلُبُهُ لَذَّةَ دُنْيَاهُ

فَأَبْعَدَ الْخَلْقَ وَأَقْصَاهُمْ وَانْفَرَدَ الْعَبْدُ بِمَوْلَاهُ(١)

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٧٥ عن أبي العباس أحمد ابن العلاء ابن الشاه الصعدي الوراق الأصبهاني عن أبي الحسن أحمد بن محمد بن عيسىٰ الأنصاري الرازي به.

ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ الَّذِينَ لُقُّوا عِنْدَ الإِحْرَامِ

٩٥٦- [عَابِدٌ](١)

٤٧٢١- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، ح:

وأَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ أَبِي الحَسَنِ القِرْمِيسِينِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ عَبْدِاللهِ الهَمَذَانِيَّ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ دَاوُدَ الدُّقِّي، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللهِ بنَ الجَلَّاءِ، يَقُولُ:

كُنْتُ بِذِي الحُلَيْفَةِ وأَنَا أُرِيدُ الحَجَّ والنَّاسُ يُحْرِمُونَ، فَرَأَيْتُ شَابًّا قَدْ صَبَّ عَلَيْهِ المَاءَ يُرِيدُ الإِحْرَامَ وأَنَا أَنْظُرُ إِليهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، فَأَخْشَىٰ أَنْ تُجِيبَنِي لَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْكَ.

[١٩٦ب/٤] **وبَقِيَ يُرَدِّدُ هَذا القَوْلَ مِرَارًا كَثِيرًا وأَنَا أَتَسَمَّعُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ / قُلْتُ لَهُ: لَيْسَ لَكَ بُدٌّ مِنَ الإِحْرَامِ فَقُلْ، فَقَالَ: يَا شَيْخُ، أَخْشَىٰ إِنْ**

(١) ما بين المعقوفتين أضفته للتوضيح ولم ترد في جميع النسخ.

قُلْتُ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ أَجَابَنِي بلَا لَبَّيْكَ وَلَا سَعْدَيْك، فَقُلْتُ لَهُ: أَحْسِنْ ظَنَّكَ وقُلْ مَعِيَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْك، فَقَالَ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ، وطَوَّلَهَا، وخَرَجَتْ نَفْسُهُ مَعَ قَوْلِهِ اللَّهُمَّ، فَسَقَطَ مَيْتًا (١).

(١) إسناده صحيح بالمتابعة، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، وقد وصلنا جزء منه، ورواه من طريقه: الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٣/ ١٧٢، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٢/ ٤٣٦.

ورواه المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ١/ ٢٢٢ بإسناده إلىٰ ابن باكويه قال: سمعت الحسين بن أحمد الفارسي، يقول: سمعت محمد بن داود الدينوري به.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنَ العُبَّادِ الَّذِينَ لُقُوا بِعَرَفَةَ

٩٥٧- عَابِدَانِ

٤٧٢٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو بَكْرٍ الخيَّاطُ، وأَبو الحَسَنِ الـمَلَطِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثنا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ ابْنُ الْمُحبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، قَالَ:

إِنَّا لَوُقُوفٌ بِجَبَلِ عَرَفَةَ، فَإِذَا شَابَّانِ عَلَيْهِمَا الْعَبَاءُ الْقَطَوَانِيُّ، نَادَىٰ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ: يَا حَبِيبُ، فَأَجَابَهُ الْآخَرُ لَبَّيْكَ أَيُّهَا الْمُحِبُّ، قَالَ: تَرَىٰ الَّذِي تَحَابَبْنَا فِيهِ وَتَوَادَدْنَا فِيهِ مُعَذِّبُنَا غَدًا فِي الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: فَسَمِعْنَا مُنَادِيًا سَمِعَتْهُ الْأُذُنُ وَلَمْ تَرَهُ الْأَعْيُنُ يَقُولُ: لَا لَيْسَ بِفَاعِلٍ[(١)].

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه داود بن المحبر وهو متروك الحديث، وروىٰ حديثه ابن ماجه، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الإخوان (١٩)، وفي كتاب هواتف الجنان (٢٤) عن محمد بن الحسين البرجلاني به، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن ١/ ١٨٨.

٩٥٨- عَابْدٌ آخَرُ

٤٧٢٣- أَخْبَرَنَا الْمُحَمَّدَانِ: ابْنُ عَبْدِالْمَلِكِ، وَابْنُ نَاصِرٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ خَيْرُونَ، قَالَ: قُرِئَ عَلَىٰ أَبِي عَلِيِّ بْنِ شَاذَانَ وأَنَا أَسْمَعُ، أَخْبَرَكُمْ أَبو عَمْرِو بنُ السَّمَّاكِ، ح:

[وأَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عُمَرَ بنُ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ السَّمَّاكِ][(١)]، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحيَىٰ بنُ جعفرِ بنِ الزِّبْرِقَانِ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ سَلَمَةَ الأَزْدِيُّ، قَالَ: أَخبرَنا يَحيَىٰ بْنُ كَامِلٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا وَهُوَ مُسْتَلْقٍ بِعَرَفَةَ، وَهُوَ يَقُولُ: إِلَهِي مَنْ أَوْلَىٰ بِالزَّلَلِ وَالتَّقْصِيرِ مِنِّي، وَقَدْ خَلَقْتَنِي ضَعِيفًا، وَمَنْ أَوْلَىٰ بِالْعَفْوِ عَنِّي مِنْكَ، وَعِلْمُكَ فِيَّ سَابِقٌ، وَأَمْرُكَ بِي مُحِيطٌ، أَطَعْتُكَ بِإِذْنِكَ وَالْمِنَّةُ لَكَ عَلَيَّ، وَعَصَيْتُكَ بِعِلْمِكَ وَالْحُجَّةُ لَكَ، فَأَسْأَلُكَ بِوُجُوبِ

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ب١)، و(ب٢)، و(ك٣)، و(ظ٣)، و(أ٢)، وسقط من الأصل، ومن نسخة (ك٣)، و(ح٣)، وعاصم هو: أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن علي بن عاصم العاصمي، وشيخه أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن عبدالله ابن محمد بن مهدي.

[١٩٧/أ/٤] حُجَّتِـكَ، وَانْقِطَاعِ حُجَّتِي، / وَبِفَقْرِي إِلَيْـكَ، وَغِنَاكَ عَنِّي أَنْ تَغْفِرَ لِـي وَتَرْحَمَنِي، إِلَهِي لَمْ أُحْسِـنْ حَتَّـىٰ أَعْطَيْتَنِي، وَلَمْ أُسِـئْ حَتَّىٰ قَضَيْـتَ عَلَيَّ، اللَّهُمَّ إِنَّا أَطَعْنَاكَ بِنِعْمَتِكَ فِي أَحَبِّ الْأَشْـيَاءِ إِلَيْكَ، شَـهَادَةِ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَلَمْ نَعْصِـكَ فِي أَبْغَضِ الْأَشْـيَاءِ إِلَيْكَ، الشِّـرْكِ بِكَ، فَاغْفِرْ لِي مَا بَيْنَهُمَا، اللَّهُمَّ سِرِّي إِلَيكَ مَكْشُوفٌ، وَأَنَا إِلَيكَ مَلْهُوفٌ، إِذَا أَوْحَشَتْنِي الْغُرْبَةُ آنَسَنِي ذِكْرُكَ، وَإِذَا أَصَبَّتْ عَلَيَّ الْهُمُـومُ لَجَأْتُ إِلَيْكَ اسْـتِجَارَةً بِكَ، عِلْمًا بِأَنَّ أَزِمَّـةَ الْأُمُورِ بِيَدِكَ، وَأَنَّ مَصْدَرَهَا عَنْ قَضَائِكَ(١).

(١) في إسناده عبدالرحمن بن سلمة الأزدي، وشيخه يحيىٰ بن كامل لم أعثر عليهما، رواه أبو القاسـم اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ٤/ ٧٢٣ بإسناده إلىٰ أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبيدالله الدقاق ابن السَّـمَّاك عن يحيىٰ بن أبي طالب جعفر ابن الزبرقان به.

ويبدو أنه قد رواه ابن السـماك في حديثه وهو مخطوط، وقد حققت منه الجزء التاسع الخاص بروايته عن حنبل وألحقت معه الجزء الرابع المتعلق بالفتن لحنبل.

٩٥٩- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٢٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ المَلَطِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَّافُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ إِدْرِيسَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ أَبي الحَوَارِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَىٰ أَبي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ، فَقَالَ لِي: يا أَحْمَدُ، لِي أَيَّامٌ ما بَكَيتُ، فَقُلْتُ لَهُ: حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بنُ خَلَفٍ أَنَّهُ رَأَىٰ رَجُلًا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ عَلَىٰ رَأْسِ جَبَلٍ، فَلَمَّا دَنَا الانْصِرَافُ سَمِعَهُ يَقُولُ: الأَمَانُ الأَمَانُ قَدْ دَنَا الانْصِرَافُ، فَلَيْتَ شِعْرِي مَا صَنَعْتَ فِي حَاجَةِ المَسَاكِينِ.

قَالَ: فَبَكَىٰ حَتَّىٰ جَعَلَتِ الدُّمُوعُ تَثِبُ مِنْ عَيْنَيْهِ، وَلَا تَسِيلُ عَلَىٰ خَدِّه[1].

---

(١) في إسناده محمود بن خلف لم أعرفه، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

٩٦٠- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٢٥- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ هَزَارْمُرد الصُّوفيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ ابنَ مَحْبُوبٍ تِلْمِيذَ أَبي الأَدْيَانِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا الأَدْيَانِ يَقُولُ:

مَا رَأَيْتُ خَائِفًا إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا، كُنْتُ بِالْمَوْقِفِ فَرَأَيْتُ شَابًّا مُطْرِقًا مُنْذُ وَقَفَ النَّاسُ إِلَىٰ أَنْ سَقَطَ الْقُرْصُ، فَقُلْتُ: يَا هَذَا ابْسُطْ يَدَيْكَ لِلدُّعَاءِ، فَقَالَ لِي: ثَمَّ وَحْشَةٌ، فَقُلْتُ لَهُ: فَهَذَا يَوْمُ الْعَفْوِ عَنِ الذُّنُوبِ، قَالَ فَبَسَطَ يَدَهُ، فَفِي بَسْطِ يَدَيهِ وَقَعَ مَيِّتًا(١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ورواه من طريقه المصنف في مثير العزم الساكن ١/ ٢٦٢، وفي كتاب التبصرة ٢/ ١٤٣.

وابن محبوب هو: أحمد بن محبوب بن سليمان أبو الحسن الفقيه الصوفي يعرف بغلام أبي الأديان، وكان أبو الأديان من شيوخ الصوفية، وكان ابن محبوب ثقة، سكن مكة، وحدث بها، ينظر: تاريخ بغداد ٦/ ٣٩٥

٩٦١- عَابِدَةٌ لُقِيتْ بِعرَفة/ [١٩٧ب/٤]

٤٧٢٦- أَخْبرَنا أَبو بكْرِ بنُ حَبيبٍ العَامِريُّ، قَالَ: أَخْبرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: سَمِعْتُ ابنَ زِيْرِيكَ الغزَّالَ يقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ مُحمَّدِ بنِ جعْفَرٍ يقُولُ: حَدَّثَنا عُمَرُ بنُ الحَسَنِ الحَلَبِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ سِنَانٍ، سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بنَ دَاوُدَ الوَاسِطيَّ يقُولُ:

بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ بِعرَفَاتٍ إِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ وَهِيَ تَقُولُ: مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ، فَقُلْتُ: امْرَأَةٌ ضَالَّةٌ، فَنَزَلْتُ عَنْ بَعِيرِي، وَقُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ، مَا قِصَّتُكِ؟، فَقَالَتْ: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦].

فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: حَرُورِيَّةٌ لَا تَرَى كَلَامَنَا، فَقُلْتُ لَهَا: مِنْ أَيْنَ أَنْتِ؟ فَقَرَأَتْ: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ﴾ [الإسراء: ١] فَأَرْكَبْتُهَا بَعِيرِي، وَقُدْتُ بِهَا أُرِيدُ رِجَالَ الْمَقْدِسِيِّينَ، فَلَمَّا تَوَسَّطْتُ، قُلْتُ لَهَا: يَا هَذِهِ لِمَنْ أُصَوِّتُ؟

فَقَرَأَتْ: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [ص: ٢٦]، ﴿ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ ﴾ [مريم: ٧]، ﴿ يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ ﴾ [مريم: ١٢].

فَنَادَيْتُ: يَا زَكَرِيَّا، يَا يَحْيَىٰ، يَا دَاوُدُ، فَخَرَجَ إِلَيَّ ثَلاثَةُ فُتْيَانٍ مِنْ بَيْنِ الرِّجَالِ، فَقَالُوا: أُمُّنَا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، ضَلَّتْ مُنْذُ ثَلاثٍ، فَأَنْزَلُوهَا، وأَكْرَمُونِي، فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا لَهَا لَا تَتَكَلَّمُ؟ قَالُوا: مَا تَكَلَّمَتْ مُنْذُ ثَلاثِينَ سَنَةً مَخَافَةَ أَنْ تَزِلَّ(١).

❊ ❊ ❊

(١) إسناده صحيح بالمتابعة، وابن زيرك الغزال لم أعرفه، رواه ابن عدي في الكامل ٧/ ٥٢ عن أبي حفص عمر بن الحسن ابن نصر بن طرخان الحلبي القاضي عن أبي جعفر أحمد بن سنان بن أسد القطان الواسطي به، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن ٢/ ١٩١.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٨٢ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر ابن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن عمر بن الحسن بن نصر أبي حفص الحلبي به.

وقد وقفت علىٰ طريقين آخرين لهذه الحكاية، فأما الطريق الأول: فقد رواه ابن حبان في كتاب روضة العقلاء ص١٦٤، وأبو عثمان في الرابع من فوائده (مخطوط في المكتبة الشاملة) بإسنادهما إلىٰ الأصمعي قال: فذكره.

وأما الطريق الثاني فرواه ابن دريد في الفوائد والأخبار (١٨) بإسناده إلىٰ محمد بن يزيد بن حبيش عن رجل من أصحابه قال: فذكره.

وعبدالله بن داود التمار الواسطي، يكنىٰ أبا محمد، قال ابن عدي: (صاحب سنة، ويروي في السنة أحاديث، وهو ممن لا بأس به إن شاء الله) روىٰ له الترمذي.

قُلْتُ: هَذِه امْرأةٌ صَالِحَةُ الـمَقْصِدِ، إِلَّا أَنَّها لِقِلَّةِ عِلْمِهَا لم تَدْرِ أَنَّ هَذا الفِعْلَ مَنْهِيٌّ عَنْهُ، لأَنَّها اسْتَعْمَلَتِ القرآنَ فِيمَا لم يُوضَعْ لَهُ.

قَالَ ابـنُ عَقِيلٍ[١]: لَا يَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ القُرْآنُ بَدَلاً مِنَ الكَلامِ، لأَنَّهُ اسْتِعْمَالٌ لَهُ في غَيْرِ مَا وُضِعَ لَهُ، كَمَا لَوْ أَرَادَ اسْتِعْمَالَ الـمُصْحَفِ في الوَزْنِ بِهِ أَو تَوَسَّـدَهُ، قَالَ: ويُكْرَهُ الصَّمْتُ إِلىٰ اللَّيْلِ، لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَىٰ عَنْ صَمْتِ يَوْمٍ إِلىٰ اللَّيْلِ.

(١) ابـن عقيـل هو: علـي بن عقيل بن محمـد بن عقيل بن عبـدالله، أبو الوفـاء البغدادي الظفري، الإمام شـيخ الحنابلة، وصاحب المصنفات ومنها كتاب الفنون وغيره، توفي سنة (٥١٣)، ينظر: تاريخ الإسلام ١١/ ٢٠٣.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادٍ/ لُقُوا في الطَّوَافِ [٤/أ١٩٨]

٩٦٢-عَابِدٌ

٤٧٢٧- أَخْبَرَنَـا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَـا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ بَاكَوَيْـهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الفَـرَجِ عَبْدُالْوَاحِدِ ابْنُ بَكْرٍ الوَرَثَانيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بنَ يَعْقُوبَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ حَمْدَوَيْهِ يَقُولُ: سَـمِعْتُ قَاسِمَ بنَ عُثْمَانَ الجُوْعِيَّ يَقُولُ:

رَأَيْـتُ فِي الطَّوَافِ رَجُلًا لَا يَزِيدُ عَلَىٰ قَوْلِـهِ: إِلَهِي قَضَيْتَ حَوَائِجَ المُنَجِّحِينَ وَحَاجَتِي لَمْ تُقْضَ.

فَقُلْـتُ لَـهُ: مَـا لَـكَ لَا تَزِيدُ عَلَىٰ هَـذَا الْـكَلَامِ؟ فَقَـالَ: أُحَدِّثُكَ، كُنَّـا سَـبْعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ بُلْـدَانٍ شَـتَّىٰ، تَرَافَقْنَا وَغَزَوْنَـا أَرْضَ الْعَدُوِّ، واسْتُؤْسِـرْنَا كُلَّنَا، فَاعْتَـزَلَ بِنَا بِطَرِيقٍ إِلَىٰ مَوْضِـعٍ لِيَضْرِبَ رِقَابَنَا، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ السَّـمَاءِ، فَإِذَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ مَفْتُوحَةٌ فِي السَّمَاءِ، عَلَيْهَا سَبْعُ جَوَارٍ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، عَلَىٰ كُلِّ بَابٍ جَارِيَةٌ، فَقُدِّمَ رَجُلٌ مِنَّا،

فَضُرِبَ عُنُقُـهُ، فَرَأَيْتُ جَارِيَةً [فِي يَدِهَـا](١) مِنْدِيلٌ قَدْ هَبَطَتْ إِلَىٰ الْأَرْضِ، حَتَّىٰ ضَرَبَ أَعْنَاقَ السِّـتَّةِ، وَبَقِيتُ أَنَا، وَبَقِي بَابٌ وَاحِدٌ، فَلَمَّا قُدِّمْتُ لِتُضْرَبَ رَقَبَتِي اسْـتَوْهَبَنِي بَعْـضُ رِجَالِهِ، فَوَهَبَنِي لَهُ، فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ: أَيُّ شَيْءٍ فَاتَكَ يَا مَحْرُومُ؟ وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ، فَأَنَا يَا أَخِي مُتَحَسِّرٌ عَلَىٰ مَا فَاتَنِي.

قَالَ قَاسِمٌ الْجُوعِيُّ: أَرَاهُ أَفْضَلَهُمْ؛ لِأَنَّهُ رَأَىٰ مَا لَمْ يَرَوْا وَتُرِكَ يَعْمَلُ عَلَىٰ الشَّوْقِ(٢).

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من النسخ الأخرىٰ.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن ١/ ٣٠١.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٦/ ١٦٨ بإسناده إلىٰ أبي الحسن علي بن يعقوب بن محمد الصوفي البغدادي عن أبي بكر محمد بن أحمد سيِّد حمدويه التميمي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٤٩/ ١٢٤.

وعبدالواحد بن بكر الورثاني الصُّوفي، ذكره السمعاني في الأنساب ١٣/ ٣٠٩، وقال ما ملخصه: كان ممن رحل وكتب الكثير بالشام والعراق، وسمع وحدث بجرجان بأخبار وأحاديث وحكايات، توفي بالحجاز سنة (٣٧٢).

٩٦٣- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٢٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، حَدَّثَنِي عَمَّارُ بنُ عُثْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ هَدَّابًا يَقُولُ:

رَأَيْتُ رَجُلًا يَطُوفُ بالبَيْتِ وَهُوَ يَبْكِي ويَقُولُ فِي بُكَائِهِ:

تَمَنَّ عَلَىٰ ذِي العَرْشِ مَا شِئْتَ إِنَّهُ
غَنِيٌّ كَرِيمٌ لَا يُخَيِّبُ سَائِلَا

قَالَ: ثُمَّ شَهِقَ شَهْقَةً حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنَّ نَفْسَهُ سَتُخْرَجُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا شَأْنُكَ يَرْحَمُكَ اللهُ؟ قَالَ: أَعْظَمُ الشَّأْنِ شَأْنِي، إِنِّي نُدِبْتُ إِلَىٰ أَمْرٍ فَقَصَّرْتُ عَنْهُ، قَالَ: ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهِ[1].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

وعمار بن عثمان ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٥١٨: (الحلبي يروي الرقائق، سمع جعفر بن سليمان الضبعي وأهل العراق، روىٰ عنه محمد بن الحسين البرجلاني).

وهداب هو: هدبة بن خالد القيسي البصري، شيخ البخاري ومسلم وغيرهما.

[١٩٨ب/٤]

٩٦٤- عَابِدٌ آخَرُ/

٤٧٢٩- أخْبَرَنَا عُمرُ بْنُ ظَفرٍ، قَالَ: أخْبَرَنَا جَعْفرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بنِ يُونُسَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ:

بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذْ نَظَرْتُ إِلَىٰ أَعْرَابِيٍّ بَدَوِيٍّ مُتَعَلِّقٍ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، وَقَدْ شَخَصَ بَصَرُهُ نَحْوَ السَّمَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا خَيْرَ مَنْ وَفَدَ الْعِبَادُ إِلَيْهِ، ذَهَبَتْ أَيَّامِي، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي، وَقَدْ وَرَدْتُ إِلَىٰ بَيْتِكَ الْمُعَظَّمِ الْمُكَرَّمِ بِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ لَا تَسَعُهَا الْأَرْضُ وَلَا تَغْسِلُهَا الْبِحَارُ، مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ مِنْهَا، وَحَطَطْتُ رَحْلِي بِفِنَائِكَ، وَأَنْفَقْتُ مَالِي فِي رِضَاكَ، فَمَا الَّذِي يَكُونُ مِنْ جَزَائِكَ يَا مَوْلَايَ؟

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ النَّاسِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، ادْعُوا لِمَنْ وَكَزَتْهُ الْخَطَايَا، وَغَمَرَتْهُ الْبَلَايَا، ارْحَمُوا أَسِيرَ ضُرٍّ، وَغَرِيبَ فَاقَةٍ، سَأَلْتُكُمْ بِالَّذِي قَدْ عَمَّتْكُمُ الرَّغْبَةُ إِلَيْهِ، إِلَّا سَأَلْتُمُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَهَبَ لِي جُرْمِي، وَيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي.

ثُمَّ عَاوَدَ فَتَعَلَّقَ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي، عَظِيمُ الذَّنْبِ مَكْرُوبٌ، وَعَنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ مَرْدُوْدٌ، وَقَدْ أَصْبَحْتُ ذَا فَاقَةٍ إِلَىٰ رَحْمَتِكَ يَا مَوْلايَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ: ثُمَّ رَأَيْتُهُ بِعَرَفَاتٍ وَقَدْ وَضَعَ يَسَارَهُ عَلَىٰ أُمِّ رَأْسِهِ، يَصْرُخُ وَيَبْكِي وَيَشْهَقُ، وَيَقُولُ: إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ، أَضْحَكْتَ الأَرْضَ بِالزَّهْرَةِ، وَأَمْطَرْتَ السَّمَاءَ بِالرَّحْمَةِ، وَالَّذِي أَعْطَيْتَ الْمُوَحِّدِينَ إِنَّ نَفْسِي لَوَاثِقَةٌ لِي وَلَهُمْ مِنْكَ بِالرِّضَىٰ، وَكَيْفَ لا يَكُونُ كَذَلِكَ، وَأَنْتَ حَبِيبُ مَنْ تَحَبَّبَ إِلَيْكَ، وَقُرَّةُ عَيْنِ مَنْ لاذَ بِكَ، وَانْقَطَعَ إِلَيْكَ، يَا مَوْلايَ حَقًّا حَقًّا أَقُولُ، لَقَدْ أَمَرْتَ بِمَكَارِمِ الأَخْلاقِ فَاجْعَلْ وُفُودِي إِلَيْكَ عِتْقَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ(١).

---

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ١٥.

٩٦٥- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٣٠- أخْبرَنَا عُمرُ بْنُ ظفرٍ، قالَ: أخْبرَنا جعْفرُ بْنُ أَحْمدَ السَّرَّاجُ، قالَ: أخْبرَنَا عبْدُالْعزِيزِ بْنُ علِيٍّ الأَزَجِيُّ، قالَ: أخبرَنَا علِيُّ بنُ عبْدِاللهِ ابنِ جهْضَمٍ، قالَ: سَمِعتُ علِيَّ بْنَ مُحمَّدٍ، يقولُ: سَمِعْتُ إِبْراهِيمَ الْخوَّاصَ،/ يقُولُ: [١٩٩أ/٤]

رَأَيْتُ شَابًّا فِي الطَّوَافِ، مُتَّزِرًا بِعبَاءَةٍ، مُتَّشِحًا بِأُخْرَىٰ، كَثِيرَ الطَّوَافِ وَالصَّلاةِ، فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مَحبَّتُهُ، فَفُتِحَ علَيَّ بِأَرْبَعِ مِئَةِ دِرْهَمٍ، فَجِئْتُ بِهَا إِلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ خَلْفَ الْمَقَامِ، فَوَضَعْتُهَا علَىٰ طَرَفِ عَبَاءَتِهِ، وَقُلْتُ لَهُ: يَا أَخِي، اصْرِفْ هَذِهِ الْقُطَيْعَاتِ فِي بَعْضِ حَوَائِجِكَ.

فَقَامَ وَبَدَّدَهَا فِي الحَصَىٰ، وَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، اشْتَرَيْتُ هَذِهِ الْجِلْسَةَ مِنَ اللهِ بِسَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ عَيْنٍ، تُرِيدُ أَنْ تَخْدَعَنِي عَنِ اللهِ بِهَذَا الْوَسَخِ؟

قَالَ إِبْرَاهِيمُ: فَمَا رَأَيْتُ أَعَزَّ مِنْهُ وَهُوَ يَنْظُرُ، وأَذَلَّ مِنِّي وأَنَا أَجْمَعُهَا مِنْ بَيْنِ الحَصَىٰ، وقَامَ وذَهَبَ [١].

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد=

٩٦٦- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٣١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ نَاصِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِاللهِ بنَ طَاهِرٍ يَقُولُ:

رَأَيْتُ فِي الطَّوَافِ شَيْخًا أَعْجَمِيًّا والنَّاسُ يَتَضَرَّعُونَ ويَدْعُونَ وَهُو سَاكِتٌ، فَقُلْتُ لَهُ: أَلا تَدْعُو؟ فَمَدَّ يَدَهُ، وَرَفَعَ بِهَا شَيْبَتَهُ، وقَالَ: يَا خُدَاهْ (١)، شَيْخٌ، ولَمْ يَزِدْ عَلَىٰ ذَلِكَ (٢).

=الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٣٨.

وإبراهيم الخواص هو: إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الخواص الزاهد تقدمت ترجمته برقم (٦٧٥)، وعلي بن محمد هو: ابن حاتم أبو الحسن القومسي.

(١) قوله: (خدا) -بضم الخاء- كلمة فارسية، معناها: يا الله، أي يا الله أنا شيخ.

(٢) إسناده صحيح، ولم أجده في موضع آخر.

وأبو عبدالله بن طاهر لعله: أبو الطيب طاهر بن عبدالله بن طاهر القاضي الطبري الفقيه الشافعي، أحد الأعلام، توفي سنة (٤٥٠)، تقدمت ترجمته برقم (٣٣٨).

وأبو محمد التميمي هو: رزق الله بن عبدالوهاب بن عبدالعزيز، الإمام أبو محمد بن أبي الفرج التميمي البغدادي، رئيس الحنابلة ببغداد، توفي سنة (٤٨٨).

ومِنْ عُقَلَاءِ المَجَانِينِ الَّذِينَ لُقُوا في الطَّوَافِ

٩٦٧- وَلْهَانُ المَجْنُونُ

٤٧٣٢- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الصُّوفيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالعَزِيزِ بنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الجَوَّالُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو طَالِبٍ الأَخْمِيمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِاللهِ المَغْرِبيَّ يَقُولُ:

كُنْتُ فِي الطَّوَافِ، فَرَأَيْتُ وَلْهَانَ الْمَجْنُونَ وَهُوَ يَقُولُ: حُبُّكَ قَتَلَنِي، وَشَوْقُكَ أَنْطَقَنِي، وَالِاتِّصَالُ بِكَ أَسْقَمَنِي، فَعَدِمْتُ قَلْبًا يُحِبُّ غَيْرَكَ، وَثَكِلَتْ خَوَاطِرُ أَنِسَتْ بِسِوَاكَ[١].

---

(١) في إسناده من لم أقف على ترجمته، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ولكن الخبر صحيح من قول ذي النون المصري فذكره عن ولهان، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٢٩.

وأبو عبدالله المغربي أحد العباد المشهورين، وقد تقدمت ترجمته برقم (٨٥٨).

ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتٍ رُئِينَ فِي الطَّوَافِ

٩٦٨- عَابِدَةٌ

٤٧٣٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَلِيُّ بنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَيَّارٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا جعْفَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ، يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذَا أَنَا بِجُوَيْرِيَةٍ مُتَعَبِّدَةٍ وإِذَا هِيَ تَقُولُ: يَا رَبِّ كَمْ مِنْ شَهْوَةٍ قَدْ ذَهَبَتْ لَذَّاتُهَا/ وَبَقِيَتْ تَبِعَتُهَا، يَا رَبِّ، مَا كَانَ لَكَ عُقُوبَةٌ وَلَا أَدَبٌ إِلَّا النَّارُ؟ [١٩٩ب/٤]

قَالَ: فَوَاللهِ، مَا زَالَ ذَلِكَ مَقَامُهَا حَتَّىٰ طَلَعَ الْفَجْرُ، قَالَ مَالِكٌ: فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَىٰ رَأْسِي، ثُمَّ صَرَخْتُ، وَجَعَلْتُ أَقُولُ: ثَكِلَتْ مَالِكًا أُمُّهُ وَعَدِمَتْهُ، جُوَيْرِيَةٌ مُنْذُ اللَّيْلَةِ قَدْ بَطَّلَتْهُ(١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد لأبيه، ولكن الخبر سقط من النسخ المطبوعة لكونها ناقصة.

ورواه الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ١/ ٣١٩، والدينوري في المجالسة ٤/ ٣٤٤ و٧/ ٢٣٠ بإسنادهما إلىٰ أبي سلمة سيار بن حاتم العنزي عن جعفر بن سليمان الضبعي به، ورواه من طريق الدينوري: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/ ٤٣١.=

٩٦٩- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٣٤- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قالا: أَخبَرَنا رِزْقُ اللهِ، وطِرَادٌ، قالا: أَخبَرَنا أبو الحُسَيْنِ بنُ بِشْرَانَ، قالَ: حدَّثنا الحُسَيْنُ بنُ صفْوانَ، قالَ: حدَّثنا أبو بكْرِ بنُ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ خُنَيْسٍ، قَالَ: قَالَ وُهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ:

بَيْنَمَا امْرَأَةٌ فِي الطَّوَافِ ذَاتَ يَوْمٍ وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَبِّ ذَهَبَتِ اللَّذَّاتُ وَبَقِيَتِ التَّبِعَاتُ، يَا رَبِّ سُبْحَانَكَ وَعِزَّتِكَ إِنَّكَ لَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، يَا رَبِّ مَا لَكَ عُقُوبَةٌ إِلَّا النَّارُ؟

فَقَالَتْ صَاحِبَةٌ لَهَا كَانَتْ مَعَهَا: يَا أُخَيَّةُ دَخَلْتِ بَيْتَ رَبِّكِ الْيَوْمَ، قَالَتْ: وَاللهِ مَا أَرَىٰ هَاتَيْنِ الْقَدَمَيْنِ -وَأَشَارَتْ إِلَىٰ قَدَمَيْهَا- [أَهْلًا لِلطَّوَافِ حَوْلَ بَيْتِ رَبِّي، فَكَيْفَ أَرَاهُمَا][(١)] أَهْلاً أَطَأُ بِهِمَا بَيْتَ رَبِّي؟ وَقَدْ عَلِمْتُ حَيْثُ مَشَتَا، وَإِلَىٰ أَيْنَ مَشَتَا؟[(٢)].

=ورواه الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب (١٣٣) بإسناده إلىٰ جعفر به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/ ٤٣٢، وعلي بن مسلم هو: أبو الحسن الطوسي شيخ البخاري وغيره.

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل واستدركته من النسخ الأخرىٰ.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس (٣٢) عن سعيد بن سليمان الواسطي المعروف بسعدويه نزيل بغداد به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٥٠، والمصنف في ذم الهوىٰ ص٤٤، وفي مثير العزم الساكن=

٩٧٠- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٣٥- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَعْفَـرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَـا أَبـو بَكْرٍ القُرَشِـيُّ، قَالَ: حَدَّثَنـي مُحَمَّدُ بـنُ يَحْيَىٰ بنِ أَبي حَاتِمٍ، قَالَ: سَـمِعْتُ أَبا عَبْدِالرَّحمَنِ القُرَشِـيَّ، قَـالَ: حُدِّثْتُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ:

رَأَيْـتُ بَدَوِيَّةً دَخَلَـتِ الطَّوَافَ، فَقَالَتْ: يَا حَسَـنَ الصُّحْبَةِ، جِئْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ، أَقْبَلْتُ أَسْـأَلُكَ سَـتْرَكَ الَّذِي لَا تَخْرِقُهُ الرِّمَاحُ، وَلَا تُزِيلُهُ الرِّيَاحُ[(١)].

=٢/ ٢١، وابن قدامة في كتاب التوابين ص١٥٠.

ومحمد بن يزيد بن خنيس المخزومي مولاهم أبو عبدالله المكي، قال أبو حاتم: (كان شيخا صالحا كتبنا عنه بمكة)، روىٰ له الترمذي وابن ماجه.

(١) إسـناده منقطـع، رواه ابـن أبي الدنيا في كتاب مـن كتبه التي لم تصـل إلينا، ورواه من طريقـه: الرَّافعي في التدوين في أخبـار قزوين ٣/ ٤١٩، ولكن الخبر موصول من وجه آخر، فقد رواه علي بن الحسـن الخلعي في الخلعيات (٣٨٥) بإسـناده إلىٰ الأصمعي عن عثمان الشحام قال: سمعت الحسن -وهو البصري- يقول: فذكره.

ورواه الفاكهـي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ١/ ٣٢١ بإسـناده إلىٰ الأصمعي قال: فذكره.=

٩٧١- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٣٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عَلِيٍّ البَرْذَعِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بنُ سُلَيْمَانَ الوَاسِطيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَزِيدَ بنِ خُنَيْسٍ، عَنْ / عَبْدِالعَزِيزِ بنِ أَبي رَوَّادٍ، قَالَ: [٤/٢٠٠أ]

دَخَلَ قَوْمٌ حُجَّاجٌ وَمَعَهُم امْرَأَةٌ تَقُولُ: أَيْنَ بَيْتُ رَبِّي؟ فَيَقُولُونَ: السَّاعَةَ تَرَيْنَهُ، فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا: هَذَا بَيْتُ رَبِّكِ، أَمَا تَرَيْنَهُ، فَخَرَجَتْ تَشْتَدُّ وَتَقُولُ: بَيْتُ رَبِّي، بَيْتُ رَبِّي، حَتَّىٰ وَضَعَتْ جَبْهَتَهَا عَلَىٰ البَيْتِ، فَوَاللهِ مَا رُفِعَتْ إِلَّا مَيْتَةً (١).

=وأبو عبدالرحمن القرشي هو: عبدالله بن عمر بن محمد الكوفي مشكدانة، شيخ مسلم وغيره، وشيخ ابن أبي الدنيا هو: أبو عبدالله محمد بن يحيىٰ بن عبدالكريم بن نافع الأزدي البصري، شيخ أبي داود وغيره.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه من طريقه: السراج في مصارع العشاق ٢/ ٣٤.

ورواه الفاكهي في أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ١/ ١٦٧ بإسناده إلىٰ عبدالمجيد ابن أبي رواد، عن أبيه، أنه قال: فذكره.

وسعيد بن سليمان هو: أبو عثمان المعروف بسعدويه.

٩٧٢- عَابِدةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٣٧- أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبي، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيِّ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا العبَّاس ابنُ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَني أَحْمَدُ بنُ مُوسَىٰ بنِ الحَكَمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَزِيدَ، قَالَ: حَدَّثَني إِبْرَاهِيمُ بنُ مُسْلِمٍ المَخْزُومِيُّ، قَالَ:

وَقَفَتْ امرأَةٌ مُتَعَبِّدَةٌ في جَوْفِ اللَّيْلِ، فَتَعَلَّقَتْ بأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، ثُمَّ بَكَتْ، وقَالَتْ: يَا كَرِيمَ الصُّحْبَةِ، وَيَا حَسَنَ المَعُونَةِ، أَتَيْتُكَ مِنْ شُقَّةٍ بَعِيدَةٍ مُتَعَرِّضَةً لِمَعْرُوفِكَ الَّذِي وَسِعَ خَلْقَكَ، فَأَنِلْنِي مِنْ مَعْرُوفِكَ مَعْرُوفًا تُغْنِينِي بِهِ عَنْ مَعْرُوفِ مَنْ سِوَاكَ، يَا أَهْلَ التَّقْوَىٰ، ويَا أَهْلَ المَغْفِرَةِ.

قَالَ: ثُمَّ صَرَخَتْ صَرْخَةً سَقَطَتْ لِوَجْهِهَا، فَحُمِلَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا[١].

(١) في إسناده أحمد بن موسىٰ بن الحكم لم أعرفه، وكذا لم أعرف إبراهيم بن مسلم المخزومي، ولعل الخبر في كتاب من كتب عثمان بن أحمد وهو ابن السماك الدقاق صاحب الأمالي التي وصلتنا بعضها.

ورواه ابن بشران في الأمالي (١٥٣٥) بإسناده إلىٰ أيوب السختياني قال: فذكره بنحوه.

والعباس بن يوسف هو: أبو الفضل الشكلي البغدادي الزاهد، ومحمد بن يزيد هو: ابن الأخنس.

٩٧٣- عَابِدةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٣٨- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيدٍ، قَالَ: قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ ابنُ مُحَمَّدٍ التَّيْمِيُّ، قَالَ: ذُكِرَ لِي عَنْ سَعِيدٍ الأَزْرَقِ البَاهِلِيِّ أَنَّهُ، قَالَ:

دَخَلْتُ الطَّوَافَ لَيْلًا، فَبَيْنَا أَنَا أَطُوفُ وإِذَا بِامْرَأَةٍ فِي الحِجْرِ مُلْتَزِمَةُ البَيْتِ قَدْ عَلَا نَشِيْجُهَا، فَدَنَوْتُ مِنْهَا وَهِيَ تَقُولُ: يَا مَنْ لَا تَرَاهُ العُيُونُ، وَلَا تُخَالِطُهُ الأَوْهَامُ وَالظُّنُونُ، وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ، وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، يَا عَالِمًا بِمَثَاقِيلِ الْجِبَالِ، وَمَكَايِيلِ الْبِحَارِ، وَعَدَدِ قَطْرِ الْأَمْطَارِ، وَوَرَقِ الْأَشْجَارِ، وَعَدَدِ مَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ، لَا يُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً، وَلَا أَرْضٌ أَرْضًا، وَلَا جَبَلٌ مَا فِي وَعْرِهِ، / وَلَا بَحْرٌ مَا فِي قَعْرِهِ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ [٢٠٠ب/٤] خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ، وَخَيْرَ سَاعَاتِي مُفَارَقَةَ الأَحْيَاءِ مِنْ دَارِ الفَنَاءِ إِلَىٰ دَارِ البَقَاءِ التِي

تُكْـرِمُ فِيهَا مِنْ أَحْبَبْتَ مِـنْ أَوْلِيَائِكَ، وتُهِينُ فِيهَا مَـنْ أَبْغَضْتَ مِنْ أَعْدَائِكَ، أَسْـأَلُكَ يَـا إِلَهِي عَافِيَةً جَامِعَةً لِخَيْـرِ الدُّنيا والآخِرَةِ، مَنًّا مِنْكَ عَلَـيَّ وتَطَوَّلًا يا ذَا الْجَـلَالِ وَالإِكْرَامِ، ثُمَّ صَرَخَتْ، وَغُشِـيَ عَلَيْهَا(١).

(١) إسناده منقطع، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا.
ورواه أبو الشـيخ الأصبهاني في كتاب العظمة ١/ ٤٠٠ بإسـناده إلىٰ عبيدالله بن محمد ابن حفص التيمي المعروف بابن عائشة والعائشي والعيشي به.
وسعيد الأزرق الباهلي لم أعثر علىٰ ترجمته.

٩٧٤- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٣٩- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُذَكِّرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشِّكْلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ، يَقُولُ:

خَرَجْتُ حَاجًّا إِلَىٰ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ، فَبَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذَا أَنَا بِشَخْصٍ مُتَعَلِّقٍ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ يَبْكِي، وَيَقُولُ فِي بُكَائِهِ: كَتَمْتُ بَلَائِي مِنْ غَيْرِكَ، وَبُحْتُ بِسِرِّي إِلَيْكَ، وَاشْتَغَلْتُ بِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ، عَجِبْتُ لِمَنْ عَرَفَكَ كَيْفَ يَسْلُو عَنْكَ، وَلِمَنْ ذَاقَ حُبَّكَ كَيْفَ يَصْبِرُ عَنْكَ؟

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَىٰ نَفْسِهِ، فَقَالَ: أَمْهَلَكِ فَمَا ارْعَوَيْتِ، وَسَتَرَ عَلَيْكِ فَمَا اسْتَحْيَيْتِ، وَسَلَبَكِ حَلَاوَةَ الْمُنَاجَاةِ فَمَا بَالَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: عَزِيزِي مَا لِي إِذَا قُمْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَلْقَيْتَ عَلَيَّ النُّعَاسَ، وَمَنَعْتَنِي حَلَاوَةَ الْخِدْمَةِ، لِمَ قُرَّةَ عَيْنِي لِمَهْ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

رَوَّعْتَ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ ... شَيْئًا أَمَرَّ مِنَ الْفِرَاقِ وَأَوْجَعَا
حَسْبُ الْفِرَاقِ بِأَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَنَا ... وَلَطَالَ مَا قَدْ كُنْتُ مِنْهُ مُفَزَّعَا

قَالَ: فَلَمْ أَتَمَالَكْ أَنْ أَتَيْتُ الْكَعْبَةَ مُسْتَخْفِيًا، فَلَمَّا أَحَسَّ بِي تَجَلَّلَ بِخِمَارٍ كَانَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا ذَا النُّونِ غُضَّ بَصَرَكَ فَإِنِّي حَرَامٌ، فَعَلِمْتُ أَنَّهَا امْرَأَةٌ، فَقُلْتُ: واللهِ لَقَدْ شَغَلَنِي قَوْلُكِ عَنْ كَثِيرٍ مَا كُنْتُ فِيهِ.

فَقَالَتْ:/ وَلِمَ عَافَاكَ اللهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ للهِ عِبَادًا لَا يَشْغَلُهُمْ سِوَاهُ، وَلَا يَمِيلُونَ إِلَىٰ ذِكْرِ غَيْرِهِ (١). [٤/أ٢٠١]

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٧٤ عن أبي عمرو عثمان بن محمد بن عثمان العثماني به.

ومحمد بن يزيد هو: ابن الأخنس المكي العابد.

٩٧٥- عَابِدةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٤٠- أَخبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ دِينَارٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْلَمَةَ، قَالَ: أَخبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبُو الشَّيْخِ وَهُوَ عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَيَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الثَّقَفِيَّ يَحْكِي عَنْ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ، قَالَ:

كُنْتُ فِي الطَّوَافِ فَسَمِعْتُ صَوْتًا حَزِينًا، وَإِذَا بِجَارِيَةٍ مُتَعَلِّقَةٍ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهِيَ تَقُولُ:

أَنْتَ تَدْرِي يَا حَبِيبِي ... مَنْ حَبِيبِي أَنْتَ تَدْرِي
وَنُحُولُ الْجِسْمِ وَالدَّمْعُ ... يَبُوحَانِ بِسِرِّي
يَا عَزِيزِي قَدْ كَتَمْتُ الْحُبَّ ... حَتَّىٰ ضَاقَ صَدْرِي

قَالَ ذُو النُّونِ: فَشَجَانِي مَا سَمِعْتُ حَتَّىٰ انْتَحَبْتُ وَبَكَيْتُ.

وَقَالَتْ: إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ، بِحُبِّكَ لِي إِلَّا غَفَرْتَ لِي.

قَالَ: فَتَعَاظَمَنِي ذَلِكَ، وَقُلْتُ: يَا جَارِيَةُ، أَمَا يَكْفِيكِ أَنْ تَقُولِي: بِحُبِّي لَكَ، حَتَّىٰ تَقُولِي بِحُبِّكَ لِي؟

فَقَالَـتْ: إِلَيْكَ يَا ذَا النُّونِ، أَمَـا عَلِمْتَ أَنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْمًا يُحِبُّهُمْ قَبْلَ أَنْ يُحِبُّونَهُ؟ أَمَا سَـمِعْتَ اللهَ عَـزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ﴾ [المائـدة: ٥٤]، فَسَـبَقَتْ مَحَبَّتُـهُ لَهُـمْ قَبْلَ مَحَبَّتِهِمْ لَهُ؟

فَقُلْـتُ: مِنْ أَيْـنَ عَلِمْتِ أَنِّي ذُو النُّـونِ؟ فَقَالَتْ: يَـا بَطَّالُ، جَالَتِ الْقُلُوبُ فِي مَيْدَانِ الْأَسْرَارِ فَعَرَفْتُكَ.

ثُـمَّ قَالَتِ: انْظُرْ مَـنْ خَلْفَكَ؟ فَـأَدَرْتُ وَجْهِي، فَلَا أَدْرِي السَّـمَاءُ اقْتَلَعَتْهَا أَمِ الْأَرْضُ ابْتَلَعَتْهَا [١].

(١) إسـناده منقطع، رواه أبو الشـيخ بن حيان في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه المصنف في مثير العزم الساكن إلىٰ أشرف الأماكن ٢/ ٢٤ بهذا الإسناد.

وأبو سعيد الثقفي هو: أحمد بن يعقوب بن أحمد بن مهران النيسابوري الزاهد العابد، نسيب أبي العباس السراج الثقفي توفي سنة (٣٤٠)، ينظر: تاريخ الإسلام ٧/ ٧٣٥.

وعبدالعزيز بن أحمد هو: ابن فاذويه أبو القاسم الأصبهاني.

٩٧٦- عَابِدةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٤١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَحْمَدَ بنِ البُسْرِيّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَبو عَبْدِاللهِ بنُ بَطَّةَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ الآجُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو نَصْرِ بنُ كُرْدِيّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ المَرُّوذِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الأَنْصَارِيَّ يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَبو عَبْدِالمَلِكِ، قَالَ:

رَأَيْتُ امْرَأَةً مُتَعَلِّقَةً بأَسْتَارِ الكَعْبَةِ، وَهِيَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيْكَ عَلَىٰ نَفْسِي(١).

---

(١) في إسناده شيخ المروذي لم أعرفه، والخبر رواه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي في أخبار الشيوخ وأخلاقهم فيما يبدو في الجزء الثاني الضائع، وهذا الكتاب كنت أخرجته منذ أكثر من عشرين سنة، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

وابن بطة هو: أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري، والآجري هو: أبو بكر محمد بن الحسين، وابن كردي هو: أبو نصر أحمد بن محمد ابن كردي القلاس، وكلهم أثبات مشهورون، وأما أبو عبدالملك فهو فارسي جاء ذكره في حلية الأولياء ٣/ ٣١٣ في إسناد، ووصف بأنه من خيار المسلمين.

* * *

ملحوظة: جاء هنا في النسخة الأولىٰ من نسخة بغداد، والتي رمزنا لها (ب١) وهي نسخة عتيقة كتبت في حياة مؤلفها: (آخر الجزء من الأصل، يتلوه إن شاء الله تعالىٰ: عابدة أخرىٰ، والحمد لله رب العالمين، وصلواته علىٰ سيدنا محمد وآله أجمعين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، وفرغ منه الفقير إلىٰ رحمة الله تعالىٰ محمود بن أبي=

٩٧٧- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

[٢٠١ب/٤] ٤٧٤٢- أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعِيدٍ/ الْحِيرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ الشِّيْرَازِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ ابْنُ يَحْيَىٰ الْجَبَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَشْهَبِ السَّايِحُ، قَالَ:

بَيْنَا أَنَا فِي الطَّوَافِ إِذَا بِجُوَيْرِيَةٍ قَدْ تَعَلَّقَتْ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَهِيَ تَقُولُ: يَا وَحْشَتِي بَعْدَ الأُنْسِ، وَيَا ذُلِّي بَعْدَ الْعِزِّ، وَيَا فَقْرِي بَعْدَ الْغِنَىٰ.

فَقَالَ لَهَا: مَا لَكِ؟ أَذَهَبَ لَكِ مَالٌ أَوْ أُصِبْتِ بِمُصِيبَةٍ؟ قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ كَانَ لِي قَلْبٌ فَقَدْتُهُ.

=السعادات المقرئ غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين، وذلك في يوم الجمعة ثالث عشر من رجب من سنة ست وستين وخمس مئة).

ثم كتب في أعلىٰ الورقة بعدها: (الجزء الخامس والخمسون من كتاب صفة الصفوة وهو آخر الكتاب، تأليف الشيخ الإمام العالم الزاهد جمال الدين أبو (كذا) الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي، نفعه الله بالعلم وإيانا، آمين رب العالمين).

ثم ذكر من في هذا الجزء، وهم: (من العابدات التي لقين في الطواف اثنتان، ورجل لقي بين مكة والمدينة...الخ).

قُلْـتُ: وَهَذِهِ مُصِيبَتُكِ؟ قَالَتْ: فَأَيُّ مُصِيبَةٍ أَعْظَمُ مِنْ فَقْدِ الْقُلُوبِ وَانْقِطَاعِهَا عَنِ الْمَحْبُوبِ.

فَقُلْـتُ لَهَـا: إِنَّ حُسْـنَ صَوْتِـكِ قَدْ عَطَّـلَ عَلَىٰ مَنْ سَـمِعَ الكَلَامَ الطَّوَافَ.

فَقَالَتْ: يَا شَيْخُ، الْبَيْتُ بَيْتُكَ أَمْ بَيْتُهُ؟ قُلْتُ: بَلْ بَيْتُهُ.

قَالَتِ: فَالْحَرَمُ حَرَمُكَ أَمْ حَرَمُهُ؟ قُلْتُ: بَلْ حَرَمُهُ.

قَالَتْ: فَدَعْنَا نَتَدَلَّلُ عَلَيْهِ عَلَىٰ قَدْرِ مَا اسْتَزَارَنَا إِلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَتْ: بِحُبِّكَ لِي إِلَّا رَدَدْتَ عَلَيَّ قَلْبِي.

قَـالَ: فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمِينَ أَنَّهُ يُحِبُّكِ؟ فَقَالَتْ: جَيَّشَ مِنْ أَجْلِي الْجُيُوشَ، وَأَنْفَقَ الأَمْوَالَ، وَأَخْرَجَنِي مِنْ دَارِ الشِّرْكِ، وَأَدْخَلَنِي فِي التَّوْحِيدِ، وَعَرَّفَنِي نَفْسِي بَعْدَ جَهْلِي إِيَّاهُ، فَهَلْ هَذَا إِلَّا لِعِنَايَةٍ؟ قُلْتُ: كَيْفَ حُبُّكِ لَهُ؟ قَالَتْ: أَعْظَمُ شَيْءٍ وَأَجَلُّهُ.

قُلْـتُ: وَتَعْرِفِينَ الْحُـبَّ؟ قَالَتْ: فَإِذَا جَهِلْتُ الْحُبَّ، فَبِأَيِّ شَـيْءٍ أَعْرِفُ؟ إِنَّـهُ لَحُلْوُ الْمُجْتَنَىٰ مَا اقْتُصِرَ، فَـإِذَا أَفْرَطَ عَادَ خَبَلًا قَاتِلًا، وَفَسَادًا مُعْضِلًا، وَهُوَ شَجَرَةٌ غَرْسُهَا كَرِيهٌ، وَمَجْنَاهَا لَذِيذٌ.

ثُمَّ وَلَّتْ، وَأَنْشَأَتْ تَقُولُ:

وَذِي قَلَقٍ لَا يَعْـرِفُ الصَّبْرَ وَالْعَـــزَا
لَهُ مُقْلَةٌ عَـــبْرَىٰ أَضَرَّ بِهَـــا الْبُكَـــا
وَجِسْمٌ نَحِيلٌ مِنْ شَجًى لاعِجِ الْهَـوَىٰ
فَمَنْ ذَا يُدَاوِي الْمُسْتَهَامَ مُرَّ الضَّنَـــا؟
وَلَا سِيَّمَـــا وَالْحُبُّ صَعْبٌ مَرَامُـــهُ
إِذَا عَطَفَتْ مِنْهُ الْعَوَاطِـفُ بِالْفَنَـــا(١)

(١) في إسناده من لم أجد له ترجمة، ويظن أنه في كتاب أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ورواه من طريق ابن باكويه: المصنف في مثير العزم الساكن ٢/ ٢٢، وأحمد بن عبدالواحد البخاري في جزء من حديثه (١٤-مخطوط).

وأبو الأشهب السايح هو: إبراهيم بن المهلب.

٩٧٨- عَابِدةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٤٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الفَضْلِ / الْعَطَّارُ، [١٢٠٢/٤] قَالَ: أَخْبَرَنِي جَعْفَرٌ الْخُلْدِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ، قَالَ:

حَجَجْتُ عَلَىٰ الْوِحْدَةِ[١]، فَجَاوَرْتُ بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ دَخَلْتُ الطَّوَافَ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ تَطُوفُ وَتَقُولُ:

أَبَىٰ الْحُبُّ أَنْ يَخْفَىٰ وَقَدْ كَتَمْتُهُ ... فَأَصْبَحَ عِنْدِي قَدْ أَنَاخَ وَطَنَّبَا[٢]

إِذَا اشْتَدَّ شَوْقِي هَامَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ ... وَإِنْ رُمْتُ قُرْبًا مِنْ حَبِيبِي تَقَرَّبَا

وَيَبْدُو فَأَفْنَىٰ ثُمَّ أَحْيَا بِهِ لَهُ ... وَيُسْعِدُنِي حَتَّىٰ أَلَذَّ وَأَطْرَبَا

قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: يَا جَارِيَةُ، أَمَا تَتَّقِينَ اللهَ تَعَالَىٰ؟ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ تَتَكَلَّمِينَ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلامِ.

فَالْتَفَتَتْ إِلَيَّ، وَقَالَتْ: يَا جُنَيْدُ:

لَوْلا التُّقَىٰ لَمْ تَرَنِي ... أَهْجُرُ طِيبَ الْوَسَنِ

إِنَّ التُّقَىٰ شَرَّدَنِي ... كَمَا تَرَىٰ عَنْ وَطَنِي

---

(١) قوله: (علىٰ الوحدة) أي بمفرده لم يصحبه أحد.

(٢) قولها: (طنبا) يقال: طنب بالمكان، أي أقام.

أَفِرُّ مِنْ وَجْدِي بِـــهِ فَحُبُّـــهُ هَيَّمَنِـــي

ثُمَّ قَالَــتْ: يَا جُنَيْدُ، تَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَمْ بِرَبِّ الْبَيْتِ؟ فَقُلْتُ: أَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَرَفَعَتْ رَأْسَــهَا إِلَىٰ السَّمَاءِ وَقَالَتْ: سُــبْحَانَكَ، مَا أَعْظَمَ مَشِــيئَتَكَ فِي خَلْقِــكَ، خَلْقٌ كَالأَحْجَــارِ يَطُوفُــونَ بِالأَحْجَارِ، ثُمَّ أَنْشَأَتْ تَقُولُ:

يَطُوفُونَ بالأَحْجَارِ يَبْغُــونَ قُرْبَـــةً
إليكَ وَهُمْ أَقْسَىٰ قُلُوبًا مِنَ الصَّخْـــرِ

وَتَاهُوا فَلَمْ يَدْرُوا مِنَ التِّيهِ مَنْ هُـــمُ
وَحَلُّوا مَحَلَّ الْقُرْبِ فِي بَاطِنِ الْفِكْـرِ

فَلَوْ أَخْلَصُوا فِي الْوُدِّ غَابَتْ صِفَاتُهُمُ
وَقَامَتْ صِفَاتُ الْوُدِّ لِلْحَقِّ بِالـــذِّكْـرِ

قَالَ الْجُنَيْدُ: فَغُشِّيَ عَلَيَّ مِنْ قَوْلِهَا، فَلَمَّا أَفَقْتُ لَمْ أَرَهَا (١).

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في كتاب أخبار الصوفيـة وحكاياتهم فيمـا يبدو، وهو من الكتب التي لم تصـل إلينا فيما نعلم، ورواه مـن طريـق ابن باكويه: المصنف في مثير العزم السـاكن ٢/ ١٢، والسـبكي في طبقات الشافعية الكبرىٰ ٢/ ٢٧٢.

وأبو الفضل العطار هو: نصر بن أبي نصر محمد بن أحمد بن يعقوب الطوسي العطار الصوفي الحافظ، توفي سنة (٣٨٣)، ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧/ ٦.

وِمِنَ المُصْطَفَينَ الَّذِين لُقُوا عِنْدَ المَقَامِ

٩٧٩- عَابِدٌ

٤٧٤٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: حَدَّثنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ سِنَانٍ العَوْقِيُّ، قَالَ: حَدَّثنَا أَيُّوبُ بنُ مُحَمَّدٍ اليَمَامِيُّ، قَالَ:

حَدَّثَنِي أَبو عَبْدِالرَّحْمَنِ العِجْلِيُّ أَنَّهُ رَأَىٰ رَجُلًا قَائِمًا خَلْفَ المَقَامِ يُصَلِّي، فَافْتَتَحَ القُرْآنَ، فَلَمْ يَزَلْ يَقرأُ حَتَّىٰ أَتَىٰ عَلَى آخِرِ القُرْآنِ / [٢٠٢ب/٤] ونُودِيَ النِّدَاءُ الأَوَّلُ، فَجَلَسَ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَةً، قَالَ: حَسِبْتُهَا وِتْرُهُ، ثُمَّ قَالَ وَهُوَ يَرَىٰ أَنَّهُ لَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ: عِنْدَ وُرُودِ المَنْهَلِ يَغْبِطُ الرَّكْبُ الدُّلْجَةَ، قَالَ: ثُمَّ تَنَحَّىٰ مِنْ مَكَانِهِ فَاخْتَلَطَ بِالنَّاسِ (١).

---

(١) في إسناده أبو عبدالرحمن العجلي لم أعرفه، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

ومِنَ المُصْطَفَينَ الَّذِينَ لُقُوا بين مَكَّةَ والمَدِينَةِ

٩٨٠- عَابِدٌ

٤٧٤٥- أخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْخُلْدِيَّ يَقُولُ:

حَجَّ عَبْدُاللهِ الأَقْطَعُ عَلَىٰ فَرْدِ قَدَمٍ، قَالَ: فَلَمَّا بَلَغْتُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ وَقَعَ فِي سِرِّي أَنَّهُ لَمْ يَحُجَّ مِثْلِي، فَإِذَا أَنَا بِمُقْعَدٍ يَحْبُو، فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ أَعْجَبُ مِنْهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ تَتَعَجَّبُ مِنْ قَوِيٍّ يَحْمِلُ ضَعِيفًا؟[1].

---

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متهم، ورواه من طريقه: المصنف في مثير العزم الساكن ١٢/ ١٨٧.

وعبدالله الأقطع هو أبو الخير التيناتي أصله من المغرب، وسكن التينات، وله آيات، وكرامات، وتقدمت ترجمته برقم (٨٠٥).

ذِكْرُ الْمُصْطَفَيْنَ مَنْ لُقِيَ فِي طَرِيقِ الْغُزَاةِ

٩٨١- عَابِدٌ

٤٧٤٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، وعَلِيُّ بنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، وطِرَادٌ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ نُسَيْرِ بْنِ ذُعْلُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ قَيْسٍ أَبُو أُمَيَّةَ الْغِفَارِيُّ، قَالَ:

كُنَّا فِي غَزَاةٍ لَنَا، فَحَضَرَ عَدُوُّهُمْ، فَصِيحَ فِي النَّاسِ، فَهُمْ يَثُوبُونَ إِلَىٰ مَصَافِّهِمْ، إِذَا رَجُلٌ أَمَامِي، رَأْسُ فَرَسِي عِنْدَ عَجُزِ فَرَسِهِ، وَهُوَ يُخَاطِبُ نَفْسَهُ، وَيَقُولُ: أَيْ نَفْسُ، أَلَمْ أَشْهَدْ مَشْهَدَ كَذَا وَكَذَا؟ فَقُلْتِ لِي: أَهْلُكَ وَعِيَالُكَ، فَأَطَعْتُكِ وَرَجَعْتُ، أَلَمْ أَشْهَدْ مَشْهَدَ كَذَا وَكَذَا؟، فَقُلْتِ: أَهْلُكَ وَعِيَالُكَ، فَأَطَعْتُكِ وَرَجَعْتُ، وَاللهِ، لَأَعْرِضَنَّكِ الْيَوْمَ عَلَىٰ اللهِ، أَخَذَكِ أَوْ تَرَكَكِ.

فَقُلْتُ: لَأَرْمُقَنَّهُ الْيَوْمَ، فَرَمَقْتُهُ، فَحَمَلَ النَّاسُ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ، فَكَانَ فِي أَوَائِلِهِمْ، ثُمَّ إِنَّ الْعَدُوَّ حَمَلَ عَلَىٰ النَّاسِ فَانْكَشَفُوا، فَكَانَ فِي

حُمَاتِهِمْ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ حَمَلُوا فَكَانَ فِي أَوَائِلِهِمْ، ثُمَّ حَمَلَ الْعَدُوُّ وَانْكَشَفَ النَّاسُ فَكَانَ فِي حُمَاتِهِمْ.

قَالَ: فَوَاللهِ، مَازَالَ دَأْبَهُ حَتَّىٰ رَأَيْتُهُ صَرِيعًا، فَعَدَدْتُ بِهِ وِبَدَابَّتِهِ سِتِّينَ

أَوْ أَكْثَرَ / مِنْ سِتِّينَ طَعْنَةً (١). [٤/ ٢٠٣أ]

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس (٢١) عن الحسن بن عرفة به.

ورواه ابن المبارك في كتاب الجهاد (١٤٢) عن المبارك بن سعيد بن مسروق الثوري به.

وعبدالله بن قيس أبو أمية الغفاري لم أقف له علىٰ ترجمة، وسياق الخبر يدل علىٰ عدالته.

ونسير بن ذعلوق أبو طعمة الثوري الكوفي ثقة روىٰ له ابن ماجه.

٩٨٢- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٤٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ الـمُبَارَكِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدٍ الخَطِيبُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ عِمْرَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاوِيَةَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:

خَرَجْنَا فِي غَزَاةٍ لنا في لَيْلَةٍ مَخُوفَةٍ، فإذا رَجُلٌ نَائِمٌ فَأَيْقَظْنَاهُ، فَقُلْنَا: تَنَامُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَكَانِ؟!، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَنْ يَعْلَمَ أَنِّي أَخَافُ شَيْئًا دُونَهُ، ثُمَّ ضَرَبَ بِرَأْسِهِ فَنَامَ(١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الأولياء (٨٢) عن أحمد بن عمران بن عبدالملك الأخنسي به.

ورواه هناد بن السري في كتاب الزهد (٥٣٩) عن أبي معاوية محمد بن خازم الضرير به، ورواه من طريقه: أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ١٠١.

ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢/ ٣٠٤ بإسناده إلىٰ أبي معاوية به، ورواه أيضا بإسناده إلىٰ الأعمش عن زيد بن وهب قال: فذكره.

وشقيق هو: ابن سلمة أبو وائل الكوفي التابعي الجليل.

٩٨٣- عَابِدٌ آخرُ

٤٧٤٨- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَينُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بنُ المُحبَّرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جعْفَرُ بنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو غَالِبٍ، قَالَ:

صَحِبَنَا شَيْخٌ فِي بَعْضِ المَغَازِي، فَكَانَ يُحيِي اللَّيْلَ حَيْثُ كَانَ عَلَىٰ ظَهْرِ دَابَّتِهِ أَو عَلَىٰ الأَرْضِ، وكَانَ إِذَا نَظَرَ إِلىٰ الفَجْرِ قَدْ سَطَعَ ضَوْؤُهُ نَادَىٰ: يا إِخْوتَاهُ عِنْدَ بُلُوغِ المَاءِ يَفْرَحُ الوَارِدُونَ بِتَعْجِيلِ الرَّواحِ، هُنَالِكَ تَنْقَطِعُ كُلُّ هِمَّةٍ (١).

(١) إسناده ضعيف جدا، فيه داود بن المحبر وهو متروك الحديث، وأبو غالب صاحب أبي إمامة، وهو بصري اختلف في اسمه، وهو صدوق لا بأس به، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه من طريقه المصنف في كتاب قيام الليل (١٩٧).

٩٨٤- عَابِدٌ آخَرُ اسْمُهُ سَعِيدٌ

٤٧٤٩- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدُ ابنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ، قَالَ: قَالَ مَيْسَرَةُ الْخَادِمُ:

غَزَوْنَا فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ فَصَافَّنَا الْعَدُوُّ، فَإِذَا بِفَتًى إِلَىٰ جَانِبِي مُقَنَّعٌ فِي الْحَدِيدِ، فَحَمَلَ عَلَىٰ الْمَيْمَنَةِ حَتَّىٰ ثَنَاهَا، وَحَمَلَ عَلَىٰ الْمَيْسَرَةِ حَتَّىٰ ثَنَاهَا، وَحَمَلَ عَلَىٰ الْقَلْبِ حَتَّىٰ ثَنَاهُ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَحْسِنْ بِمَوْلَاكَ سَعِيدُ ظَنَّا ... هَذَا الَّذِي كُنْتَ لَهُ تَمَنَّىٰ

تَنَحَّ يَا حُورَ الْجِنَانِ عَـنَّا ... مَا لَكِ قَاتَلْنَا وَلَا قُتِلْنَـا

لَكِنْ إِلَىٰ سَيِّدِنَا اشْتَقْنَـا ... قَدْ عَلِمَ السِّرَّ وَمَا أَعْلَنَّـا

قَالَ: فَحَمَلَ فَقَاتَلَ / فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَدَدًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ مَصَافِّهِ، فَتَكَالَبَ [٢٠٣ب/٤]
عَلَيْهِ الْعَدُوُّ فَإِذَا بِهِ قَدْ حَمَلَ عَلَىٰ النَّاسِ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

قَدْ كُنْتُ أَرْجُو وَرَجَائِي لَمْ يَخِبْ

أَنْ لَا يُضِيعَ الْيَوْمَ كَدِّي وَالتَّعَبْ

يَا مَنْ مَلَا تِلْكَ الْقُصُورَ بِاللَّعِبْ

لَوْلَاكَ مَا طَابَتْ وَلَا طَابَ الطَّرَبْ

فَحَمَلَ فَقَاتَلَ مِنْهُمْ عَدَدًا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَىٰ مَصَافِّهِ، فَتَكَالَبَ عَلَيْهِ الْعَدُوُّ، فَحَمَلَ الثَّالِثَةَ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا لُعْبَةَ الْخُلْدِ قِفِي واسْمَعِي

مَالَكِ قَاتَلْنَا فَكُفِّي وَارْبَعِي

ثُمَّ ارْجِعِي إِلَىٰ الْجِنَانِ وَأَسْرِعِي

لَا تَطْمَعِي، لَا تَطْمَعِي، لَا تَطْمَعِي

قَالَ: فَحَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّىٰ قُتِلَ [١].

---

(١) في إسناده ميسرة الخادم لم أجده، ولعله ميسرة بن عبدالله خادم المتوكل، فإن كان كذلك فهو ممن اتهم بالوضع، كما في تاريخ بغداد ١٥/ ٣٦٥، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٦٥ عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد المفيد عن أبي الفضل عباس بن يوسف الشكلي الصوفي به.

ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ
مِنْ عُبَّادٍ لُقُوا فِي طَرِيقِ سَفَرٍ أَوْ طَرِيقِ سِيَاحَةٍ

٩٨٥- عَابِدٌ

٤٧٥٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، [قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ الحَافِظُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ][1]، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ الضَّحَّاكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ ابْنِ جَابِرٍ:

أَنَّ أَبَا عَبْدِ رَبٍّ وَكَانَ مِنْ أَكْثَرِ أَهْلِ دِمَشْقَ مَالًا، فَخَرَجَ إِلَىٰ أَذْرَبِيجَانَ فِي تِجَارَةٍ، فَأَمْسَىٰ إِلَىٰ جَانِبِ مَرْعًىٰ وَنَهرٍ، فَنَزَلَ بِهِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ رَبٍّ: فَسَمِعْتُ صَوْتًا يُكْثِرُ حَمْدَ اللهِ فِي نَاحِيَةٍ، فَاتَّبَعْتُهُ فَرَأَيْتُ رَجُلًا فِي حَفِيرٍ مِنَ الْأَرْضِ، مَلْفُوفًا فِي حَصِيرٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَاللهِ؟ قَالَ: رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْتُ: مَا حَالُكَ هَذِهِ؟ قَالَ: حَالُ نِعْمَةٍ يَجِبُ عَلَيَّ حَمْدُ اللهِ فِيهَا، قَالَ: قُلْتُ: وَكَيْفَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ فِي حَصِيرٍ؟ قَالَ: وَمَا لِي لَا أَحْمَدُ اللهَ

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من نسخ المجموعة الأولىٰ.

أَنْ خَلَقَنِي فَأَحْسَنَ خَلْقِي، وَجَعَلَ مَوْلِدِي وَمَنْشَئِي فِي الْإِسْلَامِ، وَأَلْبَسَنِي الْعَافِيَةَ فِي أَرْكَانِي، وَسَتَرَ عَلَيَّ مَا أَكْرَهُ نَشْرَهُ، فَمَنْ أَعْظَمُ نِعْمَةً مِمَّنْ أَمْسَىٰ فِي مِثْلِ مَا أَنَا فِيهِ؟ قُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقُومَ مَعِي إِلَى الْمَنْزِلِ، فَإِنَّا نُزُولٌ عَلَى النَّهرِ هَا هُنَا؟ قَالَ: وَلِمَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لِتُصِيبَ / مِنَ الطَّعَامِ، وَلِنُعْطِيَكَ مَا يُغْنِيكَ عَنْ لُبْسِ [٢٠٤/أ/٤]
الْحَصِيرِ، قَالَ: فَأَبَىٰ.

قَالَ الْوَلِيدُ: فَحَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِي فِي أَكْلِ الْعُشْبِ كِفَايَةً.

قَالَ أَبُو عَبْدِ رَبٍّ: فَأَرَدْتُهُ أَنْ يَتْبَعَنِي فَأَبَىٰ، وقَالَ: مَا لِي بِهِ مِنْ حَاجَةٍ، فَانْصَرَفْتُ وقَدْ تَقَاصَرتْ إِلَيَّ نَفْسِي، فَذُكِرَ أَنَّهُ رَجَعَ مِنْ تِجَارَتِهِ، وتَصَدَّقَ بِمَالِهِ[١].

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١٦٠ عن أبي بكر محمد بن أحمد ابن محمد البغدادي ابن المفيد عن أبي علي الحسن بن محمد بن الحسن بن زياد الداركي عن أبي زرعة الرازي به، ورواه من طريقه: ابن قدامة في كتاب التوابين ص١٣١.

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ ٢/ ٤١٧ بإسناده إلىٰ الوليد بن مسلم به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦٧/ ٥٤.

وقد رواه المصنف في ترجمة ابن عبد رب برقم (٧٥٢) بهذا الإسناد.

وابن جابر هو: عبدالرحمن بن يزيد بن جابر الأزدي أبو عتبة الداراني الدمشقي، روىٰ له الستة.

٩٨٦- عَابِدٌ آخرُ

٤٧٥١- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ نَاصِرٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مِهْرَانَ الخَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثنَا عَبْدُاللهِ ابْنُ مُحَمَّدٍ السِّمْنَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ذُو النُّونِ، قَالَ:

رَأَيْتُ رَجُلًا فِي البَرِيَّةِ يَمْشِي حَافِيًا، وَهُوَ يَقُولُ: الْمُحِبُّ مَجْرُوحُ الْفُؤَادِ لَا رَاحَةَ لَهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا ذَا النُّونِ.

فَقُلْتُ: عَرَفْتَنِي قَبْلَ هَذَا، قَالَ: لَا.

قُلْتُ: فَمِنْ أَيْنَ لَكَ هَذِهِ الْفِرَاسَةُ؟ فَقَالَ: مِمَّنْ يَمْلِكُهَا، لَيْسَتْ مِنِّي، هُوَ الَّذِي نَوَّرَ قَلْبِي بِالْفِرَاسَةِ حَتَّىٰ عَرَّفَنِي إِيَّاكَ مِنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ سَبَقَتْ لِي.

يَا ذَا النُّونِ، قَلْبِي عَلِيلٌ، وَجِسْمِي مَشْغُولٌ، وَأَنَا سَائِحٌ فِي الْبَرِيَّةِ، أَسِيرُ فِيهَا مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، مَا أَعْرِفُ بَيْتًا، وَلَا يُكِنُّنِي سَقْفٌ يَسْتُرُنِي مِنَ الشَّمْسِ إِذَا كَظَّتْ، وَيَحْفَظُنِي مِنَ الرِّيَاحِ إِذَا هَبَّتْ، فَصِفْ لِي بَعْضَ مَا أَنَا فِيهِ إِنْ كُنْتَ وَصَّافًا!

فَقُلْتُ: الْقَلْبُ إِذَا كَانَ عَلِيلًا جَالَتِ الْأَحْزَانُ وَالْأَسْقَامُ فِيهِ، لَيْسَ لِلْقَلْبِ مَعَ ذَلِكَ دَوَاءٌ، فَصَرَخَ صَرْخَةً.

ثُمَّ قَالَ: مَا لِي وَلِلشَّكْوَىٰ؟ ثُمَّ قَالَ: مَا صَحِبْتُ حَيًّا مُنْذُ صَحِبْتُهُ، أَصْحَبُكَ الْيَوْمَ.

قُلْتُ: فَقُمْ بِنَا، فَقُمْنَا جَمِيعًا نَسِيرُ بِلَا زَادٍ، فَلَمَّا أَوغَلْنَا فِي الْبَرِيَّةِ وَطَوَيْنَا ثَلَاثًا قَالَ لِي: قَدْ جُعْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَقْسِمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يُطْعِمَكَ، قُلْتُ: لَا، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَا سَأَلْتُهُ / شَيْئًا، إِنْ شَاءَ أَطْعَمَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: امْضِ [٢٠٤ب/٤]
الْآنَ فَلَقَدْ أُفِيضَ عَلَيْنَا مِنْ أَطَايِبِ الْأَطْعِمَةِ، وَلَذِيذِ الْأَشْرِبَةِ، حَتَّىٰ دَخَلْنَا مَكَّةَ سَالِمِيْنِ، ثُمَّ فَارَقَنِي وَفَارَقْتُهُ.

فَكَانَ ذَا النُّونِ كُلَّمَا ذَكَرَهُ بَكَىٰ وَتَأَسَّفَ عَلَىٰ صُحْبَتِهِ(١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٦٤ عن أبي جعفر أحمد بن علي ابن عبدالله بن محمد بن مهران الكوفي عن أبي الحسين عبدالله بن محمد بن يونس بن عبدالله السمناني به.

وأبو يعقوب هو: يوسف بن أحمد بن عبدالله أبو يعقوب الصوفي البغدادي، وكان قد صحب ذا النون المصري وغيره، ينظر: تاريخ بغداد ١٦/ ٤٥٥.

وأحمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن مهران الكوفي له ترجمة في تاريخ دمشق ٥/ ٥٩، وشيخه عبدالله بن محمد بن يونس السمناني الحنظلي له ترجمة في تاريخ دمشق ٢٢/ ٢٢١.

٩٨٧- عَابِدٌ آخرُ

٤٧٥٢- أَخبرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ الـمُتوكِّليُّ، قَالَ: أَخبرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ ابنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ شَاذَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ الْحُسَيْنِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ، يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا سَائِرٌ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَإِذَا فَتًى حَسَنُ الْوَجْهِ، أَثَرُ التَّهَجُّدِ بَيْنَ عَيْنَيهِ، فَقُلْتُ: حَبِيبِي، مِنْ أَينَ قَدِمْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ عِنْدِهِ، فَقُلْتُ: وَإِلَىٰ أَيْنَ؟ فَقَالَ: إِلَىٰ عِنْدِهِ، قَالَ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ النَّفَقَةَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ مُغْضَبًا، ثُمَّ وَلَّىٰ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

وَكَافِرٌ بِاللهِ أَمْوَالُهُ ... تَزْدَادُ أَضْعَافًا عَلَىٰ كُفْرِهِ

وَمُؤْمِنٌ لَيْسَ لَهُ دِرْهَمٌ ... يَزْدَادُ إِيمَانًا عَلَىٰ فَقْرِهِ

لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَكُنْ عَاقِلًا ... يَمُدُّ رِجْلَيهِ عَلَىٰ قَدْرِهِ(١)

(١) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في كتاب المنتخب في الزهد والرقائق (١٧) عن عبدالرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن فضالة النيسابوري عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان الرازي المذكر به.

والأبيات رواها ابن حبان في روضة العقلاء ص٤٨٤، والحسن بن إسماعيل الضراب المصري في عقلاء المجانين والموسوسين (٢١)، والبيهقي في شعب الإيمان=

٩٨٨- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٥٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ طَاهِرٍ الـمَقْدِسيِّ، قَالَ:

خَرَجْتُ مِنْ عَسْقَلَانَ أُرِيدُ غَزَّةَ فِي طَلَبِ الْبُدَلَاءِ، فَإِذَا أَنَا بِفَتًى عَلَيْهِ أَطْمَارٌ رَثَّةٌ، مَارًّا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، قَالَ: فَكَأَنِّي لَمْ أَعْبَأْ بِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ:

لَا تَنْبُ عَنِّي بِأَنْ تَرَىٰ خَلَقِي ... فَإِنَّمَا الدُّرُّ دَاخِلَ الصَّدَفِ

عِلْمِي جَدِيدٌ وَمَلْبَسِي خَلَقٌ ... وَمُنْتَهَىٰ اللُّبْسِ مُنْتَهَىٰ الصَّلَفِ[1]

=١/ ٤٠٣، وأبو موسىٰ المديني في اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف (٤٤٣).

ويوسف بن الحسين هو: أبو يعقوب الرازي تقدمت ترجمته برقم (٦٧٧).

(١) في إسناده طاهر المقدسي لم أعرفه، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ٣١٩ عن أبي عمرو عثمان بن محمد بن عثمان العثماني عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد البغدادي ابن المفيد البغدادي به.

٩٨٩- [عَابِدٌ آخَرُ](١)

٤٧٥٤- أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ أَحْمَدَ الـمُتوكِّليُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بنِ عُمَرَ، وَعَبْدُالْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ ابْنِ بِشْرَانَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْآجُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَبِي الفَضْلِ الشِّكْلِيِّ، قَالَ:/ [٢٠٥أ/٤]

رَأَيْتُ شَابًّا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ، وَعَلَيْهِ خَلَقٌ، فَكَأَنِّي لَمْ أَحْفلْ بِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ:

لَا تَنْبُ عَنِّي بِأَنْ تَرَىٰ خَلَقِي ... فَإِنَّمَا الدُّرُّ دَاخِلَ الصَّدَفِ

عِلْمِي جَدِيدٌ وَمَلْبَسِي خَلَقٌ ... وَمُنْتَهَىٰ اللُّبْسِ مُنْتَهَى الصَّلَفِ

قَالَ: فَجَعَلْتُ أَلُوذُ بِهِ، وَأَنِسْتُ بِهِ(٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين من نسخة (ب١) و(ب٢)، وسقط من الأصل ومن بقية النسخ.

(٢) في إسناده من لم يسم، رواه الخطيب البغدادي في كتاب الزهد والرقائق (١٦) عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ الزاهد، وأبي القاسم عبدالملك بن محمد بن عبدالله بن بشران الواعظ به.

ورواه أبو بكر الآجري في كتاب الغرباء (٣٥) عن بعض أصحابه عن أبي الفضل عباس بن يوسف الشكلي به.

٩٩٠- عَابِدٌ آخَرُ

* بَلَغَنا عَنْ مُحَمَّدِ بنِ رَافِعٍ قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ بَعْضِ بِلَادِ الشَّامِ، فَبَيْنَا أَنَا في بَعْضِ الطَّرِيقِ رَأَيْتُ فتًى عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، وبِيَدِه رَكْوَةٌ، فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، قُلْتُ: فَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، فَظَنَنْتُهُ مُوَسْوِسًا، فَقُلْتُ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَاصْفَرَّ حَتَّىٰ خِلْتُهُ صُبِغَ بالزَّعْفرانِ، ثُمَّ قَالَ: خَلَقَنِي مَنْ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ في الأَرْضِ وَلَا في السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللهُ، أَنَا مِنْ إِخْوانِكَ، ومِمَّنْ يَأْنَسُ إِلَىٰ أَمْثَالِكَ فَلَا تَنْقَبِضْ مِنِّي، فَقَالَ: كَيْفَ لَا؟ إِنِّي واللهِ أَوَدُّ لو جَازَ لي تَرْكُ الجَمَاعَاتِ حتَّىٰ أَنْفَرِدَ في شَاهِقٍ مُنِيفٍ صَعْبِ الـمُرْتَقَىٰ، أَو في غَارٍ مُوْحِشٍ، لَعَلِّي أَجِدُ قَلْبِي سَاعةً يَسْلُو عَنِ الدُّنيا وأَهْلِهَا.

فَقُلْتُ: وما جَنَتْ عَلَيْكَ الدُّنيا حَتَّىٰ اسْتَحَقَّتْ هَذا البُغْضَ مِنْكَ؟ فَقَالَ: جِنَايَاتُها العَمَىٰ عَنْ جِنَايَاتِها.

فَقُلْتُ: هَلْ مِنْ دَوَاءٍ يُعَالَجُ بِهِ مِنْ هَذَا العَمَىٰ الَّذِي قَدْ حَجَبَ عَنِّي ما يُرَادُ بِي؟ قَالَ: ما أَرَاكَ تَقْدِرُ عَلَىٰ العِلَاجِ، فَاسْتَعْمِلْ مِنَ الدَّوَاءِ أَيْسَرَهُ.

قُلْتُ: صِفْ لِي دَوَاءً لَطِيفًا؟ قَالَ: فَمَا دَوَاؤُكَ؟ قُلْتُ: حُبُّ الدُّنيا، فَتبَسَّمَ، وقَالَ: أَيُّ قَرْحَةٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذِهِ؟ ولَكِن اشْرَبِ السُّمُومَ الطَّرِيَّةَ، والـمَكَارِهَ الصَّعْبَةَ، قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: مُرَّ الصَّبْرِ الَّذِي لَا جَزَعَ فيهِ، والتَّعَبَ الَّذِي لَا رَاحَةَ فيهِ، قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: الوِحْشَةَ الَّتي لَا أُنْسَ فِيهَا، والفُرْقَةَ الَّتي لَا اجْتِمَاعَ مَعَهَا، قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَال: السُّلوَّ عَمَّا تُرِيدُ، والصَّبْرَ عَمَّا تُحِبُّ، فإنْ أَرَدْتَ فاسْتَعْمِلْ هَذَا وَإِلَّا فَتَأَخَّرْ، واحْذَرِ الفِتَنَ، كَأَنَّها قِطَعُ اللَّيْلِ الـمُظْلِمِ.

قُلْتُ: فَدُلَّنِي عَلَىٰ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلىٰ اللهِ عَزَّ وجَلَّ؟ فَقَالَ: يا أَخِي، قَدْ نَظَرْتُ في جَمِيعِ العِبَادَاتِ فَلَمْ أَرَ أَنْفَعَ مِنَ الفِرَارِ مِنَ النَّاسِ، وتَرْكِ مُخَالَطَتِهِم، يَا أَخِي، رَأَيْتُ القَلْبَ عَشَرَةَ أَجْزَاءٍ، فَتِسْعَةٌ مَعَ النَّاسِ، وجُزْءٌ مَعَ الدُّنيَا، فَمَنْ قَوِيَ عَلَىٰ الانْفِرَادِ حَازَ تِسْعَةَ أَجْزَاءٍ مِنَ القَلْبِ.

ثُمَّ غَابَ عَنِّي فَلَمْ أَرَهْ [1].

---

(١) لم أعثر عليه في موضع آخر، ومحمد بن رافع القشيري النيسابوري ثقة عابد، شيخ البخاري ومسلم وغيرهما.

ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتٍ لُقِينَ في طَرِيقِ السِّيَاحَةِ

٩٩١- عَابِدَةٌ

٤٧٥٥- أَخْبَرَنَا أبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدِ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَكْرَانُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: سَمِعْتُ يُوسُفَ بنَ الحُسَيْنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ المِصْرِيَّ يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا سَائِرٌ في البَادِيَةِ إِذْ رَأَيْتُ امْرَأَةً مُتَعَبِّدَةً، فَلَمَّا أَنْ دَنَتْ مِنِّي سَلَّمَتْ عَلَيَّ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهَا السَّلَامَ، فَقَالَتْ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ فَقُلْتُ: مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ لَا يُوجَدُ مِثْلُهُ، فَصَاحَتْ، وقَالَتْ: وَيْحَكَ، وَكَيْفَ فَارَقْتَهُ وَهُو أَنِيسُ الغُرَبَاءِ؟

فَأَوْجَعَ قَلْبِي كَلَامُهَا، فَبَكَيتُ، فَقَالَتْ لِي: مِمَّ بُكَاؤُكَ؟ قُلْتُ: وَقَعَ الدَّوَاءُ عَلَىٰ الدَّاءِ، فأَسْرَعَ في نَجَاحِهِ، قَالَتْ: فإِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَلِمَ بَكَيْتَ؟ قُلْتُ: والصَّادِقُ لَا يَبْكِي؟ قَالَتْ: لَا، لأَنَّ البُكَاءَ رَاحةُ القَلْبِ، وهَذَا نَقْصٌ عِنْدَ ذَوِي العُقُولِ يَا بَطَّالُ.

قُلْتُ: عَلِّمِينِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللهُ به، قَالَتْ: ويْحَكَ، ما أَفَادَكَ الحَكِيمُ مِنَ الفَوَائِدِ مَا تَسْتَغْنِي به عَنْ طَلَبِ الزَّوَائِدِ؟ فَقُلْتُ: إِنْ رَأَيْتِ أَنْ تُعَلِّمِينِي شَيْئًا فَعَلْتِ، فَقَالَتْ: اخْدِمْ مَوْلَاكَ شَوْقًا إِلَىٰ لِقَائِهِ، فإِنَّ

لَهُ يَوْمًا يَتَجَلَّى فيهِ لأَوْلِيائِهِ، وإِنَّهُ تَعالَىٰ سَقاهُمْ في الدُّنيا مِنْ مَحَبَّتِهِ كأْسًا لَا يَظْمَئُونَ بَعْدَها أَبَدًا.

ثُمَّ أَقْبَلَتْ تَبْكِي وتَقُولُ: سَيِّدِي إِلىٰ كَمْ تَدَعَنِي في دَارٍ لَا أَجِدُ فيهَا مَنْ يُسَاعِدُني عَلَىٰ بَلَائِي، ثُمَّ مَضَتْ وَهِيَ تَقُولُ:

إِذَا كَانَ دَاءُ العَبْدِ بِحُبِّ مَلِيكِه ... فَمَنْ دُونَهُ يَرْجُو طَبِيبًا مُدَاوِيَا[1]

* * *

قُلْتُ: وقَدْ رُويتْ / لَنا هَذِه الحِكَايَةُ بأَلْفَاظٍ أُخَر. [٤/أ٢٠٦]

٤٧٥٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالرَّحْمَنِ بنُ مُحَمَّدٍ القَزَّازُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ ابنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا القَاضِي أَبو القَاسِمِ عَبْدُالوَاحِدِ بنُ مُحَمَّدٍ البَجَلِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بنُ مُحَمَّدٍ الخُلْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ المِصْرِيَّ يَقُولُ:

بَيْنَمَا أَنَا فِي بَعْضِ مَسِيرِي لَقِيَتْنِي امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ لِي: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قُلْتُ: رَجُلٌ غَرِيبٌ، فَقَالَتْ لِي: وَيْحَكَ، وَهَلْ تُوجَدُ مَعَ اللهِ أَحْزَانُ

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن باكويه في أخبار الصوفية وحكاياتهم فيما يبدو، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ولم أجده من هذا الطريق في موضع آخر.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٤١ بإسناده إلىٰ سعيد بن عثمان عن ذي النون المصري به بنحوه.

وبكران بن أحمد القزويني من شيوخ الصوفية، سمع يوسف بن الحسين، له ترجمة في التدوين في أخبار قزوين للرافعي ٢/ ٣٥٧.

الْغُرْبَةِ! وَهُوَ مُؤْنِسُ الْغُرَبَاءِ، وَمُعِينُ الضُّعَفَاءِ!

فَبَكَيْتُ، فَقَالَتْ لِي مَا يُبْكِيك؟ قُلْتُ: وَقَعَ الدَّوَاءُ عَلَىٰ دَاءٍ قَدْ قَرِحَ فَأَسْرَعَ فِي نَجَاحِهِ، قَالَتْ: إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَلِمَ بَكَيْتَ؟ قُلْتُ: وَالصَّادِقُ لَا يَبْكِي؟ قَالَتْ: لَا، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَتْ: إِنَّ الْبُكَاءَ رَاحَةُ الْقَلْبِ، وَمَلْجَأٌ يُلْجَأُ إِلَيْهِ، وَمَا كَتَمَ الْقَلْبُ شَيْئًا أَحَقَّ مِنَ الزَّفِيرِ وَالشَّهِيقِ، فَإِذَا أُسْبِلَتِ الدَّمْعَةُ اسْتَرَاحَ الْقَلْبُ، وَهَذَا ضَعِيفٌ عِنْدَ الأَلِبَّاءِ يَا بَطَّالُ.

فَبَقِيتُ مُتَعَجِّبًا مِنْ كَلَامِهَا، فَقَالَتْ لِي: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: تَعَجُّبًا مِنْ هَذَا الْكَلَامِ، قَالَتْ: وَقَدْ أُنْسِيتَ الْقَرْحَةَ الَّتِي سَأَلْتَ عَنْهَا؟ قُلْتُ: لَا، عَلِّمِينِي شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللهُ بِهِ؟ قَالَتْ: وَمَا أَفَادَ الْحَكِيمُ فِي مَقَامِكَ هَذَا مِنَ الْفَوَائِدِ مَا تَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ طَلَبِ الزَّوَائِدِ، قُلْتُ: لَا، مَا أَنَا بِمُسْتَغْنٍ عَنْ طَلَبِ الزَّوَائِدِ، قَالَتْ: صَدَقْتَ، أَحِبَّ رَبَّكَ، فَاشْتَقْ إِلَيْهِ، فَإِنَّ لَهُ يَوْمًا يَتَجَلَّىٰ فِيهِ عَلَىٰ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ فَيُذِيقُهُمْ مِنْ مَحَبَّتِهِ كَأْسًا لَا يَظْمَئُونَ بَعْدَهَا أَبَدًا.

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَتْ فِي الْبُكَاءِ وَالزَّفِيرِ وَالشَّهِيقِ، وَهِيَ تَقُولُ: يَا سَيِّدِي إِلَىٰ كَمْ تَخْلِفُنِي فِي دَارٍ لَا أَجِدُ فِيهَا أَحَدًا يُسْعِدُنِي عَلَىٰ الْبُكَاءِ أَيَّامَ حَيَاتِي.

ثُمَّ تَرَكَتْنِي وَمَضَتْ (١).

(١) إسناده صحيح، رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ٣٧٣ عن القاضي أبي=

٩٩٢- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٥٧- أَخْبَرَنَا عَبْدُالـمَلِكِ بنُ عَبدِاللهِ الكَرُوخِيُّ، قَـالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِـيِّ بنِ عُمَيرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُـو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَامِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعِيدٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الـمُنْذِرِ شَكَّرٌ،/ قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ يَعْقُوبَ الفَرَجِيُّ، [٢٠٦ب/٤]
قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ يَقُولُ:

رَأَيْتُ امْرَأَةً بِنَحْوِ أَرْضِ البُجَّةِ، قَالَ: فَنَادَيْتُهَا، فَقَالَتْ: ومَا لِلرِّجَالِ أَنْ يُكَلِّمُوا النِّسَاءَ؟ لَوْلَا ضَعْفُ عَقْلِكَ لَرَمَيْتُكَ بِشَيءٍ، فَقُلْتُ لَهَا: باللهِ كَيْفَ تَعْرِفِينَ الزِّيَادَةَ؟ قَالَتْ: بِتَفَقُّدِ الأَحْوَالِ، انْصَرِفْ، قَالَ: فَمَا نَاطَقْتُهَا بعدَ ذَلِكَ[1].

=القاسم عبدالواحد بن محمد بن عثمان البجلي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٧/ ٤٠٦.

(١) إسناده صحيح، رواه محمد بن المنذر بن سعيد الملقب بشكَّر، أبو جعفر الهروي في أحد كتبه التي لم تصل إلينا، ومنها: كتاب (الجواهر)، وكتاب (العجائب)، وشكر -بفتح الشين المعجمة، وتشديد الكاف- وله ترجمة في الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٣٢٢، وتاريخ دمشق ٥٦/ ٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٢١. ولم أجد الخبر في موضع آخر.

والفرجي هو: محمد بن يعقوب بن الفرج الصوفي الزاهد الواعظ، كان إماما فقيها عابدا، توفي بعد سنة (٢٧١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٦٢٧، والفرجي -بفتح الفاء=

٩٩٣- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٥٨- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالْوَاحِدِ بْنُ بَكْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ مَيْمُونَ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ بنَ إبْرَاهِيمَ يَقُولُ:

كُنْتُ فِي تِيهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ومَعِيَ صَاحِبٌ لِي، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَيْهَا مَدْرَعَةٌ مِنْ شَعْرٍ، وخِمَارٌ مِنْ صُوفٍ، وفِي كَفِّهَا عُكَّازٌ مِن حَدِيدٍ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، مَا لِلْرِّجَالِ وَخِطَابِ النِّسَاءِ عَافَاكَ اللهُ؟ فَقُلْتُ: أَخُوكِ ذُو النُّونِ المِصْرِيُّ، فَقَالَتْ: مَرْحبًا حَيَّاكَ اللهُ بِالسَّلَامِ.

قُلْتُ: مَا تَصْنَعِينَ هَا هُنَا؟ قَالَتْ: كُلَّمَا أَتَيْتُ إِلَىٰ بَلَدٍ يُعْصَىٰ فِيهِ الحَبِيبُ ضَاقَ عَلَيَّ ذَلِكَ البَلَدُ، فَأَنَا أَطْلُبُ بُقْعَةً طَاهِرَةً أَخِرُّ عَلَيْهَا سَاجِدَةً أُنَاجِيهِ بِقَلْبٍ ذَابَ مِنْ شِدَّةِ الشَّوْقِ إِلىٰ لِقَائِهِ.

قُلْتُ: مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَذْكُرُ الحَبِيبَ أَحْسَنَ مِنْ ذِكْرِكِ؟ فَأَيُّ شَيءٍ

=والراء وبعد الجيم ياء معجمة باثنتين من تحتها، ينظر: الإكمال٧/ ٦٧، و١٠٩.

وأرض البجة هي: الأرض بين الحبشة والنوبة وأرض الصعيد من مصر.

المَحَبَّةُ؟ قَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ وَأَنْتَ الحَكِيمُ الوَاعِظُ وتَسْأَلُنِي! أَوَّلُ المَحَبَّةِ يَبْعَثُ عَلَىٰ الكَدِّ الدَّائِمِ حَتَّىٰ إِذَا وَصَلَتْ أَرْوَاحُهُمْ إِلَىٰ أَعْلَىٰ الصَّفَا جَرَّعَهُمْ مِنْ مَحَبَّتِهِ لَذِيذَ الكُؤُوسِ.

ثُمَّ صَرَخَتْ وخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا، فَأَفَاقَتْ وَهِيَ تَقُولُ:

أُحِبُّكَ حُبَّيْنِ حُبَّ الرِّضَا ... وَحُبًّا لِأَنَّكَ أَهْلٌ لِذَاكَا

فَأَمَّا الَّذِي هُوَ حُبُّ الرِّضَا ... فَذِكْرٌ شُغِلْتُ بِهِ عَنْ سِوَاكَا

وَأَمَّا الَّذِي أَنْتَ أَهْلٌ لَهُ ... فَكَشْفُكَ لِلْحُجْبِ حَتَّىٰ أَرَاكَا

فَلَا الْحَمْدُ فِي ذَا وَلَا ذَاكَ لِي ... وَلَكِنْ لَكَ الْحَمْدُ فِي ذَا وَذَاكَا/ (١) [٤/ ٢٠٧أ]

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في كتاب أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ولم أجده في موضع آخر، والأبيات تقدمت بنحوها في الترجمة رقم (٩٠٨). ومحمد بن أحمد هو: ابن محمد بن يعقوب بن عبدالله أبو بكر المفيد البغدادي، وأحمد بن عبدالله بن ميمون هو: ابن العباس الغطفاني التغلبي.

٩٩٤- عَابِدةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٥٩- أَخبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الحِيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ الأَصْبَهَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الدِّيْنَوَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ الشِّمْشَاطِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ المِصْرِيَّ يَقُولُ:

بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي جِبَالِ أَنْطَاكِيَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ كَأَنَّهَا مَجْنُونَةٌ، وَعَلَيْهَا جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا، فَرَدَّتْ عَلَيَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَتْ: أَلَسْتَ ذَا النُّونِ الْمِصْرِيَّ؟ قُلْتُ: عَافَاكِ اللهُ كَيْفَ عَرَفْتِينِي؟ قَالَتْ: عَرَفْتُكَ بِمَعْرِفَةِ حُبِّ الْحَبِيبِ.

ثُمَّ قَالَتْ: أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ؟ قُلْتُ: سَلِي، فَقَالَتْ أَيُّ شَيْءٍ السَّخَاءُ؟ قُلْتُ: الْبَذْلُ وَالْعَطَاءُ، قَالَتْ: هَذَا سَخَاءٌ فِي الدُّنْيَا فَمَا السَّخَاءُ فِي الدِّينِ؟ قُلْتُ: الْمُسَارَعَةُ إِلَىٰ طَاعَةِ اللهِ، قَالَتْ: فَإِذَا سَارَعْتَ إِلَىٰ طَاعَةِ اللهِ فَهُوَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَأَنْتَ لَا تُرِيدُ مِنْهُ شَيْئًا، وَيْحَكَ يَا ذَا النُّونِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَطْلُبَ مِنْهُ شَهْوَةً مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَأَسْتَحِي مِنْهُ مَخَافَةَ أَنْ أَكُونَ كَأَجِيرِ السُّوءِ إِذَا عَمِلَ طَلَبَ الْأَجْرَ، وَلَكِنْ أَعْمَلُ تَعْظِيمًا لِهَيْبَتِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ، وَمَرَّتْ وَتَرَكَتْنِي(١).

(١) في إسناده محمد بن أحمد الشمشاطي لم أجده، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله=

٩٩٥- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٦٠- أَخْبَرَنَا أبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو [سَعْدٍ] الحِيْرِيُّ(١)، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ حَفْصٍ الشَّيْبَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي [أَحْمَدُ بنُ] مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ بنِ زَنْجُوْيه(٢)، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ ابنُ هَارُونَ الصُّوفِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحَسَنِ المِصْرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ ذَا النُّونِ المِصْرِيَّ، يَقُولُ:

بَيْنَمَا أَنا أَسِيرُ فِي تِيْهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذَا أَنَا بِجَارِيَةٍ سَوْدَاءَ، قَدِ اسْتَلَبَهَا الْوَلَهُ مِنْ حُبِّ الرَّحْمَنِ، شَاخِصَةً بِبَصَرِهَا نَحْوَ السَّمَاءِ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُخْتَاهُ، فَقَالَتْ: وَعَلَيْكُم السَّلَامُ يَا ذَا النُّونِ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ عَرَفْتِينِي يَا جَارِيَةُ؟ فَقَالَتْ: يَا بَطَّالُ، إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ

=ابن باكويه الشيرازي في كتاب أخبار الصوفية وحكاياتهم، ولم أجده في موضع آخر.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩/ ٣٤٠ عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر ابن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حفص بن عبيدالله الدينوري المفسر به.

(١) ما بين المعقوفتين من نسخ المجموعة الأولىٰ، وجاء في الأصل: (أبو سعيد)، وهو خطأ، وهو الفقيه أبو سعد علي بن عبدالله بن أبي صادق الحيري.

(٢) ما بين المعقوفتين زيادة من مصادر ترجمته ومنها تاريخ الإسلام ٩/ ٣٨٧ وسقطت من الأصل ومن بقية النسخ

خَلَقَ الْأَرْوَاحَ قَبْلَ الْأَجْسَادِ بِأَلْفَي عَامٍ، ثُمَّ أَدَارَهَا حَوْلَ الْعَرْشِ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ، فَعَرَفَتْ رُوحِي رُوحَكَ فِي ذَلِكَ/ الْجَوَلَانِ. [٢٠٧ب/٤]

فَقُلْتُ: إِنِّي لَأَرَاكِ حَكِيمَةً، عَلِّمِينِي شَيْئًا مِمَّا عَلَّمَكِ اللهُ؟ فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْفَيْضِ، ضَعْ عَلَى جَوَارِحِكَ مِيزَانَ الْقِسْطِ حَتَّى يَذُوبَ كُلُّ مَا كَانَ لِغَيْرِ اللهِ، وَيَبْقَى الْقَلْبُ مُصَفًّى لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، فَعِنْدَ ذَلِكَ يُقِيمُكَ عَلَى الْبَابِ، وَيُوَلِّيكَ وِلَايَةً جَدِيدَةً، وَيَأْمُرُ الْخُزَّانَ لَكَ بِالطَّاعَةِ.

فَقُلْتُ: يا أُخْتَاهُ، زِيدِينِي، فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْفَيْضِ، خُذْ مِنْ نَفْسِكَ لِنَفْسِكَ، وَأَطِعِ اللهَ إِذَا خَلَوْتَ يُجِبْكَ إِذَا دَعَوْتَ[١].

(١) في إسناده من لم أجد له ترجمة، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ورواه من طريقه: المصنف في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش (١٤٧).

ورواه الضياء المقدسي في المنتقى من مسموعاته بمرو (٢٨٢) بإسناده إلى ابن جهضم بإسناده إلى ذي النون به.

ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادٍ لَمْ يُعْرَفُوا باسْمٍ وَلَا مَكَانٍ

٩٩٦- [عَابِدٌ](١)

٤٧٦١- أَخْبَرَنَا سَعْدُ اللهِ بنُ عَلِيٍّ البَزَّازُ، ومُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالبَاقِي، قالَا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ [الطُّرَيثِيثِيُّ](٢)، قَالَ: أَخْبَرَنَا هِبةُ اللهِ بنُ الحَسَنِ الطَّبَرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْرُوقٍ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبُرْجُلَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنا حِبَّانٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ:

كُنْتُ فِي زَرْعٍ لِي إِذْ أَقْبَلَتْ سَحَابَةٌ تَرَهْيَأُ(٣)، قَالَ: فَسَمِعْتُ فِيهَا صَوْتًا: أَمْطِرِي زَرْعَ فُلَانٍ، قَالَ: فَأَتَيْتُ الرَّجُلَ، فَسَأَلْتُهُ: مَا تَصْنَعُ بِزَرْعِكَ؟ قَالَ: أَبْذُرُ ثُلُثَهُ، وَآكُلُ ثُلُثَهُ، وَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ(٤).

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل، واستدركته من بقية النسخ.

(٢) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (الطوسي) وهو خطأ، وقد مر هذا الإسناد كثيرًا.

(٣) قوله: (ترهيأ) أي تتهيأ للمطر.

(٤) إسناده صحيح، رواه أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي في كرامات الأولياء (١٥٦) عن أبي أحمد عبيدالله بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن مهران الفرضي المقرئ البغدادي به.

وروي هذا القول عن ابن مسعود، رواه يحيىٰ بن آدم في الخراج ص٧٥، وعبدالرزاق في المصنف ٣/ ٨٨، ورواه عن عبدالرزاق: الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٩٠.

ونقل أيضا عن علقمة بن قيس النخعي، رواه ابن حبان في روضة العقلاء ص٤٩٣.=

٩٩٧- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٦٢- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ بنُ المُبَارَكِ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخبرَنَا مُحمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفتْحِ، قَالَ: حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخبرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو بَكرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثنِي يَحيَىٰ بْنُ رَاشِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُضَرٌ الْقَارِئُ، قَالَ:

كَانَ رَجُلٌ من العُبَّاد قلَّ ما يَنامُ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: فغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ ذاتَ لَيْلَةٍ، فَنَامَ عَنْ جُزْئِهِ، فَرَأَىٰ فِيما يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ جارِيَةً وَقَفَتْ عَلَيْهِ، كأن وَجْهَها الْقَمَرُ الْمُسْتَتِمُّ، قَالَ: وَمَعَهَا رِقٌّ فِيهِ كِتابٌ، فَقَالَتْ: أَتَقْرَأُ أَيُّهَا الشَّيْخُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: فاقْرَأْ هَذَا الكِتَابَ، قَالَ: فَأَخَذْتُهُ مِنْ يَدِها، فَفَتَحْتُهُ/ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ: [٤/أ٢٠٨]

أَلْهَتْكَ لَذَّةُ نَوْمَةٍ عَنْ خَيْرِ عَيْشٍ ... مَعَ الْخَيْرَاتِ فِي غُرَفِ الْجِنَانِ
تَعِيشُ مُخَلَّدًا لَا مَوْتَ فِيهِ ... وَتَنْعَمُ فِي الْجِنَانِ مَعَ الْحِسَانِ
تَيَقَّظْ مِنْ نَوْمِكَ إِنَّ خَيْرًا ... مِنَ النَّوْمِ التَّهَجُّدُ بالقُرانِ

قَالَ: فَوَاللهِ مَا ذَكَرْتُها قَطُّ إِلَّا ذَهَبَ عَنِّي النَّوْمُ[١].

=ومحمد بن عبيد هو: الطنافسي، وحبان هو: ابن علي العنزي الكوفي.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب المنامات (٢٣١) عن محمد بن الحسين=

٩٩٨- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٦٣- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، وعَلِيُّ بنُ أَبي عُمَرَ، قَالَا: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، وطِرَادٌ، قَالَا: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ بِشْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ قُدَامَةَ الْجَوْهَرِيُّ، عَنْ أَبِي أُسَامَةَ، عَنْ دَاوُدَ ابْنِ يَزِيدَ الْأَوْدِيِّ، عَنِ البَخْتَرِيِّ بْنِ حَارِثَةَ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَىٰ عَابِدٍ مَرَّةً، فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ قَدِ أَجَّجَهَا وَهُوَ يُعَاتِبُ نَفْسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَاتِبُهَا حَتَّىٰ مَاتَ(١).

=البرجلاني عن أبي بكر يحيىٰ بن راشد البصري به، ورواه من طريقه: الدينوري في المجالسة ١/ ٤١١، والمصنف في كتاب قيام الليل (٨٢) بهذا الإسناد.

ورواه جعفر بن محمد بن نصير الخلدي في كتابه الفوائد والزهد والرقائق والمراثي (١٢) بإسناده إلىٰ البرجلاني به.

ومضر القارئ هو: مضر بن عبدالله، وهو أحد العبَّاد، وهو يروي عن عبدالواحد بن زيد وغيره، كما في حلية الأولياء ٦/ ١٥٦.

(١) إسناده ضعيف، فيه أبو يزيد داود بن يزيد الأودي الكوفي الأعرج، وهو ضعيف الحديث، روىٰ له الترمذي وابن ماجه، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب محاسبة النفس (٧٧) عن أبي جعفر محمد بن قدامة الأنصاري الجوهري عن أبي أسامة حماد بن أسامة به.

والبختري هو: ابن زيد بن حارثة الأنصاري، وهو ثقة، ذكره ابن حبان في الثقات ٦/ ١١٥.

٩٩٩- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٦٤- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ، عَنْ رِيَاحٍ القَيْسِيِّ، قَالَ:

كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ يُصَلِّي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَ رَكْعَةٍ حَتَّىٰ أُقْعِدَ مِنْ رِجْلَيْهِ، فَكَانَ يُصَلِّي جَالِسًا أَلْفَ رَكْعَةٍ، فَإِذَا صَلَّىٰ الْعَصْرَ احْتَبَىٰ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَيَقُولُ: عَجِبْتُ لِلْخَلِيقَةِ كَيْفَ أَنِسَتْ بِسِوَاكَ، بَلْ عَجِبْتُ لِلْخَلِيقَةِ كَيْفَ اسْتَأْثَرَتْ قُلُوبُهَا بِذِكْرِ سِوَاكَ[١].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه من طريقه: أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٩٥.

ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٦٤ بإسناده إلىٰ حيان الأسود قال: فذكره بنحوه.

وجعفر بن أبي جعفر الرازي ورياح القيسي من الزهاد وتقدما مرارًا.

١٠٠٠- عَابِدٌ آخرُ

٤٧٦٥- أَخبَرَنا عَبْدُالوَهَّابِ الحَافِظُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثنَا أَبو بَكْرٍ عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثنا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ آلِ أَبي بَكْرَةَ، عَنْ مَيْمُونَ بنِ سِيَاه، قَالَ:

كُنْتُ أَنَا وخَالِدٌ الرَّبَعِيُّ وَنَفرٌ مِنْ أَصْحَابِنَا نَذْكُرُ اللهَ، فَوَقَفَ عَلَيْنَا رَجُلٌ أَسْوَدُ، فَقَالَ: هَلْ / ذَكَرْتُم المَوْتَ فِيمَا كُنْتُم فِيهِ؟ قُلْنَا: إِنَّا لَنَذْكُرُهُ كَثِيرًا، وَمَا ذَكَرْنَاهُ يَوْمَنا هَذَا. [٢٠٨ب/٤]

قَالَ: فَبَكَىٰ، وَقَالَ: لَقَدْ أَغْفَلْتُمْ مَا لَا يُغْفِلُكُمْ، ونَسِيتُمْ مَا يُحْصِي عَلَيْكُم الأَنْفَاسَ لِقُدُومِهِ عَلَيْكُم.

قَالَ: ثمَّ مَالَ لِيَسْقُطَ، وسَانَدَهُ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ فَخَرَجَتْ نَفْسُهُ، وَإِنَّا لَنَنْظُرُ إِلَيْهِ.

قَالَ: فَنَظَرْنَا فَلَمْ نَجِدْ أَحَدًا يَعْرِفُهُ، قَالَ: فَغَسَّلْنَاه، وحَنَّطْنَاهُ، وكَفَّنَّاهُ، ودَفَنَّاهُ(١).

---

(١) في إسناده من لم يسم، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه=

١٠٠١- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٦٦- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ بنُ إبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا العَلَاءُ ابنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَسْلَمُ بنُ عَبْدِالـمَلِكِ، وكَانَ شَيْخًا عَجِيبًا، قَالَ:

صَحِبَ رَجُلٌ رَجُلًا شَهْرَيْنِ، فَلَمْ يَرَهُ نَائِمًا بِلَيْلٍ وَلَا نَهارٍ، فَقَالَ لَهُ: مَالِي لَا أَرَاكَ تَنَامُ؟ قَالَ: إِنَّ عَجَائِبَ الْقُرْآنِ أَطَرْنَ نَوْمِي، مَا أَخْرُجُ مِنْ أُعْجُوبَةٍ إِلَّا وَقَعْتُ فِي غَيْرِهَا (١).

=من طريقه: المصنف في كتاب تنوير الغبش في فضل السودان والحبش (١٣٦).

خالد الربعي، بصري اختلف في اسم أبيه، تركه أبو زرعة، وضعفه ابن معين، وذكره ابن حبان في الثقات ٤/ ٢٠٠، وينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٣٢٢، وميمون بن سياه هو: أبو بحر البصري، وهو صدوق، وكان من الزهاد، روى له البخاري والنسائي.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده مسندا في موضع آخر.

وذكره المصنف في التبصرة ص٣٨١، وفي المدهش ص٤٣١ بدون إسناد.

وأسلم بن عبدالملك، هو: أبو عبدالملك، يروي عن ابن عيينة وغيره، كما في كتاب الكنىٰ للدولابي ٢/ ٨٦٦.=

١٠٠٢ - عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٦٧ - أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُاللهِ بنُ دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنِي رَجُلٌ مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً أَو نَحْوِ خَمْسِينَ سَنَةً، قَالَ:

كَانَ مَمْلُوكًا لامْرَأَةٍ فَكَانَ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَقَالَتْ لَهُ: لَيْسَ تَدَعُنَا نَنَامُ اللَّيْلَ؟ فَقَالَ لَهَا: لَكِ النَّهَارُ، وَلِي اللَّيْلُ، إِذَا ذَكَرْتُ النَّارَ طَارَ نَوْمِي، وَإِذَا ذَكَرْتُ الْجَنَّةَ طَالَ حُزْنِي(١).

=وأحمد بن إبراهيم هو: ابن كثير الدورقي العبدي، والعلاء بن عبدالجبار هو: أبو الحسن البصري العطار.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده مسندا في موضع آخر.

ورواه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر، كما في مختصره للمقريزي ص ٦٦.

ورواه أبو طاهر السلفي في المشيخة البغدادية (٤٩) كما في المكتبة الشاملة، والمصنف في: تنوير الغبش في فضل السودان والحبش (١٢٥) من طريق محمد بن الحسين البرجلاني عن عبدالله بن أبي بكر المقدمي عن جعفر بن سليمان الضبعي، عن مالك بن دينار، قال: كان بمكة عبد أسود يقال له صهيب، فذكره بنحوه.

ومحمد بن يحيىٰ هو: ابن حاتم الأزدي، وشيخه عبدالله بن داود بن عامر الهمداني الخريبي الكوفي.

١٠٠٣- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٦٨- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بنُ علي، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُجَاعُ بنُ فَارِسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ ابنِ يُوسُفَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ، عَنْ سَلْمِ بْنِ وَازِعٍ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعَيْبَ بْنَ حَرْبٍ يَقُولُ:

صَحِبَنِي رَجُلَانِ فِي سَفِينَةٍ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا حَبَّةً مِنْ حِنْطَةٍ فَأَلْقَاهَا/ فِي فَمِهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: مَهٍ أَوْ أَيَّ شَيْءٍ صَنَعْتَ؟ قَالَ: سَهَوْتُ، قَالَ: لَأَنْ تَأْكُلَنِي السِّبَاعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْحَبَ رَجُلًا يَسْهُو عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا مَلَّاحُ قَرِّبْ، قَالَ فَخَرَجَ. [٢٠٩/أ/٤]

قَالَ شُعَيْبٌ: فَسَمِعْنَا زَئِيرَ الْأَسَدِ مِنَ الْغَيْضَةِ، فَلَا نَدْرِي مَا حَالُ الرَّجُلِ، قَالَ شُعَيْبٌ: فَالْتَفَتَ إِلَيَّ صَاحِبُهُ، فَقَالَ: إِنَّ هَذَا صَاحِبِي مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ نَيِّفٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً مَا رَأَى عَلَيَّ زَلَّةً قَبْلَهَا [(١)].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع (١٦١) عن أبي علي الحسين بن عبدالرحمن الجرجرائي به.

وسلم بن وازع ذكره ابن ماكولا في الإكمال ٧/ ٢٩٨ قال: (ذكر ابن أبي الدنيا عن عبدالله بن محمد بن إسماعيل المقرئ قال: سمعت سلم بن وازع يقول في دعائه).

١٠٠٤- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٦٩- أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ظَفَرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ المُؤَمَّلِ، قَالَ: حَدَّثَني أُسْتَاذِي أَبو بَكْرٍ الشَّقَّاقُ، عَنْ أُسْتَاذِهِ أَبي [سَعِيدٍ أَحْمَدَ بنِ] عِيسَىٰ الخَرَّازِ[(١)]، عَنْ أَيُّوبَ الحَمَّالِ، قَالَ:

كَانَ فَتًىٰ يَنْتَحِلُ التَوكُّلَ، وكَانَ عَزِيزًا عِنْدَ الأَخْذِ مِنَ النَّاسِ، وكَانَ إِذَا احْتَاجَ إِلَىٰ قُوْتِهِ وَجَدَهُ مَوْضُوعًا، فَقِيلَ لَهُ: احْذَرْ لَا يَكُونَ الشَّيْطَانُ يَخْدَعُكَ، فَقَالَ: أَنَا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ نَاظِرٌ، ومِنْهُ آخِذٌ مَا رَزَقَنِي، فَإِنْ كَانَ عَدُوِّي قَدْ سُخِّرَ لي فَلَا فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ، وأَيُّ شَيءٍ أَحْسَنُ مِنِّي؟! يَخْدِمُنِي عَدُوِّي وأَنَا سَاكِنٌ إِلَىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا إِليهِ[(٢)].

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ومن بقية النسخ، ولابد من إثباتها.

(٢) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو متّهم، ولم أجده في موضع آخر.

وأبو بكر الشقاق هو: محمد بن عبدالله الصوفي البغدادي، من أصحاب الجنيد، صحب أبا سعيد أحمد بن عيسىٰ الخراز الصوفي، له ترجمة في تاريخ بغداد ٣/ ٤٦٣، وأيوب الحمال ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ١٢٥، فقال: (أيوب بن الجراح أبو عبدالله، من عباد أهل الثغر وقرائهم، ممن كان يستجاب دعاؤه إذا دعا، ليس له حديث يرجع =

١٠٠٥- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٧٠- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيِّ بنِ خَلَفٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ السُّلَمِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا بَكْرٍ الرَّازِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ فَارِسًا الدِّيْنَوَرِيَّ يَقُولُ: قَالَ مُمْشَاذُ الدِّيْنَوَرِيُّ:

رَأَيْتُ في بَعْضِ أَسْفَارِي شَيْخًا، تَوَسَّمْتُ فيهِ الخَيْرَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدي كَلِمَةً تُزَوِّدُني بها، قَالَ: هِمَّتُكَ فَاحْفَظْهَا، فإنَّ الهِمَّةَ مُقَدِّمَةُ الأَشْياءِ، فَمَنْ صَلُحَتْ لَهُ هِمَّتُهُ، وَصَدَقَ فِيهَا صَلُحَ لَهُ مَا وَرَاءَهَا مِنَ الأَعْمَالِ والأَحْوَالِ[١].

=إليه لكن له حكايات في التعبد، وكان يحمل على رقبته ليكسب قوته فقيل أيوب الحمال روى عنه أهل الثغر)، وأبو سعيد الخراز تقدمت ترجمته برقم (٣٠٣).

(١) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالرحمن السلمي في طبقات الصوفية ص٣١٨ عن أبي بكر محمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن شاذان الرازي المقرئ عن أبي الطيب فارس ابن عيسى الدينوري الصوفي به.

وممشاذ الدينوري الزاهد أحد مشايخ الصوفية، توفي سنة (٢٩٩)، ينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ١٠٥٨.

١٠٠٦- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٧١- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي القَاسِمِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا حَمْدٌ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَبْدِاللهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُثْمَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيْسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَيدَرَةُ بْنُ عُبيْدٍ، قَالَ:

دَخَلْنَا عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْعُبَّادِ نَعُودُهُ، فَقُلْنَا لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: ذُنُوبٌ كَثِيرَةٌ، وَنَفْسٌ ضَعِيفَةٌ، وَحَسَنَاتٌ قَلِيلَةٌ، وَسَفْرَةٌ طَوِيلَةٌ، وَغَايَةٌ مَهُولَةٌ.

قَالَ: قُلْنَا: فَمَا مَعَكَ مِنَ الزَّادِ لِمَا ذَكَرْتَ؟ قَالَ: مَعِي الْأَمَلُ فِي السَّيِّدِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا تَقْطَعْ بِمُؤَمِّلِكَ فِي تِلْكَ الْغَمَرَاتِ، وَارْحَمْهُ فِي تِلْكَ الْحَيْرَةِ وَالْحَسَرَاتِ، إِذَا انْخَلَعَتِ الْقُلُوبُ يَوْمَ النَّدَامَاتِ، وَجَعَلَ يَتَشَهَّدُ حَتَّىٰ مَاتَ (١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٧٩ عن أبي عمرو عثمان بن محمد بن عثمان العثماني به.

وأبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسىٰ الأنصاري الرازي، روىٰ عنه ابن جميع في معجمه ص ١٧٠، وحيدرة بن عبيد لم أجد له ترجمة، ولكن وجدته يروي عن سفيان الثوري كما في حلية الأولياء ٦/ ٣٦٥، وذكر أبو نعيم في موضع روايته لخبر الباب: (حيدرة بن عبيدة بن عبيد).

١٠٠٧- عَابِدٌ آخَرُ

٤٧٧٢- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا الـمُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو عبدالله مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الصُّورِيُّ، قَالَ: حَدَّثني أَبو الحَسَنِ أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ الشِّيْرَازِيُّ، عَنْ أَبي عَبْدِاللهِ الدِّيْنَوَرِيِّ:

أَنَّـهُ كَانَ يَوْمًا جَالِسًـا، فَدَخَـلَ عَلَيْهِ فَقِيرٌ، عَلَيْهِ آثارُ الضُّـرِّ، قَالَ: فَطَالَبَتْنِي نَفْسِي أَنْ أَجِيئَهُ بِشَيءٍ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْهَنَ نَعْلِي، فَمَنَعَتْنِي نَفْسِـي، وقَالَتْ: كَيْفَ تُتِـمُّ لَكَ طَهَارَةٌ مَعَ الحَفَـاءِ؟ فَقُلْتُ: أَرْهَنُ رَكْوَتِـي، فَمَنَعَتْنِي أَيْضًا، وقَالَتْ: فَبِأَيِّ شَـيءٍ تَتوضَّأ؟ فَهَمَمْتُ أَنْ أَرْهَنَ مَنْدِيلِـي فَمَنَعَتْنِي، وقَالَتْ: تَبْقَىٰ مَكْشُـوفَ الرَّأْسِ، فَقُلْتُ: ومَا فِي ذَلِكَ؟ فَجَعَلْتُ أُرَاجِعُهَا فِي ذَلِكَ، فَقَامَ الفَقِيرُ، فَشَدَّ وَسَطَهُ، وأَخَـذَ عَصَـاهُ بِيَدِه، ثُـمَّ التَفَـتَ إليَّ،/ وقَـالَ: يَا خَسِـيسُ احْفَظْ مَنْدِيلَـكَ، فَإنِّي خَـارِجٌ، فَاعْتَقَـدْتُ مَـعَ اللهِ أَنْ لَا آكُلَ الخُبْزَ حَتَّىٰ أَلْقَاهُ[١]، فَقِيلَ: إِنَّهُ أَقَامَ ثَلاثِينَ سَنَةً لَمْ يَأْكُلِ الخُبْزَ[٢]. [٢٠٩ب/٤]

---

(١) قوله: (فاعتقدت) أي عاهدت.

(٢) إسـناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن علي بـن عبدالله الصوري الحافظ في أحد كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

وللفائـدة نشـير إلىٰ أن الحافظ الصـوري، وصلتنا بعض كتبه منهـا: (الفوائد العوالي المؤرخة من الصحاح والغرائب)، و(الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ=

ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ
مِنَ العَابِدَاتِ اللَّوَاتِي لَمْ يُعْرَفْنَ بِاسْمٍ وَلَا مَكَانٍ

١٠٠٨- عَابِدَةٌ

٤٧٧٣- أَخْبَرَنَا الـمُحَمَّدَانِ: ابنُ أَبِي مَنْصُورٍ، وابنُ عَبْدِالبَاقِي، قَالَا: أَنْبَأَنَا جَعْفَرُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ البَرْذَعِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بنُ أَبِي الحَوَارِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ وَدِيعٍ، عَنِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنَ التَّابِعِينَ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَقْبِلْ مَا أَدْبَرَ مِنْ قَلْبِي، وَافْتَحْ مَا أُقْفِلَ مِنْهُ، حَتَّىٰ تَجْعَلَهُ هَشًّا مُرْتَاحًا لِذِكْرِكَ[(١)].

=الكوفيين)، ولم أجد الخبر فيهما.

وأبو عبدالله الدينوري هو: محمد بن عبدالخالق، من كبار الشيوخ الصوفية، له ترجمة في طبقات الصوفية للسلمي ص٥١٥، أما الشيرازي فهو: أبو الحسن أحمد ابن علي بن نهيك الشيرازي، جاءت روايته في كتاب الطيوريات (٩٧٠)، ولم أجد له ترجمة، ولكن رواية الصوري عنه -وهو أحد أعلام الحديث- تدل علىٰ قبول روايته وخصوصا في مثل هذا الخبر.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا.=

١٠٠٩- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٧٤- وبالإسْنَادِ، حَدَّثَنَا أبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَارِثُ بنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِي بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ بنِ أَسْمَاءَ:

أَنَّ إِخْوَةً ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي قُطَيْعَةَ شَهِدُوا يومَ تُسْتَرَ فَاسْتُشْهِدُوا، فَخَرَجَتْ أُمُّهُمْ يَوْمًا إِلَىٰ السُّوقِ لِبَعْضِ شَأْنِهَا، فَتَلَقَّىٰ رَجُلًا قَدْ حَضَرَ أَمْرَ تُسْتَرَ، فَسَأَلَتْهُ عَنْ بَنِيهَا، فَقَالَ: اسْتُشْهِدُوا، فَقَالَتْ: أَمُقْبِلِينَ أَمْ مُدْبِرِينَ؟ فَقَالَ: مُقْبِلِينَ، فَقَالَتْ: الحَمْدُ للهِ، نَالُوا الفَوْزَ، وحَاطُوا الذِّمَارَ، بِنَفْسِي هُمْ وأَبِي وأُمِّي(١).

=ورواه الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب (١١) بإسناده إلىٰ عون بن إبراهيم بن الصلت الشامي به، ورواه من طريقه: ابن عساكر في تاريخ دمشق ٦/ ١٨، وابن العديم في بغية الطلب في تاريخ حلب ٢/ ٩٥٣.

وأحمد بن وديع هو: أحمد بن معاوية بن وديع المذحجي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٧٦ وسكت عن حاله، وله ترجمة في تاريخ دمشق ٦/ ١٧.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا.

ورواه أبو الحسن المدائني في كتاب التعازي (٦) عن جويرية بن أسماء به.

والحارث بن محمد هو: أبو محمد الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي، صاحب المسند، توفي سنة (٢٨٢).

وقال النووي في كتاب الأذكار ص٢٠٥: (الذمار - بكسر الذال المعجمة - وهم:=

١٠١٠- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٧٥- وبالإسْنَادِ، حَدَّثَنَا القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ شِهَابٍ العَبْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ نَاصِحٍ مَوْلًىٰ لَنَا، عَنِ القَاسِمِ بنِ مَعْنٍ:

أَنَّهُ أَتَتْهُ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: أَنَا امْرَأَةُ فُلَانٍ، مَا أَتَيْتُكَ حَتَّىٰ خِفْتُ أَنْ يَضِيقَ عَلَيَّ أَنْ لَا آتِيكَ، فَقَالَ القَاسِمُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ المَالِ شَيْءٌ؟ قَالَ: مِئَتَا دِرْهَمٍ، قَالَ: ادْفَعْهُ إِلَيهَا، فَأَخَذَتْهُ وانْصَرَفَتْ، وقَالَ لَهُ إِذَا جَاءَنِي شَيْءٌ فَاذْكُرْنِيهَا، قَالَ: فَجَاءَهُ مَالٌ، فَفَرَّقَهُ، فَذَكَرَهَا وقَدْ / بَقِيَ مِنْهُ سَبْعُ مِئَةِ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: اذْهَبْ بِهِ إِلَيهَا، وسَلْ عَنْهَا [٢١٠/أ/٤] أَهْلَ المَسْجِدِ الَّذِي خَلْفَ مَنْزِلِهَا والمَسْجِدِ الَّذِي دُونَهُ، فَفَعَلَ فَأُخْبِرَ بِعَفَافٍ عَنْهَا، وعَنْ بَنَاتٍ لَهَا.

قَالَ: فَأَتَيْتُهَا، وقُلْتُ: رَسُولُ القَاسِمِ بنِ مَعْنٍ، فَقَالَتْ: مَرْحَبًا بِالقَاسِمِ وبِرَسُولِهِ، حَاجَتُكَ، قُلْتُ: هَذِهِ السَّبْعُ مِئَةِ دِرْهَمٍ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيكِ القَاسِمُ، فَقَالَتْ: أَقْرِهُ السَّلَامَ، وقُلْ لَهُ: قَدْ أَخَذْنَا تِلْكَ المِئَتَيْنِ، فَنَحْنُ نَغْزِلُ مِنْهَا ونَبِيعُ، وقَدْ عِشْنَا بِهَا واسْتَغْنَيْنَا، فَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي هَذِهِ.

=أهل الرجل وغيرهم مما يحق عليه أن يحميه، وقولها: حاطوا، أي: حفظوا ورعوا).

فأَتَيْتُ القَاسِمَ فأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: وَيْحكَ أَلَا سَيَّبْتَهَا مِنْ بَابِ الدَّارِ؟ وقَالَ بِيَدِه هَكَذَا، ثُمَّ حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلىٰ القِبْلَةِ، وقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ بَلَوْتَنِي بَخَلفٍ فَاجْعَلْهُ هَكَذَا (١).

(١) في إسناده من لم أجد له ترجمة، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

والقاسم بن معن هو: ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي المسعودي الكوفي الفقيه، قاضي الكوفة، وعالم زمانه، روىٰ حديثه أبو داود والنسائي.

وإبراهيم بن ناصح لعله المديني الأصبهاني، وهو متروك الحديث، وكانت وفاته بعد سنة (٢٥١)، أي أنه لم يدرك القاسم بن معن، وينظر: تاريخ الإسلام ٦/ ٤٣.

وعمر بن شهاب العبدي جاء ذكره في إسناد في تاريخ بغداد ١٥/ ٤٥٩، ولم أجده في شيوخ ابن أبي الدنيا في المكتبة الشاملة.

١٠١١- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٧٦- وبالإسْنَادِ، حَدَّثَنَا القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ أَبي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا جَعْفَرُ بنُ أَبي جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني أَبو جَعْفَرٍ السَّايِحُ قَالَ:

بَلَغَنَا عَنِ امْرَأَةٍ مُتَعَبِّدَةٍ، كَانَتْ تُصَلِّي الضُّحَىٰ مِئَةَ رَكْعَةٍ كُلَّ يَوْمٍ، وكَانَتْ تَقْرأُ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ بالنَّهَارِ عَشَرَةَ آلافِ مَرَّةٍ، وكَانَتْ تُصَلِّي باللَّيْلِ لَا تَسْتَرِيحُ، وكَانَتْ تَقُولُ لِزَوْجِهَا: قُمْ وَيْحَكَ إلىٰ مَتَىٰ تَنَامُ؟ قُمْ يا غَافِلُ، قُمْ يا بَطَّالُ إلىٰ مَتَىٰ أَنْتَ في غَفْلَتِكَ؟ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَكْسِبَ مَعِيشَتَكَ إلَّا مِنْ حَلَالٍ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَدْخُلِ النَّارَ مِنْ أَجْلِي، بِرَّ أُمَّكَ، صِلْ رَحِمَكَ، لَا تَقْطَعْهُمْ فَيَقْطَعَ اللهُ بكَ (١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

أبو جعفر السايح ذكره السمعاني في الأنساب ٧/ ٤١، وقال: (بفتح السين المهملة، وكسر الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الحاء المهملة- هذه النسبة، إلىٰ السياحة والتجوال في البلاد وكثرة السفر، والمشهور بهذه النسبة أبو جعفر السايح أحد الزهاد، روىٰ عنه جعفر بن أبي جعفر الرازي)، وكذا قال ابن ماكولا في الإكمال ٤/ ٥٦١.

١٠١٢- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٧٧- وبالإسْنَادِ، حَدَّثَنَا القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أبو عَبْدِاللهِ التَّمِيمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي الحُسَيْنُ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي، قَالَ:

صَلَّيْتُ العِيدَ فِي الجَبَّانِ، ثُمَّ تَفَرَّدتُ، فإذَا أَنَا بِعَجُوزٍ رَافِعَةً يَدَيْهَا، وَهِيَ تَقُولُ: انْصَرَفَ النَّاسُ ولَمْ أُشْعِرْ قَلْبِي اليَأْسَ يَا صَاحِبَ الصَّدَقَةِ، هَا أَنَا ذهْ مُنْصَرِفةٌ فَلَيْتَ شِعْرِي مَا زَوَّدْتَنِي، رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفِي، وكِبَرَ سِنِّي، خَرَجْتُ أَرْجُوكَ، فَلَا تُخَيِّبْ ظَنِّي بكَ، وَهِيَ تَبْكِي، فَمَا انْتَفَعْتُ بِنَفْسِي يَوْمِي./ (١) [٢١٠ب/٤]

(١) في إسناده الحسين بن جعفر وأبوه لم أعرفهما، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

وأبو عبدالله التميمي هو: سوار بن عبدالله التميمي العنزي القاضي نزل بغداد، وولي قضاء الرصافة، روىٰ عنه أبو داود والترمذي والنسائي، وحسين بن جعفر لم أعرفه ولعله قد وقع فيه تحريف وأن الصواب (محمد بن جعفر) ذكره ابن حبان في الثقات ٩/ ١٠١.

١٠١٣- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٧٨- وبالإسْنَادِ، حَدَّثَنَا القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو عيَّاشٍ القَطَّانُ، قَالَ: بَلَغنا أَنَّهُ كَانَ مَلِكٌ كَثِيرَ المَالِ، وكَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ غَيْرَهَا، وكَانَ يُحِبُّهَا حُبًّا شَدِيدًا، وكَانَ يُلْهِيهَا بِصُنُوفِ اللَّهْوِ، فَمَكَثَ بِذَلِكَ زَمَانًا، وكَانَ إِلَىٰ جَانِبِ المَلِكِ عَابِدٌ، فَبَيْنَا هُو ذَاتَ لَيْلَةٍ يَقْرأُ إِذْ رَفَعَ صَوْتَهُ، وَهُو يَقُولُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦] فَسَمِعَتْ الجَارِيةُ قِرَاءَتَهُ، فَقَالَتْ لِجَوارِيها: كُفُّوا، فَلَمْ يَكُفُّوا، والعَابِدُ يُرَدِّدُ الآيَةَ، والجَارِيةُ تَقُولُ لَهُمْ: كُفُّوا، فَلَمْ يَكُفُّوا، فَوَضَعَتْ يَدَهَا فِي جَيْبِهَا، فَشَقَّتْ ثِيَابَهَا، فَانْطَلَقُوا إِلَىٰ أَبِيهَا، فَأَخْبَرُوهُ بالقِصَّةِ، فأَقْبَلَ إِلِيهَا، فَقَالَ: يَا حَبِيبَتِي، مَا حَالُكِ مُنْذُ اللَّيْلَةِ؟ مَا يُبْكِيكِ؟ وَضَمَّهَا إِليهِ، فَقَالَتْ: أَسْأَلُكَ باللهِ يَا أَبَهْ، للهِ دَارٌ فِيهَا نَارٌ وَقُودُهَا النَّاسُ والحِجَارَةُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: يا أَبَاهُ، ومَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُخْبِرَنِي؟ واللهِ لَا أَكَلْتُ طَيِّبًا، وَلَا نِمْتُ عَلَىٰ لَيِّنٍ حَتَّىٰ أَعْلَمَ أَيْنَ مَنْزِلِي أَفِي الجَنَّةِ أَو النَّارِ(١).

(١) إسناده منقطع، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

وأبو عياش القطان لم أعرفه، ولم أجده في كتب ابن أبي الدنيا.

١٠١٤- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٧٩- أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ الحَسَنِ بنِ البَنَّاءِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بنُ الحَسَنِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَازِنِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ أَبُو عُثْمَانَ ثِقَةٌ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ، قَالَ:

نَظَرَ رَجُلٌ إِلَىٰ امْرَأَةٍ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا الْحُسْنِ، وَهَذِهِ النَّضَارَةِ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا مِنْ قِلَّةِ الْحُزْنِ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَاللهِ، وَاللهِ إِنِّي لَيَذْبَحُنِي الْحُزْنُ مَا يُشْرِكُنِي فِيهِ أَحَدٌ، قَالَ: وَكَيْفَ؟ قَالَتْ: ذَبَحَ زَوْجِي شَاةً مُضَحِّيًا، وَلِي صَبِيَّانِ يَلْعَبَانِ، فَقَالَ أَكْبَرُهُمَا لِلْأَصْغَرِ: أُرِيكَ كَيْفَ صَنَعَ أَبِي بِالشَّاةِ؟ فَعَلَّقَهُ فَذَبَحَهُ، فَمَا شَعَرْنَا بِهِ إِلَّا مُتَشَحِّطًا، فَلَمَّا اسْتَعْلَتِ الصَّيْحَةُ / هَرَبَ الْغُلَامُ نَاحِيَةَ الْجَبَلِ فَرَهَقَهُ ذِئْبٌ فَأَكَلَهُ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، وَاتَّبَعَهُ أَبُوهُ يَطْلُبُهُ فَمَاتَ عَطَشًا، فَأَفْرَدَنِي الدَّهْرُ، قَالَ: فَكَيْفَ صَبْرُكِ؟ قَالَتْ: لَوْ رَأَيْتُ فِي الْجَزَعِ دَرَكًا مَا اخْتَرْتُ عَلَيْهِ[1]. [٤/٢١١أ]

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان (٣٠) عن محمد بن المغيرة المازني به.

وسعيد أبو عثمان لم أجد له ترجمة، ولكن يكفي توثيقه في هذا الإسناد.

١٠١٥- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٨٠- أَخْبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَني [مُحَمَّدُ بنُ الحُسَينِ، قَالَ: حَدَّثَنَا] عُبَيْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ(١):

أَنَّهُ سَمِعَ امْرأَةً مِنَ المُتَعَبِّدَاتِ تَقُولُ، وبَكَتْ: واللهِ لَقَدْ سَئِمْتُ مِنَ الحيَاةِ حَتَّىٰ لَوْ وَجَدْتُ المَوْتَ يُبَاعُ لاشْتَرَيْتُهُ شَوْقًا إلىٰ اللهِ، وحُبًّا لِلِقَائِهِ، قَالَ قُلْتُ لَها: أَفَعَلَىٰ ثِقَةٍ أَنْتِ مِنْ عَمَلِكِ؟ قَالَتْ: لَا واللهِ، ولَكِنْ لِحُبِّي إيَّاهُ وحُسْنِ ظَنِّي بِهِ، أَفَتَرَاهُ يُعَذِّبُنِي وأَنَا أُحِبُّهُ(٢).

---

(١) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل ومن بقية النسخ، ولابد من إثباته، وقد تقدم هذا الإسناد كثيراً، وابن أبي الدنيا لا يروي في الغالب عن عبيد الله بن محمد بن عائشة إلا من طريق شيخه محمد بن الحسين البرجلاني.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر مسندا، وإنما ذكره المصنف في كتاب المواعظ ص١٠٥.

وعبيدالله بن محمد هو: ابن حفص التيمي المعروف بابن عائشة والعائشي والعيشي.

١٠١٦- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٨١- أَخْبَرَنَا أَبو القَاسِمِ الحَرِيرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ البَرْقَانِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو إِسْحَاق المُزَكِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْحَاقَ السَّرَّاجُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبو عَبْدِاللهِ التَّمِيمِيُّ، عَنِ الحَسَنِ ابنِ جَعْفَرٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ:

مَرَرْتُ بِدَارٍ فَإِذَا أَنَا بِعَجُوزٍ مَكْفُوفَةٍ تَبْكِي، وتَقُولُ: يَا حَلِيمُ، تَقَرَّبَ النَّاسُ إِلَيكَ بالأَعْمَالِ يَدْعُونَكَ بِهَا، فَكَيْفَ أَدْعُوكَ بِالذُّنُوبِ وَلَا عَمَلَ أَرْضَاهُ؟ يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْ حِلْمِكَ مَا تَكْفِينِي بِهِ وتُنْجِينِي مِنْ عَذَابِكَ.

قَالَ: فَوَقَفْتُ عَلَيْهَا فَوَعَظْتُهَا، وقُلْتُ: هَلْ لَكِ وَلَدٌ؟ قَالَتْ: لَا، قُلْتُ: مَنْ مَعَكِ فِي دَارِكِ؟ قَالَتْ: سُبْحَانَ اللهِ، مَعِي مَنْ أُنَاجِيهِ، فَهَلْ عَلَيَّ وَحْشَةٌ مَعَهُ وَهُو أَنِيسِي، قَالَ: فَأَبْكَتْنِي، فَقُلْتُ لَهَا: مَا مَعَاشُكِ؟ قَالَتْ: دَعْ عَنْكَ مَا لَا تَحْتَاجُ إِلَيهِ، بَلَغْتُ هذا المَبْلَغَ مِنَ السِّنِّ فَمَا أَحْوَجَنِي إِلَيكَ وَلَا إِلَىٰ غَيْرِكَ، أَمَا قَرَأْتَ

القُـرْآنَ: ﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ۝٧٩ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾
[الشـعراء:٧٩-٨٠]، فَقُلْـتُ :/ إِئذَنِي لِـي في زِيَارَتِكِ، فَقَالَتْ: [٢١١ب/٤]
أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِنْ فَعَلْتَ أَو ذَكَرْتَ لِي اسْمًا، ثُمَّ أَجَافَتِ البَابَ (١).

(١) في إسناده الحسن بن جعفر لم أعرفه، ولم أجده في موضع آخر.

والبرقاني هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الحافظ، وشيخه أبو إسحاق المزكي إبراهيم بن محمد بن يحيىٰ النيسابوري، وشيخه أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم السراج الثقفي النيسابوري، وشيخه ابن أبي الدنيا، وكل هؤلاء مصنفون، وشيخ ابن أبي الدنيا هو: أبو عبدالله التميمي سوار بن عبدالله التميمي العنزي القاضي نزل بغداد، وولي قضاء الرصافة، روىٰ عنه أبو داود والترمذي والنسائي، والحسين ابن جعفر لم أعرفه، وتقدم قبل قليل.

١٠١٧ - عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٨٢- أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُجَاعُ بْنُ فَارِسٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ العَلَّافُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الصَّلْتِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَوْحٍ، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ سَهْمٍ:

أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الصَّالِحَاتِ أَتَاهَا نَعْيُ زَوْجِهَا وَهِيَ تَعْجِنُ، فَرَفَعَتْ يَدَيْهَا مِنَ الْعَجِينِ، وَقَالَتْ هَذَا طَعَامٌ قَدْ صَارَ لَنَا فِيهِ شُرَكَاءُ[١].

---

(١) في إسناده العباس بن سهم لم أجد له ترجمة، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع (١٥١) عون بن إبراهيم بن الصلت الشامي به.

محمد بن روح بن عمران الكندي المصري، وكان متعبدا، ينظر: الجرح والتعديل ٧/ ٢٥٥.

وإنما فعلت هذه المرأة بعد وفاة زوجها لأن هذا الطعام قد صار للورثة فيه نصيب، وهذا من تمام ورعها.

١٠١٨- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٨٣- وبالإِسْنَادِ عَنِ ابنِ رَوْحٍ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِ العِلْمِ:

أَنَّ امْرَأَةً أَتَاهَا نَعْيُ زَوْجِهَا والسِّرَاجُ يَقِدُ، فَأَطْفَأَتِ السِّرَاجَ، وقَالَتْ: هَذَا زَيْتٌ قَدْ صَارَ لَنَا فِيه شَرِيكٌ (١).

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الورع (١٥٢) عن عون بن إبراهيم بن الصلت الشامي به.

١٠١٩- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٨٤- أَنْبَأَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحُسَيْنِ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو الحَسَنِ العَتِيقِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو الطَّيِّبِ بنُ المُنْتَابِ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ سُلَيْمَانَ الفَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ حَبِيبٍ البَزَّازُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الفَضْلُ بنُ مُوسَىٰ البَصْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ بَشَّارٍ الرَّمَادِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبي حَاتِمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُالمَلِكِ بنُ شَبِيبٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ أَبي لَيْلَىٰ، قَالَ:

دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ وَأَنَا أَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ، فَقَالَتْ لي: يَا عَبْدَالرَّحْمَنِ، هَكَذَا تَقْرَأُ سُورَةَ هُودٍ، وَاللهِ إِنِّي فِيهَا مُنْذُ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَمَا فَرَغْتُ مِنْ قِرَاءَتِهَا (١).

---

(١) في إسناده من لم يسم، رواه البيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٤٠٨ بإسناده إلىٰ عبدالملك ابن شبيب الغساني الشامي به.

وأبو الحسن العتيقي هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن منصور العتيقي البغدادي، وشيخه أبو الطيب هو: عثمان بن عمرو بن محمد بن المنتاب الدقاق البغدادي، كان إمام جامع المنصور في الصلوات سوىٰ الجمعات، وشيخه: عبدالله بن سليمان بن عيسىٰ أبو محمد الوراق المعروف بالفامي البغدادي، وشيخه أبو عبدالله محمد بن حبيب البزاز البغدادي، وشيخه الفضل بن موسىٰ السيناني المروزي، روىٰ حديثه أصحاب الكتب الستة.=

١٠٢٠ - عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٨٥- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بنُ خَلَفٍ، قَالَ: حَدَّثَني أَبو العبَّاسِ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنِي فَضْلُ بنُ الصبَّاحِ السَّمْسَارُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا الوَلِيدِ القَاضِي، يَقُولُ:

سَمِعْتُ امْرَأَةً تَقُولُ: فَقَدْتُكَ مِنْ قَلْبٍ، أَصْبحت قَاسِيًا، ولِعَظَمَةِ اللهِ نَاسِيًا، كَيْفَ تَقِرُّ عَيْنِي،/ وقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّ قَاسِي القَلْبِ مِنِّي بَعِيدٌ؟[1]. [٤/٢١٢أ]

=ومحمد بن أبي حاتم لم أعرفه، وشيخه عبدالملك بن شبيب له ترجمة في تاريخ دمشق ٣٧/ ٢٠.

(١) في إسناده من لم أجد لهم ترجمة، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في كتاب أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ولم أجد الخبر في موضع آخر.

والفضل بن الصباح، أبو العباس السمسار البغدادي شيخ الترمذي وابن ماجه، وأبو الوليد القاضي لم أعرفه، وشيخ ابن باكويه ومن فوقه لم أعرفهم.

١٠٢١- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٨٦- قَرَأْتُ عَلَىٰ مُحَمَّدِ بنِ أَبي مَنْصُورٍ، عَنْ أَبي القَاسِمِ بنِ البُسْرِيِّ، عَنْ أَبي عَلِيٍّ عَبْدِالمَلِكِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَهْدِيٍّ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ الخُلْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ مَسْرُوقٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَرِيًّا السَّقَطِيَّ يَقُولُ:

بَلَغَنِي أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ إِذَا قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِكَ، نَاصِيَتُهُ بِيَدِكَ، يَرَانِي مِنْ حَيْثُ لَا أَرَاهُ، وأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاكَ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَقْدِرُ عَلَىٰ أَمْرِهِ كُلِّهِ، وَهُوَ لَا يَقْدِرُ مِنْ أَمْرِكَ عَلَىٰ شَيءٍ.

اللَّهُمَّ إِنْ أَرَادَنِي بِشَرٍّ فَأَرِدْهُ، وإِنْ كَادَنِي فَكِدْهُ، أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ، وأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، ثُمَّ بَكَتْ حَتَّىٰ ذَهَبَتْ إِحْدَىٰ عَيْنَيْهَا، فَقِيلَ لَهَا: اتَّقِي اللهَ لَا تَذْهَبُ الأُخْرَىٰ، فَقَالَتْ: إِنْ كَانَتْ عَيْنِي مِنْ عُيُونِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَسَيُبَدِّلُنِي بِهَا مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهَا، وإِنْ كَانَتْ مِنْ عُيُونِ أَهْلِ النَّارِ فأَبْعَدَهُمَا اللهُ[(١)].

---

(١) إسناده صحيح، ولم أجده في موضع آخر، ولعله في كتاب من كتب الخلدي أو من كتب أبي العباس بن مسروق.=

١٠٢٢- عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٨٧- أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا رِزْقُ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو عَلِيٍّ بنُ شَاذَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو جَعْفَرِ بنُ بُرَيَّهْ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التُّسْتَرِيُّ، عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِاللهِ الْمُزَنِيِّ، قَالَ:

كَانَتِ امْرَأَةٌ مُتَعَبِّدَةٌ، فَكَانَتْ إِذَا أَمْسَتْ، قَالَتْ: يَا نَفْسُ، اللَّيْلَةُ لَيْلَتُكِ، لَا لَيْلَةَ لَكِ غَيْرَهَا فَاجْتَهَدَتْ، فَإِذَا أَصْبَحَتْ قَالَتْ: يَا نَفْسُ، الْيَوْمُ يَوْمُكِ، لَا يَوْمَ لَكِ غَيْرُهُ، فَاجْتَهَدَتْ (١).

=وعبدالملك بن محمد بن عبدالله بن محمد بن مهدي، أبو علي الفارسي الأصل ثم البغدادي، المحدث الثقة، توفي سنة (٣٩١)، له ترجمة في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار ١/ ٧٢.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل (٩٣) عن أبي يعقوب إسحاق ابن إسماعيل الطالقاني نزيل بغداد يعرف باليتيم به.

ورواه وكيع بن الجراح في الزهد (٩)، وأبو حاتم في كتاب الزهد (٣٨) عن أبي سعيد يزيد بن إبراهيم التستري الحافظ نزيل البصرة به، ورواه من طريق وكيع: البلاذري في أنساب الأشراف ١١/ ٣٥٢.

وابن شاذان هو: أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز، وابن بريه هو: أبو جعفر عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسىٰ بن منصور ابن بريه الهاشمي.

ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ بُنَيَّاتٍ صِغَارٍ تكَلَّمْنَ بِكَلَامِ العَابِدَاتِ الكِبَارِ

١٠٢٣ - صَبِيَّةٌ

٤٧٨٨ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا محمد بنُ الحَسَنِ البَاقِلَّاوِيُّ، قال: أَخْبَرَنَا عَبْدُالْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرَانَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ الآجُرِّيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَصَّاصُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ عَبْدِالْحَكَمِ بْنِ أَعْيَنَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُاللهِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، / عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ أَسْلَمَ، قَالَ: [٢١٢ب/٤]

بَيْنَا أَنَا مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهُوَ يَعُسُّ الْمَدِينَةَ، إِذْ أَعْيَا فَاتَّكَأَ إِلَىٰ جَانِبِ جِدَارٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَقُولُ لابْنَتِهَا: يَا ابْنَتَاهُ، قُومِي إِلَىٰ ذَلِكَ اللَّبَنِ فَامْذُقِيهِ بِالْمَاءِ[١]، فَقَالَتْ لَهَا: يَا أَمَّتَاهُ، وَمَا عَلِمْتِ بِمَا كَانَ مِنْ عَزْمَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْيَوْمَ؟[٢] قَالَتْ: وَمَا كَانَ

---

(١) قولها: (فامذقيه) المذق - بالذال المعجمة - المزج والخلط، يقال: مذقت اللبن وهو مذيق إذا خلطته بالماء.

(٢) قولها: (عزمة) أي من أمره وإيجابه.

مِنْ عَزْمَتِهِ يَا بُنَيَّهْ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ أَمَرَ مُنَادِيهِ، فَنَادَىٰ: أَنْ لَا يُشَابَ اللَّبَنُ بِالْمَاءِ، فَقَالَتْ لَهَا: يَا بِنْتَاهُ قُومِي إِلَىٰ ذلكَ اللَّبَنِ فَامْذُقِيهِ بِالْمَاءِ، فَإِنَّكِ بِمَوْضِعٍ لَا يَرَاكِ عُمَرُ، وَلَا مُنَادِي عُمَرَ.

فَقَالَتِ الصَّبِيَّةُ لِأُمِّهَا: يَا أَمَّتَاهُ وَاللهِ مَا كُنْتُ لِأُطِيعَهُ فِي الْمَلَإِ، وَأَعْصِيهِ فِي الْخَلَاءِ(١).

(١) إسناده صحيح، رواه محمد بن الحسين الآجري في كتابه أخبار أبي حفص عمر بن عبدالعزيز ص ٤٨ عن أبي سعيد الحسن بن علي بن إسماعيل الجصاص البغدادي به، ورواه من طريقه: قوام السنة الأصبهاني في سير السلف الصالحين (١٢٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧٠/ ٢٥٢.

وهو في كتاب سيرة عمر بن عبدالعزيز لأبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالحكم بن أعين المصري ص ٢٣ بدون إسناد كما في المطبوع.

ورواه المصنف في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ص ٣٥٢ بتحقيقنا بهذا الإسناد.

١٠٢٤- صَبِيَّةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٨٩- أخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ظَفرٍ، قَالَ: أخْبَرَنَا جعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أخْبَرَنَا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أخْبَرَنَا ابنُ جهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ عِيسَىٰ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو بَكْرٍ الْوَاعِظُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عفَّانُ بنُ مُسْلِمٍ، قَالَ: قَالَ لِي حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ:

أَلَحَّ عَلَيْنَا الْمَطَرُ سَنَةً مِنَ السِّنِينَ، وفِي جُوَارِي امرأةٌ مِنَ الْمُتَعَبِّدَاتِ، لَهَا بَنَاتٌ أَيْتَامٌ، فَوَكَفَ السَّقْفُ عَلَيْهِم، فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ: يا رَفِيقُ ارْفُقْ بِي، فَسَكَنَ الْمَطَرُ، فأَخَذْتُ صُرَّةً فِيهَا دَنَانِيرُ وقَرَعْتُ بَابَهَا، فَقَالَتْ: اجْعَلْهُ حَمَّادَ بنَ سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَنَا حَمَّادُ ابنُ سَلَمَةَ، وأَخْرَجْتُ الدَّنَانِيرَ، وقُلْتُ لَهَا: انْتَفِعِي بِهَذِه، فَإِذَا صَبيَّةٌ عَلَيْهَا مِدْرعَةٌ مِنْ صُوفٍ تَسْتَبِينُ خُرُوقُهَا قَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ، وقَالَتْ: أَلَا تَسْكُتْ يَا حَمَّادُ؟ تَعْتَرِضُ بَيْنَنَا وبينَ رَبِّنَا؟ ثُمَّ قَالَتْ: يَا أُمَّاهُ، قَدْ عَلِمْنَا أَنَّا لَمَّا شَكَوْنَا مَوْلَانَا أَنَّهُ سَيَبْعَثُ إِلينَا بالدُّنيا لِيَطْرُدَنا عَنْ بَابِه، ثُمَّ أَلْصَقَتْ خَدَّهَا عَلَىٰ التُّرَابِ، وقَالَتْ: أَمَا أَنا وَعِزَّتِك لَا زَايَلْتُ بَابَكَ وإِنْ طَرَدْتَنِي، ثُمَّ قَالَتْ: يا حَمَّادُ، رُدَّ -عَافَاكَ اللهُ- دَنَانِيرَكَ إِلَىٰ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَخْرَجْتَهَا مِنْهُ، فإِنَّا رَفَعْنَا حَوَائِجَنَا إِلَىٰ مَنْ يَقْبَلُ الوَدَائِعَ، وَلَا يَبْخَسُ / العَامِلِينَ [١]. [٢١٣/أ/٤]

---

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو=

١٠٢٥- صَبِيَّةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٩٠- أَخْبَرَنَا أبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أبو سَعْدِ بنُ أَبي صَادِقٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ الشِّيْرَازِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني عَبْدُالعَزِيزِ ابنُ الفَضْلِ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ المَغَازِليَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ بِشْرَ بنَ الحَارِثِ يَقُولُ:

أَتَيتُ بَابَ المُعَافَىٰ بنِ عِمْرَانَ، فَدَقَقْتُ البَابَ، فَقِيلَ: مَنْ ذَا؟ فَقُلْتُ: بِشْرٌ الحَافِي، فَقَالَتْ لي بُنَيَّةٌ لَهُ مِنْ دَاخِلٍ: لَوْ اشْتَرَيت نَعلاً بِدَانِقَيْنِ ذَهَبَ عَنْكَ هذا الاسْمُ(١).

=متهم، وقد وصلنا جزء منه، ولم أجده في موضع آخر.

وأحمد بن محمد بن عيسىٰ هو: أبو الحسن الرازي ثم المكي الواعظ، وشيخه أبو بكر الواعظ لم أعرفه.

(١) في إسناده من لم أقف علىٰ ترجمته، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ورواه من طريقه: عبدالكريم بن هوازن في الرسالة القشيرية ص١١٦، وقد رويت هذه الحكاية من وجه آخر، فقد رواها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧/ ٥٤٥، والقشيري في الرسالة ص١١٧، وابن عساكر في تاريخ دمشق ١٠/ ١٨٣ من طريق المحاملي عن الحسن المسوحي عن بشر الحافي به.

١٠٢٦- صَبِيَّةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٩١- أَخْبرَنَا يَحْيَىٰ بنُ عَلِيٍّ المُدِيرُ، قَالَ: أَخْبرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخَيَّاطُ، قَالَ: أَخْبرَنَا [الحَسَنُ] بنُ الحُسَيْنِ بنِ حَمكَانَ(١)، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا القَاسِمِ عَتَّابَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَاللهِ بْنَ مُحَمَّدِ بنِ وَهْبٍ يَقُولُ:

كَانَ لِيَحْيَىٰ بنِ مُعَاذٍ ابنَةٌ صَغِيرةٌ، فَطَلَبَتْ مِنْ أَبِيهَا شَيْئًا، فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتِي، اطْلُبِي ذَاكَ مِنَ اللهِ، فَقَالَتْ: يَا أَبَهْ، أَوَمَا أَسْتَحِي مِنَ اللهِ أَنْ أَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ فِي شَيءٍ يُؤكَلُ(٢).

---

(١) جاء في الأصل وفي بقية النسخ: (أحمد) وهو خطأ وقد تقدم ذكره كثيراً.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الهمذاني في الفوائد والأخبار والحكايات عن الشافعي وحاتم الأصم ومعروف الكرخي وغيرهم (٥٤) بتحقيقنا عن عتاب بن محمد بن شوذب البلخي عن أبي محمد عبدالله بن محمد بن وهب بن بشر الدينوري الحافظ به.

١٠٢٧- صَبِيَّةٌ أُخْرَىٰ

٤٧٩٢- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرِ بنُ حَبِيبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو سَعْدٍ الحِيْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابنُ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الأَعْرَجُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو مُزَاحِمٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو العَبَّاسِ البَغْدَادِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبو العَبَّاسِ بنُ مَسْرُوقٍ، قَالَ:

كُنْتُ باليَمَنِ، فَرأَيْتُ صَيَّادًا يَصْطَادُ السَّمَكَ عَلَىٰ بَعْضِ السَّوَاحِلِ، وإلىٰ جَنْبِه ابنةٌ لَهُ، فكَلَّمَا اصْطَادَ سَمَكَةً فتَركَهَا في دَوْخَلَةٍ معهُ رَدَّتِ الصَّبِيَّةُ السَّمَكَةَ إلىٰ المَاءِ(١)، فَالْتَفَتَ الرَّجُلُ فَلَمْ يرَ شَيئًا، فقَالَ لابْنَتِهِ: أَيُّ شَيءٍ عَمِلْتِ بالسَّمَكِ؟ فَقالَتْ: يا أَبي، أَلَيْسَ سَمِعْتُكَ تَرْوِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لا تَقعُ سَمَكَةٌ في شَبَكَةٍ إلَّا إذَا غَفَلَتْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَمْ نُحِبَّ أَنْ نَأْكُلَ شَيئًا غَفَلَ عَنْ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، فَبَكَىٰ الرَّجُلُ ورَمَىٰ بِالصُّنَّارَةِ(٢).

---

(١) قوله: (دوخلة) وعاء من خوص كالزنبيل يوضع فيه التمر والزاد ونحوهما.

(٢) إسناده صحيح، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ولم أجده في موضع آخر.

والأعرج هو: محمد بن علي شيخ أبي بكر الشافعي كما في كتاب الغيلانيات ١/ ٥٥١، وشيخه أبو مزاحم هو: موسىٰ ابن الوزير عبدالله بن يحيىٰ بن خاقان البغدادي=

١٠٢٨- صَبِيَّةٌ أُخْرَىٰ

[٢١٣ب/٤] * بَلَغَنَا أَنَّ أَمِيرَ بَلْدَةِ حَاتِمٍ الأَصَمِّ اجْتَازَ / عَلَىٰ بَابِ حَاتِمٍ، فَاسْتَسْقَىٰ مَاءً، فَلَمَّا شَرِبَ رَمَىٰ إِلَيهِم شَيْئًا مِنَ المَالِ، فَوَافَقَهُ أَصْحَابُهُ، فَفَرِحَ أَهْلُ الدَّارِ سِوَىٰ بُنَيَّةٍ صَغِيرَةٍ فَإِنَّها بَكَتْ، فَقِيلَ لها: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: مَخْلُوقٌ نَظَرَ إِلينَا فَاسْتَغْنَيْنَا، فَكَيْفَ لو نَظَرَ إِلينَا الخَالِقُ سُبْحَانَهُ؟[١]

=المقرئ المحدّث، وأبو العباس البغدادي هو: محمد بن أحمد بن واصل المقرئ.

(١) لم أجده في موضع آخر.

١٠٢٩- صَبِيَّاتُ جَماعَةٍ

٤٧٩٣- أَخْبَرَنا الـمُحَمَّدانِ: ابنُ ناصِرٍ، وابنُ عَبْدِالباقِي، قالَا: أَنْبَأَنا جعْفرُ ابنُ أَحْمَدَ، قالَ: أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بنُ عَلِيٍّ التَّوَّزِيُّ، قالَ: أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ ابنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قالَ: أَخْبَرَنا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوانَ، قالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قالَ: حَدَّثَنِي الحَسَنُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ، قالَ: حَدَّثَنا خُزَيْمَةُ أَبو مُحَمَّدٍ، قالَ:

قالَ بَناتُ رَجُلٍ لأَبِيهِنَّ: يا أَبَهْ لَا تُطْعِمْنا إِلَّا الحَلَالَ، فإِنَّ الصَّبْرَ عَلَىٰ الجُوعِ أَيْسَرُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَىٰ النَّارِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ سُفْيانَ الثَّوْرِيَّ، فَقالَ: ما لَهُنَّ رَحِمَهُنَّ اللهُ[١].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

وخزيمة أبو محمد ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٣٠، وقال: (ومنهم خزيمة أبو محمد العابد بصري، كان الغالب عليه من الأحوال ترك اختياره ولزوم عجزه وافتقاره...الخ).

١٠٣٠- ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ الجِنِّ

٤٧٩٤- أخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ظَفرٍ، قَالَ: أخْبَرَنا جعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أخْبَرَنا عَبْدُالْعَزِيزِ بْنُ عَلِيٍّ الأَزَجِيُّ، قَالَ: أخْبَرَنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ جَهْضَمٍ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بنُ وَاصِلٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بنَ عَبْدِاللهِ، قَالَ:

كُنْتُ نَاحِيَةَ دِيَارِ عَادٍ إِذْ رَأَيْتُ مَدِينَةً مِنْ حَجَرٍ مَنْقُورٍ، فِي وَسَطِهِ قَصْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ، مَنْقُورَةٌ سُقُوفُهُ، وأَبْوَابُهُ تَأْوِيهِ الجِنُّ، فَدَخَلْتُ مُعْتَبِرًا فَإِذَا شَيْخٌ عَظِيمُ الخَلْقِ، يُصَلِّي نَحْوَ الكَعْبَةِ، وعَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ فِيهَا طَرَاوةٌ، فَلَمْ أَتَعَجَّبْ مِنْ عِظَمِ خَلْقِهِ كَتَعَجُّبِي مِنْ طَرَاوةِ جُبَّتِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقَالَ: يَا سَهْلُ إِنَّ الأَبْدَانَ لَا تُخْلِقُ الثِّيَابَ، وإِنَّمَا تُخْلِقُهَا رَوَائِحُ الذُّنُوبِ، ومَطَاعِمُ السُّحْتِ، وإِنَّ هَذِهِ الجُبَّةَ عَلَيَّ مُنْذُ سَبْعِ مِئَةِ سَنَةٍ، بِهَا لَقِيتُ عِيسَىٰ ابنَ مَرْيَمَ ومُحَمَّدًا صَلَّىٰ اللهُ عَلَيهِمَا وَسَلَّمَ، فَآمَنْتُ بِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: ومَنْ / أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الَّذِي نَزَلَ فِيَّ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١][1]. [٢١٤/أ/٤]

---

(١) إسناده ضعيف جدا، رواه أبو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم بن سعيد الهمذاني الصوفي، نزيل مكة، في كتاب (بهجة الأسرار) في أخبار أهل التصوف، وهو=

٤٧٩٥- حَدَّثَنَا المُبَارَكُ بنُ عَلِيٍّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيِّ ابنِ قُرَيْشٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بنُ عُمَرَ البَرْمَكِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ السُّوسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ الوَرَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أَحْمَدَ الفَقِيهُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ ابنُ مُحَمَّدِ بنِ مِهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بنُ عِصْمَةَ النَّيْسَابُورِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ بنُ شَبِيبٍ قَالَ:

عَزَمْتُ عَلَىٰ النُّقْلَةِ إِلىٰ مَكَّةَ، فَبِعْتُ دَارِي، فَلَمَّا فَرَّغْتُهَا وَسَلَّمْتُهَا وَقَفْتُ عَلَىٰ بَابِهَا، فَقُلْتُ: يَا أَهْلَ الدَّارِ، جَاوَرْنَاكُمْ فَأَحْسَنْتُمْ جِوَارَنَا، جَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا، وقَدْ بِعْنَا الدَّارَ، ونَحْنُ عَلَىٰ النُّقْلَةِ إِلىٰ مَكَّةَ، فَعَلَيْكُمُ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ، قَالَ: فَأَجَابَنِي مِنَ الدَّارِ مُجِيبٌ، فَقَالَ: وأَنْتُمْ فَجَزَاكُمُ اللهُ خَيْرًا، مَا رَأَيْنَا مِنْكُمْ إِلَّا خَيْرًا، ونَحْنُ عَلَىٰ النُّقْلَةِ أَيْضًا، فإِنَّ الَّذِي اشْتَرَىٰ الدَّارَ رَافِضِيٌّ يَشْتِمُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا (١).

٤٧٩٦- أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَبِي مَنْصُورٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجَبَّارِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ

=متهم، وقد وصلنا جزء منه، ولم أجده في موضع آخر، وذكره السيوطي في الدر المنثور في التفسير بالمأثور ١٥/ ٧ وعزاه للمصنف في هذا الكتاب.

(١) في إسناده من لم أجد له ترجمة، رواه ابن أبي يعلىٰ في طبقات الحنابلة ١/ ٤٥٠ عن المبارك بن علي الصيرفي به.

ملحوظة: وقع سقط في الإسناد الذي رواه ابن أبي يعلىٰ.

ابنُ أَخِي مِيمِيٍّ، قَالَ: أَخبرَنا أبو عَلِيٍّ الحُسَيْنُ بنُ صَفْوانَ، قَالَ: حَدَّثَنا عَبْدُاللهِ بنُ مُحَمَّدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُالرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ ابْنَ إِسْمَاعِيلَ، يَذْكُرُ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ:

أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيَّ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَىٰ تَهَجُّدِهِ مِنَ اللَّيْلِ قَامَ مَعَهُ سُكَّانُ دَارِهِ مِنَ الْجِنِّ، فَصَلُّوا بِصَلَاتِهِ، وَاسْتَمَعُوا لِقِرَاءَتِهِ.

قَالَ السَّرِيُّ: فَقُلْتُ لِيَزِيدَ: وَأَنَّىٰ عَلِمَ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا قَامَ سَمِعَ لَهُمْ ضَجَّةً فَاسْتَوْحَشَ لِذَلِكَ، فَنُودِيَ لَا تُرَعْ أَبَا عَبْدِاللهِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ إِخْوَانُكَ نَقُومُ لِلتَّهَجُّدِ كَمَا تَقُومُ فَنُصَلِّي بِصَلَاتِكَ، قَالَ: فَكَأَنَّهُ أَنِسَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَىٰ حَرَكَتِهِمْ (١).

٤٧٩٧- أَخبرَنا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخبرَنا المُبَارَكُ بنُ عَبدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخبرَنا أبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الخيَّاطُ، قَالَ: أَخبرَنا أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يُوسُفَ،/ قَالَ: أَخبرَنا ابنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو [٢١٤ب/٤]

(١) إسناده متروك، فيه عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة الباهلي، وهو متهم بالكذب كما في لسان الميزان ٥/ ١١٦، وفيه السري بن إسماعيل الهمداني الكوفي ابن عم الشعبي، وهو متروك الحديث، وفيه أيضا يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاص الزاهد، وهو ضعيف، روى لهما ابن ماجه وغيره، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الهواتف (١٠٧) عن محمد بن الحسين البرجلاني به، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب قيام الليل (٢١٣) بهذا الإسناد.

وصفوان بن محرز بن زياد المازني من الأئمة العباد، تقدمت ترجمته برقم (٤٩٣).

بَكْرٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَني مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو عُمَرَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بنُ عَبْدِالرَّحْمَنِ العَصَرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي امرأَةُ خُلَيْدٍ، عَنْ خُلَيْدٍ، قَالَ:

كُنْتُ قَائِمًا أُصَلِّي، فَقَرأْتُ هَذِه الآيَةَ: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] فَرَدَّدْتُها مِرَارًا، فَنَادَانِي مُنَادٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ: كَمْ تُرَدِّدْ هَذِه الآيَةَ، فَلَقَدْ قَتَلَتْ بِهَا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ مِنَ الجِنِّ لم يَرْفَعُوا رُؤُوسَهُمْ إلىٰ السَّمَاءِ حَتَّىٰ مَاتُوا مِنْ تِرْدَادِكَ هَذِه الآيَةَ، قَالَتْ: فَوَلِهَ خُلَيْدٌ بعدَ ذَلِكَ وَلَهًا شَدِيدًا(١)، وأَنْكَرْنَاهُ حَتَّىٰ كَأَنَّهُ لَيْسَ الَّذِي كَانَ(٢).

٤٧٩٨- أَخبَرَنَا عَبْدُالوَهَّابِ، قَالَ: أَخبَرَنَا المُبَارَكُ بنُ عَبْدِالجبَّارِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيِّ بنِ الفَتْحِ، قَالَ: أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ الدَّقَّاقُ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ بنُ صَفْوَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أبو بَكْرِ بنُ عُبَيْدٍ القُرَشِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبو إِسْحَاقَ الضَّرِيرُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ بنُ مَيْمُونَ، قَالَ:

---

(١) قوله: (فوله) أي حزن حزنا شديدًا حتىٰ كاد أن يفقد عقله.

(٢) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ولم أجده في موضع آخر.

وخليد هو: ابن عبدالله العصري، وتقدمت ترجمته برقم (٤٩٧)، وأبو عمر الضرير هو: حفص بن عمر البصري، شيخ أبي داود وغيره.

كَانَ وَاصِلٌ مَولَىٰ أَبِي عُيَيْنَةَ جَارًا لِي، وَكَانَ يَسْكُنُ فِي غُرْفَةٍ، فَكُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ مِنَ اللَّيْلِ، وَكَانَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا يَسِيرًا، قَالَ: فَغَابَ غَيْبَةً إِلَىٰ مَكَّةَ، وَكُنْتُ أَسْمَعُ الْقِرَاءَةَ مِنْ غُرْفَتِهِ عَلَىٰ نَحْوٍ مِنْ صَوْتِهِ، كَأَنِّي لَا أُنْكِرُ مِنَ الصَّوْتِ شَيْئًا، قَالَ: وَبَابُ الْغُرْفَةِ مُغْلَقٌ، قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ قَدِمَ مِنْ سَفَرِهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَمَا أَنْكَرْتَ مِنْ ذَلِكَ؟ هَؤُلَاءِ سُكَّانُ الدَّارِ، يُصَلُّونَ بِصَلَاتِنَا، وَيَسْتَمِعُونَ لِقِرَاءَتِنَا، قَالَ: قُلْتُ: أَفَتَرَاهُمْ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أُحِسُّ بِهِمْ، وَأَسْمَعُ تَأْمِينَهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ، وَرُبَّمَا غَلَبَ عَلَيَّ النَّوْمُ فَيُوقِظُونِي [(١)].

٤٧٩٩- قَالَ الْقُرَشِيُّ: وَحَدَّثَنِي خَلَفٌ، قَالَ:

كَانَ فَتًىٰ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ مُتَعَبِّدٌ، يُقَالُ لَهُ عَرْفَجَةُ، وَكَانَ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً، قَالَ: فَاسْتَزَارَهُ بَعْضُ إِخْوَانِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَاسْتَأْذَنَ أُمَّهُ فِي زِيَارَتِهِ فَأَذِنَتْ لَهُ، قَالَتِ الْعَجُوزُ: فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ إِذَا أَنَا فِي مَنَامِي/ بِرِجَالٍ قَدْ وَقَفُوا عَلَيَّ، فَقَالُوا: يَا أُمَّ عَرْفَجَةَ لِمَ أَذِنْتِ [٢١٥/أ/٤]

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب قيام الليل (٢١٤) بهذا الإسناد.

ورواه الخلدي في الفوائد والزهد والرقائق والمراثي (١١) بإسناده إلىٰ البرجلاني به.

وأبو إسحاق الضرير هو: إبراهيم بن زكريا العجلي البصري، ذكره ابن حبان في الثقات ٨/ ٧٠، وشيخه مهدي بن ميمون الأزدي الكردي، أحد الأئمة الأعلام، روىٰ له الستة.

لِإِمَامِنَا اللَّيْلَةَ؟[١].

٤٨٠٠- قَالَ القُرَشِيُّ: وَحَدَّثني مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُاللهِ بنُ عُمَرَ، قَالَ: حَدَّثَنا أَبو عِمْرَانَ التَّمَّارُ، قَالَ:

غَدَوْتُ يَوْمًا قَبْلَ الْفَجْرِ إِلَىٰ مَسْجِدِ الحَسَنِ الْجُفْرِيِّ، فَإِذَا بَابُ الْمَسْجِدِ مُغْلَقٌ، وَإِذَا حَسَنٌ جَالِسٌ يَدْعُو، وإذَا ضَجَّةٌ فِي المَسْجِدِ وَجَمَاعَةٌ يُؤَمِّنُونَ عَلَىٰ دُعَائِهِ، وَحَسَنٌ يَدْعُو، قَالَ: فَجَلَسْتُ عَلَىٰ بَابِ الْمَسْجِدِ حَتَّىٰ فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ، ثُمَّ قَامَ فَأَذَّنَ وفتَحَ بَابَ المَسْجِدِ، فَدَخَلْتُ، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَتَفَرَّقَ مَنْ عِنْدَهُ قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنِّي وَاللهِ رَأَيْتُ عَجَبًا، قَالَ: وَمَا رَأَيْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ وَسَمِعْتُ، فَقَالَ: أُولَئِكَ جِنٌّ مِنْ أَهْلِ نَصِيبِينَ[٢]، يَجِيئُونَ يَشْهَدُونَ مَعِي خَتْمَ الْقُرْآنِ كُلَّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ[٣].

---

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا.
ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٣٥ بإسناده إلىٰ إبراهيم بن الجنيد عن خلف ابن تميم التميمي الكوفي الزاهد به.

(٢) نصيبين -بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع علىٰ الصحيح- بلدة تقع في أقصىٰ شمال الجزيرة الفراتية علىٰ الحدود بين سوريا وتركيا، وهي داخلة اليوم في الحدود التركية، ينظر: معجم البلدان ٥/ ٢٨٨.

(٣) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه من طريقه: أبو بكر الدينوري في المجالسة ٢/ ٢٥٩، والمصنف في كتاب قيام الليل (٢١٦) بهذا الإسناد، وتقدم الخبر برقم (٥٥٣) بهذا الإسناد أيضًا.=

٤٨٠١- قَالَ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ: وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ سَلْمَانَ العَابِدُ قَالَ:

كَانَ أَبِي إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ سَمِعْتُ فِي الدَّارِ جَلَبَةً شَدِيدَةً، وَاسْتِقَاءً لِلْمَاءِ كَثِيرًا، قَالَ: فَيُرَىٰ أَنَّ الْجِنَّ كَانُوا يَتَيَقَّظُونَ لِلتَّهَجُّدِ فَيُصَلُّونَ مَعَهُ[1].

٤٨٠٢- أَخْبَرَنَا أَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ حَبِيبٍ العَامِرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ أَبي صَادِقٍ، وعَبْدُالغَفَّارِ بنُ مُحَمَّدٍ الشِّيْرَوِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَبو عَبْدِاللهِ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِاللهِ بنِ بَاكَوَيْهِ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بنُ الحَسَنِ السَّامِرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ جَعْفَرَ بنَ القَاسِمِ، قَالَ: سَمِعْتُ الجُنَيْدَ بنَ مُحَمَّدٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ سَرِيًّا السَّقَطِيَّ يَقُولُ:

=ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٠/ ١٣٩ بإسناده إلىٰ إبراهيم بن الجنيد عن عبيدالله ابن عمر القواريري به، ورواه من طريقه: المصنف في المنتظم ٨/ ٢٤٢.

والجفري -بضم الجيم، وسكون الفاء- هو الحسن بن أبي جعفر البصري، وكان عابدا، وهو ضعيف في الحديث، روىٰ له الترمذي وابن ماجه.

وأبو عمران التمار هو موسىٰ بن مروان البغدادي نزيل الرقة، روىٰ له أصحاب السنن إلا الترمذي.

(١) إسناده صحيح، رواه ابن أبي الدنيا في كتاب من كتبه التي لم تصل إلينا، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب قيام الليل (٢١٧) بهذا الإسناد.

رواه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٤٥ بإسناده إلىٰ إبراهيم بن الجنيد عن محمد بن عبدالعزيز بن سلمان به، ورواه من طريقه: المصنف في كتاب قيام الليل (٢١٨).

وعبدالعزيز بن سلمان البصري أحد العباد المشهورين، تقدمت ترجمة برقم (٥٦١).

بَـدَوْتُ يَوْمًـا مِنَ الأَيَّامِ وأَنَـا حَدَثٌ [(١)]، فَطَابَ وَقْتِـي، وَجَنَّ عَلَيَّ اللَّيْـلُ وأَنَا بِفِنَاءِ جَبَلٍ لَا أَنِيـسَ بِهِ، فَنَادَانِي مُنَادٍ مِـنْ جَوْفِ اللَّيْلِ: لَا تَـدُورُ القُلُوبُ فِي الغُيُوبِ حَتَّىٰ تَذُوبَ النُّفُوسُ مِنْ مَخَافَةِ فَوْتِ المَحْبُوبِ، قَالَ: فَتَعَجَّبْتُ، وقُلْتُ جِنِّيٌّ يُنَادِينِي أَمْ إِنْسِيٌّ؟ قَالَ: بَلْ جِنِّـيٌّ مُؤْمِنٌ باللهِ عَزَّ وجَـلَّ، وَمَعِيَ أَخْدَانِي، قَالَ: فَهَـلْ عِنْدَهُمْ مَا عِنْدَكَ؟ قُلتُ: نَعَمْ وَزِيَادَةٌ.

قَالَ فَنَادَانِي الثَّانِي مِنْهُمْ: لَا تَذْهَبُ مِنَ البَدَنِ الفَتْرَةُ إِلَّا بِدَوَامِ الغُرْبَةِ، قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا أَبْلَغَ كَلَامُهُمْ.

فَنَادانِي الثَّالِثُ مِنْهُمْ: مَنْ أَنِسَ بِهِ فِي الظَّلَامِ لَا يَبْقَىٰ لَه اهْتِمَامٌ.

قَـالَ: فَصَعِقْتُ، فَمَا أَفَقْـتُ إِلَّا بِرَائِحَةِ الطِّيبِ، وَإِذَا نَرْجِسَـةٌ عَلَىٰ صَدْرِي [(٢)]، فَشَـمَمْتُهَا فَأَفَقْتُ، فَقُلْتُ: وَصِيَّةً يَرْحَمُكُمُ اللهُ؟ فَقَالُوا جَمِيعًـا: أَبَىٰ اللهُ أَنْ يُحْيِيَ بِهِ إِلَّا قُلُوبَ المُتَّقِينَ، فَمَنْ طَمِعَ فِي غَيْرِ ذَلِـكَ فَقَدْ طَمِعَ فِي غَيْرِ مَطْمَـعٍ، وَمَن اتَّبَعَ طَبِيبًا مَرِيضًا دَامَتْ عِلَّتُهُ، وَوَدَّعُونِي وَمَضَوْا، وَقَدْ أَتَىٰ عَلَيَّ حِينٌ وَلَا أَزَالُ أَرَىٰ بَرَكَةَ كَلَامِهِمْ مَوْجُودَةً فِي خَاطِرِي [(٣)].

---

(١) قوله: (بدوت) أي خرجت إلىٰ البادية.

(٢) قوله: (نرجسة) النرجس: جنس من النبات جميل الزهرة وطيب الرائحة.

(٣) في إسناده جعفر بن القاسم وهو: الخواص، جاء ذكره في الرسالة القشيرية ص ٧٣٠، ولم أجد له ترجمة، رواه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشيرازي في أخبار=

* وبَلَغَنِي عَـنْ أَبِي الفَتْحِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّـدٍ الخُزَيْمِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبو عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ:

كُنْتُ بِنَيْسَـابُور مُقِيمًـا لِلْوَعْـظِ، فَظَهَرَ بي رَمَدٌ، فَاشْـتَقْتُ إلىٰ أَوْلَادِي، فَرَأَيْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالي في الـمَنَامِ كَأَنَّ شَـخْصًا دَخَلَ عَلَيَّ، فَقَالَ: أَيُّها الشَّيْخُ، مَا يُمْكِنُكَ الرُّجُوعَ بِهَذِه السُّرْعَةِ، فإنَّ جَمَاعةً مِنْ شَبَابِ الجِنِّ يَحْضُرُونَ مَجْلِسَكَ، ويَسْتَمِعُونَ مِنْكَ وَهُـمْ بَعْدُ في بَدْوِ الإرَادةِ، فَمَا لم يَنْتَهُوا إلىٰ إرَادَتِهِم لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تُفَارِقَهُـمْ، فَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُحْيِيَهُمْ، فأَصْبَحْـتُ وكأَنَّهُ مَا بِعَيْنِي رَمَدٌ[1].

=الصوفية وحكاياتهم، وهو من الكتب التي لم تصل إلينا فيما نعلم، ورواه من طريقه: ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ٣/ ٢١٣ في ترجمة علي بن الحسـن السـامري، وقال: (روىٰ عنه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه الشـيرازي في حكايات الصوفية من جمعه).

(١) لم أجده في موضع آخر.

وأبـو علـي الدقاق هو: الإمام الزاهد الحسـن بن علي بن محمد النيسـابوري، شـيخ الصوفية، وشـيخ أبي القاسم القشـيري وحكىٰ عنه في الرسالة أحوالا وكرامات، توفي سنة (٤٠٦)، ينظر: تاريخ الإسلام ٩/ ١٠٤.

وأمـا أبو الفتح الخزيمي فهو: محمد بن محمد بـن علي الفراوي الواعظ، حدث عن أبي القاسـم القشـيري وغيره ببغداد، وتوفي بالري سنة (٥١٤)، ينظر: إكمال الإكمال لابن نقطة ٢/ ٣٤٤.

١٠٣١- ومِنْ مُتَعَبِّدَاتِ الجِنِّ

٤٨٠٣- أَخبرَنَا عَبْدُالـمَلِكِ بنُ عَبْدِاللهِ الكَرُوخِيُّ، قَالَ: أَنْبَأَنَا أبو عبدالله مُحَمَّدُ بنُ عُمَيْرٍ، قَالَ: أَخبرَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَامِيُّ، قَالَ: أَخبرَنَا مُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ بنِ يُوسُفَ الـمَرْوَانيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الـمُنْذِرِ شَكَّرٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ مَرْوَانَ الـمَوْصِليُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بنُ يَحْيَىٰ الأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَالِحُ بنُ عَبْدِالكَرِيمِ، قَالَ:

كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَلْقَىٰ شَيْئًا مِنَ الجِنِّ فأُكَلِّمُهُ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً، فَتَعَلَّقْتُ بِهَا، فَقُلْتُ: عِظِينِي، فَقَالَتْ: اكْتُبْ: تَقُولُ غَزَالَةُ: اشْتَغِلْ بأَوْلَىٰ الأُمُورِ / بِكَ، وَلَا تَغفَلْ عَنْ سَاعةٍ إِنْ فَاتَتكَ لَم تُدْرِكْهَا (١). [٢١٦أ/٤]

---

(١) في إسناده شيخ محمد بن المنذر لم أعرفه، رواه أبو جعفر محمد بن المنذر بن سعيد الهروي شكر في أحد كتبه التي لم تصل إلينا ومنها: كتاب (الجواهر)، وكتاب (العجائب)، وشكر - بفتح الشين المعجمة، وتشديد الكاف - وله ترجمة في الإكمال لابن ماكولا ٤/ ٣٢٢، وتاريخ دمشق ٥٦/ ٣٣، وسير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٢١. ولم أجد الخبر في موضع آخر.

وصالح بن عبدالكريم بغدادي، وكان أحد العباد، توفي بعد سنة (٢٠١)، ينظر: تاريخ الإسلام ٥/ ٩١، ومحمد بن يحيىٰ هو: ابن عبدالكريم بن نافع أبو عبدالله الأزدي،=

=ويعـرف بابن أبي حاتم من أهل البصرة، سـكن بغداد وحدث بهـا، وكان ثقة، روىٰ عنه: أصحاب السنن إلا النسائي.

❊ ❊ ❊

ملحوظة: جاء في آخر نسخة الأصل:

(آخـر كتاب صفـة الصفوة، والحمـدلله رب العالمين، وصلىٰ الله علىٰ سـيدنا محمد النبي وآله وصحبه الطيبين الطاهرين، وسلم تسليما كثيرا دائما.

ووافق الفراغ من هذه النسـخة في يوم الاثنين مسـتهل شهر رمضان المعظم سنة ست وأربعين وسـبع مئة، علىٰ يـد العبد الفقير إلىٰ الله تعالىٰ داود بـن إبراهيم بن داود ابن العطار الشافعي عفا الله عنه وعن والديه وعن جميع المسلمين).

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ بَيْتِ المَقْدِسِ	
٧٧١	إِدْرِيسُ بنُ أَبِي خَوْلَةَ الأَنْطَاكِيُّ.	٥
٧٧٢	عَبْدُالعَزِيزِ المَقْدِسِيُّ.	٧
	ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنَ العُبَّادِ المَقْدِسِيِّينَ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاءِ	
٧٧٣	عُبَّادٌ ثَلَاثَةٌ.	٨
٧٧٤	عُبَّادٌ سَبْعَةٌ.	١٠
٧٧٥	عَابِدٌ آخَرُ.	١١
٧٧٦	عَابِدٌ آخَرُ.	١٢
٧٧٧	عَابِدٌ آخَرُ.	١٣
٧٧٨	عَابِدٌ آخَرُ.	١٤
٧٧٩	عَابِدٌ آخَرُ.	١٥
٧٨٠	ومِنْ عُقَلَاءِ المَجَانِينِ بِبَيْتِ المَقْدِسِ.	١٦
	ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ بَيْتِ المَقْدِسِ	
٧٨١	طَافِيَةُ.	١٩
٧٨٢	لُبَابَةُ.	٢٠
	ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنَ المَجْهُولَاتِ الأَسْمَاءِ	
٧٨٣	عَابِدَةٌ.	٢٢
٧٨٤	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٢٤
٧٨٥	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٢٦
٧٨٦	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٢٧

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ أَهْلِ جَبَلَةَ	
٧٨٧	مَالِكُ بنُ القَاسِمِ الجَبَلِيُّ.	٣٠
٧٨٨	إِبْرَاهِيمُ الجَبَلِيُّ.	٣٢
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ أَهْلِ العَوَاصِمِ والثُّغُورِ	
٧٨٩	أَبو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ.	٣٣
٧٩٠	أَبو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ.	٤٥
٧٩١	عِيسَىٰ بنُ يُونُسَ بنِ أَبي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيُّ.	٤٩
٧٩٢	يُوسُفُ بنُ أَسْبَاطٍ.	٥٣
٧٩٣	مَخْلَدُ بنُ الحُسَيْنِ.	٦٥
٧٩٤	عَلِيُّ بنُ بَكَّارٍ البَصْرِيُّ.	٦٧
٧٩٥	حُذَيْفَةُ بنُ قَتَادَةَ المَرْعَشِيُّ.	٧٢
٧٩٦	أَبو مُعَاوِيَةَ الأَسْوَدُ.	٨٠
٧٩٧	سُلَيْمَانُ الخَوَّاصُ.	٨٧
٧٩٨	سَلْمُ بنُ مَيْمُونَ الخَوَّاصُ.	٩٠
٧٩٩	أَبو عُبَيْدَةَ الخَوَّاصُ.	٩٣
٨٠٠	أَبو يُوسُفَ الغَسُولِيُّ.	٩٩
٨٠١	أَحْمَدُ بنُ عَاصِمٍ الأَنْطَاكِيُّ.	١٠١
٨٠٢	أَبو عَبْدِاللهِ النِّبَاجِيُّ.	١٠٥
٨٠٣	عَبْدُاللهِ بنُ خُبَيْقِ بنِ سَابِقٍ.	١١٠

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
٨٠٤	أَبو الحَارِثِ الأَوْلَاسِيُّ.	١١٢
٨٠٥	أَبو الخَيْرِ التِّيْنَاتِيُّ.	١١٥
	ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ الثُّغُورِ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاءِ	
٨٠٦	عَابِدٌ طَرَسُوسِيٌّ.	١٢١
٨٠٧	عَابِدٌ آخَرُ .	١٢٤
٨٠٨	عَابِدٌ مِصِّيْصِيٌّ.	١٢٥
٨٠٩	عَابِدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْرُوتَ.	١٢٦
	ومِنَ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ الثُّغُورِ	
٨١٠	زَيْنَبُ الطَّبَرِيَّةُ.	١٢٧
	ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ أَهْلِ الشَّامِ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاءِ	
٨١١	عَابِدٌ يُقَالُ لَهُ الدَّيْلَمِيُّ.	١٢٨
٨١٢	عَابِدٌ آخَرُ.	١٣٠
٨١٣	عَابِدٌ آخَرُ.	١٣٣
٨١٤	عَابِدٌ آخَرُ.	١٣٥
٨١٥	عَابِدٌ آخَرُ.	١٣٦
٨١٦	عَابِدٌ آخَرُ.	١٣٧
٨١٧	ومِنْ عُقَلَاءِ مَجَانِينَ الشَّامِ.	١٣٩
	ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ الشَّامِ	
٨١٨	أُمُّ الدَّرْدَاءِ.	١٤١

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
٨١٩	عَثَّامَةُ.	١٥١
٨٢٠	أُمُّ البَنِينِ بنتُ عَبْدِالعَزِيزِ بنِ مَرْوَانَ، أُخْتُ عُمَرَ.	١٥٣
٨٢١	عَبْدَةُ أُخْتُ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ.	١٥٧
٨٢٢	رَابِعَةُ بنتُ إِسْمَاعِيلَ، زَوْجَةُ أَحْمَدَ بنِ أَبِي الحَوَارِيِّ.	١٥٨
٨٢٣	أُمُّ هَارُونَ.	١٦٥
٨٢٤	ثُوَيْبَةُ بنتُ بُهْلُولٍ.	١٦٨
٨٢٥	حَمَّادَةُ الصُّوفِيَّةُ.	١٦٩
٨٢٦	البَيْضَاءُ بنتُ المُفَضَّلِ.	١٧٠
٨٢٧	آمِنَةُ الرَّمْلِيَّةُ.	١٧١
	ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ الشَّامِ المَجْهُولَاتِ الأَسْمَاءِ	
٨٢٨	مَوْلَاةٌ لأَبِي أُمَامَةَ الشَّامِيَّةُ.	١٧٢
٨٢٩	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	١٧٤
٨٣٠	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	١٧٦
	ومِنَ المُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ عَسْقَلانَ	
٨٣١	آدَمُ بنُ أَبِي إِيَاسٍ العَسْقَلَانِيُّ.	١٧٧
	ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ	
٨٣٢	حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ، أَبو يَزِيدَ التُّجِيبِيُّ.	١٧٩
٨٣٣	سُلَيْمُ بنُ عِتْرٍ.	١٨١
٨٣٤	اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ.	١٨٢
٨٣٥	المُفَضَّلُ بنُ فَضَالَةَ القِتْبَانِيُّ.	١٩٠

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	ومِنَ الطَّبَقَةِ الَّتِي تَلِي هَؤُلَاءِ	
٨٣٦	عَبْدُاللهِ بنُ وَهْبٍ، مَوْلَىً لِقُرَيْشٍ.	١٩١
٨٣٧	أَبو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بنُ يَحْيَىٰ البُوَيْطِيُّ.	١٩٣
٨٣٨	ذُو النُّونِ المِصْرِيُّ ابنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبو الفَيْضِ.	١٩٥
٨٣٩	الحَسَنُ بنُ الخَلِيلِ بنِ مُرَّةَ.	٢١٢
٨٤٠	مُحَمَّدُ بنُ عَمْرٍو الغَزِّيُّ.	٢١٥
٨٤١	أَبو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ أَحْمَدَ، المَعْرُوفُ بابنِ الكَاتِبِ.	٢١٦
	ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ مِصْرَ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاءِ	
٨٤٢	عَابِدٌ.	٢١٨
٨٤٣	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٢٠
٨٤٤	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٢٢
٨٤٥	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٢٥
٨٤٦	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٢٨
٨٤٧	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٢٩
٨٤٨	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٣١
	ومِنْ عُقَلَاءِ المَجَانِينِ بِمِصْرَ	
٨٤٩	رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ ذِي النُّونِ.	٢٣٢
	ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ مِصْرَ	
٨٥٠	فَاطِمَةُ بنتُ عَبْدِالرَّحْمَنِ بنِ عَبْدِالغَفَّارِ الحَرَّانِيُّ.	٢٣٤

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
٨٥١	أُمُّ أَيْمَنَ بنتُ عَلِيٍّ.	٢٣٥
٨٥٢	تَحِيَّةُ النَّوْبِيَّةُ.	٢٣٧
	وِمِنَ المَجْهُولَاتِ الأَسْمَاءِ	
٨٥٣	عَابِدَةٌ.	٢٣٨
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ	
٨٥٤	أَسْلَمَ بنُ زَيْدٍ الجُهَنِيُّ.	٢٤٠
٨٥٥	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٤٢
٨٥٦	عَابِدَةٌ.	٢٤٣
	وِمِنَ المُصْطَفَينَ مِنْ أَهْلِ أَيْلَةَ	
٨٥٧	أَبو صَخْرٍ يَزِيدُ بنُ أَبي سُمَيَّةَ الأَيْلِيُّ.	٢٤٤
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ أَهْلِ المَغْرِبِ	
٨٥٨	أَبو عَبْدِاللهِ المَغْرِبِيُّ، واسْمُهُ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ.	٢٤٥
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ المَغْرِبِ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاءِ	
٨٥٩	عَابِدٌ.	٢٤٨
٨٦٠	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٥٠
٨٦١	عَابِدَةٌ مِنْ أَهْلِ إِفْرِيقِيَّةَ.	٢٥٢
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ الجِبَالِ	
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ جَبَلِ اللُّكَّامِ	
٨٦٢	إِسْحَاقُ بنُ إِبْرَاهِيمَ الجَمَّالُ.	٢٥٤

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	مَنْ لَا يُعْرَفُ اسْمُهَ مِنْ عُبَّادِ جَبَلِ اللُّكَّام	
٨٦٣	عَابِدٌ.	٢٥٦
٨٦٤	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٥٨
٨٦٥	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٦٠
٨٦٦	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٦١
٨٦٧	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٦٣
٨٦٨	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٦٤
٨٦٩	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٦٥
٨٧٠	ومِنْ عُقلاءِ المَجَانِينِ بِجَبَلِ اللُّكَّام .	٢٦٦
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ جَبَلِ لُبْنَانَ	
٨٧١	عَلِيٌّ الجُرْجُرَائِيُّ.	٢٦٨
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنَ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاءِ مِنْ عُبَّادِ جَبَلِ لُبْنَانَ	
٨٧٢	عَابِدٌ.	٢٦٩
٨٧٣	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٧٠
٨٧٤	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٧٢
٨٧٥	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٧٤
	ومِنْ عُقَلَاءِ المَجَانِينِ بِجَبَلِ لُبْنَانَ	
٨٧٦	شَيْبَانُ المُصَابُ.	٢٧٥
٨٧٧	عَبَّاسُ المَجْنُونُ.	٢٧٨

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	وِمِنْ عُبَّادِ جَبَلِ الطُّورِ	
٨٧٨	عَابِدٌ.	٢٨٠
	وِمِنْ عُبَّادِ جِبَالِ بَيْتِ المَقْدِسِ	
٨٧٩	عَابِدٌ.	٢٨١
	وِمِنْ عَابِدَاتِ جِبَالِ بَيْتِ المَقْدِسِ	
٨٨٠	عَابِدَةٌ.	٢٨٣
	وِمِنْ عُقَلَاءِ الـمَجَانِينِ مَجْنُونَةٌ فِي جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ بَيْتِ الـمَقْدِسِ	
٨٨١	زَهْرَاءُ الوَالِهَةُ.	٢٨٥
	وِمِنْ عُبَّادِ جِبَالِ المَغْرِبِ	
٨٨٢	عَابِدٌ.	٢٨٧
	وِمِنْ عُبَّادِ جِبَالِ الإِسْكَنْدَرِيَّةِ	
٨٨٣	عَابِدٌ.	٢٨٨
	وِمِنْ عُبَّادِ جَبَلِ المُقَطَّمِ	
٨٨٤	عَابِدٌ.	٢٨٩
	وِمِنْ عُبَّادِ جَبَلِ الأَقْرَعِ	
٨٨٥	عَابِدٌ.	٢٩١
	ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ جِبَالِ الشَّامِ المَجْهُولَةِ الأَسْمَاءِ	
٨٨٦	حُمَيْدُ بنُ جَابِرٍ الأَمِيرُ الشَّامِيُّ.	٢٩٣
٨٨٧	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٩٥

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
٨٨٨	عَابِدٌ آخَرُ.	٢٩٨
٨٨٩	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٠٠
٨٩٠	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٠١
٨٩١	ومِنْ عَابِدَاتِ بِلَادِ الشَّامِ.	٣٠٢
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ جِبَالٍ غَيْرُ مَعْرُوفَةِ المَكَانِ	
٨٩٢	عَابِدٌ في جَبَلٍ.	٣٠٣
٨٩٣	عَابِدٌ آخَرُ عَلَىٰ جَبَلٍ.	٣٠٥
٨٩٤	عَابِدٌ آخَرُ عَلَىٰ جَبَلٍ.	٣٠٧
٨٩٥	عَابِدٌ آخَرُ عَلَىٰ جَبَلٍ.	٣٠٨
٨٩٦	عَابِدٌ آخَرُ في جَبَلٍ.	٣١٠
٨٩٧	عَابِدٌ آخَرُ في جَبَلٍ.	٣١١
٨٩٨	عَابِدٌ آخَرُ في جَبَلٍ.	٣١٣
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ الجَزَائِرِ	
٨٩٩	عَابِدٌ.	٣١٥
٩٠٠	عَابِدٌ آخَرُ.	٣١٧
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادِ السَّوَاحِلِ	
٩٠١	عَابِدٌ بِسِيرَافٍ.	٣٢٠
٩٠٢	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٢١
٩٠٣	عَابِدٌ آخَرُ .	٣٢٢

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
٩٠٤	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٢٤
٩٠٥	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٢٥
٩٠٦	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٢٧
٩٠٧	جَمَاعَةٌ مِنَ العُبَّادِ فِي سَاحِلٍ.	٣٢٨
	ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ السَّوَاحِلِ	
٩٠٨	عَابِدَةٌ .	٣٢٩
٩٠٩	عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ.	٣٣١
	ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ البَوَادِي والفَلَوَاتِ	
٩١٠	أَبو حَبِيبٍ البَدَوِيُّ.	٣٣٢
٩١١	شَيْبَانُ الرَّاعِي.	٣٣٣
	ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ البَوَادِي والفَلَوَاتِ المَجْهُولِينَ الأَسْمَاءِ	
٩١٢	عَابِدٌ.	٣٣٧
٩١٣	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٣٩
٩١٤	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٤٠
٩١٥	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٤٢
٩١٦	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٤٤
٩١٧	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٤٦
٩١٨	عَابِدٌ آخَرُ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ.	٣٤٧
٩١٩	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٤٨

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
٩٢٠	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٤٩
٩٢١	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٥٠
٩٢٢	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٥٢
٩٢٣	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٥٣
٩٢٤	عَابِدٌ آخَرُ حِجَازِيٌّ.	٣٥٥
٩٢٥	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٥٦
	ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ العَرَبِ وأَهْلِ البَادِيَةِ	
٩٢٦	خَنْسَاءُ بنتُ عَمْرٍو النَّخَعِيَّةُ.	٣٥٨
٩٢٧	مَنْفُوسَةُ بنتُ زَيْدٍ الفَوَارِسُ.	٣٦١
٩٢٨	عَاتِكَةُ المَخْزُومِيَّةُ.	٣٦٣
٩٢٩	مُنِيرَةُ السَّدُوسِيَّةُ.	٣٦٤
٩٣٠	طَلْحَةُ العَدَوِيَّةُ.	٣٦٥
٩٣١	أُمُّ سَالِمٍ الرَّاسِبِيَّةُ.	٣٦٦
٩٣٢	أُمُّ نَهَارٍ العَدَوِيةُ.	٣٦٧
٩٣٣	عَاتِكَةُ الغَنَوِيَّةُ.	٣٦٩
٩٣٤	عُلَيلَةُ بِنْتُ الكُمَيْتِ.	٣٧٠
٩٣٥	هُنَيْدَةُ.	٣٧١

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتِ العَرَبِ، وأَهْلِ البَادِيَةِ المَجْهُولَاتِ الأَسْمَاءِ	
٩٣٦	عَابِدَةٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ القَيْسِ.	٣٧٢
٩٣٧	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٣٧٤
٩٣٨	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٣٧٥
٩٣٩	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٣٧٦
٩٤٠	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٣٧٧
٩٤١	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٣٧٩
٩٤٢	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٣٨٠
٩٤٣	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٣٨١
٩٤٤	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٣٨٢
٩٤٥	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٣٨٣
٩٤٦	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٣٨٤
	ذِكْرُ المُصْطَفِينَ مِنَ العُبَّادِ الَّذِينَ لَمْ يُعْرَفْ لَهُمْ مُسْتَقَرٌّ وإنَّما لُقُوا في أَمَاكِنَ	
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِمَّنْ لُقِيَ مِنْهُم في طَرِيقِ مَكَّةَ	
٩٤٧	عَابِدٌ.	٣٨٦
٩٤٨	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٩٢
٩٤٩	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٩٤
٩٥٠	عَابِدٌ آخَرُ لُقِيَ بينَ الثَّعْلَبِيَّةِ والخُزَيْمِيَّةِ.	٣٩٦
٩٥١	عَابِدٌ آخَرُ.	٣٩٩

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
٩٥٢	عَابِدٌ آخرُ.	٤٠٠
٩٥٣	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٠١
٩٥٤	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٠٣
٩٥٥	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٠٤
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ الَّذِينَ لُقُوا عِنْدَ الإِحْرَامِ	
٩٥٦	عَابِدٌ.	٤٠٦
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنَ العُبَّادِ الَّذِينَ لُقُوا بِعرَفَةَ	
٩٥٧	عَابِدَانِ.	٤٠٨
٩٥٨	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٠٩
٩٥٩	عَابِدٌ آخَرُ.	٤١١
٩٦٠	عَابِدٌ آخَرُ.	٤١٢
٩٦١	عَابِدَةٌ لُقِيتْ بِعرَفة.	٤١٣
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مِنْ عُبَّادٍ لُقُوا في الطَّوَافِ	
٩٦٢	عَابِدٌ.	٤١٦
٩٦٣	عَابِدٌ آخَرُ.	٤١٨
٩٦٤	عَابِدٌ آخَرُ.	٤١٩
٩٦٥	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٢١
٩٦٦	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٢٢
	ومِنْ عُقَلَاءِ المَجَانِينِ الَّذِينَ لُقُوا في الطَّوَافِ	
٩٦٧	وَلْهَانُ المَجْنُونُ.	٤٢٣

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
	ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتٍ رُئِينَ في الطَّوَافِ	
٩٦٨	عَابِدَةٌ.	٤٢٤
٩٦٩	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٢٥
٩٧٠	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٢٦
٩٧١	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٢٧
٩٧٢	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٢٨
٩٧٣	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٢٩
٩٧٤	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٣١
٩٧٥	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٣٣
٩٧٦	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٣٥
٩٧٧	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٣٦
٩٧٨	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٣٩
	ومِنَ المُصْطَفَينَ الَّذِينَ لُقُوا عِنْدَ المَقَامِ	
٩٧٩	عَابِدٌ.	٤٤١
	ومِنَ المُصْطَفَينَ الَّذِينَ لُقُوا بين مَكَّةَ والمَدِينَةِ	
٩٨٠	عَابِدٌ.	٤٤٢
	ذِكْرُ المُصْطَفَينَ مَنْ لُقِيَ فِي طَرِيقِ الغُزَاةِ	
٩٨١	عَابِدٌ.	٤٤٣
٩٨٢	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٤٥

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
٩٨٣	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٤٦
٩٨٤	عَابِدٌ آخَرُ اسْمُهُ سَعِيدٌ.	٤٤٧
	ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادٍ لُقُوا فِي طَرِيقِ سَفَرٍ أَوْ طَرِيقِ سِيَاحَةٍ	
٩٨٥	عَابِدٌ.	٤٤٩
٩٨٦	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٥١
٩٨٧	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٥٣
٩٨٨	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٥٤
٩٨٩	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٥٥
٩٩٠	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٥٦
	ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ عَابِدَاتٍ لُقِينَ فِي طَرِيقِ السِّيَاحَةِ	
٩٩١	عَابِدَةٌ.	٤٥٨
٩٩٢	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٦١
٩٩٣	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٦٢
٩٩٤	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٦٤
٩٩٥	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٦٥
	ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادٍ لَمْ يُعْرَفُوا بِاسْمٍ وَلَا مَكَانٍ	
٩٩٦	عَابِدٌ.	٤٦٧
٩٩٧	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٦٨
٩٩٨	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٦٩

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
٩٩٩	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٧٠
١٠٠٠	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٧١
١٠٠١	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٧٢
١٠٠٢	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٧٣
١٠٠٣	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٧٤
١٠٠٤	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٧٥
١٠٠٥	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٧٦
١٠٠٦	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٧٧
١٠٠٧	عَابِدٌ آخَرُ.	٤٧٨
	ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنَ العَابِدَاتِ اللَّوَاتِي لَمْ يُعْرَفْنَ باسْمٍ وَلَا مَكَانٍ	
١٠٠٨	عَابِدَةٌ.	٤٧٩
١٠٠٩	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٨٠
١٠١٠	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٨١
١٠١١	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٨٣
١٠١٢	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٨٤
١٠١٣	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٨٥
١٠١٤	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٨٦
١٠١٥	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٨٧
١٠١٦	عَابِدَةٌ أُخْرَى.	٤٨٨

الرقم	فهرس الموضوعات	الصفحة
١٠١٧	عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ.	٤٩٠
١٠١٨	عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ.	٤٩١
١٠١٩	عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ.	٤٩٢
١٠٢٠	عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ.	٤٩٣
١٠٢١	عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ.	٤٩٤
١٠٢٢	عَابِدَةٌ أُخْرَىٰ.	٤٩٥
	ذِكْرُ المُصْطَفَيَاتِ مِنْ بُنَيَّاتٍ صِغَارٍ تَكَلَّمْنَ بِكَلَامِ العَابِدَاتِ الكِبَارِ	
١٠٢٣	صَبِيَّةٌ.	٤٩٦
١٠٢٤	صَبِيَّةٌ أُخْرَىٰ.	٤٩٨
١٠٢٥	صَبِيَّةٌ أُخْرَىٰ.	٤٩٩
١٠٢٦	صَبِيَّةٌ أُخْرَىٰ.	٥٠٠
١٠٢٧	صَبِيَّةٌ أُخْرَىٰ.	٥٠١
١٠٢٨	صَبِيَّةٌ أُخْرَىٰ.	٥٠٢
١٠٢٩	صَبِيَّاتُ جَمَاعَةٍ.	٥٠٣
١٠٣٠	ذِكْرُ المُصْطَفَيْنَ مِنْ عُبَّادِ الجِنِّ.	٥٠٤
١٠٣١	ومِنْ مُتَعَبِّدَاتِ الجِنِّ.	٥١٣